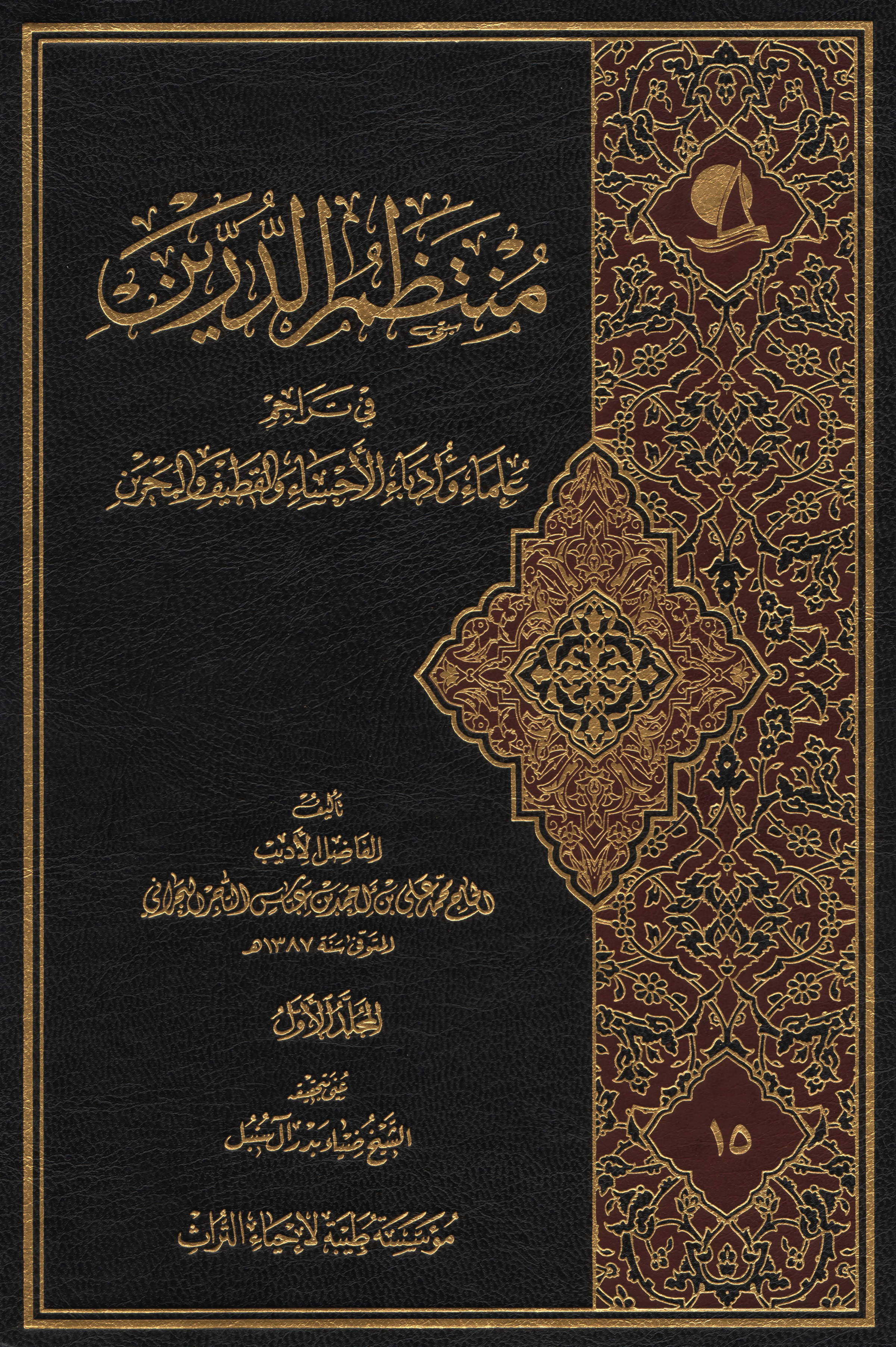
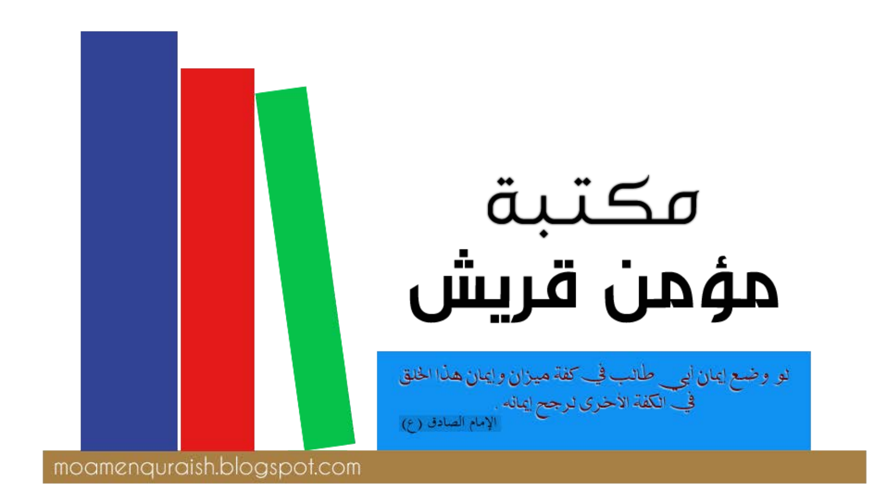
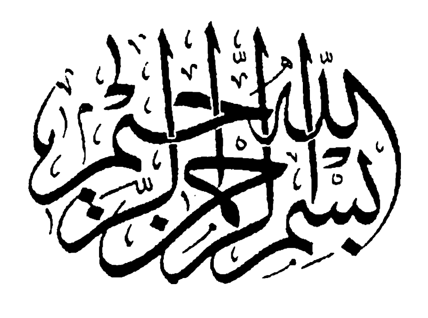
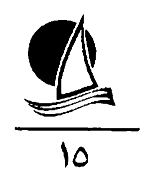

مُنتظم الدّرين
في تراجم
علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين
تأليف
الفاضل الأديب
الحاج محمد علي بن الحاج أحمد بن عباس التاجر البحراني
المتوفى سنة ١٣٨٧هـ
المجلد الأول
عُني بتحقيقه
الشيخ ضياء بدر آل سنبل
مؤسسة طيبة لإحياء التراث
١٥


مكتبة
مؤمن قريش
لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه .
الإمام الصادق (ع)
moamenquraish.blogspot.com


منتظم الدرين
في تراجم
علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين


بسم الله الرحمن الرحيم



١٥

مُنتظم الدُّرَّين

في تراجم

علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين

تأليف

الفاضل الأديب

الحاج محمد علي بن أحمد بن عباس التاجر البحراني

المتوفى سنة ١٣٨٧هـ

المجلد الأول

عُني بتحقيقه

الشيخ ضياء بدر آل سنبل

مؤسسة طيبة لإحياء التراث

اسم الكتاب :

منتظم الدّرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين / ج ١

تأليف :

الحاج محمّد علي بن أحمد بن عباس التاجر البحراني

اعتنىٰ بتحقيقه:

الشيخ ضياء بدر آل سنبل

مؤسسة طيبة لإحياء التراث

بيروت ـ لبنان

الطبعة : الأُولىٰ ١٤٣٠هـ

البريد الالكتروني : *teiba1428@hotmail.com*

مراكز التوزيع :

إيران : مؤسّسة طيبة لإحياء التراث ـ قم المقدسة ـ شارع سميّة ـ زقاق رقم ١٢ ـ رقم الدار ٣٦٩/١ ـ تلفون ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٨٩٨٦ ـ فاكس ٠٠٩٨٢٥١٧٧٤٨٩٨٥

العراق : النجف الأشرف ـ الحويش ـ مكتبة الأعراف ـ تلفون ٠٠٩٦٤٧٨٠٢٧٦٣٨٣٢٠

البحرين : السنابس ـ دار العصمة ـ تلفون ٠٠٩٧٣١٧٥٥٣١٥٦



مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي رفع درجات العلماء وفضّلهم علىٰ الشهداء، وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله النجباء.

وبعدُ...

فمن المتعارف عليه أن تهتم الأمم بتراجم رجالاتها الذين لهم الفضل في رقيّها؛ فتقوم بمختلف توجهاتها الفكرية والعقدية برصد رجالاتها، وذكر ما تميّزوا به من صفات، وما أضافوه إلىٰ البشرية من علوم وفنون.

وإنّ تقدير أهل العلم والمعرفة لهو دليل علىٰ رشد الأمّة ووعيها، ومن هنا سار أعلامنا علىٰ هذا الطريق فكتبوا المؤلّفات المتعدّدة في التراجم والسير وبطرق مختلفة، فمن بين كتاب جامع لرجالات الفكر والعلم والأدب في مختلف العصور إلىٰ كتاب مختصر يتناول رقعةً جغرافية محدّدة، أو كتابٍ يقتصر فيه علىٰ معلومات مختصرة، وهكذا...

وإنّ الكتاب الماثل بين يديك يتناول تراجم أعلام (القطيف والأحساء والبحرين)، فقد كتبه الباحث المحقق الشيخ محمّد علي التاجر ﷺ ليستوعب ذكر أعلام هذه البلدان التي توحّد ما بينها الروابط القويّة، التي جعلت منها منطقة واحدة يبحث عن تاريخها ورجالها في كتاب واحد.

حَوْلَ الكتاب:

(**منتظم الدّرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين**) عنوانٌ لكتابٍ مهمٍّ في تاريخ هذه المنطقة المِعطاء، وقد بقي مخطوطاً مع مضي أكثر من أربعين عاماً علىٰ وفاة مؤلّفه، هذا مع شدّة الحاجة إلىٰ مثل هذا الكتاب، الذي يعكس صفحةً ناصعةً من تاريخ هذه البلاد، الذي ضاع أكثره، ولم يصلنا سوىٰ نزرٍ يسيرٍ منه، فعسىٰ أن يشكّل هذا الكتاب حلقةً تضاف إلىٰ حلقات أخرىٰ يستفاد منها في صياغة تاريخ هذه البلاد.

وتبرز أهميّة هذا الكتاب في التتبع الذي تميّز به المؤلّف حيث كان مطلعاً في التراجم والتاريخ واللغة والأدب، مضافاً لجمعه الكثير من المخطوطات النادرة والوثائق المهمّة التي ساعدته في الحصول علىٰ معلومات مفيدة في تراجمه لأعلام المنطقة.

والذي يلاحظ مراسلاته العلمية مع المهتمين بتراث المنطقة أمثال العلّامة الحجّة الشيخ فرج آل عمران القطيفي (ت ١٣٩٨ هـ) يدرك مدىٰ اهتمامه الكبير بالجانب الفكري والأدبي والتاريخي لهذه البلاد[1]، ففي المراسلة الأولىٰ بينهما سنة ١٣٦١ هـ، بعث المؤلّف رسالة مفصّلة[2] تحتوي علىٰ تسع صفحات، مشتملة علىٰ بعض النظرات الأدبيّة والملاحظات التاريخيّة علىٰ كتاب (تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران) للشيخ فرج آل عمران، الذي أثنىٰ علىٰ المؤلّف في جوابه علىٰ رسالته، حيث قال: (إنّ تلك النظريات والملاحظات برزت من قوة شاعرة حسّاسة، وفكرة وقادة نقّادة، فأهنّي وطنك السعيد

---

(١) انظر: الأزهار الأرجية ١: ١١٨ ـ ١٢٦، و٣: ٦٧ ـ ٧٣، و١٢: ٥ ـ ٧.

(٢) تجدها في الأزهار الأرجيّة ١: ١١٨ ـ ١٢٦.

(البحرين) بمثل شخصيتك البارزة وأدبك البارع وشعورك الحي)[١].

ومما يشير إلىٰ اهتمام المؤلّف البالغ قوله في المرسلة السابقة: (وتجدون برفقة هذه ـ أي: الرسالة ـ بعض ما عثر عليه الناظر القاصر من أحوال بعض سلفكم الصالح ـ قدّس الله أسرارهم ـ في أثناء اشتغالي بتتبع أحوال أولي الفضيلة والأدب، ولا زلت صارفاً جلّ أوقاتي في ذلك، فأرجوكم إمدادي بمساعدتي الأدبيّة، وتقبّلوا تشكراتي لجنابكم العالي)[٢].

وهكذا.. نجد المؤلّف يقرأ ويتابع ويسأل عن تاريخ المنطقة وعلمائها، فنرىٰ له مرسلة أُخرىٰ للعلّامة العمران مؤرّخة بشهر جمادى الثانية سنة ١٣٨٧[٣] هـ، ـ أي: قبل وفاته بشهرين ـ وبين المرسلتين ـ الأولىٰ والأخيرة ـ ستّ وعشرون سنة وهو ما زال يحمل همّ التراث، ويتابع الإصدارات ويتأمل في المعلومات، ويضيف الفوائد، ممّا جعله علّامة متتبعاً في الأدب والتاريخ، كما قال عنه الأنصاري في كتابه (لمحات من الخليج): «كان له اطلاع علىٰ المصادر المتعلّقة بأدب البحرين وتاريخها في القرون الأخيرة»[٤].

والذي نقرأه هنا من هذه المراسلات بين المؤلّف والشيخ العمران هو شدة اهتمامهما بتراث المنطقة، وقد برز عن ذلك هذا الكتاب كما برز عنه المؤلّفات المتعددة للشيخ العمران، وجلّها تصبّ في تاريخ المنطقة وتراجم علمائها. وهو درس عملي لنا لإكمال المسيرة وخصوصاً في هذا الزمان الذي توفّرت فيه إمكانيات لم تتوفر لهم سابقاً، ولا ينقصنا سوىٰ الشعور الحيّ ـ علىٰ حدّ تعبير

---

(١) الأزهار الأرجية ١: ١٢٧.

(٢) الأزهار الأرجيّة ١: ١١٩.

(٣) الأزهار الأرجية ١٢: ٥.

(٤) عنه في أعلام الثقافة ٢: ٧٦٦.

العلّامة العمران ـ والهمّة العالية، حيث ما زالت الهمم قاصرة عن أمثال هذه المشاريع، كما يلاحظ ذلك مَن سلك هذا الطريق، نسأله تعالىٰ التوفيق والتسديد.

من خصائص الكتاب:

تميّز الكتاب بعدة خصائص، منها:

(١) سعة تراجمه لتشمل: القطيف، والأحساء، والبحرين، من دون اختصاصه بطائفة خاصّة ولا زمانٍ مخصوص، بل ترجم فيه سائر الطوائف في مختلف الأزمنة بما تيسّر له من مصادر، كما لم يختص بالعلماء فقط، بل ترجم غيرهم من الشعراء والأدباء والوجهاء.

(٢) اشتماله علىٰ تراجم كثيرة للأعلام من الماضين والمعاصرين، مما لا نجده في كتاب آخر.

(٣) التتبع التام في التراجم المذكورة، فنراه يستدرك ويضيف ما يستجد له من معلومات، وقد لاحظنا ذلك في الكثير من التراجم.

(٤) اعتماده علىٰ مخطوطات مهمّة تشتمل علىٰ معلومات كالتملّكات والناسخين والإجازات، وما إلىٰ ذلك.

(٥) اعتماده علىٰ وثائق مهمّة كانت بين يديه.

(٦) نقله لنصوص تامّة في بعض التراجم، مما يفيد في كثيرٍ من التراجم، لعدم توفر بعض هذه الكتب.

(٧) نقل الكثير من القصائد التي لم يحوها أيُّ كتاب آخر.

(٨) عدم الاقتصار علىٰ عناوين التراجم المذكورة في الكتب المتخصصة، بل تجاوز ذلك إلىٰ كتب الحديث واللغة والأدب والتاريخ، فرصد الأسماء المنسوبة

إلىٰ إحدىٰ هذه البلدان وعنونها في هذا الكتاب.

إنّ هذه الخصائص جعلت منه مصدراً يعتمده جلّ من كتب حول هذه البلاد، كالسيّد حسن الأمين في (مستدركات الأعيان)، وغيره، بل صار هو المادّة الأساسيّة لبعض ما كتب حول تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين.

تحقيق الكتاب:

عثرنا على مصورتي نسختين خطيتين من هذا الكتاب:

الأولى: نسخة كتبت في دفتر كبير توجد فيه أرقام بلغة (الأردو) في الجانب الأيسر مضافاً لأعلىٰ الصفحة، والذي يبدو أنّها نسخة ما قبل المبيضّة الأخيرة، لأنّها غير كاملة، وقد تركت فراغات في الكتاب للاستدراك، كما كتبت أسماء من دون ذكر تراجم لها، مع وجود استدراكات علىٰ تراجم متقدّمة، وبعض التراجم اكتفىٰ فيها بذكر مصدر الترجمة من دون نقلها، مما يدل علىٰ وجود نسخة مبيضّة، أو أنّ المؤلّف كان عازماً علىٰ ذلك، والله العالم.

وهذه النسخة كتبت بخط واضح، وفيها بعض الإضافات بقلمٍ مغاير يظهر أنه بقلم المصنِّف.

ومصوّرة هذه النسخة غير واضحة، وقد وصلتنا أوراقاً مفرّقة وغير مكتملة الترقيم، وعدد صفحاتها ٤٨٩ صفحة، وقد رمزنا لهذه النسخة بـ(أ).

الثانية: نسخة أخرىٰ بخط المصنّف أيضاً، ويبدو أنّها نسخةٌ أقدم من الأُولىٰ، وهي غير مكتملة أيضاً، وقد وصلتنا أورقاً مبعثرة وغير مرتّبة، وقد رمزنا لها بالرمز (ب).

وقد حصلنا علىٰ هذه النسخة بواسطة الأخ الفاضل الشيخ محمّد عيسىٰ آل مكباس البحراني، فجزاه الله خيراً.

ويشير الأستاذ سالم النويدري في كتابه (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين) إلىٰ وجود نسخة خطيّة منه لدى ابن المؤلّف الأستاذ علي، ولا ندري هل أنّها عين هذه النسخة أو أنّها نسخة أخرىٰ.

الثالثة: نسخة استنسخها الباحث الحاج جواد الرمضان حفظه الله عن النسخة السابقة، وعليها بعض تعاليقه، وقد استفدنا منها في بعض التراجم.

وهي تشتمل علىٰ مجلّدين، الأوّل منهما يقع في ٢٩٠ صفحة ويبدأ فيه بترجمة إبراهيم بن أحمد بن صالح الدرازي، ويختم بترجمة: زين الدّين بن محمّد بن سليمان المقابي البحراني، والمجلّد الثاني يبدأ بترجمة سالم بن أبي الجعد العبدي، وينتهي بترجمة قاسم بن محمّد حسن المحل البحراني، ويقع في ١٧١ صفحة.

ويظهر من هذا عدم تمامية نسخ الكتاب، أو أنّ هذا هو ما وصلنا منه.

مراحل العمل:

لمّا كانت النسخة المخطوطة التي بين أيدينا غير مكتملة، وليست هي النسخة المبيضّة ـ كما هو الظاهر ـ وكان الجهد الذي قام به المصنّف كبيراً، فقد يقع الاشتباه في نسبة بعض المعلومات إلىٰ المترجَمين، كما أنّ هناك تداخلاً في بعض العناوين والمعلومات، مضافاً للاستدراكات والتكرار في بعض التراجم، وهذا شيء طبيعي بحجم العمل والمسؤلية التي قام بها المؤلّف ـ جزاه الله خيراً ـ فقد عانينا الكثير في تحقيق الكتاب، ويمكن تلخيص مراحل العمل إلى:

أوّلاً: محاولة ضبط الترجمة، بذكر المترجَم وما يخصه من المعلومات التي يذكرها المؤلّف في نفس الترجمة أو مما يذكره لاحقاً كاستدراك أو إعادة اسم المترجَم مع شيءٍ من التبديل وإضافة بعض المعلومات، حيث يتم التأكد من

وحدة المترجَم لتوحّد بعدها الترجمة، وهذا يستدعي استقراءً للكتاب ومراجعةً للمصادر حتى يتم البت في ذلك.

ثانياً: التثبت من التواريخ التي يذكرها المؤلّف.

ثالثاً: التدقيق في اسم المترجَم والتأكد منه حذراً من التكرار، كما لاحظناه في بعض التراجم.

رابعاً: التدقيق في أسماء الكتب وعناوين المؤلّفات التي تنسب للمترجَمين.

خامساً: استخراج المصادر التي ينقل عنها المؤلّف والعمل علىٰ مقابلتها وتصحيح ما وقع فيها من أخطاء أو اشتباهات.

سادساً: أضفنا بعد كلّ ترجمة ثلاثة مصادر رئيسية ـ إن وجدت ـ حيث يمكن الاستعانة بها للحصول علىٰ المزيد من المعلومات حول المترجَم.

سابعاً: ضبط الشعر الذي أورد المصنّف كثيراً منه، وقد عانينا في كثيرٍ منه لعدم وضوح النسخة التي بين أيدينا، وعدم وجود مصدرٍ لهذه الأشعار حتىٰ نصححها علىٰ مصادرها.

ثامناً: التعليق في بعض الموارد إذا اقتضت الضرورة ذلك.

تاسعاً: تقويم النص وتوزيع فقراته بما هو متعارف في فن التحقيق.

عاشراً: ترقيم التراجم، بعد وضعها في مكانها المناسب.

المؤلّف في سطور(١):

هو الشيخ محمّد علي بن أحمد بن عباس (التاجر) بن علي بن الشيخ إبراهيم ابن محمّد بن حسين آل نشرة الماحوزي.

---

(١) اعتمدنا في ترجمته علىٰ كتاب (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين) للأُستاذ سالم النويدري، فقد ترجمه فيه في ج ٢، ص ٧٦٦ ـ ٧٧٠.

أسرته:

ينتمي إلىٰ إحدىٰ الأسر المعروفة في (المنامة) وهي أسرة (التاجر)، ومن أعلام هذه الأسرة: جدّه الشيخ إبراهيم آل نشرة، وأخوه الشيخ سلمان التاجر، وابن أخيه الشيخ أحمد بن سلمان التاجر.

من أعماله:

١ ـ إنشاء مكتبة عامّة أطلق عليها (مكتبة إقبال أوال)، وقد شاركه في إنشائها ثلة من المثقّفين، وذلك في عام ١٩١٣ م.

٢ ـ إنشاء مكتبة خاصة به في سوق (المنامة)، وقد اشتملت علىٰ مخطوطات وكتب ووثائق نادرة لها أهميتها في تاريخ المنطقة، كما كانت منتدىٰ ثقافياً للعلماء والمهتمين بالفكر والأدب، وقد استفاد منها في تأليف كتابه هذا.

وقد بيعت هذه المكتبة الثمينة في المزاد العلني بعد وفاته، واستنقذ بعضها بعضُ المهتمّين بتراث المنطقة.

مؤلّفاته:

١ ـ كتاب (منتظم الدرين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين).

وهو الكتاب الماثل بين يديك، وقد تقدّم الحديث عنه.

وقد ذكره في الذريعة مع تصحيف في اسمه إلىٰ (منتظم الدرر)، قال ﷺ: (منتظم الدرر: للشيخ محمّد علي التاجر البحراني، المعاصر، ساكن المنامة. فيه تراجم أعيان العلماء وغيرهم، من السّنة والشيعة وغيرهم، من القطيف والأحساء، في أربعة مجلّدات)(١).

٢ ـ كتاب (عقود اللآل في تاريخ أوال). يتناول تاريخ البحرين في عصورها

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢٣: ٣.

المختلفة، وقد طبع الكتاب في البحرين، ولدينا مصوّرة نسخته المخطوطة.

وفاته:

توفي ﵀ عصر الخميس ١٩ من شهر رمضان سنة ١٣٨٧ هـ، ودفن في المقبرة الكبيرة المعروفة بـ(مقبرة الحورة).

كلمة شكر وعرفان:

ولا يفوتنا في ختام هذه المقدّمة أن نش... الأ

...

ي هذا الكتاب خلال ...

... توفيق للجميع.

والمرجوّ من الأخوة المحققين إبداء ملاحظاتهم حول تحقيق الكتاب، وتنبيهنا على ما وقعنا فيه من أخطاء حتى يتم استدراك ذلك في طبعات لاحقة؛ فإنّ المهمّة صعبة، وقد قمنا بما تيسّر لنا، والله من وراء القصد، وهو حسبُنا ونعم الوكيل.

كتبه

ضياء بدر آل سنبل

مؤسسة طيبة لإحياء التراث

قم المقدسة ـ ١٤ / ربيع ٢ / ١٤٢٩ هـ

مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أحمد الله الذي رتّب أعيان الشيعة [١] في الدرجات الرفيعة من روضات جنّات العلماء والسادات، وأنعم عليهم ببُلغة أمل الآمل، ونهج لهم منهج المقال، بما لم يدع قولاً لقائل، وأنعشهم بسُلافة العصر، ومتّعهم بدمية القصر، وشنّفهم بلؤلؤة البحرين ويتيمة الدهر، وطوّقهم بقلائد العقيان في سلك الدرر الحسان، وهداهم إلىٰ خلاصة الأثر، ووفّقهم لاستيعاب تهذيب الكمال، وإصابة الصحابة المصفّاة من الكدر، مَنْ رجُحت لهم الأعمال في ميزان الاعتدال، فغضّوا عن وفيات الأعيان مراتب البيان، وغمرهم بأنوار البدرين، فبهر أنظارهم منتظم الدرين من لآلىء الأحساء والقطيف والبحرين.

ومنتهىٰ المقال شكر الملك المفضال، وأكمل صلواته وتسليماته علىٰ نبيّه الكريم، ذي النهج القويم، والخلق العظيم، سيّد العرب والعجم، مَنْ أوتي جوامع الكلم، وعلىٰ آله قادة الأمم، ومصابيح الظلم، وأصحابه السالكين ذلك الأهم، وبعد:

فيقول قليل البضاعة كثير الإضاعة، من لم يكن شيئاً مذكوراً بين أهل الصناعة، المفتقر للفيض السبحاني، محمّد علي بن أحمد بن عباس ـ المعروف بالتاجر ـ بن علي ابن الشيخ إبراهيم بن محمّد بن حسين آل نشرة البحراني:

---

(١) اشتملت المقدّمة على براعة الاستدلال، كما اشتمل قوله (أعيان الشيعة..) إلى آخره، علىٰ صناعة التورية، بمعنى أن يطلق لفظٌ له معنيان قريب وبعيد، ويراد به البعيد؛ فإنّ قوله (أعيان الشيعة) و(الدرجات الرفيعة) و(روضات الجنّات)... إلىٰ آخره، أسماء كتب معروفة في تراجم رجالات الشيعة، والمعنىٰ البعيد غيرها.

إني وإن لم أكن من أهل هذه الصناعة، بل عارياً من معارفها اللمّاعة، لم يقعد بي ذلك القصور عن التطفّل للتطلّع إلىٰ تلك القصور.

وكان الحافز لي علىٰ ذلك، والدافع لاندفاعي في هذه المسالك، هو ما ابتدأ به أخي وشقيقي من الاهتمام لتحقيق هذا المرام، الذي حال بينه وبينه غائل الحِمام، قبل أن يضع له اسماً أو رسماً، وما هي إلّا بضع وريقات لا تبلغ كراسة، استخلصها من اللؤلؤة والروضات وأمل الآمل، لم تجمع ولم ترتّب.

وأيضاً ما تطفّلت به قبل هذا، من جمع ما سمّيته بـ(عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال) وكنت وعدت في مقدّمته بوضع قسمه الثاني المتعلّق بالرجال، وأسميته: (منتظم الدرّين في أعيان البحرين) غير أنيّ رأيت التوسّع أهمّ وأعمّ؛ لما بين الأقطار المجاورة من تقارب وروابط قديماً وحديثاً، حتىٰ الاشتراك اسماً، الذي يعمُّ مجموعها ويطلق عليها؛ فلذلك عدّل اسمه إلىٰ: (منتظم الدرّين في أعيان الأحساء والقطيف والبحرين).

والذي حداني لمزاحمة من ألّف في هذا الشأن، مع قصوري في هذا الميدان، هو اقتصارهم علىٰ أُولي الإجازة من الخاصّة، وأنا لم أقتصر علىٰ ذلك، بل توسّعت حتىٰ تطرّقتُ بذكر بعض الجاهلية والمخضرمين، والوفد علىٰ النبي ﷺ من الخاصّة والعامّة، والعلماء والأُدباء، والطلبة وأُدباء العوام، فهو جامع لعلم الرجال، والتاريخ، والأدب، وإن لم يكن علىٰ الوجه الأكمل.

فعلىٰ قدر أهل العزم تأتي العزائم [وتأتي علىٰ قدر الكرام المكارم][1]

(١) ديوان المتنبيّ، بشرح البرقوقي ٤: ٩٤.

حرف الألف

أ

١/١ ـ إبراهيم بن أحمد بن صالح الدرازي

العالم الفاضل: الشيخ إبراهيم ابن الحاج أحمد بن صالح بن عصفور بن أحمد ابن عبد الحسين بن عطية بن شيبة العصفوري الدرازي البحراني. وهو جَدُّ العلّامة المنصف صاحب (الحدائق) الشيخ يوسف، غير أنَّ هذا لم يذكر جدّه في عداد العلماء، والظاهر أنَّه لم يبلغ أصحاب الاجازات؛ ولأجل ذلك لم يذكره، كما لم يذكر جمعاً غفيراً من علماء البحرين وأدبائهم ممّن عاصره أو تقدّمه؛ للسبب الآنف الذكر.

ذكره العلّامة الأوحد البهي الشيخ محمّد علي بن محمّد تقي العصفوري البحراني البوشهري في تاريخه ضمن ترجمة الشيخ عبدالله بن حسن المقابي ـ الآتي ذكره ـ بما مؤداه: إنّ المذكور تلمّذ علىٰ الشيخ إبراهيم المذكور في النحو والفقه [١]. وقال سبطه صاحب (الحدائق): إنّ جدّه هذا توفي في العراق، ودفن بجوار الكاظمين سنة ١١٢٥. قال في الكشكول: (له ابن فاضل اسمه أحمد) [٢].

[ترجم له: لؤلؤة البحرين: ٤٤٢]

١/٢ ـ إبراهيم بن أحمد بن سلمان الدرازي

العالم النبيه: الشيخ إبراهيم ابن العلّامة الشيخ أحمد بن سلمان العصفوري الدرازي الشاخوري البحراني البصير. أخذ العلمَ عن والده وغيره، غير أنّه لم يصل لمرتبة الإجازة، وكان من المعاصرين.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٩٠ / ١٢١، وفيه: (وأخذ الكلام عن الشيخ إبراهيم الدرازي).

(٢) الكشكول (للبحراني) ٣: ١١.

حَضَرْتُه في مجلس الحاج محمّد الدرازي في المنامة في إحدىٰ ليالي شهر رمضان، وشرّف المجلس أخو صاحب العنوان، العالم الشيخ سلمان، في أوائل مجيئه من العراق، فتباحث مع صاحب العنوان في الخلاف بين المجتهدين والأخباريين، وقد مثّل دور المجتهد، فاستظهر علىٰ أخيه الشيخ إبراهيم؛ لأنّه دونه في الرتبة العلمية، قدس الله روحيهما.

توفي في قرية الشاخورة نحو الخامسة والثلاثين بعد الثلاثمائة والألف، ودفن فيها.

[ترجم له: ماضي البحرين وحاضرها: ٨٦].

١/٣ ـ إبراهيم بن أحمد بن محمّد العصفوري الدرازي البحراني

العالم الفاضل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الفاضل الأوحد الشيخ أحمد ابن العلّامة الممجّد الشيخ محمّد ابن العلّامة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن صالح آل عصفور الدرازي البحراني. كان من بيت علم وجلالة، يتوارثون العلمَ والفضيلة، كابراً عن كابر؛ فدانت لهم الأقلام، وأذعنت لهم المحابر. أخذ العلم عن أبيه وأعمامه وذويه.

جاء ذكره ضمن ترجمة أبيه. وكان حيّاً سنة ١٢٣١. ولم أقف علىٰ زيادة تعريف لأحواله، رأيت بخطه رسالتين إحداهما في [وفاة أمير المؤمنين عليه السلام](١) لجده العلّامة الممجَّد الشيخ محمّد، والثانية في إثبات الجمعة والرد علىٰ مانعيها للشيخ عبدالله بن صالح، فرغ منها المؤلّف سنة ١٢٣١. وهذا غير السماهيجي. والمترجَم يتحد مع سميّه الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أحمد ابن العلّامة حسين الآتي ذكره.

---

(١) انظر أنوار البدرين: ٢٠٥، أعيان الشيعة ٩: ١١.

١/٤ ـ إبراهيم بن جامع الحنبلي المحرقي

العالم الفقيه الفاضل: الشيخ إبراهيم بن جامع الحنبلي المحرقي.

ذكره الشيخ محمّد النبهاني في تحفتهِ عند ذكر علماء البحرين في عهد حكم الشيخ عيسىٰ بن علي الخليفة بقوله: (والشيخ إبراهيم بن جامع الحنبلي)[١]. انتهىٰ.

١/٥ ـ إبراهيم بن حسن علي التوبلي البحراني

النبيه الفاضل، الأديب البارع الكامل، الكريم المؤتمن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ حسن علي التوبلي البحراني. رأيت له منظومة (نواحة) طويلة في رثاء النبيّ، وغير ذلك من القصائد في رثاء أهل البيت لا يحضرني الآن منها شيء.

١/٦ ـ إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي

العالم الفاضل، الحليم المؤتمن: الشيخ حسام الدين إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن فاضل ابن أبي جمهور الأحسائي، يروي عن العلّامة قاضي القضاة ناصر الدين الشهير بـ(ابن نزار الأحسائي)، وعنه يروي ابنه العلّامة الممجَّد الشيخ محمّد.

ذكره العلّامة السيد محسن الأمين العاملي في أعيانه بقوله: (هو جدّ محمّد بن علي بن إبراهيم المعروف بـ(ابن أبي جمهور الأحسائي) صاحب (عوالي اللآلي). الشهير، والمترجَم قد ذكر في سلسلة رواية الشيخ إبراهيم القطيفي، ووصف بالفاضل. هكذا روىٰ الشيخ إبراهيم القطيفي، عن المحقق الكركي عن علي بن هلال الجزائري، والشيخ محمّد بن زاهد، وأبي الحسن علي ابن الفاضل حسام

---

(١) التحفة النبهانية: ١٤٣.

الدين إبراهيم ابن أبي جمهور الأحسائي، وذلك يدلّ علىٰ نباهته. ولا نعلم من أحواله أزيد من هذا)[١]. انتهىٰ.

وذكره حفيده في الطريق الأول من طرق روايته في كتابه (العوالي)، يقول عن والده بعد الأوصاف: (أبو الحسن علي ابن الشيخ الفاضل المولىٰ المنتقىٰ من بين أنسابه وأقرانه: حسام الدين إبراهيم ابن المرحوم حسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٤: ١٨٦، دائرة المعارف الشيعية (المجلد الأول) ح٣: ٨٣، طبقات أعلام الشيعة ٤: قرن ٩، ص ١]

١/٧ ـ إبراهيم بن حسن المالكي الأحسائي

العالم الفاضل الحكيم: الشيخ إبراهيم بن حسن المالكي الأحسائي. قال في ترجمة الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي: (إنّه لخّص كتاب فتاوى الشيخ إبراهيم بن حسن الأحسائي).

١/٨ ـ إبراهيم بن حسين البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه الكامل: الشيخ أبو الحسين إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم. أخذ الفقه عن العلّامة المحقق الشيخ محمّد ابن العلّامة الشيخ حسن بن يوسف بن مطهر الحلّي، قدّس الله أسرارهم.

قال العلّامة المنصف الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) في كشكوله ما صورته: (وجدت بخط شيخنا العلّامة أبي الحسن ـ يعني به الشيخ سليمان بن عبدالله

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٢٤.

(٢) عوالي اللآلي ١: ٥.

الماحوزي ﷺ ـ علىٰ ظهر كتاب نهاية الشيخ الطوسي ـ طاب ثراه ـ ما مضمونه: من خط المحقق الحلّي الشيخ الأجل، العالم الفقيه الفاضل أبي الحسين إبراهيم ابن الحسين بن إبراهيم البحراني، وإنّ هذا الشيخ قرأ كتاب (النهاية) علىٰ المحقق فأجازه [١]. وبناء على ماذكر فهو من أهل القرن الثامن [٢].

ولعلَّ هذا الشيخ هو ابن أخي الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم، وهو من أهل جزيرة النبيه صالح من البحرين.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٠٩، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٨٤].

١/٩ ـ إبراهيم العطّار العبدي

يعرف بـ(ابن أبي [مليقة] [٣]. روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام. ذكره أصحابنا في الرجال. له كتاب ذكره النجاشي [٤].

١/١٠ ـ إبراهيم بن سالم بن أبي سرور التميمي البحراني

إبراهيم بن سالم بن أبي سرور التميمي البحراني.

قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطّي: (كان بين الشيخ جعفر وبين الشيخين الجليلين كهفي العرب، ومعقل بني الأدب أبي عبدالله الشيخ خميس وأخيه الشيخ إبراهيم ابني سالم بن أبي سرور ما يربو علىٰ وشايج الأرحام، فخرجا من مقرّهما بالبحرين إلىٰ تاروت القطيف لأمرٍ ذِكْرُه يغبر في وجه المروءة، ويفتُّ في عضد

---

(١) الكشكول ٣: ٣٩٥، باختلاف.

(٢) ذكر المصنّف أنَّ المترجم من أهل القرن الثامن، لكونه معاصراً للمحقق الحلّي، ولكن الصحيح أن المحقق الحلي من أهل القرن السابع، ولعل المترجم أدرك القرن الثامن. والله أعلم.

(٣) في المخطوط (حليقة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) رجال النجاشي ١: ١٠٦ / ٤٠.

الفتوة، والدهر عدو الأحرار، فقال يمدحهما ويُعرض بمن سعىٰ بهما في سنة ١٠٠٦هـ بهذه القصيدة:

خليليَّ حالَ البعد دون لقاكما ... فمل لي يابني سالم أن أراكما
فوالله ما إن حال لمّا نأيتما ... بعادكما بيني وبين هواكما
ولا حلتُ عما تعلمان من الوفا ... ولا ألفتْ روحي بديلاً سواكما
وددتُ لو أنَّ الدهر أسعف إنني ... تجرعت كأسَ الحتفِ قبل نواكما
فبالرغم منّي أن يروح ويغتدي ... يناوح أفواج الرياح حِماكما
لحىٰ الله هذا الدهر فيما أتىٰ به ... ولا سالمت أيدي الزمان عداكما
وخصَّ رجالاً حيث كانوا فإنهم ... سعوا جهدهم لا قدسوا في أذاكما
أبىٰ الله والبيت التميمي أن يرىٰ ... عدوكما من وصمةٍ في علاكما
ألا فسقىٰ (تاروت) جمّة مائه ... لأجلكما صوب الحيا وسقاكما
وجهل بنا استسقاؤنا صيّب الحيا ... لدار يغادي ساحتيها حياكما
لعمري أضحىٰ ليلها كنهارها ... لِما انبثّ في أرجائها من سناكما
وإنّ قرىٰ البحرين أضحىٰ نهارها ... دجىٰ بعد ما فارقتماها كلاكما
لعمري لنعم المستجيبان أنتما ... لمن ساورته نكبة فدعاكما
ونِعْمَ حسامَي نعمة أنتما لمن ... تكنَّفه أعداؤه فانتضاكما
ونعم مناخ الطارفين إذا ارتمت ... بهم نوب فاستعصموا بنداكما
وكهفيّ حمىٰ يغشىٰ الأنام ذراكما ... ويعصم من ريب الزمان ذُراكما
فأُقسمُ لو أنّي أُسائلُ واحداً ... من الناسِ من خيرِ الورىٰ ما عداكما
ألا رضي الله المهيمنُ عنكما ... وباركَ في أصلٍ كريمٍ نماكما

ولا زالَ ما استصحبتما سرمدَ البقا   علىٰ هامِ من عاديتماه خطاكما[١]

[ترجم له: أعيان الشيعة ٢: ١٣٩].

١/١١ ـ إبراهيم بن سليمان القطيفي

العالم العامل، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، العلّامة الفهامة. الشيخ أبو إسماعيل إبراهيم بن سليمان البحراني القطيفي، المجاور بالنجف الأشرف حيّاً وميّتاً، وفي (رياض العلماء): (القطيفي ثم الغروي الحلي). وفي (اللؤلؤة): (البحراني، القطيفي الأصل، إلا أنّه جاء العراق فقطن في الغري مدّة، ثم في الحلة؛ فلهذا نسب إلىٰ كل منهما). انتهىٰ.

توفيّ في النجف، ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته، لكنّه كان حيّاً سنة ٩٤٤.

وفي (الأمل): (فاضل عالم، فقيه محدّث)[٢].

وعن (البحار): (وكان في غاية الفضل)[٣].

وفي (الرياض): (الإمام الفقيه العالم، الفاضل الكامل، المحقق المدقق، المعاصر للشيخ علي الكركي العاملي. كان زاهداً عابداً ورعاً مشهوراً تاركاً للدنيا برمتها)[٤].

وفي (الروضات): (كان عالماً فاضلاً ورعاً صالحاً، من كبار المجتهدين وأعلام الفقهاء والمحدثين)[٥].

وفي (اللؤلؤة): (فاضل ورع، يظهر من بعض رسائله أنّ مقدمه العراق كان في

---

(١) ديوان أبو البحر الخطي: ١١٤.

(٢) أمل الآمل ٢: ٨ / ٥.

(٣) بحار الأنوار ١٠٥: ٨٩ / ٤٤.

(٤) رياض العلماء ١: ١٥.

(٥) روضات الجنات ١: ٢٥ / ٣.

أواخر جمادىٰ الآخرة سنة ٩١٣... والعجب أنه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي، له معه معارضات ومناقضات، بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدلّ علىٰ القدح في فضل الشيخ علي المذكور، ونسبته إلىٰ الجهل كما هو شأن جملة من المتعاصرين، حتىٰ إنه ألّف في جهله جملة من المسائل في مقابلة الشيخ رداً عليه، ونقضاً لما فيها، منها مسألة حِلّ الخراج كما هو المشهور، فإن الشيخ علياً صنّف في حلّه رسالةً سمّاها (قاطعة اللجاج في حِلَ الخراج) فصنّف الشيخ إبراهيم في حرمته رسالة سمّاها (السراج الوهاج لدفع [عجاج][1] قاطعة اللجاج). واقتفىٰ أثره في هذه المسألة المحقق الأردبيلي في (شرح الإرشاد). وقد حققنا المسألة في كتابنا المتاجر من كتاب (الحدائق الناضرة) ـ وفّق الله تعالىٰ لإتمامه ـ وصنّف رسالة في عدم مشروعية الجمعة في زمان الغيبة مطلقاً رداً علىٰ الشيخ علي في رسالته التي ألّفها في وجوبها بشرط الفقيه الجامع للشرائط، وصنّف رسالة في القول بالمنزلة في الرضاع رداً علىٰ الشيخ علي في رسالته التي ألّفها في بطلان القول بالتنزيل. وفي الجميع ما أصاب ولا [وافق][2] للصواب. وقد حققنا جميع ذلك بما لا مزيد عليه في كتاب (الحدائق الناضرة)، ورسالة (كشف القناع)[3]. انتهىٰ.

وذكر المجلسي وصاحب (الرياض) قريباً من ذلك.

ولهذين والشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وغيرهم كلام طويل في مناقضات الشيخ إبراهيم والشيخ علي، وجلّها يدلُّ [علىٰ] تخطئة الشيخ إبراهيم، وقد آثرنا عدم ذكرها؛ خشية التطويل.

---

(١) في المخطوط (لجاج)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) في المخطوط (وفّق)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) لؤلؤة البحرين: ١٥٩ / ٦٣، باختلاف يسير.

أمّا مشائخه في التدريس والرواية، فقد ذكر المجلسي وغيره أنّه يروي عن المحقّق الكركي، عن علي بن هلال الجزائري. وقال صاحب (رياض العلماء): (إنّه كان هو والشيخ عز الدين الآملي والشيخ علي الكركي، شركاء في الدرس عند الشيخ علي بن هلال الجزائري علىٰ ما قيل)، [ثم][1] قال: (لكن الذي [يظهر][2] من إجازة الشيخ إبراهيم هذا للمولىٰ شمس الدين محمّد بن الحسن الأسترابادي أنّه يروي عن الشيخ علي بن هلال بواسطة واحدة، وقال فيها: إن عدّة من الفضلاء أجازوه، أوثقهم إبراهيم بن الحسن الوراق عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، وتاريخ الإجازة سنة [٩٢٠][3] في أيام مجاورته بالروضة المقدّسة الغروية). قال: (لا منافاة بين قراءة علي بن هلال وروايته عنه بالواسطة. ويروي المترجم أيضاً عن الشيخ محمّد بن زاهد النجفي وغيرهم).

وأمّا تلاميذه فمنهم السيد معز الدين محمّد [بن][4] تقي الدّين محمّد الحسيني الأصفهاني، والسيد شريف الدّين بن نور الدّين المرعشي التستري والد القاضي نور الله صاحب (مجالس المؤمنين)، والسيد نعمة الله الحلّي. وروىٰ عنه بالإجازة تلاميذه الثلاثة المذكورون.

وفي (رياض العلماء): (يروي عنه جماعة من العلماء كما يظهر من إجازاته، منهم تلميذه معز الدّين ـ المتقدم ذكره ـ وله منه إجازة تاريخها سنة ٩٢٨ في المشهد المقدّس الغروي، وقد رأيتها بخطّه الشريف علىٰ ظهر الشرائع التي كانت

---

(١) زيادة اقتضاها السياق.

(٢) من المصدر.

(٣) في المخطوط (٩٣٠)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) من المصدر.

لتلميذه المذكور وخطّه غير جيّد)[١]. انتهىٰ.

وفي (اللؤلؤة): (يظهر من تلك الإجازة أن الشيخ علي بن هلال كان عمّ هذا الشيخ.

قال في (رياض العلماء): (ومنهم السيّد شريف الدّين الحسيني المرعشي التستري والد القاضي نور الله التستري صاحب (مجالس المؤمنين) علىٰ ما صرّح به نور الله القاضي في حواشي المجالس المذكور، ومنهم السيّد نعمة الله الحلي)[٢].

قال: وهي إجازة كبيرة تاريخها سنة ٩٤٤، وله إجازة كبيرة للمولىٰ شمس الدّين محمّد بن تركي ذات فوائد مهمّة تبلغ نحو كراستين تاريخها سنة ٩١٥ بعد وروده العراق بسنتين، وله إجازة للشيخ شمس الدّين محمّد بن الحسن الأسترابادي سنة ٩٢٠، وله إجازة كبيرة للمدعو شاه محمود الخليفة الشيرازي)[٣].

له من المؤلّفات: (الرسائل الخراجية)، منها الرسالة المسمّاة بـ(السراج الوهاج لدفع قاطعة اللّجاج في حلّية الخراج) للمحقّق الكركي.

و(الرسالة الحائرية في تحقيق المسألة السفرية) رداً علىٰ المحقّق الكركي في قوله بعدم اشتراط التوالي في العشر القاطعة لكثير السفر.

كتاب (تعيين الفرقة الناجية من طريق أهل البيت) ذكره في (أمل الآمل) وقال: حسن[٤].

---

(١) رياض العلماء ١: ١٥.

(٢) رياض العلماء ١: ١٥.

(٣) لؤلؤة البحرين: ١٦٠، ١٦٥.

(٤) أمل الآمل ٢: ٨ / ٥.

(الهادي إلىٰ سبيل الرشاد في شرح الإرشاد) خرج منه قليل من أوّل العبادات.

(نفحات الفوائد ومفردات الزوائد) في أجوبة المسائل الفرضية: إن سأل سائل كذا فنقول كذا.

(الرسائل الرضاعية).

(رسالة في محرمات الذبيحة).

(رسالة في الصوم) ينقل عنها في (مجمع الفوائد).

(رسالة في أحكام الشكوك).

(رسالة في أدعية سعة الرزق وقضاء الدين).

(رسالة الجمعة) رداً علىٰ الشيخ علي الكركي.

(الرسالة النجفية) في مسائل العبادات الشرعية لعمل المقلدين، وفي بعض أنّه أذن بالعمل بخلافياتها مادام حيّاً.

(حاشية ـ أو شرح ـ علىٰ ألفية الشهيد)، نسبها إليه والد البهائي في حواشيه علىٰ الألفية.

(شرح الأسماء الحسنىٰ)، في (اللؤلؤة): (طويل الذيل جليل الفوائد فرغ منه سنة ٩٣٤)[١].

(تعليقات علىٰ الشرائع).

(تعليقات علىٰ الإرشاد).

تعليقات علىٰ غيرهما كثيرة.

كتاب (الأربعون حديثاً) مجموعة في نوادر الأخبار الطريفة.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٦٥.

كتاب (الأمالي) رأينا منه نسخة في المكتبة الحسينية في النجف، ولعلّه هو المجموعة المذكورة.

(إجازاته) الكثيرة ذات الفوائد التي مر ذكرها. انتهىٰ ملخصاً من (الأمل) و(اللؤلؤة) (والروضات) و(الأعيان)(١).

[ترجم له: أعيان الشيعة ٢: ١٤١، أنوار البدرين: ٢٨٢، موسوعة مولّفي الإمامية ١: ٢٥٤].

١/١٢ ـ إبراهيم بن صالح بن حرز البحراني

العالم العامل، الفقيه الحليم، الشيخ إبراهيم بن صالح بن حسن بن آدم بن حرز البحراني.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد محسن الشهير بـ(آغا) بزرك الطهراني في كتابه (الذريعة): (إنّه رأىٰ كتاب (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات) للشيخ مفلح ابن الحسن (الحسين) بن رشيد بن صلاح الصيمري عند العلّامة السيد حسن صدر الدّين، كتابتها سنة ١٠٩٤، وهي بخط الشيخ إبراهيم بن صالح بن حسن بن آدم بن حرز)(٢). انتهىٰ.

لم أقف من أحواله علىٰ غير ذلك.

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٤١. نقول: تمّ عثورنا على بعض مؤلّفاته، وهي:

١ ـ الفرقة الناجية.

٢ ـ النجفية في سهو الصلاة اليومية.

٣ ـ الأربعون حديثاً.

٤ ـ أدعية سعة الرزق.

٥ - الهادي إلى الرشاد في شرح الارشاد.

٦ ـ رسالة النية.

وقد طبعناها في أربعة مجلّدات بعنوان (موسوعة الفاضل القطيفي رحمه الله)، القسم الأوّل.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٥: ٢٧٩ / ١٣٠٧.

١/١٣ ـ إبراهيم بن عبد الحسين العريض البحراني

الأُستاذ إبراهيم بن عبد الحسين بن إبراهيم بن علي بن سالم العريض المنامي البحراني أصلاً. كان مولده في بومبي من الهند ١٣٢٦، وتوفّيت عنه أُمه وهو رضيع، فنشأ في أحضان المربيات الهنديات، وتعلّم وتثقّف في مدارس بومبي الهند.

وكان أول مجيئه إلىٰ البحرين، عندما كان في الرابعة عشرة من سنّه، واتصل آنذاك بأخي الشيخ سلمان التاجر، وتلمّذ لديه في النحو العربي، ثم عاد فاستكمل دراسته في الهند حتىٰ سنة ١٣٤٦، وبعد عودته توظّف في مدارس الحكومة بالبحرين، حيث كان لاتصاله بالأساتذة السوريين أثر كبير في تكوين نشء ذوقه الأدبي، وقام بعد ذلك بالإشراف علىٰ مدرسة أهلية أسّسها، استمرت تعمل بضع سنوات، ثم تقلّب في عدّة وظائف، كان آخرها في العلاقات العامّة أثناء الحرب الأخيرة.

وقد طبع له ديوان يحتوي علىٰ أوائل أشعاره، ورواية اسمها (وامعتصماه) وهو ينحو نحواً قصصياً بحتاً في شعره الأخير. وله إلمام باللغة الفارسية لا بأس به، ويجيد اللغتين الإنجليزية والأُردية (الهندية) إجادة تامّة، وكان متشبّعاً بأدبيهما لاسيّما الإنجليزية، فقد بهره أدبها.

وكان قبل وقوفه علىٰ الأدب العربي لا يرىٰ للأدب الإنجليزي مضارعاً في أي لغة، حتىٰ ولا الأدب العربي، وكنت علىٰ عكس رأيه هذا، فلم أستطع حينئذ تفنيده مباشرة، فأشرت عليه بمطالعة بعض الكتب العربية التي تمكّنه من الوصول إلىٰ حقيقة الأدب العربي، والحكم له أو عليه، كالقرآن المجيد، والصحيفتين: العلوية والسجادية، و(نهج البلاغة)، و(كامل المبرد) و(البيان

والتبيين) و(المقامات) وأشباه ذلك، فإذا ارتوىٰ من مناهلها، فلينظر في عيون الشعر الجاهلي والإسلامي، ويصدر حكمه الفصل في الحكم لأيّ اللغتين، فنقول: لا معقّب لحكمه، والله سميع عليم.

فمضىٰ قدماً نحو الهدف فلم تمض غير فترة وجيزة، وإذا به قد أصاب الهدف في الصميم، وبرز في الحلبة، لم يكن منه أديباً فذاً فحسب، بل شاعراً فحلاً، يصح لنا أن نفاخر به الأجيال، ونناضل به في النزال، ولا أرانا نغالي إذا عرّفناه اليوم بشاعر الخليج؛ فإنه قد فات أترابه وفاق أضرابه.

قلنا: إنّ له ديوان شعر مطبوعاً، وهو باكورة شعره، ورواية (وامعتصماه)، ورواية (ما بين الدولتين الأُموية والعباسية) وكلتاهما نظم، وديوان شعره الأخير، وربما طبع قريباً ديوانه الثاني، إلىٰ غير ذلك من المحاضرات والمقالات.

وأمّا شعره فمنه هذه القصيدة بعنوان (مي):

ولمّا تفيّأنا ظلال خميلةٍ تساقط مثل الدرّ فوق خطانا
وحدّثتها بالحبّ وهي مصيخةٌ علىٰ أمل أن تلتقي شفتانا
أشاحتْ إلىٰ الأزهار عنّي بوجهها دلالاً وقالت لي كفىٰ هذيانا
أتامل منّي أن أُصدِّق بالهوىٰ جزافاً وطرفي لا يراه عيانا
فقلت لها يا ميُّ ما الروض ناضراً ولا الطير أحلىٰ ما يكون لسانا
بأحسن من خدٍّ تورّد في الصبا وأعذب من ثغرٍ يفيض بيانا
لقد كان أولىٰ أن نمتّع بعضنا بأنظار بعضٍ في جنون صبانا
وما قيمة الأزهار في جانب الهوىٰ أليس الهوىٰ يا ميُّ أعظم شانا
أُناشدك الحبَّ الذي عهدنا به سوياً كأخفىٰ ما يكون مكانا
ألم تشعري شيئاً تملّل بيننا لأوّل عهدٍ تمَّ فيه لقانا

أبـــعد تـــعاطينا مـعاً كأس إلفـةٍ يـــجوز لنـــا ألّا نـحس صـدانـا
فمالك تستعدين قلبي علىٰ الهوىٰ كأنّكِ مـــا شـــاطرته الخـــفقانا
تعالي إلىٰ عهدٍ وثيقٍ مـن الهـوىٰ نـعيش عـليه فـي الحـياة كـلانا
فلا يـزدهي قـلبي بشـيءٍ مـؤمّلٍ إذا لم يصادف فـي فـؤادك شـانا
ونـفرغ فـي كأس الأمـانيِّ حـبّنا فـتسعىٰ بــه مـــا بيننا شـفتانا
ولا نـــلتقي إلّا كـما لفّت الصـبا فـــروعاً تـــفيّأنا بـــهنّ أمـــانا
ونختال في روضِ المحبةِ وحـدنا فـــلا يـــتغنّىٰ طـــيرها لسـوانـا
وأن تعهدي يـوماً فـؤادك خـافقاً شـــعرت بـــقلبي مـــثله خـفقانا
كأنّ الذي يـنساب مـلء كـليهما صـبابة مـا سـاقي الغـرام سـقانا
وإنّـــا لنـبكي كـالطيور وجـودنا بـــلحنٍ وكـالأزهار نـضحك آنـا
فنسعد بـعضاً بـاشتراك سـرورنا ونســـعد بـعضاً بـاشتراك أسـانا
كذلك نـحيا بـالسواء وهـا فـمي ضـــمانا لعـــهدٍ لو أردت لكـانا
فـــعندئذٍ مـــالت إليّ بـــنشرها فأيـــقنتُ أنّـــا شـــيّقان كـلانا
فأدنـيتُ ثـغري بـاشتياقٍ لثـغرها فـــما افـــترَّ حـــتىٰ قـبّلتْه حـنانا
فطوّق زنـدي خـصرها فـتمايلت عـــليه بـــغنجٍ ريـــثما نـتدانـىٰ
وقالت إذن هذا هو الحب قـلت لا بـــل الراح قـالت فـلنبلّ حشـانا

ومن شعره، بل سحره الحلال، هذه المنظومة التمثيلية الخيالية الرائعة المثال، [التي] تفوق برقة ألفاظها العذب الزلال، سنة ١٣٥٧، وليسمح الفاضل بتقديمها كاملة تامة غير منقوصة علىٰ طولها:

علىٰ شـاطئ البـحر فـي قـريةٍ تـــلوح بـــعزلتها الدائـــمه
كأنّ الدجـىٰ لّـفها بـالسكون فـــما بـــرحتْ دهـــرها نـائمه

تــطلُّ عـليها عـروس النـهار فــتلبث فــي جــوّها حـالمه
ولـلــبدر فــي أُفــقها قــبلةٌ تـــطول ولكـــنّها نـــاعمه
بـــناء يـــذكِّر سكّـــانها بشــــامخ أبــنية العــاصمه
يـــقيم بـــه نـــائبُ آمـــر مـــطاع وســطوته غــاشمه
فــلو أيــقظ البـحر أمـواجـه لمـــرّتْ بأعـــتابه لاثـــمه
كــذلك كـان شـعور السـواد من الذل نـحو اليـد الحـاكـمه
وأكواخهم وسط هـذا الإطـار تـــموج بألوانــها القــاتمه

* * *

وتــفتح نــافذة القـصر خـود مســـاءً وتـــمعن إمــعانها
فيحلو لها أن ترىٰ الشمس تسجـ ـد سجدة شكـرٍ لمـن زانـها
وهــبها تـوارتْ وراء الغـيوم فــهل تـنكر الأرض إحسـانها
ويعرض مـرآتـه البـحر حـتىٰ تـــجمل ســـافرةً شــانها
وأمواجـه فـي هـدوءٍ أمـام الـ ــنسيم تــلملم أردانــها
فــلا هــو يــتركها تسـتقر ولا هـــي تــهجر شـطآنها
وتــبصر فــي قــاربٍ فــتيةً تــمدّ إلىٰ الصـيد أشـطانها
فـــيغمرها فـــرحٌ بـــالحياة فـــتعلن للــقصر عــصيانها
وتــخرج نشـوىٰ علىٰ رمـله تـــردِّد كـــالطير ألحــانها

* * *

وتــركب فـي زورقٍ كـالهلال يـــعوم بــها نــجمةٌ زاهــره
فــتأخذ فــي جـدفه بـاليدين وفـي صـدرها مـوجةٌ زاخـره
ويــلثم فــاها نسـيمُ الأصـيل فــينديٰ بأنــفاسها العــاطره
إلىٰ أن تــغيب وراءَ الســديم بـــعيداً بأحــلامها الطــائره

ويـــدركها أول اللـــيل عـــند فـــناء يـــغضّ لهـــا نـــاظره
فـــتشهد مـــركزها فـــي الظـــلام ومن حـــولها الأُفْـــق كـــالدائـــره
وتـــلمح مـــن بُـــعده قـــصرها يـــــدلّ بأنـــــواره البـــاهره
فـــتثني أعـــنّتها للـــرجـــوع ولكـــــنّها تـــرتمي خـــائره
ويستيقظ البـــحر بـــعد الهـــجوع ليـــــملي إرادتـــــه القـــاهره

* * *

ويشرق إحساسها في الصـــباح مـــليّاً عـــلىٰ هـــمسات البشـــرْ
فـــــتملكها رعشـــــةٌ للـــــذي يـــمرّ عـــلىٰ ذهـــنها مـــن صـــورْ
وتـــذكر مـــا كـــان مـــن حـــظّها ومن حـــظّ زورقـــها المـــنكسرْ
وكـــيف تـــقوم بـــــها مـــوجةٌ وأُخـــرىٰ عـــلىٰ جـــانبيها تـــمرْ
فـــتصرخ صـــرخـــتها للـــحياة وفـــي حـــلقها نـــفَسٌ يـــحتضرْ
فـــــتمتد كـــــفٌ لإنـــــقاذها مـــن الغـــيب ذلك مـــا تـــذّكـــرْ
وتشعر بالدفء تـــحت اللـــحاف فتعجب كـــيف احـــتوتها الســـررْ
وتـــــفتح نـــاظرها بـــعد لأيٍ عـــلىٰ شـــبح قـــائمٍ يـــنتظرْ
يـــــناشدها وعـــــلىٰ ثـــغره بـــــنانٌ تشـــــير بأن تســـتقرْ

* * *

وتستغرق الخـــود فـــي نـــومها وتأخـــذ حـــظّاً مـــن العـــافيه
ويـــــفتر فـــــي شـــفتيها دمٌ كـــطل عـــلىٰ وردةٍ ذاويـــه
وتـــحت يـــديها يـــزل النـــصيـ ـف عن برعمَي صدرها نـــاحيه
ومـــــلؤهما عـــزة بـــالجمال جـــــمال أُنـــوثتها الغـــافيه
فيحنو عليها الفتىٰ فـــي خشـــوع ويســـتر أطـــرافـــها العـــاريه

ويـــعزف لحـــناً عـلىٰ عـوده يـــذكّر عـــهد الهـوىٰ نـاسيه
ويـــنبعث النَـــغَم العـذب مـن تـــململِ أوتـــاره القـــاسيه
إلىٰ أن تـــفيق فـــتاة القـصور وتـــطرق أهـــدابــها ثـــانيه
فـــتبسط راحـــتها كـــالغريق وفـــي ثـــغرها قـــبلةٌ طـــافيه

* * *

ويسألهـــا عـــن سنيِّ الصبا وأترابـها فـي القـرىٰ مـن هـمُ
فـــتفضي حـــياءً وفـــي رقّـةٍ تـــبوح له بـــالذي تكـــتمُ
يـــداكَ تـــجودان لي بـالحياة فشكراً عـلىٰ الجـود يـا مـنعمُ
وهـــبتكَ قـــلبي فـخذني إليك ومـــرني أُطـــعك بـما تـحكمُ
فـــتلبث فـــي صـــمتها بـرهةً ليـــفهم مـــنها الذي يـــفهمُ
ولكـــنّه لايـــعير الجـــواب كـــمن رابـــه أمـــرها المـبهمُ
فـــتنطق بـــاسم أبـــيها له وتـــبسم أحســـن مـــا تـبسمُ
فـــينفر مـــنها نـــفور الظـليم وقـــد ثـــار فـي مـقلتيه الدمُ
أأنتِ ابـــنة النـــائب المسـتبد وأهـــــواك إنّـــي إذاً مـــجرمُ

* * *

وترجـع للـقصر عـند الأصـيل طـــريدة آمـــالها الخـــائبه
قضتْ يـومها حـافلاً بـالشعور كأحـــفل أيّـــامها الذاهـــبه
فـــتشعر مـثل شـعور الغـريب وإنْ لم يـــطل عـــهدها غـائبه
فـــتدنو إلىٰ البـحر حـتىٰ تـراه يـــجدف فـــي مـــوجه قـاربه
فـــتنشدَه حـــبّها لو يـــصيخ وتـــذري له دمـــعها عـــاتبه
أيـــا حـــاسراً زنـــده للـبحار تـــذوب له حســـرةً كـــاعبه

أسأت بي الظـن حـتىٰ خـجلت   ولم تكُ فـــي نـيّتي شــائبه
ضربتَ بـحبّي عـرض الجـدار   وأنكرتَ مـن سؤددي جـانبه
وغـــاظك أن أبـــي ظــالمٌ   ألستَ بـــظلمك لي صــاحبه

* * *

وتـــخنقها عـــبرةٌ فـي النـعيم   تـــلهب مـــن لونـــها شـاحبه
ويـــمضي لطـــيّته ضـــاحكاً   يـــؤدّي عـــلىٰ بـؤسه واجـبه

* * *

توالت علىٰ القصر عشرون عاماً   أســـابيعها مـــثل أعـــيادها
توافي الفـتاة عـروساً وزوجـاً   فــــأُمّاً تــــحنُّ لأولادهـــا
وأعــــلقهم بـــحشاها ابـــنةً   فـــدتها الأهـــالي بأكـــبادها
تـــغنّي فـتصغي إليـها الطـيور   وتـطرب مـن حسـن إنشـادها
وتـــلمح صـورتها فـي المـياه   فـتضحك مـن قـول حسّـادها
ولو أنـــها نـزلتْ فـي الجـنان   لأزرت بأجـــمل أولادهـــا
يـــخف إليـــها نسـيم الربـيع   يــــذكّرها يـــوم مـــيلادها
ووالدهـــا غـايبٌ فـي البـلاد   يـــقوم بـــتنظيم أجـــنادها
فــيكتب مســتعجلاً لو تـصير   إليـــــه فــيحظىٰ بــإسعادها

* * *

وتـــصحبها أُمّـــها للســـلام   عـلىٰ زوجـها وهـي لاتـبتسمْ
فـقد عـلّمتها صـروف الزمـان   بأنّ الطـــلاقة شـــيءٌ يُــذمْ
يُـــــذمُّ ولابـــــنتها نـــظرةٌ   تـــبش إلىٰ كـــلّ وجـــهٍ وفـمْ
ويجري بها اليخت وسْط البحار   وأمـــواجـــها دائـــماً تـــلتطمْ

فتلقي به تارةً كالدلاة وترفعه تارةً كالعلمْ
إلىٰ أن يلوح لها حيث لاح قديماً فنار ينير الظلمْ
فتذهل واجمةً كالذي يرىٰ شبحاً في ثنايا عصم
وتذكر حبّاً خلا في الوجود لشخصٍ طوىٰ صفحتيه العدمْ
وتبسم لكنّ في نفسها حزازة ذكرٍ تثير الألمْ

* * *

علىٰ أنّ ذاك الفتىٰ لم يمت فقد صار نابغةً في الفنون
تلقّىٰ من الكون إلهامه ومثّل آياته في اللحون
فما هي إلّا الضحىٰ في امتداد وما هي إلّا الدجىٰ في السكون
كأنّ علىٰ يده العود طفل يبثّ الورىٰ شجوه بالأنين
يرنّ فتفطر منه القلوب وتأخذ موضعها في العيون
ويصغي إليها المحبُّ الغيور ويدرك في الحبِّ سرَّ الجنون
وتنعطف الأُمُّ نحو الرضيع وفي صدرها جدولٌ من حنين
ويحلم بالمجد طرفُ الجبان ولو ذاق في المجد كأسَ المنون
لأنّ المعانيَ من كلِّ لون تفوز بجلوتها في الرنين

ويبصرها وهو في محفلٍ يوقع أنغامه في غزلْ
فيذكر زورقها في الظلام ومشهدها تحت ناب الأجلْ
فيشعر بالوخز وخز الضمير علىٰ قطعه حبلها المتصلْ
فينشد والعود بين يديه يرجِّع كالطفل ما يرتجلْ
أما كنت حاضرنا ياهلال عشيةَ ضاقت عليها السبلْ

فألفيتُ نفسي وسط الغمار وأدركتُ فيها بقايا الأملْ
كأنّي وقد حضنَتها يداي أودّ لها في ضلوعي محلْ
ولو نزلتْ في صميم الفؤاد لعزّ علىٰ غلّتي أن تبلْ

* * *

وتطرب من لحنه البنت حتىٰ تناشده أن يعيد الغزلْ
وتسأل عن شأنه مَنْ يكون فتجذبها أُمّها بالعجلْ
وتهصر في أُذنها دون أن يرىٰ الحفل ما مسّها من خجلْ
بُنية هذا الفتىٰ من قراك تعرّف بي في الصبا المرتجلْ
وخيّل لي أنّه ميتٌ ولكنَّ لله شأناً أجلْ
أغرّك منه النسيب الجميل علىٰ ثغره يشتهي كالقبلْ
دعيه فعهدي بقلبٍ طواه علىٰ فنآه مقفراً كالطللْ

١/١٤ ـ إبراهيم آل عبد السلام المعني

الفقيه الفاضل، النبيه الكامل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم آل عبد السلام المعنيّ البحراني الملقب بـ(طوير الجنة). وهو ابن أخي الشيخ أحمد بن عبد السلام المعنيّ، الآتي ذكره.

قال العلّامة المنصف الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) في كشكوله في طيّ كلامه علىٰ ابن عمّه الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد بن عبد السلام: (ابن عمه الشيخ إبراهيم الملقب بـ(طوير الجنة)، وكان تقياً ورعاً متناهياً في حب أهل البيت).

وله ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ أحمد سيأتي ذكره إن شاء الله. لم أقف له علىٰ زيادة تعريف أو توصيف، وربما أدرك أواخر القرن الحادي عشر.

١/١٥ ـ إبراهيم بن عبدالله بن مال الله البحراني

له مسائل إلىٰ العلّامة الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد الدرازي كتب في جوابها رسالتين قال في إحداهما: (الأخ الناصح، والميزان الراجح، عديم المثال والأشباه، المحروس من الارتياب والاشتباه، الشيخ إبراهيم ابن المبرور عبدالله ابن مال الله). فرغ منها سنة ١٢٦٨، وقال في الأُخرىٰ: (أمّا بعد. فإن الحقيق بالتعظيم، والبريء من خلل التأثيم، الأجل الأرشد، والخل الأسعد، الشيخ إبراهيم) فرغ منها سنة ١٢٦٩.

رأيت له خمسة أبيات قالها في مدح الفاضل الجليل السيد خليل الشاعر الجدحفصي في ديوان الممدوح وهي:

أهاج الشوق تذكار الحبيبِ فمَن لي بالتقا الخلّ اللّبيبِ
فتىٰ في حالة النعما رحيبٌ وفي البأساء ذي سنّ شنيبِ
خليلٌ لو تعارضه البرايا وشاة ما استحال عن الحبيبِ
حياة محبه قربٌ وأبقىٰ أرىٰ في البعد ذاك من العجيبِ
حبيب مكارم الأخلاق طرّاً وعمّن لايوافقه جنيبِ

وكان المترجم من تلامذة الشيخ محمّد المذكور؛ وقد رأيت القصيدة الآتية منسوبة للشيخ إبراهيم بدون ذكر أبيه، والظاهر أنّها له، [قالها][1] في تهنئة شيخه لإبلاله[2] وشفائه من مرض ألمَّ به وهي:

للدهر في عنقي ما لست أكفرها يدٌ أُقرّ بعجزي أن أُكافيها
لازال يأخذ من حظّي فيرفعه حتىٰ استقرت إلىٰ نفسي أمانيها

(١) في المخطوط (قال).
(٢) البلُّ: الشفاء. لسان العرب ١: ٤٩٠ ـ بلل.

بصحبة الماجد المقدام مَنْ غمرتْ فضلاً مكارمه الدنيا وما فيها
علّامة العصر ما فيه له شبهٌ من الأفاضل ماضيها وتاليها
فكم غوامض علمٍ ظلّ يوضحها وكم عوازف فضلٍ راح يوليها
شكىٰ الهدىٰ والندا داء بقلبهما شكايةً ليس إلّا أنتَ شاكيها
وأضحت الملّة الغرّا بما علمتْ أنّ المعافيك من داءٍ معافيها
تشفي الدعا لكن يشفيك شارعها[1] وترفع الكف كي يبقيك منشيها
حتىٰ استجيب لها في ذاك دعوتها بأن شفيتَ وقرّت عينُ داعيها
فأصبح الكون يولي من طلاقته والكائنات يعار الشرّ من فيها
أليست السحب أضحت بعدما حبست عنّا من القطر منهلّاً غواديها
فقل لحسّاده موتوا بغيظكمُ فالحق أبلج ليس الحق تمويها
الريح جاريةٌ من ذا يسابقها والشمس مشرقةٌ من ذا يضاهيها
شكراً لمانحنا النعماء عافيةً أضفتْ علىٰ جوهر التقوىٰ حواشيها
والله أسأل مَنْ والاكها كرماً يديمها أبداً فينا ويبقيها

١/١٦ ـ إبراهيم بن عبد النبي القدمي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عبد النبي القدمي أصلاً، البحراني نسبة، الكازروني مسكناً ومدفناً.

ذكره العلّامة الذكي الشيخ محمّد علي ابن الشيخ محمّد تقي العصفوري في تاريخه بقوله: (هو من فضلاء أوال، والمبرّزين من أهل الكمال، أخذ الفقه عن جدي صاحب (الحدائق)، ومجاز عنه. وله عدّة رسائل منها كتاب في الأدب،

(١) هكذا في المخطوط. والبيت غير موزون.

ورسالة في القبلة، ورسالة في الشكّيات، ورسالة في الجوهر)[١]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة الأمين في (الأعيان) بما نصّه: (الشيخ إبراهيم بن عبد النبي البحراني نزيل كازرون. له مسائل أرسلها إلىٰ الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق) فكتب له جوابها[٢]، ذكرها في (اللؤلؤة)[٣]).

وقال في موضع آخر: (له تآليف شريفة منها التفسير، وشرح نهج البلاغة، والحواشي علىٰ شرح اللمعة. وقبره ببلدة كازرون)[٤]. انتهىٰ.

وأشار إليه السيد في روضاته، ولم أقف له على زيادة تعريف.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١٤، مستدركات الأعيان ٢: ٧].

١/١٧ ـ إبراهيم بن عبد المحسن الخرس الأحسائي

العالم النبيه، الأديب الشاعر، الذكي الكريم: الشيخ إبراهيم بن عبد المحسن آل خرس البصير الهفوفي، نسبة إلىٰ بلدة الهفوف من الأحساء. كان ـ رحمه الله ـ حاد الفهم، ذكياً لوذعياً، ذا فهم وقّاد ونظر نقّاد، من تلامذة الفاضل الكامل الشيخ موسىٰ آل أبي خمسين، المتوفّىٰ سنة ١٣٥٣. وكانت وفاة المترجم في نفس السنة التي توفيَّ فيها شيخه، أو بعده بقليل.

لم يؤثر عنه شيء من التأليف، كما لم يقع بيدي شيء من شعره، نُوّر قبره.

١/١٨ ـ إبراهيم بن علي البلادي البحراني

العالم العامل، الأديب الذكي: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٦ / ١٦٧.

(٢) في نسخة «ب» [رسالة سمّاها أجوبة المسائل الكازرونية].

(٣) لؤلؤة البحرين: ٤٤٨.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ١٢٣.

ابن الشيخ يوسف بن حسن البلادي البحراني، وسيأتي ذكر آبائه كلّ في محله، فكلّهم علماء فضلاء.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بما نصّه: (الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن الحسن البلادي البحراني، أبو الرياض ـ اسم كتاب له ـ كان حيّاً سنة ١١٥٠. عالم فاضل، أديب شاعر، له (الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدّين) منظومة في أُصول الدّين من التوحيد إلىٰ المعاد، مع الرد علىٰ المخالفين في كلّ مسألة. نقل في (الذريعة) بيتين من أولها رأيت أنّ وزنهما مختل، ولعلّ الخلل وقع من الناسخ، ووجدت نسخة منه بخط تلميذه الشيخ عبدالله بن محمّد بن الحسين بن محمّد الشويكي الخطّي كتبها سنة ١١٤١، وله (جامع الرياض) منظوم، فرغ من مقابلة رياضه في مدح أمير المؤمنين سنة ١١٥٠)[١]. انتهىٰ.

وذكر الشيخ فرج بن الحسن الخطّي في تحفته العمرانية ما نصّه: (رأيت في مجموعة خطّية ما هذه صورته: التعجيز والتصدير لمركز دائرة الكمال، ومحدب كرة أُولي الفضل والإفضال، الجناب المسدّد، المخدوم المؤيد،الشيخ محمّد ابن الشيخ ناصر بهاء الدين، مصدراً [بعجز لبيتين][٢] فاقا درّتين، وقد أجاد فيما أفاد حيث قال...) فأورد تسعة تصديرات وتعجيزات للبيتين المشار إليهما، لتسعة من الفضلاء الأُدباء سيأتي ذكر كلٍّ في محله إن شاء الله.

والتصدير السابع نسبه لصاحب العنوان هكذا: (وللشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن حسن البلادي:

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١٢٣.

(٢) في المخطوط (ومعجزاً البيتين اللّذين)، وما أثبتناه من المصدر.

إذا ما روىٰ أهل الهوىٰ عن متيّمٍ قليلاً رُوي عنّي الكثير الجماهرُ
وإن أورد الراوون أخبارَ مغرمٍ سواي فآحادٌ وعنّي تواترُ
رواه نحولي عن سقامي وصبوتي فصح اعتبارٌ عزّ عنه المناظرُ
حكىٰ الجزء من كلٍّ لصدق مقالتي فجاء بحقٍّ طابقته الظواهرُ)[1]

وذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته بقوله: ((جامع الرياض في مدح النبي وآله الحفاظ) للشيخ أبي الرياض إبراهيم ابن العلّامة الشيخ علي بن الحسن ابن الشيخ يوسف بن الحسن البلادي صاحب (الاقتباس والتضمين) كبير فيه أربع عشرة روضة بعدد المعصومين.

والروضة ـ في اصطلاح الشعراء ـ ديوان يشتمل علىٰ ثمان وعشرين قصيدة بعدد الحروف في رويها، منها: روضة في مدح صاحب الزمان سمّاها (بستان الإخوان)، ورأيته بخطّ تلميذ الناظم الشيخ عبدالله بن محمّد بن الحسين بن محمّد البحراني الإصبعي الشويكي، تاريخه سنة ١١٤٩، وذكر أنه نقلها عن (جامع الرياض) وقال: إنّ الناظم له هو أبو الرياض، مولانا وشيخنا الصفيّ الوفيّ المؤتمن، الشيخ إبراهيم ابن المقدّس العالم العامل العلّامة الفردوسي الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي البحراني.

ومنها: الروضة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، رأيت منه نسخة قابلها الناظم مع أصله، وكتب شهادة المقابلة بخطّه في يوم الجمعة ١٧ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١١٥٠هـ. والناظم من العلماء الفضلاء، ووالده العلّامة معاصر للشيخ سليمان الماحوزي الذي توفي سنة ١١٢٠هـ، وجدّه الأعلىٰ الشيخ يوسف بن الحسن معاصر للشيخ الحرّ، ترجمه في (أمل الآمل)، وجدّه الأدنىٰ الشيخ حسن بن

---

(١) التحفة العمرانية: ٢١، ضمن ترجمة الشيخ علي بن فرج.

يوسف أيضاً من الفضلاء، كما ذكر في (اللؤلؤة))[١].

وذكره أيضاً في مواضع أُخرىٰ من (الذريعة) بقوله: ((الاقتباس والتضمين من كتاب الله المبين في إثبات عقائد الدّين) منظومة في أُصول الدين من التوحيد إلىٰ المعاد، مع الرد علىٰ المخالفين في كلّ مسألة، في غاية المتانة، من نظم الشيخ أبي الرياض إبراهيم ابن العلّامة الشيخ علي بن الحسن البلادي البحراني، أول الاقتباس هذا:

الحمد لله ربّنا أبداً والشكر منا لفضله سرمدا
والله في الملك لا شريك له وإنّه لم يلد ولم[٢] يولدا

رتّبه علىٰ خمسة أبواب). إلىٰ أن قال: (رأيت نسخة منه في خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدّين بالكاظمية، وأُخرىٰ في مكتبة الشيخ هادي آل كاشف الغطاء في النجف، وهي بخط تلميذ الناظم الشيخ عبدالله بن محمّد بن الحسين بن محمّد الشويكي الخطّي، كتبها سنة ١١٤٩هـ))[٣]. انتهىٰ.

ولتلميذه المذكور منظومة وسمها بـ(الاقتباس والتضمين) في نفس المعنىٰ، رتّبها علىٰ ثلاثة فصول، علىٰ ما سيأتي في ترجمته.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١٦، أعيان الشيعة ٢: ١٢٣].

١/١٩ ـ إبراهيم بن علي بن محسن الدرازي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ علي بن محسن بن إبراهيم الدرازي البحراني، رأيت تملّكه بخط غيره علىٰ أحد الكتب الفقهية،

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٥: ٥٧ / ٢١٤، بتفاوت يسير.

(٢) في المصدر (ولن).

(٣) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٢٦٦ / ١٠٨٤، بتفاوت يسير.

هكذا: الأكمل الكريم، الأجل البهيّ، الشيخ إبراهيم ـ وهنا خرم اسم الأب بالعثة، وبعده ـ محسن بن إبراهيم الدرازي سنة ١١٩٥.

وسياق الجملة الوصفية يقتضي كون اسم الأب علياً، والله أعلم.

١/٢٠ ـ السيد إبراهيم ابن السيد محسن النعيمي

ذو النسب الطاهر والحسب الباهر، المتحلّي بالفضائل والمفاخر، النبيه الحليم، السيد ابراهيم ابن الفقيه العالم السيد محسن ابن السيد عبدالله الغريفي أصلاً، النعيمي مسكناً، العراقي مدفناً. وسنأتي علىٰ سلسلة نسبه في ترجمة والده. وهو من بيت عريق في الفضيلة والسيادة، توارثها الخلف عن السلف.

اشتغل مدّة مديدة علىٰ فضلاء النجف الأشرف، وحين تم له المرام ـ مع ما كان متحلياً به من الورع والصلاح، والتقوىٰ والفلاح ـ من تحصيل العلوم واستنباط الأحكام، واُجيز من شيوخه العظام، أدركه الأجل وعاجله الحمام، وذلك في الرابع عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٣٥، فثوىٰ في جوار جدّه الإمام علي عليه السلام.

وله ولد فاضل يسمّىٰ السيد علياً، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٥٤٦، ماضي البحرين وحاضرها: ٨٦].

١/٢١ ـ إبراهيم بن عيسىٰ آل عصفور البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ عيسىٰ ابن صالح بن عصفور الدرازي البحراني. رأيت جزءاً من وسائل الحر العاملي اشتغل في نسخ أوّلها صاحب العنوان، وفي آخرها السيد محمّد ابن السيد حسن ابن أحمد الحسيني الشاخوري وقد ختمها باسمه كما مرّ في سنة ١١٦١ وبقوله: (كتب أوّله الحري بالاجلال والتعظيم، الشيخ إبراهيم بن عيسىٰ الدرازي البحراني، وذلك برسم خزانة العلّامة الفهامة خلاصة الموحّدّين، وزبدة الفقهاء

المحقّقين، العالم العامل، محل مشكلات غوامض المسائل، بأوضح البراهين والدلائل، التقيّ الوفيّ، الشيخ عبد علي ابن المقدّس الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي). انتهىٰ.

١/٢٢ ـ إبراهيم بن محمّد آل عصفور الدرازي البحراني

العالم العامل، النبيه الفاضل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني المتوفّىٰ سنة ١٣٠٩. استوطن البصرة وتصدّر فيها للجمعة والجماعة مدّة عشر سنين.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي بن محمّد تقي العصفوري في تاريخه، ضمن ترجمة جدّه الشيخ أحمد وضمن شرحه لأحوال نفسه، بما حاصله: (وأمّا الشيخ إبراهيم ابن المقدّس المبرور الشيخ محمّد آل عصفور البحراني فهو من زهّاد هذا العصر. تصدّر في البصرة للجمعة والجماعة مدّة عشر سنين، توفي سنة ١٣٠٩. له من الأولاد علّامة العصر، رئيس المذهب، الشيخ محمّد المشهور بـ(إمام الجمعة))[١]، ووصفه في موضع آخر بالعلّامة.

وفي (أعيان الشيعة): (الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني، من أهل هذا العصر، ولا أعلم تاريخ وفاته، ذكره صاحب (أنوار البدرين) فقال: (الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني من الأخيار الأتقياء، سكن البصرة في آخر عمره مدّة مديدة واجتمعت معه)[٢])[٣].

---

(١) تاريخ البحرين: ١٦٠ / ٨٦.

(٢) أنوار البدرين: ١٨٦ / ٩٢.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ١٢٣.

١/٢٣ ـ إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأحسائي

العالم، الفاضل، النبيه الكريم: الشيخ إبراهيم بن محمّد بن أحمد الأحسائي. لم أقف علىٰ أحواله.

رأيت له كتاباً وسمه بـ(سيف الدّين في قمع الناصب في قزوين)، طبع سنة ١٣٤٨. والظاهر أنّ المترجم من المعاصرين.

[ترجم له: موسوعة مؤلفي الإمامية ١: ٣٥٩].

١/٢٤ ـ إبراهيم بن محمّد بن حسين آل نشرة البحراني

العالم النبيه، الحليم الكريم: الشيخ إبراهيم بن محمّد بن حسين بن حاميم آل نشرة الماحوزي البحراني المجاور بالنجف الأشرف حيّاً وميتاً. وهو جدّنا الأعلىٰ علىٰ ما يأتي بيانه في ترجمة شقيقي المبرور الشيخ سلمان المعروف بالتاجر.

وكانﷺ عالماً فاضلاً، وأديباً كاملاً، ورعاً صالحاً. هذا ولم أعثر له علىٰ ترجمة ولا زيادة توصيف أو تعريف سوىٰ ما تفرّق من شعره في مدح ورثاء أهل البيت في المجاميع الخطّية المتداولة بين الناس، وشوّهها التحريف والتصحيف، وجعلها أثراً بعد عين. وسأثبت من شعره ما يمكن إثباته ممّا وقفت عليه منه، فمن ذلك قصيدته في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

حيّا الحيا تلك المعاهد والدمنْ[1]
وسقىٰ العِهاد[2] عهود غمدان اليمنْ

---

(١) دمن: دِمْنةُ الدار: أثَرُها. لسان العرب ٤: ٤١٠ ـ دمن.

(٢) العِهادُ: جمع العَهْدُ، المطرُ الأَوَّل. لسان العرب ٩: ٤٥٠ ـ عهد.

وافــتّر ثــغرُ البــرق فــي أرجــائها
فــرحــاً بــدمع المـعصرات إذا هـتنْ
هــــي مــــربع الرشأ الذي بــجماله
كم مدنفٍ حِـلْفِ الأسـىٰ مـثلي افـتتنْ
رشأ رخــــيم الدلّ مــــنه صــادني
طــرفٌ غـضيضٌ قـد تكـحّل بـالوسنْ
ريّــــان لولا البــرد يــمسك عــطفه
فــي مشــيه مــن لينه سـال البـدنْ
قســماً بســين ســواد عــنبر خــاله
وبما حوىٰ الغصن المهفهف من رعنْ[1]
لو ذقت طــعم الصـاب مـن هـجرانـه
لا والذي فــلق النـوىٰ مـا مـلتُ عـنْ
يــا قــلبُ أنتَ عــصيتني وأطــعته
فــاصبر عــلىٰ مــرِّ النـوىٰ فـلعلّ أنْ
أعــذولُ ليس العــدل مـنك تـلومني
فــيمن فــتنتُ بــه ولا تــدري بـمَنْ
خــفِّض عــليك فــلو رأيتَ جــماله
أصـبحتَ مـثلي فـي الكآبـة والحـزنْ
لولا نــوىٰ الرشأ الذي سكــن الحشـا
يــا صــاح مـا هـاج العـيون الذرفـنْ

---

١) الرَّعَنُ: الاسترخاء. لسان العرب ٥: ٢٥٠ ـ رعن.

مـــــــــتعزّزٌ مـــــتذّللٌ مـــــتمنّعُ
حـــاز البـديع مـن الجـمال بكـلّ فـنْ
مـــن لامِ عـــارضِهِ ونـــونِ حـــجاجه
إن رمتُ رؤيــــته يـــجاوبني بـــلنْ
لولا رســـــيسُ[1] هــوىً له يــقتادني
ما اقـتادني حـلو اللـمىٰ حـمر الوجـنْ
لله مــــــن ســـــعدي وقـــوّة طـــالعي
لو كــــان لي فـــي لثـــم مـــبسمه إذنْ
مــــابعته روحـــي ســـوىٰ بـــوصاله
وأراه يــــــمنعني المـــثمّنَ والثـــمنْ
لي مـن ودادي فـيك يـا كـهفَ الورىٰ
شـــــغفٌ يـــنازعني أكـــاد له أُجـــنْ
ورســـيسُ شـــوقٍ لو تـــقسّم بـــعضه
مـــلأ البسـيطةَ مـن دمشـقَ إلىٰ عـدنْ
جـــــاورتُ قـــدسك لائـــذاً مـــتنصّلاً
والحـــــرُّ يـــحمي جـــاره أن يُـــمتَحنْ
مـــالي غـــداة الحشـــر غـيرك شـافعٌ
إن لم تكـــن أنت الشـفيع فـمن وحـنْ
ورجـاي مـنك الفـوز فـي يـوم الجـزا
مـــع والديَّ وليس مـــا أرجـــوه ظـــنْ

---

١) الرَّسِيسُ: الشيء الثابت الذي قد لزم مكانه. لسان العرب ٥: ٢٠٩ ـ رسس.

وإليك إبـــراهـــيم زفّ خـــريدةً
عـــذبتْ كأنّ مـذاقـها فـي الذوق مـنْ
وعـــليك صـــلّىٰ الله يـا عـلَم الهـدىٰ
مـــا غـرّدتْ ورقُ الحـمام عـلىٰ فـننْ

* * *

وقال هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وقد حذف غزلها:

هـــلّا وفـــيت بأن قـــضيت كـما وفـىٰ
صـــحب ابـــن فـــاطمة بشـــهر مـحرمِ
قـــــومٌ تـــرىٰ لســـيوفهم وأكـــفِّهم
فـــي الخـصم والعـافين واضـح مـيسمِ
مـــن كـــلِّ وضّـــاح الفـــخار لهـاشمٍ
يـــعزىٰ عـــلا ولآل غـــالب ابـــنمِ[1]
اتّـــخذ المـــواضـــي حـــليةً وثـــيابه
ثـــــقةٌ له عـــن صـــارمٍ أو لهـــذمِ[2]
يـــــتسابقون إذا دعــــوا لكـــريهةٍ
فكأنّ قـــرع البِـــيض صـــوتُ مـــنغم
وإذا هـــمُ ســـمعوا الصـــريخ تـــوثبوا
مـــا بـــين ســـابق مـــهره أو مـــلجمِ

(١) الأبنم: الابن، وقد زيدت فيها الميم. لسان العرب ١: ٥٠٧ ـ بني.
(٢) اللهذم: سيفٌ حادٌّ، وكذلك السِّنان والنابُ، ولَهْذَمَ الشيء: قطعه. لسان العرب ١٢: ٣٤٢ ـ لهذم.

نـــفرٌ قـــضوا عـــطشاً ومـــن إيـمانهم
ريّ العـــطاش بـــجنب نـــهر العـلقمي
أســـفي عـلىٰ تـلك الجسـوم تـقسّمتْ
بـــيد الظـــبا وغـــدتْ سـهام الأسـهمِ
قـد جـلّ بأس ابـن النـبي لدىٰ الوغـىٰ
عـــن أن يـــحيط بـــه فـــم المـــتكلّمِ
إذ هـــــدّ ركـــــنهمُ بكـــــلِّ مـــهندٍ
وأقـــــام مـــــائلهم بكـــــلّ مـــقوّمِ
يـــنحو العـــدا فـــتفرُّ عـــنه كأنّـــهم
حـــمرٌ تـــنافر مـــن زئـــير الضـــيغمِ
ويســـلُّ أبـــيض فـــي الهـــياج كأنّـه
صـــلٌّ تـــلوّىٰ فـي يـمين غشـمشمِ[1]
وإذا العـــــداة تـــــنضّدت فـــرسانها
فـــي كـــلّ ســـطرٍ بـــالأسنة مـــعجمِ
وافـــاهم فـــمحا صـــفاح صـــحافهم
مســـحاً بـــخط مـــقوّمٍ مـــصمصمِ[2]
قـــد كـــان يـــفني جـــمعهم لولا الذي
قـــد خُـــطّ فـي لوح القـضاء المـحكمِ

---

(١) الغشمشم: الجريء الماضي. لسان العرب ١٠: ٧٤ ـ غشش.

(٢) المصمصم: من الصمصام وهو السيف القاطع، والجمع صَماصم لسان العرب ٧: ٤١٤ ـ صمم.

حــــتىٰ إذا ضــاق القــضاء بــعزمه
ألوىٰ بــه فـــي الحشـــر غـــير مـذمّمِ
سـهمٌ رُمـي بـحشاك يـابن المـصطفىٰ
ســـهمٌ بـــه كـبد الهـدايـة قـد رُمـي
يـــا أرضُ مـــيدي يـا سماءُ تـفطّري
يـــا شـمسُ غـيبي يـا جـبالُ تـقسّمي
يـــا شـــمُ زولي يـــا صـــفاحُ تـثلّمي
يا فـعمُ[1] غـوري يـا رمـاحُ تـحطّمي
يـــا نـــفسُ ذوبـي يـا جـفونُ تـقرّحي
يا عـينُ جـودي يـا مـدامـعنا اسـجمي
لم أنسَ زيـــنبَ وهـــي تـــدعو بـينهم
يـــاقوم مـــا فـــيجمعكم مـن مسـلمِ
إنّـــــا بـــنات المـــصطفىٰ ووصـــيِّه
ومـــخدّرات بـــني الحـــطيم وزمـــزمِ
مـــا دار فـــي خـــلدي مـجاذبةُ العـدا
مـــــنّي رداي ولا جـــــرىٰ بـــتوهّمي
قـــد أزعـــجوا أيـــتامنا قـــد أجّـجوا
بـــــخيامنا لهب الســـــعير المـــضرم

[ترجم له : أدب الطف ٦ : ٨١٣ ، أعلام الثقافة ٢ : ٢٧٧ ، رياض المدح والرثاء : ٣٣٢ ، شعراء الغري ١ : ١٢٤] .

---

(١) الفُعم: الممتلئ... وأفعمت الاناء: ملأته. الصحاح ٥: ٢٠٠٣ ـ فعم.

١/٢٥ ـ إبراهيم بن محمّد آل خليفة

الأديب الكامل، الحكيم الكريم: الشيخ إبراهيم ابن الأمير [ذي] الجاه الخطير الشيخ محمّد ـ حاكم البحرين سابقاً ـ ابن الشيخ خليفة بن سلمان بن أحمد بن خليفة العتبي، أُمراء جزر البحرين من سنة ١١٩٧ إلىٰ الآن. توفي المترجم سنة ١٣٥٠.

كان نحوياً لغوياً، عارفاً أديباً، فاضلاً شاعراً ماهراً، وقد استفاد ذلك من أسفاره إلىٰ الحرمين وغيرهما في صحبة أبيه بعد عودته من منفاه. احتك بأفاضل تلك الجهات، وأخذ عنهم علوم اللغة والأدب. وكان له اطّلاع واسع في اللغة والأدب، والتاريخ والحركة الفكرية. ذا وقار وسمت واحترام، لا يمتّ إلىٰ شيء من شهوات الأُمراء.

له شعر كثير في كثير من المواضيع؛ ولكن لا يحضرني منه إلا بضعة أبيات من قصيدة في رثاء والده، والاشارة لبعض ما وقع من الخلاف بينه وبين أخيه الشيخ علي المقتول سنة ١٢٨٥:[1]

ومازالت بك العلياء تسمو ... [فعالك] في علا العليا الذراعُ
إلىٰ أن تمّ أمرك في قضاءٍ ... لركن المجد صار به انصداعُ
فنازلك الشقيقُ وكان قدماً ... حسامك والأُمور لها انتزاعُ
وأغرىٰ الدهر بينكما وهاجتْ ... علىٰ الإفساد بينكمُ الرعاعُ
وأجرىٰ الله أمراً قد قضاه ... وكلٌّ قد أضرّ به النزاعُ

---

(١) الظاهر أنه قتل عام (١٢٨٦هـ)؛ حيث قتل في الهجوم العسكري الذى وقع خلال شهري أغسطس وسبتمبر (١٨٦٩م).

١/٢٦ ـ إبراهيم بن ناصر بن عبد النبي الهجيري

العالم، الفقيه النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الكريم الفاخر: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصر بن عبد النبي بن يوسف بن إبراهيم آل الشيخ مبارك التوبلي البحراني الهجيري أصلاً، النجفي تحصيلاً والعالي مسكناً، من المعاصرين.

كان مولده في الهجير من قرىٰ توبلي سنة ١٣٢٥. وتوفي والده سنة ١٣٣١[١]، ونشأ في حجر الشيخ محمّد حسين وتتلمذ لديه في المقدّمات من النحو والصرف والكلام وغيره، ثم لدىٰ الشيخ خلف بن أحمد آل عصفور قرأ لديه شطراً من المنطق والكلام والبيان والأُصول والفقه، ولمّا توفّي شيخه الآنف الذكر رثاه بقصيدة، وبعد وفاته لازم التحصيل في النجف بضع سنوات راجع البحرين فيها دفعتين يلبث فيها بضعة شهور ويعود، إلىٰ أن اضطرته الحال للرجوع؛ بسبب ارتفاع نفقات المعيشة؛ بسبب الحرب التي امتدّ لهيبها إلىٰ العراق وعدم التصدي له بما يلزم.

وقد حصل له عدّة رخص وإجازات، منها: إجازة الشيخ عبد المحسن ابن الشيخ حسين الخاقاني قال فيها: (وبعد: فإن العالم الفاضل، عمدة العلماء ونخبة الفضلاء الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصر آل مبارك التوبلي من وجوه أهل العلم وثقاتهم، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، أفنىٰ عمره الثمين في الجد والاجتهاد، حتىٰ نال مرتبة قلَّ أن يصل إليها أقرانه، فهو اليوم ـ علماً وعملاً وتقوىٰ وورعاً ـ أهل لإقامة الجمعة والجماعة،وتولية الأُمور الحسبية. وقد طلب مني الإجازة في أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخي،

---

(١) قال صاحب الترجمة في كتابه (ماضي البحرين وحاضرها) بأن وفاة والده كانت في اليوم السادس من رجب (١٣٣٠هـ) وأنَّ تاريخه بحساب الجمل: (شغل).

فرأيت أهليته لذلك، فأجزته).

وممّن أجازه رواية ودراية وأهليّة للجمعة الشيخ جاسم (قاسم) بن هادي الخاقاني جاء فيها قوله: (حضر عندي وأخذ عنّي، وأوقفته علىٰ الحقائق، وبصّرته الدقائق، فأصبح ممّن يشار إليه بالبنان، وحاز قصب السبق دون الأقران، واستجازني فأجزته أن يروي عني. الخ، في جمادي الأُولىٰ سنة ١٣٦٠).

وأجازه أيضاً الشيخ عبد المنعم بن عبد المحسن الخاقاني ـ المتقدم ذكره ـ بما يوافق إجازة والده الآنفة، وأجازه أيضاً السيد محمّد علي الحسيني التبريزي النجفي، ومجاز أيضاً من السيد أبي الحسن الأصفهاني، والشيخ عبد الحسين الخراساني.

وقرأ وسمع علىٰ عدةٍ غير من ذكرنا كالشيخ عبد الجليل الولي، والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، والشيخ محمّد رضا آل ياسين، والسيد محسن الحكيم.

من مصنّفاته: رسالة فيما اتفق عليه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وابن أخيه الشيخ حسين والشيخ عبدالله بن عباس الستري، مبتدئ من الطهارة لم تتم بعد، وله (السوانح النجفية) وهي عبارة عمّا اتفق ونظمه هناك في أيّ مناسبة سنحت. رأيت منها جزءاً صغيراً. فمن سوانحه:

البحرين وشكواي منها:

وعد العراقيب هل آن الوفاء به ... يا طالما وعدتْ سلمىٰ ولم تفِ لي
قد عزّ ريُّك لي يوماً عطشت به ... وجاء ريُّك لي في يوم منتهلي
إن أخصبتْ أرضها إنّي لمنتزحٌ ... لا ناقتي في مراعيها ولا جملي
قد كنتُ أكره دين الاعتزال بها ... في سالف الدهر حتىٰ عدتُ معتزلي
لولا جناية أيامٍ لقيتُ بها ... لما احتدمتُ ولا أنشدتُ مرتجلي

فكـم حـملتُ مـن الأثـقال راسـيةً ... تـوحي إليّ بـوهي الكـاهل العـبلِ
أقـمتُ فـيها خـمول الذكـر مـحتقراً ... وفي الحـقيقة مـثلي مـضرب المـثلِ
سلها وقد جدّ ضعني في الضحىٰ علناً ... هل فرّقتْ بـين مـثوائـي ومـرتحلي
ألم تكـن عـلمتْ أنّـي ابـن بـجدتها ... يوم الهـزاهـز وابـن الضيغم البـطلِ
مـا كـنتُ آسـف إلا أنّـني رجـلٌ ... عصري قـديم ومأمـونٌ مـن الحـيلِ
فـرد الحـقيقة لا شـعبٌ ولا وطـنٌ ... ولا اجـتماعٌ ولا داع لمـحتفلِ
بادي الحـفاوة مسـلوبُ النـظارة لمْ ... أشـمخ بأنـفٍ ولم أمشِ عـلىٰ خُـيَلِ
عرفتُ دهري علىٰ وجـه اليـقين فـلا ... أُوليـه عـتباً ولا شـيئاً مـن الأمـلِ
لا يـبرح الدهـر لو تـرخـىٰ أزمـتَّه ... وغـابرات ليـاليه عـلىٰ الخـطلِ
نـهنه عـليك فـما تـجدي مـلامته ... لا لا كـذلك شأن النـاكت الرذلِ
أُنـبئتُ أن بـني عـمّي وآل أبـي ... شنّت عـليّ مـغارُ السيف والأسـلِ
توحي الأراجيف في قـلبٍ وفـي أُذنٍ ... وتسـتشير بـرأيٍ سـيّءٍ عـزلِ
ها إنّـها امـتذقت شـتمي ومـنقصتي ... صافي الضروع سلافاً أو جنى العسلِ
لولا يـهوّن وجـدي مـا يـقابلها ... مـن المـحاسن فـي أخـلاقها الأُفـلِ
إنّـي لأعـرف فـيَّ مـنقبةً ... تـعنو الوجـوه لهـا مـن عـالم الأزلِ

وفي هذا القدر منها الكفاية. وقال معاتباً صديقه الفاضل الشيخ عبد الحـميد ابن الشيخ علي الخنيزي منها:

أخو الودِّ إنّا قـد حـمدنا إلهـنا ... بأنّك فينا صاحب الفكر حـازمُ
ولكـنّني أشكـو إليك مـلمّةً ... أرىٰ القلب من نيرانها يـتضرمُ
مضاضةُ قلبٍ لو أبثّك وجـدها ... لخُيِّل أنّ العـذر مـنك مـظالمُ
تنزهتُ عن أمـثال ذلك جـانباً ... ولم أعـتقد هـذا وربّك عـالمُ

سوىٰ أنّ لي من بعض ذلك أنفةٌ تجرّعها قلبي أسىً وهو كـاظمُ
فلابيضّ يومي إن أقمتُ علىٰ الهفا[1] إذا لم تقلني بعد ذاك العـزائـمُ
أأقـعد مـجبوهاً بـذلة ضـارع ويا طالما قد ظلّلتني الصوارمُ
وأصبح للأظفار نهباً ومـنشباً ولي من هنا مهما أطير قـوادمُ
إذا أعولتْ نفسي فلستُ معوّلاً علىٰ غير من تثني عليه العوالمُ

فأجابه بقصيدة منها في تقريض سوانحه:

قف تأمّل [في][2] هذه السانحات رائـعات الألفـاظ والكـلماتِ
قف تأمّـل وسـرِّح الطـرف فـيها ضـمّنت كـل حكـمةٍ وعـظاتِ
زفّـها شـاعرٌ بـديع المـعاني حـاز سـبقاً فـي هـذه الحـلباتِ
هـو قـيثارة الجـزيرة حـقّاً هـزّ تـلك الربـوع بـالنغماتِ
هـو لو أنـصفوه كـان إمـاماً حيث في الشعر جـاء بـالمعجزاتِ
لك في ذمّـتي [صِـلات][3] إخـاءٍ وجـديرٌ بـالحرِّ رعـي الصـلاتِ
لستَ بـالأمس مـهدياً لي شـعراً في انتظامٍ يزري بذي الصـدفاتِ
يـا مـعيداً رجـالَ دار أُوالٍ أنت أحـييت أعـظماً نـخراتِ
يـا سـميَّ الخـليل أنتَ خـليلي نـاجني بـالقريض فـي الخـلواتِ
يـا هـزارُ نـاج الطـبيعة وانـظم خـلجات النـفوس فـي القـافياتِ
أوليـاء القـريض هـم أنـبياءٌ كم لهم في الأنـام مـن خـارقاتِ

وهذا نحو نصفها. وله من قصيدة يثني فيها علىٰ أخيه الشيخ محمّد ابن الشيخ

---

(١) الهفا: المطر يمطر ثم يكف، لسان العرب ١٥: ١٠٧ ـ هفا.

(٢) زيادة اقتضاها الوزن.

(٣) في المخطوط (صلاة).

ناصر، ويعاتب قومه عتاباً رقيقاً جميلاً:

أنـــا لولا أخٌ عـــليَّ عـــزيزٌ هـــو أُنـموذج الرجـال الكـرامِ
وابنه ظـلَّ [حبّه] [1] في ضميري تـرتوي مـنه أعـصبي وعـظامي
وخـــدين مـــصونة أسـبل اللـ ـــه عـليها عـواطـف الأيّـامِ
ونـفوسٌ لهـم عـليّ حـقوقٌ واجـباتٌ فـاستوجبوا إكـرامـي
لرفـضتُ الدنـيا ومـا كـان فيها وتـمنّيتُ أن أذوق حـمامي
[ما] [2] عسىٰ أن أعيش فيها وقدْ نـا بـذني الدهـر نـاقضاً لذمـامي
راحـلُ أيـن فـيهم مَـن رثـاني وبكـاني بـالمدمع السـجامِ
لو رأيـتم غـريب أمـري وشأني لرأيـتم عـجائب الأيّـامِ
أنـا حـيٌّ وفـي المـقابر سكـنا ي ومـيتٌ تـقلّني أقـدامـي
شـبحٌ قـائمٌ عـليه ثـيابٌ هـي روحٌ مـمسوكةٌ فـي عـظامِ
لم تكـن صـورة تـحلّ هـيولىٰ جـوهري لكـن خـيال مـنامِ
أقـعدتني رجـلي ولستُ زمـيناً ومـللتُ الدنـيا ومـلّتْ مـقامي
يـبعث القـلب بـالمقالة دمـعي فـيريني نـثيره فـي نـظامي
هـاك لا أسـتطيع أكـتبُ شـيئاً إنّ كـفي قـد أحـرقت أقـلامي
جـنّ ليـل الهـموم فـاسودّ يـومي وتـجلّىٰ النـهار فـابيضّ هـامي
عـجباً كـيف أفـزعتني اللـيالي وأنـا ابـن المـهذّب المـقدامِ
تشـهد الوقـعة الغـميضة أنّـي صـاحب الرمـح واللـوا والحسـامِ
تـفزع الأُسـد خـيفةً وتـولّي فـرقاً مـن مشـاهدي وصـدامي

---

(١) في المخطوط (حبهما).

(٢) في المخطوط (وما).

هـــــذه نـــــفثة أذاع بـــــها الوجـــــد لقـــومي وحـــافظين ذمـــامي

[ترجم له: الازهار الأرجية ١: ٤٨، أعلام الثقافة في البحرين ٢: ٥٤٨، ماضي البحرين وحاضرها: ٤٩].

١/٢٧ ـ إبراهيم بن يحيىٰ الأحسائي

العالم العامل، الزاهد الكريم: الشيخ إبراهيم بن يحيىٰ الأحسائي.

ذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف العصفوري في كشكوله: (الشيخ الأجل إبراهيم بن يحيىٰ الأحسائي. كان من علماء دولة السلطان شاه عباس الصفوي (٩٩٩ حتىٰ ١٠٣٨)، وكان والده أيضاً من العلماء. وقد قال بعض العلماء في وصفه: (إنه كان عالماً زاهداً فاضلاً بارعاً ـ ثم قال ـ: إنه حكىٰ لي ليلة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وتسعمائة في الروضة المقدّسة الرضوية عن أبيه في تفسير (زبيلان وزقلل وعندقا): إنّ هذه كانت ألقاباً لثلاثة في أيام الجاهلية. ثم حكىٰ عنه أيضاً أنّه قال: قرأت في كتاب سمّاه، أنّه لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ﴾[1].

قيل: يارسول الله ألك أيضاً شيطان؟

قال: «بلىٰ».

قيل: فمن هو يارسول الله.

قال: «زقلل».

قال ابن عباس ـ وهو الراوي ـ: فارتعدت فرائضنا وتعجبنا من قوله ﷺ، ذلك

(١) سورة الأنعام: آية ١١٢.

ولم ندر المعني به؛ إذ لم نسمع هذا الاسم من قبل حتى توفي رسول الله ﷺ، فكنا ذات يوم جلوس نتحدث عن أخبار الجاهلية، إذ قال أحدهم: كنت في الجاهلية ملقباً بـ(زقلل)، وفلان بـ(زبيلان) وفلان (عندقا).

قال ابن عباس: فتذكرنا قول رسول الله ﷺ، واطمأنت قلوبنا؛ إذ علمنا من عناه)[١] انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بما مرّ عن الشيخ يوسف، ثم قال: (وكانت وفاته في سنة ٩٩٩)[٢].

١/٢٨ ـ إبراهيم بن ناصر بن جروان القطيفي

الأمير الكبير، الشهم الخطير، ملك البحرين الشهير: إبراهيم بن ناصر بن جروان المالكي من بني مالك.

ذكره العلّامة السيد محسن الأمين العاملي ـ أعلىٰ الله مقامه ـ بعنوان: (إبراهيم ابن ناصر بن جروان المالكي من بني مالك بطن من قريش، صاحب القطيف. كان حيّاً سنة (٨٢٠).

ذكره ابن حجر في (الدرر الكامنة) وقال: (إنتزع جدّه جروان الملك بن سعيد ابن مغامس بن سليمان من بني رميثة القرمطي سنة (٧٠٥)، وحكم في بلاد البحرين كلّها، ثم لمّا مات قام ولده ناصر مقامه، ثم قام إبراهيم مقام أبيه. وهم من كبار الروافض)[٣])[٤].

---

(١) الكشكول ١: ٢٩٨، باختلاف.

(٢) تاريخ البحرين: ١٨٤ / ١٠٨.

(٣) الدُرَر الكامنة ١: ٧٣ / ١٩٦.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ٢٣٢.

١/٢٩ ـ السيد إبراهيم ابن السيد يحيىٰ الصنديد الخطّي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، التقي الأوّاه الحليم: السيد إبراهيم ابن السيد يحيىٰ المعروف بـ(الصنديد) الخطّي.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي العصفوري بما صورته: (السيد إبراهيم القطيفي ـ ولم ينسبه ـ له ذكر في الرجال، وأثنىٰ عليه أهل الكمال. أخذ الفقه والعلوم الشرعية عن صاحب (البحار) العلّامة محمّد باقر المجلسي ﷺ، وتصدّر في كاشان ـ من بلاد فارس ـ بأمره. وله جملة من المؤلّفات الحسان، منها: رسالة في فتح باب العلم في زمن الغيبة، ورسالة في المحرمات، وكتاب في الفقه لم يتم. مات ﷺ سنة [١١١٢][1])[2]. انتهىٰ.

له ابن فاضل يسمّىٰ السيّد محمّد. سيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

١/٣٠ ـ إبراهيم بن يوسف الخطّي القطيفي

العالم الفاضل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم ابن الشيخ يوسف، ولعلّه ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ يوسف الخطّي أصلاً والمقابي البحراني موطناً. سيأتي ذكر أبيه وأعمامه في المواضع المناسبة.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بما نصّه: (الشيخ إبراهيم ابن الشيخ يوسف الخطّي ـ ولم يرفع نسبه ـ قال: ذكره الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي فعظّمه، ونقل عنه صاحب (القوانين) فأثنىٰ عليه. له رسالة مسمّاة بـ(النجفية) ولم توجد مؤلّفاته ولا تاريخ وفاته ﷺ)[3]. انتهىٰ.

---

(١) في (أ) (١١١٣)، وما أثبتناه من (ب)، والمصدر.

(٢) تاريخ البحرين: ١٨١ / ١٠١.

(٣) تاريخ البحرين: ١٨٦ / ١١٣، بتفاوت يسير.

فإن كان هو الذي سقنا نسبه أعلاه، فهو من أهل القرن الثاني عشر؛ إذ أنّ والده الشيخ يوسف توفي مع أخويه الشيخ أحمد والشيخ حسين بالطاعون في الكاظمين من العراق سنة (١١٠٢). والله أعلم إذا كان غير ما ذكرنا.

١/٣١ ـ إبراهيم البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، الكريم الحليم: الشيخ إبراهيم القطيفي.

كان من المعاصرين للشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي، والشيخ عبدالله بن علي البلادي. ويروي عن الشيخ سليمان الماحوزي، وعنه يروي الشيخ حسين بن محمّد بن عبد النبي بن أحمد البارباري البلادي. ذكر ذلك تلميذه الشيخ المذكور في إجازته للسيّد عبد العزيز ابن السيّد أحمد الصادقي النجفي وذلك سنة ١١٦٧. قاله في (الذريعة)[1]، وقد يتحد مع الذي قبله والله أعلم.

١/٣٢ ـ السيد إبراهيم الخشتي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الكريم (السيد إبراهيم البحراني أصلاً الخشتي مسكناً ومدفناً.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد إبراهيم الخشتي البحراني. ولد في قرية خشت، وتصدّر للإفتاء بها بعد أخذه عن علّامة العصر الشيخ حسن ﷺ ـ لعلّه يعني الشيخ حسن ابن الشيخ حسين العلّامة العصفوري الآتي ذكره في محله ـ. له حاشية علىٰ الشرائع، وكتاب في جواز تقليد الميت، وغير ذلك). انتهىٰ.

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١: ١٨٩ / ٩٨٣.

وعلىٰ ما يظهر هو من أهل منتصف القرن الثالث عشر .

١/٣٣ ـ إبراهيم البحراني المعروف بظهير الدين

العالم العامل الحليم: الشيخ ظهير الدّين إبراهيم والد الشيخ شمس الدّين محمّد البحراني .

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بعنوان: (الشيخ ظهير الدّين إبراهيم البحراني والد الشيخ شمس الدّين محمّد البحراني، وابنه المذكور تلميذ السيّد حسين ابن السيّد حسن ابن السيّد محمّد الموسوي الكركي كما ذكر في ترجمة السيّد حسين المذكور، ولا نعلم من أحواله غير ذلك)[١]. انتهىٰ .

ذكره السيّد في روضاته[٢] في ترجمة السيّد حسين أُستاذ ابنه الآنف الذكر. لم أقف علىٰ غير ذلك. توفّي السيّد استاذ ابنه سنة ١٠٠١، وبناء عليه فهو من أهل القرن العاشر .

١/٣٤ ـ إبراهيم الخشتي

النبيه الكامل، الأواه الحليم: الشيخ إبراهيم المعروف بالملّا إبراهيم الخشتي) نزيل خشت من أعمال إيران، والبحراني أصلاً. أخذ العلم عن العلّامة المنصف الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، وله إليه مسائل كتب فيها رسالة .

قال في (اللؤلؤة): (أجوبة المسائل الخشتية الواردة من ملّا إبراهيم الخشتي)[٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ١١٣.

(٢) روضات الجنات ٢: ٣٢٠ / ٢١٥.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٤٤٨.

١/٣٥ ـ إبراهيم بن محمّد الخواجة البحراني

ذو المقام العال، والرتب التي لا تنال، سامي الخلال، شريف الخصال، كاتب ديوان السلطنة بجزيرة أُوال، المنشئ الشهير، والخطاط القدير: الخواجه إبراهيم بن محمّد بن عبدالله بن إسماعيل بن تقي البحراني، ممدوح الشيخ جعفر الخطّي [١].

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بعنوان: (الخاجة إبراهيم بن محمّد بن عبدالله ابن إسماعيل بن تقي، كاتب ديوان السلّطنة بأُوال من بلاد البحرين، قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطّي: كان بين الشيخ جعفر وبين الخاجة المعظّم إبراهيم بن محمّد المترجم، وبين الشريف ناصر ـ لعلّه يعني السيّد ناصر بن سليمان القاروني البحراني ـ العلوي الموسوي من الإلفة والصحبة والأُنس والخلطة ما حمله علىٰ مدحهما وشكر صنيعهما فقال سنة ١٠٢٢:

لي إن تـحاماني أخٌ وحـميمُ ... أخَـوان فـضلهما علـيَّ عـظيمُ
جاءتْ بهذا مـن قـريشٍ جـحاجحٌ ... وأتتْ بـهذا مـن تـقي قـرومُ
وهـما فـتىٰ فـتيان هـاشم نـاصرٍ ... وجـمال آل تـقي إبـراهـيمُ
لا مـورد الآمـال فـي كـفّيهما ... رنـق ولا مـرعىٰ الرجـاء وخـيمُ
وإن امـرؤٌ سـاواهـما بسـواهـما ... لأخـو عـمىً أو كـالأغرّ بـهيمُ
هـذا يـلازمني نـداه كأنّـه ... في حيث [كنت] [٢] من البلاد غريمُ
وجـميل ذلك لا يـزايـلني فـلي ... مـنه حـديثُ صـنيعةٍ وقـديمُ
يا خـير مـن لهـج الأنـامُ بـذكره ... فـحدا بـذلك ظـاعنٌ ومـقيمُ

---

(١) ورد في إحدى النسخ الخطيّة من ديوان أبي البحر اسم المترجم هكذا: إبراهيم بن عبد الله بن محمّد، كما ورد في هذه النسخة: إنّ تاريخ القصيدة (١٠٢٦هـ).

(٢) ضرورة اقتضاها الوزن.

حتىٰ رأيت العرب تحسدها به ... عند التفاضل فارسٌ والرومُ
راما ومرفوع السقايف مثلما اعـ ... لولي علىٰ الفحل المسنّ عكومُ
ناءٍ يشقّ علىٰ المطي بلاغةً ... فتظلّ تقعد دونه وتقومُ
تستفرغ الجهدَ الركائبُ نحوه ... فلهنّ وخدٌ دونه ورسيمُ
لأ كافأنّهما بكلٍّ قصيدةٍ ... عرض الكرام بمثلها موسومُ
يتهلّل الحرُّ الكريم بمثلها ... دعوىٰ وإلّا مثلها معدومُ

وقال أيضا يخاطبه ويشكو جفا إخوّته:

لإبراهيمَ خالصتي وودّي ... وصفو سريرتي ووفاء عهدي
فتىً ما زال مذ نيطتْ عليه ... تمائمه يعيد ندىً ويبدي
أغرّ عليه متّكلي إذا ما ... تحاماني الورىٰ وله مردّي
وما ألبسّته حلل امتداحي ... لعارفةٍ أُمّلها ورفدِ
أإبراهيم يا أدنىٰ البرايا ... إلىٰ عدوي وأبعد عن تعدّي
شكوتُ إليك إخوان الليالي ... جزوا شراً بما صنعوه عندي
أبوا إلّا مجانبتي ورميي ... علىٰ ودّي لهم بقلىً وصدٍّ
أكان جزاء ماسيّرت فيهم ... من الكلم التي يبقين بعدي
برود ثنىً مضاعفةٍ كأنّي ... نسجتُ لهم بها حلقات سردِ
متىٰ ما أُفرغتْ يوماً عليهم ... وقتهم بأس خطّيٍّ وهندي
ولو أُنصفتُ حين بذلتُ نصحي ... لهم ومحضتهم أعلاق ودّي
وكابدتُ الذي كابدتُ فيهم ... زووني بين أحشاءٍ وكبدِ
فلولا أن يقولوا جُنّ هذا ... وأنّي إن حزنت حزنت جلدي
لما أغضيتُ عن أحدٍ وإنّي ... أُهوّن بالشكاية بعض وجدي

فيا بن محمّد بن تقي اسمع ثناء مبرزٍ في النظم فردِ
تشاركني الورىٰ في الشعر ظلماً علىٰ أنّي المبرّز فيه وحدي)[١]

وإلىٰ اليوم توجد ذرية المترجم، ويعرفون بآل خاجة، وموطنهم مدينة المنامة عاصمة البحرين، حميت من كل شين. لم نقف على تاريخ وفاته.

١/٣٦ ـ إبراهيم بن مسلم العبدي

أبو إسحاق إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري. روىٰ عن القعقاع بن الأبرد الظهري، وعنه سليمان الأعمش في كتاب (صفين)[٢] لنصر بن مزاحم.

١/٣٧ ـ إبراهيم بن منصور بن عشيرة البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الكريم الحليم: الشيخ إبراهيم بن منصور بن علي بن عشيرة البحراني.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بما صورته: (الشيخ إبراهيم بن منصور بن علي ابن عشيرة البحراني. كان عالماً فاضلاً فقيهاً. له شرح ألفية الشهيد، فرغ منها سنة ٨٠٧)[٣]. انتهىٰ.

وفي (الذريعة) للعلّامة الشيخ محمّد محسن الشهير بآغا بزرك الطهراني: (شرح ألفية الشهيد للشيخ إبراهيم بن منصور بن علي بن عشيرة البحراني، شرحه سنة ٨٠٧)[٤]. انتهىٰ.

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢١٢.

(٢) وقعة صفين: ٣٦٣.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ١٢٤.

(٤) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٢٩٦ / ١١٩٥.

١/٣٨ ـ إبراهيم بن نعيم العبدي

هو العدل الثقة أبو الصباح الكناني.

ذكره النجاشي في فهرسته بقوله: (إبراهيم بن نعيم العبدي أبو الصباح الكناني، نزل فيهم فنسب إليهم. كان أبو عبدالله عليه السلام يسمّيه الميزان؛ لثقته.

ذكره أبو العباس في الرجال. رأىٰ أبا جعفر، وروىٰ عن أبي إبراهيم. له كتاب يروي عنه جماعة)[١]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة محمّد محسن الشهير بـ(آغا) بزرك الطهراني في ذريعته بقوله: (إبراهيم بن نعيم العبدي، يكنىٰ أبا الصباح، ويسمّىٰ الميزان، وهو من أصحاب الإمام الباقر والصادق. وقد قال له الباقر عليه السلام: «**أنت ميزان لا عين [فيه]**» يرويه[٢] عنه صفوان بن يحيىٰ المتوفّىٰ سنة ٢١٠)[٣]. انتهىٰ.

١/٣٩ ـ أبو بكر بن عبدالله بن أبي بكر الحنفي الأحسائي

العالم العامل، النبيه الفاضل: الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبدالله ابن العلّامة الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي. أخذ العلم عن أبيه عن جدّه، وعن معاصريه، وكان في مقام أبيه وجدّه في الإمامة والقضاء والإفتاء، والتدريس والنظم والتصنيف. هذا ولم أقف له علىٰ ترجمة، وكل ما وقفت له وقوفي علىٰ تقريظ علىٰ طبع تلخيص والده لتذكرة ابن الجوزي في سنة ١٣٠٥، وفيه دلالة كافية علىٰ جلالة قدره، وهذا ملخصه: (الحمد لله الذي وعظ بهواتف

---

(١) رجال النجاشي ١: ٩٦ / ٢٣.

(٢) في «المخطوط» (فيرويه)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ١٣٧ / ٥١٣ (أصل).

العبر، وأيقظ بروادف الغير، ﴿أنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [١]، ﴿وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ [٢]، فأظهر ما كنّت من ضمائرها، وأُصلي وأُسلم علىٰ رسوله محمّد الذي حاز قصب السبق، وأحرز وأُوتي جوامع الكلم ما أعجز، ومن بدائع الحكم البليغ الموجز، صلىٰ الله عليه وآله وأصحابه وتابعيه، وأحزابه المتمسكين بوثيق أسبابه الظاهرة في مظاهر ذاته، المتحققين بحقائق صفاته، الناطقين بلسانه القائمين ببرهانه، عليه وعليهم صلاة لا تحد، وتسليمات لا تعد.

أمّا بعد، فلا يخفىٰ علىٰ لبيب، ولا يذهب عن فهم أريب، أن العلّامة ابن الجوزي بإجماع الحفاظ، قدوة الذاكرين وسيد الوعاظ، وإنّ الوعظ قد انتهىٰ إليه، وكل واعظ متطفل عليه، وأجلّ كتبه الوعظية (التبصرة المنيفة)، فلعمري إنها لمصباح منير في ظلمات الطباع الكثيفة، تتعاقب عليها تارة ببوارق الأشواق، ومرة بصواعق الخيفة، طالما أشرقت بقلوب وأطلقت أسير ذنوب، ولمّت شمل جمع، وأسالت غرب دمع، أسهبت فألهبت، وأطنبت فأطربت، وأطالت فأنالت.

ولما كان في هذا الزمان الأخير وقضىٰ الأمر بالتغيير، وضاقت ميادين القلوب عن إطالة أعنة التذكير، وعادت كما قيل (ضاق قرهن مسير)، انتدب علّامة الأحساء صِينت عن البأساء غرة جبهة دهره، وواسطة عقد نحره، جهبذ العلوم ونحرير الفهوم، الجامع بين فتوىٰ نعمان وفتوة شاه كرمان، موضح الطريق بعد ما عفت، وموقد نار القرىٰ بعد أن انطفت، الأجل الأكمل، من بالعلم والعمل والورع والزهد تحلىٰ، سيدي الشيخ أبا بكر ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عمر الملّا، لا زال

---

(١) سورة الرعد: الآية ١٧.

(٢) سورة الرعد: الآية ٤.

يسقي ثراه الطيب صيب رحمات المولىٰ، فحذف من ذوائب شعرها، وكفكف من فضفاض وشيها، وحبّرها فظهرت محاسنها للأعمىٰ والبصير، وخفّت في مشيها واستمر بها المسير، وحين وقفت علىٰ ذلك الاختصار، وأتيت علىٰ الأنجاد منه والأغوار ودعاني بديع حسنه ومربع إحسانه إلىٰ أن قلت مقرضاً:

ياساجعاً فوق الغصون في السحرْ ... أزاغ بالألحان قلبي وسحرْ
ذكّره العهد القديم فانثنىٰ ... يسير بالليل علىٰ غير أثرْ
كفىٰ بوجد الموجدين موصلاً ... إلىٰ ديار وصلهم بلا خطرْ
وزار طيف طال بي انتظاره ... ياحبذا طيف الخيال المنتظرْ
سقانيَ الكأس وأبدىٰ عذره ... نفسي الفدا لمن سقاني واعتذرْ
ياليته أطنب في مقاله ... وليتني كلّي سمع وبصرْ
وليته أطال لي مقامه ... لكنه أوجز فيه واختصرْ
كأنه المواعظ الجوزية امـ ... ـتازت بانجاز الوطرْ
حرّره حبر إمام في الهدىٰ ... عليه من سيماه وشي وحبرْ
أجاد في تفصيله ثم أتىٰ ... في الخاتمات بالغياث والصررْ
أدعية ما بين مأثور إلىٰ ... مباركات من ولي ذي خطرْ
فسار بين الناس يحكي سحباً ... هواطلاً في كل أرض بالمطرْ
فتصبح الأرض به مخضرةً ... تبارك الله وجاءت بالثمرْ
جزاه ربّ العرش جنات ذوا ... ت أفنان دوانٍ ونهرْ
وقد أتىٰ تاريخ طبعه أجب ... (هادٍ هدىٰ هذا أبو بكر قمرْ)

وقد مات في شهر جمادىٰ الثانية سنة ١٣٦٦ عن عمر ينيف علىٰ المائة، وبعضهم يقدر عمره بنحو مائة وخمس عشرة سنة.

١/٤٠ ـ أبو بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي

العلّامة الفاضل، والفهامة الكامل، ذو الفخر الأوحَد: الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

ذكره ابنه العلّامة الشيخ عبدالله في ترجمته التي وضع فيها رسالته الموسومة بـ(بغية السائلين). وسنأخذ منها صورة مصغرة تفي بالغرض، بعد أن تقدم بذكر ما وصفه به حفيده الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ أبي بكر في تقريظه علىٰ ملخَّص جده المذكور لكتاب تبصرة الشيخ عبد الرحمن بن الجوزي ونصّه: (غرة جبهة دهره، وواسطة عقد نحره، جهبذ العلوم، ونحرير الفهوم، الجامع بين فتوىٰ نعمان وفتوة شاه كرمان، موضح الطريق بعدما عفت، وموقد نار القرىٰ بعد أن انطفت، الأجل الأكمل، من بالعلم والعمل والورع والزهد تحلّىٰ، سيدي الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عمر الملّا). انتهىٰ.

قال ابنه ما ملخصه: الإمام الهمام، علم العلماء الأعلام، فخر المسلمين والإسلام، من بالعلم والعمل والورع تحلّىٰ، الوالد الشيخ أبو بكر ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي. ولد في اليوم الثاني من ربيع الثاني سنة ١١٩٨، وتوفي والده في صغره فربّته أُمه، وبعد أن حفظ القرآن عن ظهر قلب اجتهد في طلب العلم وتحصيله علىٰ عدّة من المشايخ، منهم عمّاه الفاضلان الشيخ عبد الرحمن والشيخ أحمد ابنا الشيخ عمر الملّا، ومنهم قراءة وإجازة الشيخ حسين أبو بكر الأحسائي الحنفي، ومنهم الجليل الفاضل الشيخ عبدالله بن أحمد الجعفري الأحسائي، والشيخ الكامل السيّد محمّد ابن السيّد أحمد العطوشي المالكي المغربي ثم المدني المدرس بالمسجد النبوي. ويروي بالإجازة أيضاً عن الشيخ الجليل السيّد ياسين الميرغني الحنفي المكي.

فهو يروي عن هؤلاء الأربعة بالإجازة من كل منهم ممّا تجوز له روايته، وتعلم لديه درايته في التفسير والحديث والأُصول والفروع من المعقول والمنقول، ممّا تلقوه عن مشائخهم... إلى آخره.

تخرج عليه عدّة من الفضلاء ينيفون علىٰ العشرين ولا يسع المقام ذكرهم. وكان إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء، ملازماً للتدريس والتصنيف والتأليف، وقد بلغ عدة ما أبرزه قلمه في قالب التصنيف، والتأليف الشرعي والتلخيص، ما يزيد علىٰ ستين كتاباً، ولولا مراعاة الاختصار لذكرناها.

وأما شعره فلم يقع بيدنا إلّا قصيدته التي أجاب بها علىٰ قصيدة الفاضل الشيخ محمّد ابن الشيخ مبارك بن علي المالكي الأحسائي التي يقول في أولّها:

رعيت وما أرعيت حقا آكدا ... أما ترحمي مَنْ في هواك مقيّدا
ملكت فؤاد الصب ثم سبيته ... (لكل امرئ من دهره ما تعوّدا)

وستأتي في ترجمته.

أما قصيدة المترجم فهي قوله:

سرىٰ طيف ليلىٰ في الكرىٰ لي قد بدا ... فحنّ فؤادي للّقا وتوجّدا
وبتُّ حليف الشوق صباً مولهاً ... وأصبحت في أسر الغرام مقيدّا
ونار الجوىٰ قد أضرمت بجوانحي ... وهاج زفيري في المنىٰ وتوقّدا
رمتني بسهم اللحظ من قوس جفنها ... فبتُّ وبات الطرف منّي مسهّدا
عذوليَ كفَّ اللوم عني وخلّني ... إذا لم تكن لي في الصبابة منجدا
فلو ذقت من طعم الهوىٰ ما وجدته ... لما كنت لي بالعذل يوماً مفندّا
ولو سمت منها لحظ مقلة طرفها ... لما عدت لي في ذا الملام مردّدا

لقد فاق منها الوجه والصدر بـهجة بدوراً وشمساً في الضحاء وعسـجدا
وقــدٌّ وشــعر ثــم مــبسم ثـغرها غــصوناً وليـــلاً ثـم عـقداً مـنضّدا
جعلت أجوب القطر هل مـن مسـاعد فلم أر في الأسواق من يسـمع النّـدا
وطـفت بأقــطار البـــلاد لعــلّني أرىٰ راحــماً حـالي فـلم أرَ مُسـعِدا
ولم أرَ لي عـن وصـل ليـلىٰ مُسـلِّياً سوىٰ الحبر من قد حاز فخراً وسؤددا
عنيت به ذا الفـضل والحـلم والنـهىٰ سميُّ الذرىٰ حاوي الفـخار مـحمّدا
فأكـرم بـه مـن نـجل شـيخ مـبارك ســـلالة أعـيان كـرام أمـاجدا
هو البارع السامي علىٰ أهـل عـصره هو المنهل الصافي هو العذب مـوردا
هــو النـجم للسـاري بـليل جـهالة هو العـلَم الهـادي إلىٰ سـبل الهـدىٰ
هو الفاضل القرم الهمام لدىٰ الوغـىٰ إذا حميت يـوماً هـو الفـيض للـندىٰ
فــلم تــر فـيه العـين شـيئاً يشـينه سوىٰ أنّه في العلم قـد صـار مـرشدا
فأحــيا بـتدريس العـلوم دروسـها وأمسـىٰ لدىٰ التـقرير فـيها مسـدّدا
وصار بـه فـي الفـقه مـذهب مـالك جديداً وقـد أضـحىٰ قـديماً مـزهّدا
أيــا حـبر عـلم يـا هـداية سـالك وخــير إمــام فـي الخـليقة يـقتدىٰ

وفي هذا القدر منها كفاية. وكانت وفاته في مكة المكرمة بالتاسع والعشرين من شهر صفر سنة ١٢٧٠.

١/٤١ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد العصفوري البحراني

العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة، المحقق المدقق، الأوحد الحليم: الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن عبد الحسين ابن عطية بن شيبة، كذا وجد بخطّه.

قال ابنه صاحب (الحدائق) ـ وتقدّم ذكر والده وكان مولد المترجم سنة ١٠٨٣ ـ: (وتوفي في ٢٢ صفر سنة ١١٣١ في القطيف ودفن في مقبرتها المعروفة بالحباكة)[١].

ذكره العلّامة الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في إجازته (الجارودية) بما نصّه: (مولانا عمدة العلماء الأعلام، وقدوة الأُمناء الكرام، فقيه العصر ومرجع أهله، وموضع عقده وحلّه، العلّامة الفهّامة، والحبر العارج علىٰ معارج الكرامة، والناهج مناهج الاستقامة، شيخنا المحقق الأُوحد الأمجد، العالم العامل الفاضل الكامل، الشيخ أحمد ابن المقدّس الكريم الحليم الشيخ إبراهيم بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني، متّع الله المسلمين بوجوده وشمل المتعلمين إفادات جوده، وهذا الشيخ ماهر في أكثر العلوم العقلية والرياضية، وهو فقيه محدّث مجتهد، وله شأن كبير في بلادنا واعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة. ولي به اختصاص زائد دون سائر الإخوان والأقران، وقد قرأت عليه شيئاً من النحو، وكتاب الرضي، في صغري، وأوائل الخلاصة في طريق السفر. وله لسان طلق، وسرعة في الجواب، حسن الإنشاء والعبارة، وهو أفضل أهل بلادنا [الآن][٢] في العلوم العقلية والرياضية)[٣]. انتهىٰ.

وذكره صاحب (شهداء الفضيلة) بقوله: (من فقهاء الطائفة وأعلامها الفطاحل، تخرّج في الفقه وأُصوله [والحكمة][٤] علىٰ الشيخ سليمان الماحوزي، وفي

(١) لؤلؤة البحرين: ٩٦.

(٢) من المصدر.

(٣) الاجازة الكبيرة: ٦١ ـ ٦٢.

(٤) من المصدر.

الرياضيات علىٰ الشيخ محمّد بن يوسف البحراني. له رسائل وكتابات في الفقه وغيره)[1]. انتهىٰ.

وذكره السيّد ابن أبي شبانة وأطراه. وذكره ابنه في (اللؤلؤة) بما تقدّم من نسبه إلىٰ أن قال: ([كذا وجدته بخطه في آخر كتاب (الندىٰ) المكتوب بخطه في وقت اشتغاله بالنحو في أوائل عمره][2]، وقد طلب له والده رجلاً يسمّىٰ الشيخ أحمد ابن إبراهيم المقابي يجيء له البيت كل يوم؛ لتدريسه، وعيَّن له وظيفة في مبدأ اشتغاله في طلب العلم، [ثم][3] لما صارت له قوة قوية في علم النحو والصرف اشتغل عند الشيخ محمّد بن يوسف المقابي، ثم [علىٰ][4] شيخه الشيخ سليمان الماحوزي.

وكان﷫ مجتهداً فاضلاً، جليلاً فقيهاً نبيلاً، لا يجاريه في البحث مجارٍ، ولا يباريه مبارٍ. وكان لا يملّ من البحث، ولا يغتاض، ولا يظهر عليه التعب والانقباض، كما هو عادة جملة من الفضلاء الّذين ليس لهم قدرة ملكة البحث. ولقد [كان][5] يدرّس [في أوّل][6] خطبة كتاب الكافي، وفي الحلقة جملة من الفضلاء منهم الشيخ علي بن عبد الصمد الأصبعي، وكان فاضلاً دقيق النظر، فوقع البحث في قوله: «احتجب بغير حجاب محجوب»[7]. واستمر البحث من أوّل الدرس من الصبح إلىٰ وقت الظهر، وهما ينتقلان في البحث من علم إلىٰ علم ومن

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٢.

(٢) من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) من المصدر.

(٦) من المصدر.

(٧) الكافي ١: ٢.

مسألة إلىٰ أُخرىٰ. [انفض][(١)] المجلسُ بدخول وقت الظهر وافترقوا، ثم بعد العصر جلسوا للدرس فعاد الشيخ علي في البحث واستمر الكلام إلىٰ الغروب.

قرأت عليه كتاب (قطر الندىٰ)، و(شرح ابن الناظم) أكثره، و(شرح ابن النظام) أكثره وكتاب (المطوّل) إلىٰ علم البديع، واتفق بعد ذلك مجيء الخوارج لأخذ بلاد البحرين ووقع فيها الهرج والمرج [والخراب][(٢)] والعطال؛ لاشتغالهم بالاستعداد لحرب الأعداء). إلىٰ أن قال:

(وكانت له ملكة في التدريس لم يسبق لها غيره ممّن رأيت، وحضرَتْ دروسه من علماء عصرنا؛ لسعة باعه في العلوم. يستفيد منه الدارس في علم جملة من مسائل العلوم الأُخر ممّا [يفرّعه في][(٣)] وقت البحث ويبسط من الكلام في المقام فيصير عند الدارس قواعد من تلك العلوم قبل الخوض فيها.

له من المصنّفات جملة من الرسائل الرشيقة، والتحقيقات الدقيقة، وكانت تصانيفه مهذبة محرّرة وعباراته مع دقتها ظاهرة مسفرة. ومن مصنّفاته: رسالة في (بيان القول بحياة الأموات بعد الموت)، ومنها رسالة في (الجوهر والعرض)، ورسالة (الجزء الذي لايتجزأ) قد اختار فيها مذهب الحكماء، ورسالة في (الأوزان)، ورسالة (الاستثنائية في الإقرار)، و(شرح المحمّدية) لشيخه الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، وقد مدحه في صدرها وأثنىٰ عليه غاية الثناء وأطرىٰ له غاية الإطراء. أخبر أنّه لمّا عرضها عليه ـ وقد كان فيها جملة من الاعتراضات علىٰ المصنّف ـ أُعجب بها وقال بعد ملاحظة الاعتراضات مداعباً

---

(١) في المخطوط (انفصل)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) من المصدر.

(٣) في المخطوط (شرحه)، وما أثبتناه من المصدر.

له: إن حصل من يتصدىٰ للجواب أغناه، فقال له [الوالد][١]: إن عدتم عدناه.

ورسالة في (بيان ثبوت الولاية للأب علىٰ البكر البالغة الرشيدة)، ورسالة في مسألة (عدم هدم الطلقة أو الطلقتين بتحلل المحلل وعدمه)، واختار عدم القول بخلاف القول المشهور، [وردّه][٢] في هاتين الرسالتين ـ ولاسيّما [الثانية][٣] ـ علىٰ بعض المعاصرين وأراد به المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح، ورسالة في (القرعة) حسنة في فنّها، ورسالة في (التقية) عجيبة غريبة، إلا أنَّ هاتين [الرسالتين][٤] ذهبتا فيما وقع علينا في قضية البحرين مع جملة من الكتب، وقد كان ﷺ يتلهف [عليهما][٥] غاية التلهف، ويتأسف علىٰ عدم حفظهما نهاية التأسف، ورسالة في (شرح عبارة اللّمعة في مبحث الزوال)، ورسالة في (مسألة موت الزوج أو[٦] الزوجة قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً أم لا؟). ورسالة في (الدعوىٰ علىٰ الميت هل تثبت بشاهدين ويمين [أم] لا؟) اختار فيها الأوّل، وربما ردّ فيها علىٰ بعض المعاصرين وهو الشيخ عبدالله بن علي البلادي، [ورسالة في الصلح][٧]، ورسالة (تحقيق غسالة النجاسة)، ورسالة في (العدول من سورة إلىٰ الأُخرىٰ)، ورسالة في (أجوبة مسائل الشيخ ناصر [الخطي][٨] الجارودي) حسنة جيّدة تشتمل علىٰ تحقيق في طلاق

---

(١) من المصدر.

(٢) في «أ» (وروده)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) من المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) من المصدر.

(٦) في المصدر (و).

(٧) من المصدر.

(٨) من المصدر.

[الفدية] [١] وأنّه هل يفيد فائدة الخلع أم لا؟، والرسالة (العطارية) وهي أجوبة جملة من المسائل للشيخ علي بن لطف الله الجدحفصي تتعلق بالعطارة في كتاب التجارة، ورسالة في (أجوبة مسائل السيد يحيىٰ ابن السيّد حسين الأحسائي)، ورسالة (مسألة المتنجس بعد زوال عين النجاسة هل ينجس أم لا؟)، وهي مسألة المحدّث الكاشاني التي تفرّد بها، قد ردّ عليه فيها. ورسالة في (أجوبة مسائل عبد الإمام الأحسائي)، ورسالة في (دخول الرقبة في الرأس في الغسل)، وقد كان الشيخ عبدالله بن صالح كتب رسالة في عدم دخولها، وقد أشرنا إلىٰ ذلك في كتاب (الحدائق).

وكان مولده ﷺ سنة ١٠٨٣، وتوفي في بلدة القطيف بعد أخذ الخوارج للبحرين وخروج جميع أعيانها الىٰ بلد القطيف وذلك بضحوة اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر سنة ١١٣١، ودفن في مقبرتها المعروفة بـ(الحباكة) وعمره يومئذ ما يقرب من سبع وأربعين سنة، تغمده الله برحمته) [٢] انتهىٰ.

له من الأولاد الفضلاء النبلاء الشيخ محمّد، والشيخ عبد علي، والشيخ عبد النبي والشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، وهو أكبرهم وأشهرهم، وسيأتي ذكرهم كل في محله.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ١٩، أعيان الشيعة ٢: ٤٦٣، أنوار البدرين: ، روضات الجنات ١: ٨٧، الكشكول (البحراني) ٣: ١١، مستدركات الأعيان ٢: ١٩].

١/٤٢ ـ أحمد بن إبراهيم بن عبد السلام المعني

العالم الكامل، الأمجد الحليم: الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن عبد السلام

---

(١) في المخطوط (العدية)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٩٣ / ٣٧، باختلاف يسير.

المعني، نسبة إلىٰ قرية معن من عالي إحدىٰ قرىٰ البحرين. والظاهر أنَّ أباه الشيخ إبراهيم هو الملقب بـ(طوير الجنة) المتقدم ذكره.

أمّا ابنه صاحب العنوان فلم أقف له علىٰ تعريف سوىٰ ما ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه عن الشيخ ياسين البحراني، ما نصّه: (الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن عبد السلام البحراني. قال شيخنا الشيخ ياسين في رجاله: وأنا لحقت زمانه ووقت تدريسه، وكان من فضلاء المعاصرين، غلبت عليه الحكمة)(١).

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤١٩، مستدركات الأعيان ٢: ١٩].

١/٤٣ ـ أحمد بن إبراهيم المقابي البحراني

العالم الفاضل، الأوحد الحليم: الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي البحراني. هو أُستاذ الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري المتقدم ذكره.

ذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) في (لؤلؤته) في ترجمة والده: (أنَّ أباه طلب له رجلاً يسمّىٰ الشيخ أحمد بن إبراهيم المقابي يجيء إلىٰ البيت كلّ يوم؛ لتدريسه وعيّن له وظيفة في مبدأ اشتغاله في الطلب)(٢). انتهىٰ.

وذكره الأمين في أعيانه(٣)، والسيد في روضاته، وغيرهما آنفا.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٢٤].

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨١ / ١٠٠.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٩٣ / ٣٧، بتفاوت يسير.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٤٧٢.

١/٤٤ ـ أحمد بن أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني

العالم الفاضل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ أحمد بن صالح بن عصفور الدرازي البحراني.

رأيت نسخة خطيّة لكتاب (مجمع البحرين) جيّدة الخط، حسنة الضبط بخط صاحب العنوان، ختمها باسمه الآنف الذكر، وبعده العبارة التالية: (في مجلس الشيخ أحمد ابن الشيخ الرضي الشيخ سليمان بن علي الشاخوري في سنة ١١٣٤). انتهىٰ.

ولم أقف علىٰ أكثر من ذلك. أما والده الشيخ أحمد بن صالح فيتحد بالشيخ أحمد بن صالح بن حاجي ـ الآتي ذكره ـ المتوفّىٰ سنة ١١٢٤ في جهرم، وهو عصفوري أيضاً، فهل هما واحد أم اثنان؟.

١/٤٥ ـ أحمد بن جعفر البحراني

العالم العامل، الأوحد الأفخر: الشيخ أحمد بن جعفر البحراني.

أخذ علوم الفقه والدين والأدب عن علّامة العصر السيّد ماجد بن هاشم الصادقي الجدحفصي البحراني قراءة وسماعاً وإجازة.

قد ذكره السيّد في (روضاته)، والشيخ حسين النوري في (الفائدة الثالثة من خاتمة مستدركه علىٰ الوسائل)[1]، كلاهما عن العلّامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي في بلغته، في ذيل ترجمة العلّامة السيّد ماجد الآنف الذكر وعدّه من جملة تلامذته، ووصفه بـ(العالم الفاضل). لم أقف له على زيادة تعريف ولا نظم ولا تأليف، وبناءً عليه فهو من أهل القرن الحادي عشر.

ولعل والده الشيخ جعفر هذا هو أبو البحر الخطّي الشاعر المعروف، والله أعلم.

---

(١) مستدرك الوسائل الخاتمة ٢: ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

١/٤٦ ـ أحمد بن حاجي البلادي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد: الشيخ أحمد بن حاجي البلادي البحراني. هكذا ذكر صاحب (أنوار البدرين) بقوله: (هو جدّنا الأعلىٰ الشيخ أحمد ابن حاجي. لم أقف علىٰ أحواله سوىٰ اشتهار أشعاره وكثرتها، حتىٰ سمعت أنَّ له من المراثي والقصائد الحسينية ما يقرب ألف قصيدة، دون غيرها من التواريخ والمدائح. وكانت له ملكة في التواريخ لم تكن عند أحد غيره، كان يتكلم بالتاريخ الذي يريده بداهة وارتجالاً بلا تأمل وتدبر. وسمعت من بعض أعمامي أن ديوانه الحسيني مجلدان وقف علىٰ أهل قريتنا من البلاد، وتلف في الوقعة الأخيرة التي قتل فيها حاكمها علي بن خليفة)[1]. انتهىٰ.

ويتحد مع صاحب العنوان في الاسم الشيخ أحمد بن صالح ابن حاجي العصفوري البحراني المتوطن جهرم من بلاد فارس، المتوفّىٰ سنة ١١٢٤، الآتي ذكره في محله، وهو شاعر أيضاً. ويتحد أيضاً، بل يحتمل أن يكون ابنه الذي تقدمت ترجمته بعنوان أحمد بن أحمد بن صالح العصفوري فليلاحظ، والله اعلم.

وقد رأيت في بعض المجاميع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام منسوبة للشيخ أحمد بن حاجي البلادي، فمن ذلك قوله من قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

هذي العذيبُ وتلك تلك خيامها
فسقاك يا سكنىٰ العذيب غمامها
تقف النياق علىٰ أنيق رياضها
لمّا زكا أرجاً وفاح بشامها

---

(١) أنوار البدرين: ١٤٦ ـ ١٤٧.

وغــدتْ تــنوء عــلىٰ صـريمة كـربلا
بــصدودها وأبــىٰ القــياد زمــامها
حــتىٰ إذا أزف التــرحّــل وانــتهىٰ
أمــد البــقا مــنها وحــان حــمامها
نــهضتْ بـنو حـربٍ لحـرب بـدورها
وبــذبح مــولاي الحســين خــتامها
فــهناك جــادت بــالصهيل جـيادها
غــيظاً وأعــلن بــالصليل حســامها
حـتىٰ تـهافتت النـفوس عـلىٰ الردىٰ
وعــلىٰ عُــلا غـرف الجـنان مـقامها
صرفوا العزيمة في الوغىٰ حتىٰ انـقضتْ
أوطـــارها ووفت بـــذاك ذمــامها
صبروا علىٰ حرّ السـيوف وكـم قـضت
صــبراً عــلىٰ نـوب الزمـان كـرامـها
بــعد الطــواف بــمكة طـافت عـلىٰ
حــرم الطــفوف وصُـرِّعتْ أجسـامها
سالت علىٰ البـيض النـفوس ومـا بـقىٰ
إلّا الحســـين رئـــيسها وإمــامها

وله قصيدة أُخرىٰ، وهي طويلة اقتصرنا منها علىٰ هذا القدر:

أقـــول لعـــيني وقـــد ســاءني
بكـــاها لربـــع عـــفاه الدمــارُ

أتبكين حزناً لربعٍ خلا
وعنه السفير نأىٰ والسفارُ
فهلّا بكيتِ غريبَ الطفوف
قتيلاً بكته السما والبحارُ
هو السيد المستظام الذي
له في حمىٰ الطف طاب المزارُ
ألا ليت روحي فداء له
غداة العداة عليه استداروا
وجاشوا عليه بجيشٍ له
يضيق فضاً رحبها والقفارُ
كأنّي به بين تلك الجيوش
هلالٌ به الصحب حفّوا وداروا
يكرُّ بأبيض فيه الردىٰ
بل الموت في ضربه يستعارُ
حسينٌ سألتك لمّا سطوت
وحيداً ونار الوغىٰ تستطارُ
أعزمك أقطع أم باترٌ
بكفّك قد سُنَّ منه الغرارُ
وباسك من جلمدٍ قدَّ مُذ
هويت الردىٰ حيث في الجبن عارُ
فلا عجباً منه فهو ابن مَنْ
عليه بيوم الحروب المدارُ

فــــلو شـــاء حـــصْدَ العـــدىٰ كـــلّهم
لنـــــالهم مـــــن فـــــناه البـــوارُ
ولكـــــن له ربّـــــه اخـــــتار مـــا
بـــــه يـــــحصل الفـــوز والافـــتخارُ
فأرداه ســـــــــهمُ الردىٰ فـــــانثنىٰ
له بـــــــالثنا بـــــهجةٌ واعـــــتبارُ
وســـــرّح نـــــحو النســـــا طـــرفه
حـــــذاراً وأنّـــــىٰ له والحـــــذارُ
فكـــــيف وكـــــفُّ الردىٰ قـــابضٌ
بـــــنفسٍ له قـــد عـــراهـــا احـــتضارُ
وشـــــمرُ بـــــه فـــــاتكٌ نـــــحره
وكـــــان بـــنحر الهـــدىٰ الانـــتحارُ
عـــــزيزٌ عـــــلىٰ جـــدّه الطـــهر أن
يـــــرىٰ رأســـه فـــوق رمـــحٍ يـــدارُ
وعـــــزَّ عـــــلىٰ فـــــاطمٍ أنْ تـــراه
وقـــــد رُويت مـــن دمـــاه الشـــفارُ
وعـــــزَّ عـــــلىٰ حـــيدر أنْ يـــراه
وفـــــي جســـمه للـــرماح اشـــتجارُ
له مـــــــن نـــــجيع دمـــــاه ردا
ومـــن نســـج أيـــدي الســـوافـــي إزارُ

وللـخيل فـي [الصـدر](١) مـضمارها
صـــعودٌ عــلىٰ جسـمه وانــحدارُ
فـــلهفي لنســـوته الطـــاهرات
تـــولّىٰ عــليها البــلىٰ والصــغارُ
لهـــنّ ضـــجيجٌ كـضجّ الحــجيج
يــنال صــفا الصــخر مـنه انـفطارُ
وأعـــظم شـــيءٍ يــذيب الحشــا
ويــقدح فــي القــلب مـنها استعارُ
فَـــطَوْراً تــروم اسـتلام الحــطيم
وللـــقوم فـــي سـلبهنّ ابـتدارُ
مـــقالة زيـــنب فـــي نـعيها
ودمـــع مـــحاجرها مســـتثارُ
أخــي كـنت قـدماً حـميّ الحـمىٰ
فكـيف اسـتباحت حـماك الشـرارُ
أخـــي مـــالحزني بـــراحُ ولا
لكســري مـدىٰ الدهـر قـطّ انـجبارُ
فـــنومي حـــرامٌ وحــزني مـدام
ووجـــدي سـقامٌ ودمــعي قـطارُ
وزيـــن العـــباد رهــين القـيود
ويـــمناه مـــغلولةٌ واليســـارُ

(١) كلمة غير مقروءة، والظاهر ما أثبتناه.

يـــــرىٰ رحـــــله مـــنهباً للــعدىٰ
ونســـــوته مــــالهنّ اخـــــتفارُ
ويــــــــنظر والده جــــــــثّةٌ
عــلىٰ التــرب يسـفي عـليها الغـبارُ
يـــــروم النـــهوض لمـــثوىٰ أبـــيه
وليس له فـــــي النـــــهوض اقـــتدارُ
يســـــقن أُســـارىٰ كســـوق العـــبيد
يـــــــباشر أوجـــــههنّ البشـــــارُ
ويـــــــــحدو بــــــهنّ لأرض الشآم
بــــــحال المــــذلة عــجفٌ عشـــارُ

وله أيضاً:

لا الدار دارٌ ولا ذاك الحـــمىٰ وطـــنُ
قـد أصـبحتْ خـالياتٍ مـا بـها سكـنُ
عــفّتْ وغـرّد فـيها البـين وانـطمستْ
فــيها المــعارف والأعــلام والدمـنُ
لله يـــا جــيرةً حـــان الرحـــيل بـــهم
حـــتىٰ كأنّـــهمُ فـــي الدار مـا قـطنوا
الله يُـــعْظِمُ أجــر الصـــابرين عـــلىٰ
فـراقكـم فـالعزا عـن وصـلكم خشـنُ
هـــذي مـنازلكم مـن بـعدكم سكـنتْ
فــيها المكـــاره والأحـداث والمـحنُ

سـرتْ مطايا المنايا للطفوف بكم
سيرَ البريد إذا حثّتْ به البُدنُ
يا ساكني كربلا منّي السلام علىٰ
أرواحكم كم لكم في أرضها وطنُ
وكم رؤوس لكم فيها مشهّرة
علىٰ العوالي وكم فيها ثوىٰ بَدنُ
سقياً لهم من رجالٍ قام قائمهم
في الله بالسيف لا فرّوا ولا جبنوا
ما كلَّ ساعدهم لكن قضوا ظمأ
صرعىٰ علىٰ الترب كالأقمار مادفنوا
قضوا وقد سلّموا للموت سيدهم
بالرغم لا ضعفوا يوماً ولا وهنوا
حتىٰ أقام قتيلاً بالعراء لقىٰ
علىٰ الصعيد عفيراً وجهه الحسنُ
سلوا طريحاً ذبيحاً قد بكاه أسىً
أبوه والأُم والمختار والحسنُ
ظمآن ما بردّوا بالماء غلّته
عريان ميّتاً توفي ماله كفنُ
جثىٰ ثلاثاً مزاراً للوحوش فما
واروه في حفرةٍ يوماً ولا دفنوا
ونسوة علويات سمعن به
فجئنه وهو في البيداء مرتهنُ

وصرن [من][1] حـوله يـبكين مـصرعه
بكـاءَ ثكـلىٰ وقـد أودىٰ بـها الشـجنُ
مـا بـين صـارخـةٍ تـرثي ونـائحةٍ
نـوحَ الحـمام إذا مـا شـفّها المـحنُ
هـذي تـقول أبـي فـارقتَ واتـصلتْ
بـيَ المـصائب والأوزار والمـحنُ
وتـلك تـدعو أخـي عـنّي مـضيتَ وذا
قـلبي عـقيبك بـالتذكار مـمتحنُ
مـا أطـيب العـيش والأيـام بـاسمةٌ
وأنت بـالأهل والأولاد مـقترنُ
والله مـا خـاطري يسـلوك قـطّ ولا
ألمَّ يـوماً بـجفني بـعدك الوسـنُ
أبكـي عـليك بكـاءً لا انـقطاع له
وإنْ تـطاول بـي فـي نـدبك الزمـنُ
وفـاطم فـي الثـرىٰ تـرثي عـليك كـما
يـرثي لفـقد فـراخ الطـائر الشـدنُ
بُـنيَّ خـاب الرجـا والظـن وانـقطعتْ
حبالُ وصـلي فـلا سـارتْ بـيَ السـفنُ
بُـنيَّ أسـهرتني طـول الدجـىٰ ولكـم
جفا جفوني لذيـذُ الغـمض[2] والوسـنُ

(١) زيادة اقتضاها السياق.
(٢) الغمض: النوم.

بــنيَّ أصـبحتَ بـعد المـهد مـضطجعاً
عــلىٰ التــراب وللأســياف تـحتضنُ
أجــروا دمــاك بــلا ذنبٍ تــحدّ بـه
ولا قــصاصٍ وهــل ضــر إذا حـقنوا
بــنيَّ هـل وجُـدَتْ فـي النـاس والدةٌ
مــثلي بـذبح ابـنها بـالسيف تـمتحنُ
يا بين [خذني ودعـه](١) إن قـبلتَ فـدا
فــعند فــقد الأعــزا يــعظم الثــمنُ
أخذتَ يا بين رأسي مـن عـلىٰ جسـدي
فاسمح برأسـي لكـي يـحيا بـه البـدنُ
مــا زال بــالأمس فـي حـجري أقـبّله
واليــوم مــات فـماتت بـعده السـننُ
فــــعند ذلك أنَّتْ أنَّــــةً وبكت
وأبكت النـاسَ حـتىٰ الحشـر مـاركنوا
وقــال مــاذا كأنّــي بــالقيامة قــد
قــامت وثــارت عـلىٰ أولاديَ الفـتنُ
فـقيل أيْ يــارسول الله قــد ذبـح الـ
ـحسين من بعد مـا سُـمّ ابـنك الحسـنُ
وأفــجعوا بــنتك الزهــرا بــقتلهما
بــغير ذنبٍ أتــته العــين والأُذنُ

(١) في المخطوط (خذه ودعني).

وإنّ آلك قــــد أصـــبحن مــغتنماً
بــين الأعــادي عـبيداً مـا لهـا ثـمنُ
فـصاح مـن بـعد لطـم الخـد وا أسـفي
وا عـــترتي ذبـحوا فـي نـينوىٰ دفـنوا
وا حـــرّ قــلباه وا ســبطاه وا ولدي
وا أهــل بــيتي بأطـراف القـنا طُـعنوا
وشـــدّ لحــيته شــدّ الحــزين وقــد
ألقــىٰ العــمامةَ والمــفجوع مـمتحنُ
وقـال يَـعْزُزْ عـلىٰ المـحزون جـدّكـمُ
بأنْ يــجور عــليكم بــعده الزمــنُ
كــفىٰ أُمــية أنْ أُدعــىٰ خــصيمهمُ
غداً وفي بـطن قـعر النـار قـد سُـجنوا
أليس مَنْ قد جـنىٰ يـجني عـليه ومَـنْ
يــهن بــلا ســببٍ فـي شـرعنا يـهنُ
بـــرأتُ لله ربّــــي مــن شــفاعتهم
وإنّــهم بــلسان الحــق قــد لُــعنوا
بــني نــزارٍ أيــا أهــلَ الفـخار ويـا
مَن لي بصفح ذنـوبي فـي غـدٍ ضـمنوا
فأنــتم الأنــجبون الأطــيبون ومَــنْ
بــماء طــيب ولاكــم يــغسل الدرنُ
مــتىٰ يــقوم ســديدَ الرأي قــائمكم
بــحيث لا بــدعةٌ تــبقىٰ ولا وثــنُ

يـا ربّ فـاجعل لنـا مـن أمـره فـرجـاً
وانصره نصراً وهب لي مـن عـلاه دنـوا
أيـــــصطلي أحـــمدٌ والوالدان لظـــىً
والمـــؤمنون وأنـــتم للـــورىٰ جـــفنُ
حـــاشاكـــمُ أنْ تـمس النـار شـيعتكم
والفــضل عـــادتكم والشـيمة المـنُ
ســقىٰ السـلام مـن العـلّام دوحـتكم
ما قام منها عـلىٰ سـاق الهـدىٰ غـصنُ

وله أُخرىٰ:

خـــليليَّ غـاب النـجم واتـضح الفـجرُ
أمـــالك بـــالأحباب مـــذ رحـلوا خـبرُ
عســـىٰ ولعـــلّ البـــان يـنبيك عـنهمُ
متىٰ جئت مـن بـدرٍ وقـد طـلع البـدرُ
ألا فـــــاسأل الركب اليــماني وقـــفةً
علىٰ عتبات الكرخ إنْ عـارض الجسـرُ
وإنْ جـــزتَ بـــالنعمان أنـــعِمْهُ بـــرهةً
تـــــحيةَ مشـــــتاقٍ يـــروِّعه الهـــجرُ
وإن زمت الركـبان عـيسَ النـوىٰ بـهم
يـــجلّ عـــليَّ الخـطب وليـعظم الأمـرُ
أذوب اشـــتياقاً فـي هـواهـم ولم أزل
يـــحرّكـــني وجـــدٌ ويـحرقني جـمرُ

فما خاطر الخابور مهما شكا النوىٰ
بأجزع منّي ليت لا غيَّر الدهرُ

[ترجم له: أدب الطف ٥: ١٧٢، أعلام هجر ١: ١٢٢، أعيان الشيعة ٢: ٦٠٠، تاريخ البحرين: ١١٥، رياض المدح والرثاء: ٥٧٠، مستدركات الأعيان ٢: ٢٠].

١/٤٧ ـ أحمد بن حسن بن محمّد الدمستاني البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجليل الكامل، العلّامة الأوحَد: الشيخ أحمد ابن المقدّس الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله الدمستاني البحراني.

ذكره العلّامة الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد ابن المقدّس الشيخ حسن الدمستاني البحراني صاحب الأوراد ـ اسم كتاب لوالد المترجم ـ وهو الفاضل البارع، والحبر الجامع، حسن الأخلاق، طيب الأعراق، جمع بين العلم والعمل، وأحاط بالفضل المجلّل، أذعنت له العلماء، وأقرّت بفضله العرفاء والفصحاء والشعراء، عالماً بفنون العلوم، لاسيّما علم اللغة وسائر علوم الأدب. أخذ العلم عن أبيه صاحب الأوراد والفقه عن جدّي صاحب (الحدائق))[(١)]. انتهىٰ.

وذكره السيّد في روضاته في ذيل ترجمة العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق) بقوله: (الشيخ الأجل الأمجد، العارف المتبحر)، وقال: (أنَّه يروي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)، ويروي عنه

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٧ / ١٥٦.

العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي)[١] انتهىٰ.

وذكره العلّامة السيّد محسن الأمين العاملي بعنوان: (الشيخ أحمد بن الحسن الدمستاني البحراني، كان عالماً فاضلاً، كتب للشيخ أحمد بن زين الدّين [الأحسائي][٢] إجازة سنة ١٢١٥. له الأسئلة الدمستانية أرسلها للشيخ يوسف صاحب (الحدائق) فأجابه عنها)[٣]. انتهىٰ.

أمّا طرق روايته عن شيوخه ومجيزيه فإنّه يروي عن جملة من الفضلاء الأعلام علىٰ ما ذكرهم في إجازته للعلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي التي يقول فيها بعد أوصاف المجاز ورواية المؤلّفات في جميع الفنون: (فإنّي أروي جميع ذلك قراءة وإجازة عن والدي واُستاذي ومن عليه في جميع العلوم اعتمادي وإليه استنادي، الثقة المؤتمن الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله البحراني الدمستاني عن شيخه الشيخ عبدالله بن علي البلادي عن شيخه علّامة الزمان الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله الماحوزي البحراني، وأروي ذلك أيضاً إجازة عن الشيخ يوسف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي عن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله الماحوزي المتقدم، وأروي كلّ ذلك عن أخيه البهيّ الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم قراءة وإجازة عن الشيخ حسين الماحوزي المتقدم عن الشيخ سليمان، وأروي جميع ذلك أيضاً بلا واسطة إجازة عن الشيخ الأفخر خاتمة المجتهدين الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي عن الشيخ سليمان بطرقه المثبّتة في

(١) روضات الجنات ٨: ٢٠٨.

(٢) من المصدر.

(٣) أعيان الشيعة ٢: ٤٩٢، ٤٩٥.

إجازاته لتلاميذه وغيرها مما اشتملت عليه إجازات السلف... إلىٰ آخره، في غرة محرم سنة ١٢٠٥)[١]. انتهىٰ.

والظاهر أنّ هذا التاريخ أصح؛ لضبطه لفظاً ورقماً حسبما رأيته.

له من التصانيف رسالة في (الانتصار لابن أبي عقيل) قال فيها: (الحمد لله الذي جعل الماء طهوراً، ولم يجعل مطلقه لمطلق النجاسة مقهوراً ـ إلىٰ أن قال ـ وبعد فهذا كلامٌ جليل، وبحث نبيل، فيه برء العليل، وبرد الغليل، بإقامة الدليل علىٰ عدم تنجس ملاقاة النجاسة الماء القليل، كما هو مذهب ابن أبي عقيل، و(رسالة في أجوبة المسائل الزنجانية)، و(رسالة في الأُصول)، و(رسالة في علم العروض)، وله (كتاب الإجازات) أعني إجازات مشائخه من صاحب (الحدائق) إلىٰ المفيد لم يعمل مثله. مات ﷺ سنة ١٢٤٠. وله ديوان شعر في المدائح والمراثي، فمن جملة شعره قصيدة له وهو في بلاد فارس:

أصبحتُ في كرمان اليوم محبوسا ... مبرّحاً في بحار الغمِّ مغموسا
مبلبل اللبِّ محشوّ الحشا أسفاً ... موزَّع البال تثليثاً وتسديسا
أظن أقليدسا في الذرّ لاحظني ... فكان ذاك لشكل الترس تأسيسا
معكوس موجبة الآمال أجمعها ... عكس النقيض وليس العكس معكوسا
في القلب منّي همومٌ لاتطاق وقد ... جالت بمعتركٍ ضنكٍ كراديسا
فحلّ كلٌّ بجزءٍ غير منقسمٍ ... فكذبت مدّعى أرسطاليسا
إنّي أقمت بمصرٍ جلّ قاطنه ... عبّاد نار وضرّابوا نواقيسا
لم ألقَ في أرضها شيئاً أُسرّ به ... ولا وجدت بها درساً وتدريسا
إلّا مدارسَ منقوشاً جوانبها ... تخالها من أصابيغ طواويسا

---

(١) اجازات الشيخ أحمد الأحسائي: ١٥.

لقــد رمــتني مـجانيقُ القـضاء بـها ... لأُمِّ رأســـيَ تـــحليقاً وتـــنكيسا
إن أُمسي ذا غـربةٍ فـي كـرمان فـقد ... أمسىٰ غريباً عليُّ الطـهر فـي طـوسا
شـمسُ الجـلالة مـريخُ النـبالة مـيـ ... ـزانُ العـدالة قسـطا ليس مـبخوسا
قطبُ الولاية مـفتاحُ الدرايـة مـصبـ ... ـاحُ الهـدايـة نـور مـن مـقابيسا
صحاح أخبار علم المصطفىٰ جُـمعتْ ... له فكــانت لكــلِّ العــلم قـاموسا
توراة موسىٰ وإنـجيل المسـيح مـعاً ... في علمه قـطرةٌ فـي البـحر لو قـيسا
فــمصحف البـضعة الزهـراء فـاطمةٌ ... تالله لا حـازه مـوسىٰ ولا عـيسىٰ[1]

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٣٣٦، أعلام الثقافة ٢: ٢٨، الذريعة ١: ١٤١، روضـات الجـنات ٨: ٢٠٨، مستدركات الأعيان ٢: ٢٠].

١/٤٨ ـ أحمد بن حسين بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الأديب الكامل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ حسـين ابـن الشيخ أحمد بن علي بن عبد الجبار الساري أصلاً والقطيفي مسكناً. يروي عن أبيه وعن معاصريه. وهو والد العلّامة الشيخ سليمان الآتي ذكره، وكان حيّاً سنة ١٢٣٢، والظاهر أنّه يروي أيضاً عن العلّامة الشيخ حسين العصفوري؛ إذ كان من معاصريه، وما ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه من رواية الشـيخ سليمان ابن المترجم عن الشيخ حسين المذكور[2]، وكانت لا تحتمل إلّا بواسطة، والواسطة هو والده علىٰ ما يظهر، والله أعلم.

وقد وجدت توقيعه في بعض الوثائق بالتاريخ المذكور، ووجدت بخطّه كتاب (لؤلؤة البحرين) للشيخ يوسف الدرازي ختمها بقوله: (بقلم أحمد بن حسين بن

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٨ / ١٥٦.

(٢) تاريخ البحرين: ١٠٦ / ٣٥.

أحمد بن علي بن عبد الجبار، كتبها لخزانة العالم العامل، الفقيه الكامل، الأواه الشيخ لطف الله ابن الشيخ محمّد بن عبد المهدي في صفر سنة ١١٨٦).

١/٤٩ ـ أحمد بن حسين آل فرج القطيفي

النبيه الأمجد: الشيخ أحمد بن حسين بن عبد الحسين بن حسين بن فرج القطيفي. رأيت توقيعه في بعض الوثائق في سنة ١١٨٥.

١/٥٠ ـ أحمد بن حسين بن علي الجدحفصي البحراني

الفاضل النبيه الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ علي الجدحفصي البحراني أصلاً، المتوطن في القصبة من أعمال البصرة. وهو من المعاصرين، وسيأتي ذكر أبيه وإخوته: الشيخ عبد العظيم، والشيخ علي، والشيخ عبد الهادي، كلٌّ في الموضع المناسب، إن شاء الله.

١/٥١ ـ أحمد بن حسين آل عصفور الدرازي البحراني

العالم العامل، النحرير الفاضل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني. أخذ العلم عن أبيه، وعمّه الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد وغيرهما من معاصريه.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفور في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العصفوري. وهو من فضلاء أهل البحرين، وهو مجاز من أبيه عن صاحب (الحدائق)، وله من الأولاد الشيخ محمّد، وكان فاضلاً محققاً معاصراً لعمه الشيخ حسن... إلى آخره)[1]. انتهىٰ.

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٠ / ١٤٥.

رأيت من مؤلّفاته رسالة صلاتية عليها شرح لتلميذه الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي العصفوري صاحب (الأحياء)، سمّاها (منية الطالب ومنيلة المطالب) فرغ منها في ٤ ذي الحجة سنة ١٢٢٢ يعني من الشرح. لم أقف علىٰ تاريخ وفاته ـ والمشهور أنّه توفي في حياة أبيه ـ ولا علىٰ شيء آخر من مؤلّفاته.

رثاه الأديب الشاعر الحاج هاشم الكعبي بهذه القصيدة التي ذكرت في ملحق (الكشكول) للشيخ يوسف الدرازي، وكانت وفاته في الدورق. قال الحاج هاشم الكعبي:

(أفق أيّها الربْع المعنّىٰ [بأهله] [1] ... لعلك أن تلقىٰ سليما ودادهُ
أفق قد أفاق العاشقون علىٰ أسىً ... كثيرٍ وإنْ قَلَّ المعاني عدادهُ
زعمتَ الأسىٰ مختصَّ كونك وحده ... خلطتَ الأسىٰ عظمىٰ الوجود سوادهُ
وأنّىٰ يقول الرزء خصّ حدوده ... وهذي الرزايا قد عشاها حدادهُ
وماذا عرا التقوىٰ فخرّ عميدها ... فخرّ للدين الحنيف عمادهُ [2]
وهل يجهل الربع المعنّىٰ خليطه ... عشيّة نادىٰ بالخليط بعادهُ
عشيّة سيل السحب منهل جفنه ... وخرُّ جحيم لا يصالا فؤادهُ
ولا خدّ إلّا والمدامع ريّه ... ولا قلبُ إلّا والصبابة زادهُ
عشيّة حسن الصبر أخطا مريده ... وضلّ عن الصبِّ المعنىٰ مرادهُ
عشية فقد الحلم عن فقد ماجد ... يعزّ علىٰ دين النبي افتقادهُ
ضعيفٌ عن المسعىٰ الذميم اكتسابه ... قويٌّ علىٰ كسب المعالي اجتهادهُ
أخو شرفٍ كلّ البرايا هداية ... وذي حسبٍ كلّ البرايا عبادهُ

(١) من المصدر.
(٢) هكذا في «أ» و«ب» والمصدر، والبيت مختل الوزن.

بـعيدٌ فـقل فـي الطـود قـرَّ قـراره ويبدو فقلْ فـي البـحر مـدَّ مـدادهُ
له نـفحاتٌ مـنه مسكـيَّة الشـذا يـطيب لهـا غـور الربـىٰ ونـجادهُ
قرين هـدىً لم يـخبُ يـوماً زنـاده وخـدن له لم يكبُ يـوماً جـوادهُ
كفاه الدجـىٰ الداجـي أشـعة نـوره عن النوم أن يـجلو العشـا مـا أرادهُ
له سـفرٌ والليـل هـادٍ بسـفره وسير وحادي العيس ملقىٰ وسـادهُ
وأمضىٰ قنىٰ فـي الله يـوماً يـراعـه وخـير دمٍ فـي الله سـفك مـدادهُ
وأطـيب طـيبٍ فـوه عـند خـلوقه إذا مـا هـجير الصـوم زاد اتّـقادهُ
وأحسـن وجـهٍ نـظرة لون وجـهه إذا اشتدّ مـن خـوف الإله ارتـدادهُ
يـلذّ له اللـيل البـهيم كأنّـما له جـالبٌ وصـل الحـبيب انـفرادهُ
يعاف الكرىٰ جفناه مـن غـير عـلّةٍ سوىٰ أنه يُحيي الديـاجي اجـتهادهُ
خلائقُ لو يـعطي الزمـان يسيرها لأخـلفه بـعض الكـرام اعـتيادهُ
من القوم سبّاقون فـي كـلّ غـايةٍ وقد قـصرتْ عـند السباق جـيادهُ
لهم قدمٌ عاديَّةُ الوصـف فـي العـلا تـقاصر عـنها دهـرُ عـادٍ وعـادهُ
لهـم سـاطع البـرهان فـيما تـقوله وقـد لجّ بـالخصم الألد عـنادهُ
فلا تبعدنْ مـن راحـلٍ غـيرَ راحـلٍ عـن القـلب مـغداه ولا مسـتفادهُ
بكاكَ العـلا والعـقل والنـقل والولا وشـرح مـفاتيح الهـدىٰ وسـدادهُ
وحـلّ رمـوز المشكـلات بـثاقبٍ من الفكر لايخطي الصواب ارتدادهُ
وأحكام دين المـصطفىٰ وحـدوده وتوحيده البـادي السـنا واعـتقادهُ
سقاك الرضا يابن المـيامين فـيضه ولا غبَّ قـوماً أنتَ مـنهم عـهادهُ
لهم سلفُ التقوىٰ ومستنبط الهدىٰ وفـضلهم ري اللـهيف وزادهُ)[١]

---

(١) الكشكول (البحراني) ٣: ٤٨٨ ـ ٤٨٩ .

١/٥٢ ـ الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي العصفوري البحراني الجهرمي

العالم العامل، المحدّث الفقيه الفاضل، الأديب الشاعر الكامل، الورع التقي الصالح: الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي أحمد بن علي بن عبد الحسين بن شيبة العصفوري الدارزي البحراني، المتوطن في جهرم من بلاد فارس، المولود بقرية الدراز ـ أحد قرىٰ البحرين ـ في سنة ١٠٧٥، المتوفّىٰ في جهرم في شهر صفر سنة ١١٢٤، وقبره بها المعروف بالشيخ أحمد بن حاجي الجهرمي.

ذكره العلّامة المنصف صاحب (الحدائق) الشيخ يوسف في كشكوله وفي لؤلؤته في ذيل ترجمة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني ـ الآتي ذكره في محله ـ بقوله: (وبعد موته ـ يعني الشيخ جعفر المذكور ـ كان القائم مقامه في تلك البلاد ـ يعني حيدر آباد الهند ـ الشيخ الزاهد العابد الصالح الشيخ أحمد بن صالح إلى أن افتتح تلك البلاد الشاه أورنك زيب، فأمر باخراج الأصناف منها كل بقدمه، فكان الشيخ أحمد المذكور مقدم من فيها من صنف العلماء، فأمر له بألف روبية ورجع الشيخ المذكور إلى ولاية العجم بعد أن حج بيت الله الحرام، واستوطن في بلدة جهرم من توابع شيراز، وكان؆ على غاية من الزهد والورع والتقوىٰ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والكرم يؤثر بماله الأضياف، وكان بيته دائماً لاينفك عن جمع من الغرباء الواردين سيّما من أهل بلاد البحرين. وكان إماماً في الجمعة والجماعة، وكانت مكاتباته ترد على الوالدﷺ في البحرين؛ لبعض المطالب التي له فيها. وكانت تلحقه الغشية في مقام ذكر شدائد الآخرة.

له من المصنّفات كتاب (الطب الأحمدي) وهو عندي كله بطريق الرواية، و(رسالة في الاستخارة)، وكتاب (الحدائق في أحوال النبي والائمة عليهم السلام)، ونسبه

على ماوجدته بخطه: الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين ابن شيبة الدرازي البحراني، نسبة إلى الدراز وهي قريتنا آباءً وأجداداً، وهو يتصل بنا في بعض الأجداد العالية كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ في ترجمة الوالد. توفي؇ في شهر صفر من ١١٢٤هـ وكان مولده على مارايته بخطه في السنة ١٠٧٥)[١]، انتهىٰ.

وذكره العلّامة السيد محسن الأمين العاملي في كتابه (أعيان الشيعة)، بعنوان: (الشيخ أحمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين بن شيبة الدرازي البحراني الجهرمي ـ وذكر تاريخ مولده ووفاته بما تقدم ـ ونقل عن (أنوار البدرين)[٢] ابن صالح بن أحمد، وفي (اللؤلؤة)[٣] نقلاً عن خط المترجم ابن صالح بن حاجي، ولعله كان في (اللؤلؤه) ابن حاجي أحمد فسقط أحمد من النسخة... إلىٰ آخر ما تقدم من اللؤلؤة)[٤].

وفي (البركات الرضوية): (أحمد بن صالح البحراني الدرازي، عالم فاضل زاهد ورع متق، معاصر لوالد الشيخ يوسف البحراني، هاجر إلى جهرم من توابع شيراز وتوطن هناك، واشتغل بهداية الأنام، ونشر الأحكام.

مولّفاته:

١ ـ كتاب (الحدائق في أحوال النبي والأئمة؈) ذكر كل واحد في حديقة بطريق الرواية، ذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله، وكأنّه أخذ اسم كتابه (الحدائق الناضرة) منه.

---

(١) الكشكول (البحراني): ٣٠ / ١١.

(٢) أنوار البدرين: ١١٧ / ٦١.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٧١ / ٢٤.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٥.

٢ ـ (البشارة لطلاب الاستخارة)، فرغ منه في جمادي الآخرة سنة ١١٠٠، أوله: الحمد لله الذي ماحار من استخارة ولا ندم من استشاره).

٣ ـ (الطب الأحمدي) كله بطريق الرواية، ذكر فيه الروايات المروية في الطب من طريق أهل البيت عليهم السلام، ذكر هذين في اللؤلؤة وقال أنّ الأخير عنده) انتهى.

ووقفت على شعر كثير في رثاء أهل البيت عليهم السلام سيّما في شهيد كربلاء ينسب إلى الشيخ أحمد بن حاجي، وقد سبقت ترجمة بهذا العنوان وأشرنا في ذيلها بما يخامرنا من الظن باتحادهما ووعدنا فيها أن سنذكر بعض مانسب من الشعر بهذا الاسم في الترجمة الاتية ـ يعني هنا ـ وسنذكر بعضاً من ذلك، وموضع التنازع بين الشخصين؛ إذا لم يكونا متحدين في شخص واحد. فمن ذلك هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:[1]

هذي العذيبُ وتلك تلك خيامها فسقاك ياسكنىٰ العذيب غمامها
تقف النياق على أنيق رياضها لمّا ذكا ارجاً وفاح بشامها
وغدت تنوء على صريمة كربلا بصدودها وأتى القياد زمامها
حتىٰ إذا أزف الترحّل وانتهىٰ أمد البقا منها وحان حمامها
نهضتْ بنو حربٍ لحرب بدورها وبذبح مولانا الحسين ختامها
فهناك جادت بالصهيل جيادها غيظاً وأعلن بالصليل حسامها
حتىٰ تهافتت النفوس على الردىٰ وعلى عُلا غرف الجنان مقامها
صرفوا العزيمة في الوغىٰ حتى انقضتْ أوطارها ووفت بذاك ذمامها
صبروا على حرِّ السيوف وكم قضت صبراً على نوب الزمان كرامها
بعد الطواف بمكة طافت علىٰ حرم الطفوف وصُرِّعتْ أجسامها

(١) مرت القصيدة ص ٧٠.

سالت علىٰ البيض النفوس ومابقىٰ إلّا الحسين رئيسها وامامها

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا القدر، وله أيضاً في الحسين عليه السلام:

أقول لعيني وقد ساءني بكاها لربع عفاه الدمارُ
أتبكين حزناً لربع خلا وعنه السفير نأىٰ والسفارُ
فهلّا بكيتِ غريبَ الطفوف قتيلاً بكته السما والبحارُ
هو السيد المستضام الذي له في حمىٰ الطف طاب المزارُ
ألا ليت روحي فداء له غداة العداة عليه استداروا
وجاشوا عليه بجيشٍ له يضيق فضا رحبها والقفارُ
كأنّي به بين تلك الجيوش هلالٌ به الصحب حفّوا وداروا
يكرُّ بأبيض فيه الردىٰ بل الموت في ضربة يستعارُ
حسينٌ سألتك لمّا سطوت وحيداً ونار الوغى تستطارُ
أعزمك أقطع أم باتر بكفّك قد سُنّ منه الغرارُ
وباسك من جلمدٍ قدّ مُذ هويت الردىٰ حيث في الجبن عارُ
فلا عجباً منه فهو ابن مَن عليه بيوم الحروب المدارُ
فلو شاء حصْدَ العدى كلّهم لنالهم من فناه البوارُ
ولكن له ربّه اختار ما به يحصل الفوز والافتخارُ
فأرداه سهمُ الردى فانثنىٰ له بالثنا بهجة واعتبارُ
وسرّح نحو النسا طرفه حذاراً وأنّىٰ له والحذارُ
فكيف وكفُّ الردى قابضٌ بنفسٍ له قد عراها احتضارُ
وشمرٌ به فاتكٌ نحره وكان بنحر الهدىٰ الانتحارُ
عزيزٌ على جدّه الطهر أنْ يرىٰ رأسه فوق رمح يدارُ

وعــــزَّ عــلى حــيدر أنْ يــراه وفــي جسـمه للـرماح اشـتجارُ
وعــــزَّ عــلى فــاطم أنْ تــراه وقــد رُويت مـن دمـاه الشـفارُ

وبهذا القدر منها كفاية؛ إذ يقرب من نصفها.

١/٥٣ ـ أحمد بن صالح بن طعّان البحراني

العلّامة الفهامة، المحقق المدقق، الأوحد الصالح: الشيخ أحـمد ابـن الشـيخ صالح بن طعّان بن ناصر بن علي المركوباني ـ نسبة إلى قرية مـركوبان إحـدىٰ قرىٰ جزيرة سترة إحدىٰ جزر البحرين ـ المولود سنة ١٢٥١، والمتوفّىٰ ليلة عيد الفطر سنة ١٣١٥، والمدفون بجوار العلّامة الربـاني، والفـيلسوف الصـمدانـي، الشيخ ميثم البحراني في قرية الغريفة من توابع الماحوز من بلاد البحرين.

وصفه بعض الفضلاء في صدر تقاريضهم علىٰ كتابه (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين) [منهم] العلّامة الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد العـاملي بـقوله: (علّامة الزمان، وحكيم الأوان، مرجع أرباب التحقيق والمعارف، ومـفزع ذوي التدقيق والعوارف، جامع شتات الفضل، وقاطع دوابر الجهل، المعوَّل عليه فـيما أشكل من المسائل، والمشار إليه بأطراف الأنامل، شمس الهداية، ونور الدِّراية، العالم الربّاني، الشيخ أحمد البحراني. لازالت شموس علومه مشرقة، وسحائب إفادته علىٰ الأنام مغدقة)[١]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمّد عـلي العـصفوري فـي تـاريخه بـقوله: (فـقيه عـصره، و[فريد دهره][٢] كان من المتورعين، ولم يتصدر للقضاء؛ لزهده وورعـه. وهـو يروي عن جماعة من العلماء. وله تصانيف رائـقة مـنها: (الصـحيفة الرضـويّة)،

(١) زاد المجتهدين ١: ٨٨.

(٢) من المصدر.

وكتاب (الحج)، وغير ذلك)[1]. انتهىٰ.

وذكره تلميذه الفاضل الذكي الشيخ علي ابن الشيخ حسن البلادي في رسالته الموسومة بـ(الحق الواضح في أحول العبد الصالح)[2] شرح فيها أحوال أُستاذه المترجم من البداية إلىٰ النهاية، واليك ملخصها:

(في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الموافق لعيد الفطر انتقل من دار الفناء والبوار إلىٰ دار البقاء والقرار، عمدة علماء هذا الزمان، وصفوة فضلاء هذا الأوان، محقق الأُصول والفروع، جامع المعقول والمشروع، سلمان دهره في الزهد والتقوىٰ، وأبو ذر عصره في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علىٰ الوجه الأكمل الأقوىٰ، العالم العامل الربّاني، والعارف الصمداني، شيخنا ووالدنا الروحاني، التقيُّ النقي، الأوحد الأسعد، الصالح، الشيخ أحمد ابن العالم العامل المبرور الشيخ صالح البحراني ـ تغّمده الله برحمته وغفرانه، وأسكنه دار كرامته ورضوانه ـ ودفن يوم الأربعاء. وقد صار له من التشييع والإجلال، ما لم يكن يتفق لأحد من العلماء الأبدال.

كان يوم وفاته القيامة الصغرىٰ، والخلقُ مِنْ فقده بلا شعور سكرىٰ، وحقَّ لهم ذلك؛ إذ كان كعبتها التي تشدُّ إليها الرواحل، وبحرها المراج الذي لا يوجد له ساحل، وبدرها الوهاج الذي انعقدت عليه الخناصر، وغيثها الهطّال في الموارد والمصادر.

ودفن ﷺ في قرية (الغريفة) من بلاد البحرين من (ماحوز) من بلاد البحرين بجنب مسجدها، في الحجرة التي فيها قبر العالم الرباني، والفيلسوف الصمداني،

(١) تاريخ البحرين: ١٠٩ / ٤١.

(٢) طبعت في مقدمة كتاب (زاد المجتهدين).

الشيخ ميثم ابن الشيخ علي بن ميثم البحراني شارح (نهج البلاغة) بالشروح الثلاثة. وقد رآه ﷺ في المنام، في مرضه الذي توفي فيه يستجفيه، ويستدعيه للزيارة، والحال أنه قريب عهد بها، فأوّلها بالمجاورة الطويلة؛ فلهذا أوصىٰ بأن يدفن بجنب قبره. فقبره مزار مشهور، وكعبة تطوف بها الخلق وتدور، ملتمس لإجابة الدعاء وإنجاح الأمور، ولقد أجاد مَنْ قال فيه من أهل الكمال:

ليهنِك يا قبرُ مَنْ ذا حويت ... حويتَ العلومَ وعرفانَها
حويتَ الهُدىٰ والتقُىٰ والندىٰ ... بمَن فاقَ بالسبق أقرانَها
حويت خليفَة آل الرسول ... فطلت بعلياء كيوانَها[1]

واتّفق له ما لم يتَّفق لأحد ـ من الأعلام، بل ولا الملوك والحكام، الذين يجبرون الناس، ولا سيّما في مثل هذا المقام ـ أن سوق البحرين علىٰ اختلاف مللها وأديانها قد عطَّلت من أجله سبعة أيام، عن البيع والشراء وجميع المهام، ونُصِبَت له المآتم في كلِّ مكان.

وقبض وله من العمر [خمس][2] وستون سنة؛ إذ أنَّ مولده كما وجدته بخطِّ والده الصالح مؤرِّخاً لولادته في أبيات موضع التاريخ منها: (هذا: بجوده ظفرنا) سنة ١٢٥١، ووفاته سنة ١٣١٥، وأرَّخها فضيلة الشيخ علي ابن حسن الجّشّي يقول:

أجاب داعي الحق لما آنسه ... أحمدُ من ثوب التقىٰ قد ألبسه
بحضرة القدس الإله آنسه ... طوبىٰ فأرخ (ذاته مقدسه)[3]

---

(١) أنوار البدرين: ٢٣١، والقائل هو العلّامة الشيخ علي ابن الحاج حسن الجشي.

(٢) في المخطوط (خمسة).

(٣) زاد المجتهدين ١: ٥٠.

وأصله من قرية (مركوبان) إحدىٰ قرىٰ جزيرة سترة من أعمال البحرين، ثم انتقل مع والده إلىٰ المنامة عاصمة البحرين، واشتغل في مبدأ أمره عند العالم التقي السيّد علي ابن السيّد محمّد ابن المبرور السيّد إسحاق البلادي البحراني في النحو، والصرف، والمنطق، والقراءة، ونحوها، حتىٰ أذعن له هو وغيره بالفضيلة التامة.

وقرأ شرح الباب الحادي عشر للشيخ مقداد السيوري الحلّي عند العالم الأواه الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري البحراني، وبقي نحو ثلاث سنين لم يشتغل فيها عند أحد، وإنما أكبّ مشتغلاً بالتصنيف والتأليف، وأجوبة المسائل الواردة عليه من البحرين وغيرها.

ثم بهمّة أحد الصلحاء مضىٰ إلىٰ النجف الأشرف، واشتغل هناك مدّة من الزمان علىٰ جملة من الفضلاء الأعيان، منهم العلّامة الشيخ مرتضىٰ الأنصاري، والعلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي النجفي، والعلّامة راضي النجفي، وغيرهم. ثم اتفق وفاة والده الصالح والمتكفل بنفقته، وأُستاذه المرتضىٰ الأنصاري سنة ١٢٨١، والكلُّ له مدخل في إقامته، فاضطر لمعاودة البحرين بعد أن توفر علىٰ تحصيل العلوم والمعارف، وفيها قطن، وهمىٰ غيث جوده وعلمه وهتن، وقصده الخلق لأجوبة المسائل وتحقيق الحقائق وتنقيح الدلائل، وصار كعبة تُشدُّ إليها الرواحل، واشتغل بالتصنيف والتدريس، وحضر عنده من طلبة العلم والأدب من العجم والعرب جمع كثير، وقد كان ﷺ أعرض عن طلب الإجازات من علماء النجف الاشرف وغيرهم؛ تورعاً وتوقفاً عن ربّما يُتوهم أن ذلك لأغراض دنيوية؛ فلهذا أعرض عنها بالكلّية، غير أنّه لمّا صنّف كتابه (زاد المجتهدين) في علم الرجال؛ اضطر لأخذ الإجازة؛ ليذكر طرقه هناك كما

هو مقرر عند أهل الفن، فبعد إقامته في البحرين نحو سنتين سافر إلىٰ العراق، وعرض بعض مصنّفاته هناك فاستحسنوها، وأقرّوا له بالفضيلة، فأجازه بعض العلماء الكبار إجازة عامة.

وفي رجوعه البحرين بلغه عزم محمّد بن خليفة علىٰ أخذ البحرين عنوة من أخيه علي بن خليفة، فخشي ما سيحدثه في البلاد الأعراب الغزاة من القتل والسلب، فعدل إلىٰ القطيف وبها سكن مواظباً علىٰ الطاعات، ملازماً للواجبات والمندوبات، والتدريس والجماعات، فأقبل عليه أهل تلك الديار، وصار مرجعاً في الإيراد والإصدار.

وكان من عناية الله وتوفيقه [له](١): أنّ العالم الفاضل الشيخ ضيف الله ابن الشيخ سليمان بن سيف كتب إلىٰ العلّامة الشيخ محمّد حسين الكاظمي بعض المسائل، وكان أكثر أهل القطيف مقلّديه، وقد سمع بنزول شيخنا الصالح عندهم، فكتب إلىٰ الشيخ ضيف الله أن يرجع في أجوبة المسائل، وما يحتاج إليه من الأحكام والدلائل إلىٰ شيخنا المذكور، وأنه أهل ومحل. فصار المذكور وغيره من أهل تلك الدّيار يرجعون إليه في الموارد والمصادر، وانعقدت عليه الخناصر، وأقرَّ بفضله كل معاصر، فصنّف وألّف، وقرّط الأسماع وشنّف، وربّىٰ كثيراً من الطلبة والأيتام، وأنعم عليهم بإرشاده وعلمه غاية الانعام، ثم ألحَّ عليه أهل البحرين بالمسير إليهم، فقسم أيامه بالإقامة في البلدين بين شطرين، حتىٰ دعاه الله إليه فلبّاه في البحرين، وأجرىٰ عليه فيها حكمَه وقضاه، قدّسَ اللهُ تربته الزكية، وأفاض عليه المراحمَ الربانية.

له من المصنّفات الجليلة والرسائل النبيلة:

---

(١) من المصدر.

١ ـ رسالة (قُرَّة العين في حكم الجهر بالبسملة، فيما عدا الأُوليين)، مبسوطة جداً.

٢ ـ رسالة مختصرة منها وهي نقض الرسالة التي صنّفها الفاضل التقي، الشيخ علي بن عبدالله الستري حيث ذهب فيها إلىٰ وجوب الإخفات بالبسملة في الأخيرتين تبعاً لابن إدريس.

٣ ـ رسالة في (الحبوة)، اختار فيها إدخال الكتب العلمية ولو بالصلح وفاقاً لبعض القدماء من الأصحاب.

٤ ـ رسالة مسمّاة بـ(منهاج السلامة في حكم الخارج عن بلد الاقامة). مبسوطة.

٥ ـ رسالة (إقامة البرهان علىٰ حلِّية الأربيان)، وهي عجيبة ردَّ فيها علىٰ بعض محشّي (اللمعة)، حيث استشكل في حليته زاعماً أنه (الربيثا)، المنهي عنه في بعض الأخبار، ولقد أجاد فيها شيخنا وأفاد، وطابق نهج السداد.

٦ ـ (الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبّرية)، مجلد في جواب أربع مسائل في أُصول الفقه، أرسلها السيد الأفخر السيد شبر ابن السيد علي ابن السيد مشعل البحراني من (المحمرة) لوالده الصالح الشيخ صالح رحمه الله فأجابه عنها شيخنا عن والده.

٧ ـ كتاب (ملاذ العباد في تتميم السداد في الأُصول والاجتهاد)، مجلد اختار فيه جواز تقليد الأموات، ثم احتاط فيه أخيراً بالمنع. وكان تصنيفه له قبل رواحه للنجف الأشرف.

٨ ـ (كاشفة السجف عن موانع الصرف)، رسالة حسنة، مجلد حسن عملها بالتماس والدي المقدّس الشيخ حسن بن سليمان البلادي.

٩ ـ منظومة في الفقه نظم النخبة لملّا محسن الفيض الكاشاني، بلغ فيها إلىٰ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، في [ألفين وخمسمائة بيتٍ][1].

١٠ ـ (العمدة في نظم الزبدة ـ زبدة الأُصول ـ)، لشيخنا البهائي.

١١ ـ (المنظومة السهوية والشكية)، منظومة حسنة نظم فيها أحوال السهو والشك، وذكر فيها فتاوي مشاهير العصر كالميرزا الشيرازي، والسيد مهدي القزويني، والشيخ محمّد حسن آل ياسين الكاظمي، والشيخ محمّد حسين الكاظمي، يشير إلىٰ كل واحد باشارة مفهمة، ويشير الىٰ اختياره هو أيضاً.

١٢ ـ منظومة في التوحيد، مليحة جداً لم تتم [اسمها (الدرة)، في نحو خمسمائة بيتٍ][2].

١٣ ـ (الصحيفة الصادقية)، مشتملة علىٰ الأدعية الواردة عن الإمام جعفر الصادق، كبيرة جداً بترتيب عجيب غريب. ذكر أولاً أدعية الطهارة، ثم الصلاة، ثم بقية العبادات، ثم الحروز والعِوَذ والإستغاثات. وهو فخر للفرقة الناجية علىٰ وضوح فخرهم[3].

١٤ ـ رسالة في (العقل وأقسامه)، مليحة جداً.

١٥ ـ كتاب (قبسة العجلان في وفاة غريب خراسان)، عملها في بندر جدة، بعد رجوعه من حج بيت الله الحرام.

١٦ ـ رسالة لطيفة علىٰ شرح زكاة السخال من شرح اللمعة، حسنة جيّدة.

١٧ ـ الرسالة (العاشورية)، في تحقيق صوم عاشوراء.

---

(١) في المصدر (ألفي بيت).

(٢) ليست في المصدر.

(٣) تمّ تحقيقها ونشرها في ـ دارنا السابقة ـ دار المصطفىٰ ﷺ لإحياء التراث.

١٨ ـ كتاب (زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين)[١]، في علم الرجال، مبسوط بالدليل، مشحون من الفوائد، لم يعمل مثله ولم يتم، ولو تم لتم علم الرجال بتمامه.

١٩ ـ ديوان شعره، طبع قسم منه في الهند[٢].

وله غير ذلك رسائل وأجوبة مسائل تبلغ المجلدات، وحواشٍ مفيدة علىٰ كثير من الكتب سيّما كتب الرجال كالميرزا الكبير وغيره. وله كتب ابتدأ في تصنيفها، ثم صدّه عنها ما هو أهم كشرحه علىٰ (اللمعة)، و(سلم الوصول إلىٰ علم الأُصول))[٣]. انتهىٰ بتصرف.

رأيت كتابه (زاد المجتهدين)، وهو يدل علىٰ طول باع، وسعة اطّلاع، وجلالة اختراع، وعبقرية في التدقيق والتحقيق، ورأيت ما عليه من تقاريظ أُولئك الأعلام الفحول، ولا بأس بإيراد بعض عبائرهم، وإن طالت الترجمة؛ لئلا يقول من لا علم له بمنازل الرجال في مراتب الكمال، إنا غلونا فيه، وأرسلنا القول جزافاً. فمن مقرّظيه العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمّد العاملي، وتقدم بعض وصفه في صدر الترجمة وعقبه بقوله: (ولعمري، ما حرّرته مع تشتت البال، وضيق المجال، غير لائق بالمصنِّف ولا المصنَّف، ولكن اقتداء بمن يلزمني الاقتداء به، وهو شيخنا الأعظم الشيخ محمّد طه نجف)[٤].

وقرّظه أيضاً الشيخ باقر ابن الشيخ حسين بن أحمد مروة العاملي. وقرّظه

---

(١) حققه وطبعه الشيخ ضياء بدر آل سنبل سنة (١٤١٤ هـ)، كما طبعت أكثر مؤلّفاته محققة في دارنا السابقة دار المصطفى ﷺ لاحياء التراث سنة (١٤٢٠ هـ)، وعنونت باسم (الرسائل الأحمدية) في ثلاثة مجلدات.

(٢) أعاد تحقيقه ونشره في بيروت الشيخ حبيب آل جميع.

(٣) زاد المجتهدين ١: ٤٩.

(٤) زاد المجتهدين ١: ٨٨.

العلّامة الشيخ محمّد طه نجف بقوله: (لقد أجاد وأفـاد، وأوضـح نـهج السـداد، فللّه درّه.

لله درُّك من كتاب فاق في التـفيّح والتـــحقيقُ فـــيه مـــنضدُ
لا غرو أن أبــهرت فـضلاً فـاضلاً فلأنت معجزةٌ أتىٰ بك أحـمدُ)(١)

وقرّظه العلّامة الشيخ عباس سبط العلّامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، فـمنه: (ولمّا قل المرسوم في علم الدراية، وبلغ به مولانا الشيخ أحمد البحرانـي نـجل المرحوم الشيخ صالح الغاية، فكشف القناع، وأماط النقاب عن هذا العلم الشريف للطلاب، فجاء بالعجب العجاب، وأتىٰ بما تحيرُ به أذهان اُولي الألباب فللّه دره، ولا فضّ فوه، قد جاء به مفرداً أبوه، وكيف؟ وهو أمل الآمل، ووسيلة الوسـائل، فماذا يقول به القائل؟ وأنّىٰ تحيط بنعته الأماثل؟ أحرز غرر العلوم، وأبان مـنها المنطوق والمفهوم، فالفضل طيلسانه، وجواهر الكلام في طيّ لسانه، وإنّما القول فيه عالم علم ضرب الزجاج لنور الله في المثل، لذلك قلت مـن حـوك الجـنان، ووشي اللسان ما يرسم بالنور علىٰ جبهات الحور شعراً:

أعـــجزتَ فـــي خـــير المـــقالِ وكشـــفت عـــن أمـــر مـــحالِ
وطـــــويت عـــــلم مـــحمدٍ فـــي الزاد مـــن عـــلم الرجـــالِ
فســـــواه أصـــــدافُ ومـــــا فـــيه ســـوىٰ غـــرر اللآلِ)(٢)

انتهىٰ.

وللمترجَم من الشعر الفائق ما هو عند أهل الكمال كالسحر الحلال، في مدح النبي والآل، وله بديعية فريدة في مدح أمير المومنين علي عليه السلام مطلعها:

---

(١) زاد المجتهدين ١: ٩٣.

(٢) زاد المجتهدين ١: ٩١ ـ ٩٢.

بديع مدحي عـلي إذ عـلا قـلمي براعة تستهلّ الفيض مـن كـلمي

وله القصيدة الميمية التي جارىٰ بها أبا فراس في مثالب بني العباس ومطلعها:

الحـقُ نـورٌ عـليه للـهدىٰ عـلمُ مَـن أمَّـه مسـتنيراً قـاده العَـلمُ

وله قصيدتان في رثاء شيخنا المرتضىٰ الأنصاري مطلع إحداهما:

لله سـهمٌ سـدّدتهُ يـدُ القـضا فأصابَ كلَّ الخَلْقِ حتىٰ مَنْ مَضَىٰ

ومطلع الأُخرىٰ:

الله أكـبرُ حـلَّ عِـقْدُ الديـن ورمىٰ الهدىٰ فهوىٰ علىٰ العرنينِ

وفي وفاته ـ ضاعف الله حسناته ـ تسابق الأدباء والعلماء إلىٰ رثـائه بـغرر القصائد، منهم العلّامة الشيخ حسن علي ابـن الشـيخ عـبدالله الخـطّي بـقصيدة مطلعها:

طـرقتك يـا أُمَّ العـلومِ فـقماء تـذهب بـالحلومِ
وأرتك فـي الظـهر الكـوا كب فـاقعدي جـزعاً وقـومي

ومنهم الذكي المؤتمن الشيخ علي ابن الحاج حسن الجّشّي بقصيدة مطلعها:

رمىٰ غائلُ الدهـر نـفسَ الهـدىٰ فـهدّ قـواهـا وأركـانَها
رمـىٰ أحـمداً فأصـابَ الورىٰ جـميعاً وأوحشَ أزمـانَها(١)

ولولا خشية الاسهاب، لذكرنا ما وقفنا عليه في هذا الكتاب، وبما أنّه سيأتي بعضه في تراجم قائليه اكتفينا هنا بالإشارة إليه.

وذكر العلّامة الأمين في أعيانه في طيّ ذكر مؤلّفات المترجم زيـادة عـلىٰ

(١) زاد المتجهدين ١: ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٢.

ما تقدم: ((شرح اللمعة)، لم يتم، ورسالة (الجمع بين الشريفتين)، حواشي الرجال الكبير لميرزا محمّد، حواشي النجاشي، تخميس قصيدة الفارابي التي أولها:

كـــمِّل حـــقيقتك التـــي لم تكـملِ والجسم دعه في الحضيض الأسفلِ

رسالة في أحوال شيخه مرتضىٰ الأنصاري[١]. رسالة في شرح قوله عليه السلام فـي دعاء كميل: «فهبني»... إلىٰ آخره، سأله عنها الشـيخ حسـن ابـن الشـيخ عـلي العصفوري البحراني، فكتب شرحها معنىٰ وإعراباً، وأرسلها إليه، فكـتب عـليها بعض الاعتراضات. رسالة في جواب اعتراضات الشيخ حسن ابن الشيخ عـلي المذكور في الرسالة الآنفة، رسالة في مسائل السيد باقر ابن استاذه السيّد إسحاق البحراني، أجوبة مسائل الشيخ محمّد ابن الشيخ عبدالله بـن أحـمد البـحرانـي، أجوبة مسائل ضيف الله ابن الشيخ سليمان بن سيف الخطي)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: أدب الطف ٨: ١٢٦، الأزهار الأرجية ٢: ١١٥، ج٣: ١٣٨، أعيان الشيعة ٢: ٦٠٥، أنوار البدرين:، الذريعة ٢: ٢٦٣، شعراء القطيف ١: ١٤٥، شعراء الغري ١: ١٦٢، مستدركات الأعيان ٢: ٣٣، معارف الرجال ٢: ١٠١].

١/٥٤ ـ أحمد بن صالح بن طوق الخطّي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الأمجد الفالح: الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن سالم بن طوق الخطّي. اشتغل عند العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ مـحمّد ابـن الشيخ أحمد بن إبراهيم الدرازي، ويروي عن العلّامة الأوحد الشيخ أحـمد بـن زين الدّين الأحسائي، وله إليه مسائل كتب في جوابها أربع أو خـمس رسـائل

---

(١) طبعت بعنوان (علّامة العلماء الشيخ الانصاري) تحقيق الشيخ ضياء بدر آل سنبل، ونشر: الأمانة العامة لمؤتمر الشيخ الأنصاري، المنعقد في قم المقدسة سنة ١٤١٥هـ.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٥ـ٦٠٦.

بين صغيرة وكبيرة قال في أحدها: (إنّه قد أرسل إليَّ الشيخ الأرشد الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح بن طوق القطيفي مسائل قد تصعب على الأذهان، وقد أقرّ بالعجز عن أكثرها العلماء الأعيان). وفي أُخرىٰ: (قد وردت إليَّ مسائل جليلة بمباحث جميلة من الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق تدل على كثرة خبره ودقة فكره، طلب منّي جوابها، وكشف حجابها، ولعمري أنّها لحرية بالأقبال عليها، والتوجه إليها)[١] فرغ من بعضها في ٢٤ رجب سنة ١٢٢٣. وقد أخذ أيضاً عن والده الصالح.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طوق القطيفي، من معاصري المشايخ ـ يعني آل عصفور ـ. تلمّذ علىٰ جدّي الشيخ حسين العلّامة، ومجاز عنه. ولم أجد من تصنيفه وتآليفه شيئاً سوىٰ بعض الحواشي علىٰ كتب الحديث. مات ﵀ سنة ١٢٣٩). انتهىٰ.

وله ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ ضيف الله، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

يروي عن العالم الشيخ الفاضل أحمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ منصور آل عمران، قاله في (أنوار البدرين)[٢]، وفي (الذريعة): ((أُصول الدين)، رسالة للشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي المعاصر للشيخ أحمد الأحسائي، اختصرها بنفسه أيضاً في رسالة أُخرىٰ، وشرحها ولده الشيخ ضيف الله بن أحمد آل طوق، وأنهىٰ تصانيف والده إلىٰ أربعين كتاباً ورسالة، كما ذكر ترجمته في (أنوار البدرين))[٣]. انتهىٰ.

له مصنّفات كثيرة تقرب من أربعين مصنفاً وأكثر كما ذكره ابنه الفاضل الأواه

(١) جوامع الكلم ١: ١٥٥ / رسالة رقم ٦.
(٢) أنوار البدرين: ٢٨١ / ٢٣.
(٣) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ١٨٣ / ٦٧٧.

الشيخ ضيف الله في شرح رسالة لأبيه المذكور في (المعارف الخمس)، والذي وقفنا عليه منها، رسالة مبسوطة سمّاها: (جامعة الشتات في أحكام الفرائض والمواريث والأموات) رأيتها بخطه، وله رسالة مبسوطة في (الاصول الخمسة) مختصرة عندنا، وله منسك مختصر، وله كتاب (نزهة الألباب ونزل الأحباب)، وله رسائل وفوائد وأجوبة مسائل له، مجلد كبير، وله كتاب آخر مثله مجلد، وله كتاب (نعمة المنان في اثبات صاحب الزمان عليه السلام) مجلد، وله مختصر رسالة شيخه الشيخ عبد الجبار، وله رسالة في ترك الصلاة على محمّد وآله صلى الله عليه وآله في الركوع والسجود على قصد الجزئية لامطلق الذكر، وقد نقضها بعض معاصريه، وسنذكره إن شاء تعالى، وله رسالة عجيبة جيّدة تدل على فضل عظيم في شرح حديث أمير المؤمنين عليه السلام وهو: «مَنْ عرف نفسه فقد عرف ربه»[1].

[ترجم له: أنوار البدرين ٢٨١، طبقات أعلام الشيعة (الكرارم البررة): ٩٢، أعيان الشيعة ٢: ٦٠٧].

١/٥٥ ـ أحمد بن صلاة البحراني

الشيخ العارف، الأديب البارع الأمجد، قدوة الثقات: الشيخ أحمد بن صلاة البحراني. شاعر أديب عارف من أهل القرن الثالث عشر، لم أقف له علىٰ تعريف أو توصيف، وربما أدرك أواخر المائة الثالثة بعد الألف؛ إذ أن والده توفي سنة ١٢٨١هـ في مكة المكرمة.

رأيت له تخميساً علىٰ القصيدة المنسوبة لعمرو بن العاص، وهو ليس بالقوي.

---

(١) تمّ بحمد الله تحقيق مجموعة من مؤلّفاته في دار السابقة دار المصطفى صلى الله عليه وآله لإحياء التراث، وطبعت باسم (رسائل آل طوق القطيفي)، في أربعة مجلدات، ويجري العمل الآن علىٰ تحقيق كتاب (نعمة المنّان).

وبما أنّ كتابنا هذا لم يتقيّد بالفضلاء الكملاء فقط؛ إذ أنّ ذلك من شرط كتب رجال الرواية والدّراية وما يدخل في معناها، أمّا كتابنا فهو مطلق من هذه القيود كما أشرنا في مقدمته، وهو ينهج منهجاً أعم، وبالتاريخ أشبه فيترجم كلّ شخص بما اتصف به، غير منتقد لقول قائل أو شعر شاعر لما ينسب إليه، ولسنا في رتبة من العلم تخوّلنا ذلك، فعلينا أن نورد شيئاً من نتاجه كأنموذج بين يدي القارئ، ليحكم له أو عليه، قال رحمه الله:

أفق من غواك وخذ مقولي ... كلاماً يهدّ قوىٰ يذبلِ
وهب من كراك ومه واعقلِ ... معاوية الحال لا تجهلِ
وعن منهج الحق لا تعدلِ

فيابن البغيّة يابن الشقي ... ألستَ الأمير علىٰ السنجقِ
وكم عنك من كربةٍ أتّقي ... نسيت احتياليَ في جلّقِ
علىٰ أهلها يوم لبس الحلي

لنحو الصلاة ضحىً يصدعون ... كأنّهمُ حمُرٌ يسرعون
وقد أقبلوا زمراً يهرعون ... ولم تدرِ ياويك مايصنعون
مجافيل كالبقر الجفّلِ

وقالوا الينا أيا شرّ آت ... تقدم وصلّ ولمّ الشتات
فأنتَ الأمير وقاضي السراة ... وقلت لهم أنّ فرض الصلاة
بغير حضورك لم تقبلِ

وكانوا أُلوفاً وليس مئات ... جموعاً بهم ضاق رحب الفلاة
من الذل كانت عليهم سمات ... وولّوا ولم يعبأوا بالصلاة
وقد كان جامعهم ممتلي

وخــاطرت بــالنفس عــنك الفــدا   وقــد كــنت خــفت وقــوع الردىٰ
وكــــــم يــــادعيّ أبــــنْتَ الأذىٰ   ولمّـــــا أتـــاك إمـــام الهــدىٰ
عــــليّ وقـــد ســـار بـــالجحفل

وبهذا القدر كفاية [١].

١/٥٦ ـ أحمد بن عامر بن سليمان العبدي

الفاضل الجليل، العالم النبيل، الكامل الأوحَد: الشيخ أحــمد بــن عــامر بــن سليمان بن صالح بن وهب بن عامر ـ الشهيد مع الحسين عليه السلام في كــربلاء ـ ابــن مسلم بن حسّان ـ شهيد صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام ـ ابن شريح بــن ســعد بــن حارثة بن ذهل بن جدعان بن قطرة بن طيّ العبدي البصري [٢].

ذكره العلّامة ـ أعلىٰ الله في الخلد مقامه ـ بقوله في كتاب (إيضاح الاشتباه): (أحمد بن عامر المكنّىٰ أبا الجعد ابن سليمان بن صالح بن وهب بن عــامر بــن مسلم بن حسّان بن شريح بن سعد) [٣]، إلىٰ آخره.

وقال النجاشي: (أحمد بن عامر بن سليمان. أدرك الرضــا عليه السلام ســنة ١٥٤. له مؤلّفات عديدة منها: كتاب (أخبار البصرة)، وكتاب (مقتل أمــير المــؤمنين عليه السلام)، وكتاب (السقيفة)). إلىٰ أن قال: (ومات سنة ١٧٤).

ويخالف ذلك ما ذكره في (منهج المقال) عن المترجَم، ونصّه: (قال عبدالله ابنه فيما أجازنا الحسين بن أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبدالله قال:

---

(١) أورد القصيدة كاملة في نسخة (ب).

(٢) راجع ترجمته في كتاب النجاشي (رقم ٢٥٠)، والظاهر أن نسخة المؤلف من الكتاب مغلوطة، ولذا حصل فيها اشتباهات كثيرة مخلّة بالترجمة.

(٣) إيضاح الاشتباه ١١١ / ٨٨.

ولد أبي سنة ١٥٧، ولقي شيخنا الرضاعليه السلام سنة ١٩٤، ومات الرضا بـ(طوس) سنة ٢٠٢ يوم الجمعة ١٣ محرم، وصلىٰ عليه أبو عيسىٰ ابن المتوكل. دفع إليّ هـذه النسخة عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي أبو الحسن أحمد بن محمّد بن موسىٰ الحبذي شيخنا رحمه الله قرأتها عليه، حدثكم أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الرضا علي بن موسىٰ. والنسخة حسنة)[1] انتهىٰ.

١/٥٧ ـ أحمد بن عبد الإمام الأحسائي

العالم الفاضل الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد الإمام، الأحسائي أصـلاً، البحراني مولداً ومسكناً ومدفناً.

أخذ العلم عن أبيه عن العلاّمة الشيخ أحمد ابن الشيخ إبـراهـيم العـصفوري البحراني، وعن علماء عصره ومصره. وللمترجم أخ فاضل اسمه الشـيخ عـلي، رأيت له عدّة توقيعات في وثائق عقارية مؤرخة سنة ١٢٠٧ هـ.

١/٥٨ ـ أحمد بن عبد الامام الحلّي السماهيجي

العالم الفقيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد ابـن الشـيخ عـبد الإمـام الحـلّي السماهيجي البحراني. يتحد مع المتقدم غير أنَّ المتقدم مـنسوب إلىٰ الأحسـاء ويروي عن أبيه عن الشيخ أحمد والد الشيخ يوسف صاحب (الحـدائـق)، أمّـا المترجم فقد نسب إلىٰ (الحلة) ـ حلّة سماهيج من البحرين ـ كما وجدته بـخطّ أحفاده، ولا أعلم هل هو نفس سميّه وأنّه توطن البحرين فنسب إليها أو من ذرية آل المتوج الذي من ذريته الشيخ عبدالله بن محمّد بن عبد الإمام الجمري، الآتي ذكره.

---

(١) النجاشي ١: ٢٥٠ / ٢٤٨.

١/٥٩ ـ أحمد بن عباس التاجر البحراني

المهذّب المؤدّب، الأديب اللّبيب، الأمجد الوالد الماجد: الحاج أحمد بن عباس المعروف بـ(التاجر) ابن الحاج علي ابن الشيخ إبراهيم بن محمّد بن حسين آل نشرة البحراني.

كان رحمه الله أديباً لبيباً حافظاً، واسع الاطلاع، أنيس المجالسة، حلو المحادثة، إذا تكلم في أيّ موضوع سواء أكان أدبياً أو تاريخياً أو أخلاقياً، لا يستطيع السامع أن يفارقه مهما كان عَجِلاً قبل استيفاء الموضوع، وكان يحفظ كثيراً من أخبار العرب وأيامها وأشعارها، مع أنّي منذ حداثتي إلىٰ أن مات سنة ١٣٣٩ لم أره نظر في كتاب، ولا في القرآن؛ لكلالة بصره، من الأمراض، كما أنّه لم يتلق أي علم، ولكنه حاد الذهن، سليقيّ اللسان، فصيح البيان، جمع إلىٰ الحفظ الذكاء والفهم، وله حذق بتطبيب العيون.

وكان يتصف بمحاسن الأخلاق، وشرف النفس، والترفع عن الضعة، ونزاهة السمع واللسان عن بذي الكلام. فممّا علىٰ لسانه من الشعر قوله لصديقه الحميم الفاضل السيّد علوي ابن السيد حسين البحراني نزيل المحمرة؛ لمّا أغبّ زيارته:

كيف تعاطيتَ الجفا   وأنت من أهل الوفا
قم فاسقني كأس الشفا   فإنَّ قلبي قد هفا

* * *

وغنِ لي بما حضرْ   من الفنون والعبرْ
فأنت من أهل النظرْ   فإنَّ قلبي شغفا

* * *

في حبِّ ربّات الكللْ   الرافلين في الحللْ

فــذكرهم يشــفي العــللْ ... مــن كــلِّ داءٍ أتــلفا

* * *

فــإنَّ لي فــيهم رشــا ... مــرتعه وسْــط الحشــا
تــخاله إذا مشــىٰ ... كــغصن بــانٍ أعــطفا

* * *

إذا بــدا مــن خــدرهِ ... وبــان ضــوء ثــغرهِ
يكــاد ومــض نــورهِ ... شــمس الضحىٰ أن يكسفا

* * *

ووجــهه فــاق القــمرْ ... وخــدّه وردٌ زهــرْ
والأنــف ســيفٌ مشــتهرْ ... وريــقه خــمرٌ صــفا

* * *

بــجفنه المكسّــرا ... إذا رنــىٰ حــتف الورىٰ
والصــدر غــصنٌ مــثمرا ... والجــعد ليــلٌ أســجفا

فأجابه السيّد بقوله:

يــرىٰ بــنورِ المــقلِ ... شمس الضحىٰ فـي الحـملِ
يــوعدني بــالقبلِ ... مــن ثــغره فــما وفــا

إلىٰ آخره ممّا سيأتي في ترجمة ناظمها.

ولما توفي رحمه الله في شهر صفر من العام المذكور، رثاه ابنه الشيخ سليمان ـ الآتي ذكره ـ بقصيدة وهي قوله رحمه الله:

أيــفتر مــنّي الثـغر أم يـحمد الصـبرُ ... وقد غالني فـي والدي أحـمد الدهـرُ
فتىٰ تستمدُّ الشمس من نـور وجـهه ... وتســتمطر الأنـواء إذ أعـوز القـطرُ

فتىً لشروق الشمس في حرّ وجهه ... غروباً ومنه الضوء يكتسب البدرُ
فتىً قد غذاه العزّ كهلاً ويافعاً ... ثُديَّ علا في حسنه [1] يبذح النحرُ
فتىً أيتم العَليا وأرمل أُمّها ... وأنكل في رزءٍ له العزُّ والفخرُ
فتىً بعده الآداب باتتْ بلا أبٍ ... غداة بكت فيه الخطابةُ والشعرُ
فتىً جيبه زرت على الزهد والتقى ... وليس له ثوبٌ على الوزر تنجرُّ
فتىً الحي أحيا من فتاة حبيةٍ ... ومن هيبةٍ في ثوبه خادر نمرُ
فما غلبتْ يوماً على العقل نفُسه ... وفي سوط تقواه لطرد الهوىٰ زجرُ
لقد غرستْ فيه أُوال وأرملتْ ... ولو يفتدىٰ بالمهر لم يغله المهرُ
فإنْ تبكه البحرين تبكِ لراحلٍ ... زهتْ فيه لكن بعده مسّها الضرُّ
وإن تبكه أرضُ المنامة تبكِ مَن ... بسجدته لللّيل في طولها قصرُ
وإن تبكه العلياء تبكِ أخاً لها ... وإن تنعِ فالخنساء مفقودها صخرُ
وإن تبكه عيني بكتْ خيرَ سيِّدٍ ... بطلعته الحسناء يبتهج العصرُ
وأكرم من شدّت رحالٌ لداره ... ومن شدّ في عليائه للعلىٰ أزرُ
مشىٰ الدهر كالأعمىٰ فعثّر رجله ... بمرأىٰ من العَليا به لا لعاثره العثرُ
عجبتُ لغول الحتف إذ نشبتْ له ... ولا عجباً وهو المهاب به ظفرُ
فحسب الردىٰ ما قد جناه بجانبي ... وحسب القضا لو يمنع القدر الحذرُ
وحسبيَ صرفٌ غالَ في صَفرٍ أبي ... فبتُّ وأيدي أُخوتي من أبي صِفرُ
لقد فصمتْ منّي عرىٰ الصبر في عزا ... أبي ثلمة ما أن إلىٰ كسرها جبرُ
فأصفرُّ أحياناً وأخضرُّ تارةً ... ويبْيضّ منّي الراس والدمع محمرُّ
بكيتُ له في الإحتضار وبعده ... وحين مشتْ في نعشه البدو والحضرُ

(١) هكذا في الأصل.

بكيتُ علىٰ الأكتاف شيلتْ جنازةً إليه ومنها ضوّع العالم النشرُ
بكيتُ له قبراً وقد طاول السما به وفؤاد لو دريت هو القبرُ
بكيتُ له وقتَ الصلاة وقد خلا مصلّاه منه كلّما طلع الفجرُ
كأنّي به في النعش والصحب قد مشتْ به قمراً شيّعنه أنجمٌ زهرُ
مضىٰ بمحيّاً باسمَ الثغرِ نيّر وبالحزن فيه أكمدتْ أوجهٌ غرُّ
مضىٰ ورِداه بالمناقب ممتلٍ كسته ثنىٰ من سندس حللٌ خضرُ
فأُقسم إنّي فيه لازلتُ بالبكا مبّراً وما أحنثتُ بل قسمي برُّ
كأنّي وصبري عنده قد نحرته قتيل أسىً للدمع في عينه نحرُ
فقل للعفاة السغب لا تطلبوا القرىٰ فربع الندىٰ من بعد حاتمه قفرُ
وقل للأُلىٰ من نيل جدواه ترتوي لقد جفَّ ماء النيل واستوحشتْ مصرُ
وقل للأُلىٰ نالوا كبيرَ صلاته إذا متّمُ حزناً علىٰ فقده نزرُ
وقل للأُلىٰ قد شنّف السمع منهمُ بحسن حديثٍ حسب أسماعك الوقرُ
أبي يا أبي قد أوحشتْ دارك التي يؤانسها ليلاً دعاؤك والذكرُ
أبي يا أبي ضيّعتنا والعلا معاً فبتنا ولا ذخرٌ وباتت ولا خدرُ
أبي يا أبي لو كان غير القضا غزا فناءك حالت دونك البيض والسمرُ
ولو حاجمتْ غير المقادير لانثنتْ إذاً وعلىٰ أعلامنا يخفق النصرُ
ولكنَّ أمر الله حتمٌ وما إلىٰ الـ ـفرار من المحتوم كهفٌ ولا وزرُ
فأحتسبُ الخلّاق فيه مصابنا وإن كان لايأتي علىٰ جرحه السبرُ
ولو لم يكن لي أُسوةٌ فيك إنّني سألقىٰ الذي لاقيتَ والموعد الحشرُ
يفاجئني حتفي قُبيل انقضائه ورحتَ وفي قلبي لنار الأسىٰ سعرُ
ولكنّني أدري وأعلم أنّني سأُخطف يوماً [ما] ولو ضوعف العمرُ
أُهنّيك إنّي لم أجدْ فيك للعزا سبيلاً فأسلوا لا ولا جمل الصبرُ

ولم يُـجدني لهـفي عـليك وإنّـه   لنفثة مـصدورٍ يـجيش بـها الصـدرُ
عـليك سـلامٌ ليس يـبلى جـديدُه   يـروح ويـغدو مـا إلىٰ عـدِّه حـصرُ

١/٦٠ ـ أحمد بن عبد الرحمن بن عرفج المالكي الأحسائي

العالم الفاضل، الفقيه الكامل الأمجد: الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عرفج الأحسائي. وأظنّه مالكي المذهب، يروي قراءة وإجازة عن الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

ذكره ابن أستاذه في ترجمة والده عند تعداد تلامذته بقوله: (ومنهم من نشأ في طاعة الله، واجتهد في تعلّم العلم النافع، وجدَّ في سلوك طريق أهل الله، واستسلم وانقاد بقلبه وقالبه، واستقام وما عدل ولا اعوجّ، الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن عرفج الأحسائي). انتهىٰ.

وهو من أهل أواخر القرن الثالث عشر.

١/٦١ ـ السيد أحمد ابن السيد عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني

العالم الجليل، والفاضل النبيل، الأمجد العطوف: السيّد أحمد ابن السيّد عبد الرؤوف ابن السيّد حسين بن عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني.

كانﷺ من بيت عريق في النسب والحسب، والفضيلة والأدب، يتوارثها الابن عن الأب. أخذ العلم عن أبيه عن العلّامة الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الشاخوري البحراني.

كان رحمه الله معاصراً للعلّامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي، وعنه أخذ العلم أيضاً، وبالتماسه ألّف الشيخ سليمان (منسك الحج) المذكور في طي مؤلّفاته.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيّد أحمد ابن السيّد

عبد الرؤوف الجدحفصي البحراني. وكان من بلغاء عصره وفصحاء مصره، أديباً شاعراً ماهراً، له حاشية علىٰ (ألفية ابن مالك)، وشرح علىٰ (ديوان المتنبي)، وله قصائد بليغة وكلمات رشيقة، فمن قصائده:

عيون المنايا للأماني حواجبُ   ودون المنىٰ سهم المنية صائبُ
وكلُّ امرئٍ يبكي سيُبكىٰ وهكذا   صبابةُ ماءٍ نحن والدهر شاربُ
فكم من لبيبٍ غُرّ منه بموعدٍ   فصدّقه في قوله وهو كاذبُ
هو الدهر طوراً للنفائس واهبٌ   إليك وطوراً للنفيسة ناهبُ

إلىٰ أن يقول:

إليكم ولاةُ الأمر خير قصيدةٍ   يهذِّبها رأيٌ من الفكر صائبُ
عروسٌ ولكن ليس تجلىٰ لغيركم   عليها من الدرِّ البديع عصائبُ
فأنتم عصا موسىٰ لأحمَد فيكمُ   سليل الفتىٰ عبد الرؤوف مآرب)[1]

انتهىٰ. وينسب إليه ابن فاضل يسمّىٰ السيّد علي الملقب بـ(الكامل) ـ وتعرف ذريته إلىٰ اليوم بـ(آل كامل) ـ سيأتي ذكره في محله.

والمترجَم في النصف الأول من القرن الثاني عشر. وقفت علىٰ قصيدته المتقدمة تامة في بعض المجاميع:

عيون المنايا للأماني حواجبُ   ودون المنىٰ سهم المنية صائبُ
وكلُّ امرئ يبكي سيُبكىٰ وهكذا   صبابة ماءٍ نحن والدهر شاربُ
فكم من لبيبٍ غُرّ منه بموعدٍ   فصدّقه في قوله وهو كاذبُ
هو الدهر طوراً للنفائس واهبٌ   إليك وطوراً للنفيسة ناهبُ

---

(١) تاريخ البحرين: ٦٩ / ٧.

فلا تأمننَّ الدهر في حال سلمه فكم علقتْ بالآمنين المخالبُ
فكم راعني من صرفه بروائعٍ تهدّ لها منّي القوى والمناكبُ
ولكنّني مهما ذكرتُ بكربلا مصاباً إذا ما قُصّ تنسىٰ المصائبُ
نسيتُ الذي قد نالني من خطوبه ولم تصفُ لي مهما حييتُ المشاربُ
وكيف وسبط المصطفىٰ وابن حيدرٍ قضىٰ ظامياً بالسيف والماء ناضبُ
غداة دعته بالمكاتب عصبةٌ وفي طيّها منهم وعود كواذبُ
فلمّا دنا من أرضهم غدروا به وثارتْ عليه بالمواضي الكتائبُ
وحطّوا تجاه السبط في أرض كربلا فضاقت بهم أرجاؤها والمضاربُ
يريدون أن يعطي المقادة صاغراً وما لان منه للعدىٰ قطّ جانبُ
فصالوا عليه بالقواضب والقنا وما فكّروا فيما تكون العواقبُ
فسالتْ علىٰ روس الصعاد نفوسهم وخرّت علىٰ وجه الصعيد الترائبُ
وأغرب شيء أنّ سمر رماحهم لتفترس الآساد وهي ثعالبُ
وللطعن في أجسادهم أعينٌ لها حدود المواضي الباترات حواجبُ
فما انجاب ليلُ النقع إلّا وقد هوتْ نجومٌ بأكناف الطفوف ثواقبُ
وقد غاض في أرض الطفوف من الندا بجورٍ وغارتْ في ثراها كواكبُ
وأضحىٰ حسينٌ مفرداً بعد جمعه يذود عن الأهل العدىٰ ويحاربُ
فحولق لمّا عاين الصحبَ حوله علىٰ الأرض صرعىٰ للوحوش مواهبُ
وعاد يدير الطرف فيهم مفكّراً وقد مزّقتهم مرهفاتٌ قواضبُ
فقام لسانُ الحال ينشد قائلاً مقالةَ مَن قد هذّبته التجاربُ
فكلّ بلاءٍ نال آل محمدٍ فليس سوىٰ يوم السقيفة جالبُ
فلمّا رأىٰ أن لا محيل من الردىٰ وكلٌّ عليه صائلٌ ومحاربُ

تــردّىٰ رداء الصــبر حــتىٰ كأنّــه عــليه ســلامُ الله فــي القـتل راغبُ
وجــرّد عــضباً ســال مــاء فـرنده تــــدبُّ عــليه للــمنايا عــقاربُ
بــحزمٍ كـحزم المـرتضىٰ يـوم بأسـه وعــزمٍ له صــمُّ الصــخور ذوائبُ
وأنكــىٰ بــهم صـمصامه فـتبسّمتْ جسـومُ الأعـادي والوجـوه قـواطبُ
يكــلّم أعــناقاً لهــم وهــو أبكـم ويخطب في هـاماتهم وهـو خـاضبُ
إلىٰ أن أصــاب الطـهرَ سـهمٌ بـنحره يــعالج مــنه جـذبه وهــو نـاشبُ
فـخرَّ عـفيراً فـي الثـرىٰ عـن جـواده كما انقضَّ من جوِّ السـماوات ثـاقبُ
فــيالك عــضباً أغـمدته يـدُ الردىٰ وبــدر تـمامٍ دونـه التـرب حـاجبُ
وقــطب عُــلاً دارتْ عــليه دوائـر وصــارم مـجدٍ فـلّ مـنه المـضاربُ
وشــمَّر شـمرُ عـن ذراعـيه حـاسراً وقـد عـبثتْ بـالقلب مـنه الرعـائبُ
وراح عــلىٰ صــدر العُـلا مـتصدراً وأبــعد مــنه مَــن إليــه يــقاربُ
فلمّا رأىٰ المهرُ الحسين عـلىٰ الثـرىٰ وشــمَّر عــن تـلك المـناكب راكبُ
نحا نحو فسـطاط الحـريم مـحمحماً وأدمــعه فــوق الخــدود سـواكبُ
فــلمّا رأيـن المـهرَ والسـرجَ خـالياً وشـلو حسينٍ للـمواضـي ضـرائبُ
بــرزن بــإعوالٍ عـليه ورنـةٍ وجــئن إليــه والعــقول ذواهبُ
فــمن ثـاكـلٍ تـبكي أخـاها بـلوعةٍ وأخرىٰ أبـاها وهـي للـدمع سـاكبُ
أيــا والدي مــالي أراك مــرمّلاً وشـيبُك مـن أوداج نـحرك خـاضبُ
أيـا والدي مـاكـنتُ أحسب أن أرىٰ علىٰ صدرك العالي تـجول الخـبائبُ
أيـا والدي قـد هُـدَّ ركـن تـصبّري وحلّتْ وكـاء الدمـع منّي المـصائبُ
أيــا والدي مــاللفواطـم نـاصرٌ فــهنّ كـما شــاء العـدو نـهائبُ
فـمبرزة أُخـرىٰ لهـا الصـون حسـرة مــنزّهة مـا عــابها قــطّ عــائبُ

يــقنّعها مــن بــعد ســلب قـناعها بأســواطــه عـلجٌ لهـا هـو سـاحبُ
يــبرّزها بـين العـدىٰ وهـي حـاسرٌ تــجاذبه فــضل الردىٰ ويــجاذبُ
ومــضروبة تشكـو إلىٰ غـير راحـمٍ ومســلوبة تشكـو لمـن هـو سـالبُ

* * *

إلىٰ أن قال في آخرها:

إليكــم ولاةُ الأمــر خــير قــصيدةٍ يــهذّبها رأيٌ مــن الفكــر صـائبُ
عـروسٌ ولكـن ليس تـجلىٰ لغـيركم عــليها مــن الدرّ البـديع عـصائبُ
يُــرجّــي بــها مـولاكـمُ ووليكـم ونــجلكم أضــعافَ مـا هـو طـالبُ
فكــونوا له والوالديــن وســائلاً فـقد جـاءكم مـمّا جـنىٰ وهـو تـائبُ
فأنــتم عـصا مـوسىٰ لأحـمدَ فـيكمُ ســليل الفــتىٰ عـبد الرؤوف مآربُ
ومــالي ســوىٰ عـفو الإله وحـبكم إذا نُشرتْ صـحفي وجـاء المـحاسبُ

وقد أورد له حسين علي محفوظ المعاصر في (أدب البحرين) نقلاً عن مجموع الشيخ لطف الله من قصيدة له في رثاء الحسين عليه السلام:

حــيّاك يــاحيَّ الغــميم وحــاجرِ صوب الحيا و[صبيب] دمع محاجري
ودعي المـهيض قـاطنيك وسـاكـني تــلك الربـوع أولي الجـمال البـاهرِ
عــهدي بــهم أقــمار سـعدٍ كـاملٍ بــين الورى وشـموس فـضلٍ وافـرِ
قــل لي بــحقِّ تــعشّقي لجــمالهم وهواهـمُ المكـنون وسْـط سـرائـري
أيــن اســتقلّ فـريقهم واسـتوطنوا مــن بــعد شـعبك أي شـعبٍ عـامرِ
فـأجابني عـاثتْ بـهم أيـدي النـوى فــتفرّقوا أيــدي ســبا بــمقابرِ
إن كـنتَ مـمّن يـدّعي صـدق الوفـا لهــم فــجد وجــداً بــدمعٍ هــامرِ
وامــدد قــصير عـزاك وابكِ عـليهمُ وعلىٰ ابـن فـاطمة الحسـينِ الطـاهرِ

ريــحانة المــختار مــهجة فــاطمٍ نــفس الوصـــي فـخار كـل مـفاخرِ
بــدر الهـدايـة قـطب دائـرة التـقىٰ شمس النـهىٰ فـلك المـعالي الدائـرِ
دارتْ عــليه رحـى المـنون بكـربلا مــن بــعد فــقْد مـعاضدٍ ومـظاهرِ
خـــدعته أُمّـــة جـدّه يـاويلها مــن أُمّــةٍ بــاءتْ بــصفقة خـاسرِ
كــتبتْ إليــه لنــا تـعالَ فـأنت ذو الأمــر المــطاع ومــا سواك بآمـرِ
أنت الدليــل لنــا وأنت ســراجــنا الهـادي بـليل المشكـلات العـاكـرِ
أنت الإمـــام وأنت ســيدنا الذي ورث السـيادة كـابراً عــن كـابرِ
فمضىٰ يحثُّ السير وهـو يـرى الذي قـــالوه بــاطنةً خـلاف الظـاهرِ
حــتىٰ تــناهى للــطفوف فــأقبلتْ لقـــتاله مــنهم اُلوفُ عســاكــرِ
سـرعان مـانقضوا العـهود وأظـهروا فــيه حــقوداً اُضــمرتْ بــضمائرِ
فـــتلاقت الفــئتان ثــم تــعانقت بــيضُ الصـفاح بكـلِّ أسـمر شـاجرِ
وتســعّرتْ نــارُ الحـروب وكشـرت عــن نــابها فـي يـوم بـؤسٍ فـاقرِ
لله مــــن يـــوم كأنَّ ســـهادَه ليــلٌ كــواكــبه حــدود بــواتــرِ
كم قـد بكت فـيه السـيوف دمـاؤكم ضـحكتْ بـه قسـراً جسـوم قسـاورِ
حــتىٰ جـرىٰ قـلمُ القـضا فـيه عـلىٰ آل النـــبي الهـــاشمي الطــاهرِ
فســقىٰ عـقارُ المـوت كـلَّ سـميدعٍ مــنهم هـزبر فـي الشـدائـد صـابرِ
حــفظ الذمــام إلى الإمــام وبـاعه صــفو الحـياة ولم يكـن بـالخاسرِ
وبــقى الوحـيد بكـلِّ فـضلٍ واحـداً فــرداً يــجاهد مــاله مــن نـاصرِ
إنْ كــر فــرَّ القــوم عــنه كــلهم ســرب القـطا ريـعت بـصقر كـاسرِ
وكــأنّ حــبّات القــلوب تــعلقتْ مــنهم وشُـدّت فـي جـناحي طـائرِ
تـــالله لولا أنّـــه قــدرٌ جــرىٰ حــتماً بآلف دهــرنا والغــابرِ
لرأيـــتهم وردوا بـــحدِّ حســامه حوضَ المنون ولم تـجد مـن صـادرِ

لكـــنّه القـدرُ الذي لابـدَّ مـن انـــفاذه فـــيه بأمـــر القـادرِ

وهي طويلة إلى أن قال:

واعطف على ابنك أحمد الجاني فتىٰ عـبد الرؤوف المـوسوي العـاثرِ

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٦٩، أعيان الشيعة ٢: ٦٢٤، الذريعة ٩: ٦٨٦، مستدركات الأعيان ٢: ٤٢].

١/٦٢ ـ أحمد بن عبد السلام المعني البحراني

العالم المحقّق، الفاضل المدقق، الخطيب المصقع، الأديب المبدع، الأوحد الأنجد: الشيخ أحمد بن عبد السلام المعني البحراني. كان عالماً عاملاً محقّقاً فاضلاً.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني. كان عالماً محقّقاً مدقّقاً زاهداً. وذكره جدّي ـ يعني الشيخ يوسف الدرازي ـ في درره النجفية [١]، فأثنىٰ عليه، قال: وهذا الشيخ من أجلّاء فضلاء البحرين، وكان هو الخطيب لشيخنا علّامة الزمان الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني يوم الجمعة؛ لأنّه كان خطيباً مصقعاً. وقفت علىٰ كراسة من كتابه المسمّىٰ بـ(اللآلي)) [٢].

وذكره العلّامة الأمين في (الأعيان)، وذكر أقوال العلماء فيه بما نصّه: (كان في عصر المجلسي الأول، وكان حيّاً سنة [١٠٢٨] [٣]، وتوفّي بـ(شيراز) ودفن بمشهد علاء الدين حسين، وعن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي المتوفّىٰ سنة ١١٢١ هـ أنّه قال في حقه في رسالته في (تراجم علماء البحرين): (كان

(١) الدرر النجفية: ٢٧٤ (حجري).

(٢) تاريخ البحرين: ١١٢ / ٥٠.

(٣) من المصدر، وفي المخطوط (١٠٣٨).

نادرة عصره في ذكائه وكثرة فنونه، وأوحد أهل زمانه في الإنشاء والخطابة، وقد جمعت خطبه فكانت مليحة، وله ديوان شعر صغير رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن، وشعره ليس في مرتبة إنشائه. وكان بينه وبين شيخنا الربّاني الشيخ علي القدمي ابن سليمان البحراني صداقة واتحاد مفرط، وفي آخر الأمر تنافرا؛ لسبب يطول شرحه، وأدّىٰ ذلك إلىٰ سفر الشيخ أحمد إلىٰ شيراز وبها توفّىٰ، وقد زرت قبره هناك بجوار علاء الدين)[١][٢].

وقال الشيخ يوسف البحراني في كشكوله: (كان هذا الشيخ النجيب من أجلّاء فضلاء البحرين، معاصراً للعلّامة المحدّث الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني، وكان خطيباً مصقعاً، وكان هو الخطيب للشيخ علي المذكور؛ لبلاغته وفصاحته، وحسن صوته، وكان الشيخ علي يرقىٰ المنبر بعده ويخطب خطبة خفيفة؛ احتياطاً للقول باتحاد الإمام والخطيب. وله معه ـ قدس الله روحيهما ـ صحبة أكيدة وأُخوة خالصة، وكان للشيخ أحمد ابن فاضل يسمّىٰ حسن)[٣] إلى آخره.

وللمترجم جواباً عن سؤال سأله إياه السيد أحمد بن زين العابدين، ذكره الشيخ يوسف ـ أيضاً ـ في كشكوله مانصّه: (سؤال للسيّد الجليل الأعظم الأفخم جمال الدين أحمد ابن المقدّس السيّد زين العابدين سأل عنه الشيخ أحمد بن عبد السلام البحراني، وهو أنه ورد في الحديث أنّ عيسىٰ بن مريم أوصى إلىٰ شمعون الصفا بن حموت، وأوصى شمعون إلى يحيىٰ بن زكريا)، وهذا بظاهره ينافي مافي الكافي عن الصادق عليه السلام: «**أنَّ عيسىٰ عليه السلام جاء إلىٰ قبر يحيىٰ عليه السلام، وكان سأل**

---

(١) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٤، ٨٥، باختلاف.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٦٢٤.

(٣) الكشكول ٢: ٢٥٢.

ربّه أنّ يحيي له يحيىٰ، فدعاه فأجابه وخرج له من القبر، وقال: ماتريد مني. قال: أريد أن تؤنسني كما كنت في الدنيا فقال له: يا عيسىٰ ماسكنت عليّ حرارة الموت وأنت تريد أن تعيدني إلىٰ الدنيا، وتعود إليّ حرارة الموت، فتركه، فعاد إلىٰ قبره»[١].

فالحديث الأول، يدلُّ على أنّ يحيىٰ لم يكن في عصر عيسىٰ، بل كان بعد رفعه إلىٰ السماء وإيصائه إلىٰ شمعون.

والثاني، يدلّ على أنّه كان في عصره؛ لقوله «**كما كنت تؤنسني في الدنيا**».

فأجاب الشيخ أحمد بن عبد السلام عن ذلك، بأنّه علىٰ تقدير صحّة الحديثين يمكن رفع التنافي؛ بأنّ عيسىٰ حيث كان باقياً بنشأته الصورية في عالم الأفلاك إلى آخر الزمان، وكانت الوصية من عيسىٰ إلى شمعون عند خروجه بقالبه الصوري إلىٰ السماء، وسؤاله من ربّه إحياء يحيىٰ بعد وصية شمعون إليه وشهادته؛ فإن المفهوم من الروايات أنّ عيسىٰ عليه السلام يزور قبور الأنبياء بعد رفعه إلىٰ السماء، على أنّ الظاهر من الحديث أنّ المجيء إلىٰ القبر روحاني، وكذا إجابة يحيىٰ وخروجه من القبر؛ إذ لو كان جسمانياً، لما كان لاستعفاء يحيىٰ على العود خوفاً من حرارة الموت وجه؛ لأنه استعفاء من أمر قد حصل، والله أعلم بالصواب، وفي الحديثين طول لايسع المقام ذكره)[٢].

وفي (أنوار البدرين): (وقف له علىٰ جواب بعض المسائل في غاية البلاغة والتحقيق، ولأبي البحر الشيخ جعفر الخطّي مدح حسن في هذا الشيخ)[٣].

وذكره المحدّثان الصالح، والمنصف الشيخ يوسف وغيرهما بالذكر الجميل.

والمدح الذي للشيخ جعفر الخطّي فيه، ما ذكره جامع (ديوان الخطيّ)، وهو

---

(١) الكافي ٣: ٢٦٠ / ٣٧.

(٢) الكشكول ٢: ٢٥٠.

(٣) أنوار البدرين: ١٠٩ / ٥٤.

قوله: (وصدّر بها كتاباً بعثه جواباً عن كتاب بعثه إليه الشيخ المحقّق أحمد بن عبد السلام من البحرين وهو يومئذ بـ(شيراز) سنة ١٠٢٨:

ورد الكـتاب فأورد الأفـراحـا وأزال عـنّا الهـمَّ والأتـراحـا
قـد كـان أغـلقتْ المسـرّة بـابها حـتىٰ أتـىٰ فـغدا لهـا مـفتاحا
لم يـدجُ ليـلُ مـلمّةٍ حـتىٰ غـدا بسـناه فـي ظـلمائه مـصباحا

مؤلّفاته، منها:

١ ـ رسالة مليحة في الاستخارة.

٢ ـ رسالة في أُصول الدين، صغيرة سمّاها (المباراة).

٣ ـ رسالة في علم الفلاحة، وغيرها.

٤ ـ مجموعة خطبه.

٥ ـ ديوان شعره.

٦ ـ جواب بعض المسائل للسيّد أحمد زين العابدين.

وقال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي في بُلْغته في ترجمة العلّامة السيّد ماجد بن هاشم الجدحفصي وعدَّ المترجم ضمن تلامذته بقوله: (... والشيخ العلّامة الخطيب الشيخ أحمد بن عبد السلام) انتهىٰ.

رأيت له رسالة لم تذكر فيما تقدم ضمن مؤلّفاته، وهي في صنعة النجارة، ألّفها للأُستاذ حاجي شمس بن محمّد النجار البحراني، وهي رسالة لطيفة في فنّها طريفة، ختمها بقوله شعراً:

إلزم قـوانـينَ الصـناعةْ واحـذر تـصاريفَ الإضـاعةْ
واحـفظ عـبادتَك التـي كُـلّفتها فـهي البـضاعةْ
والسـرَّ فـاجعل بـينه روحـاً وإيّـاك الإذاعـةْ
واعـرف إشـاراتٍ مـضتْ إن كـنتَ مـن أهـل البـراعـةْ

ورأيت له هذا البيت معمىً في جعفر:

قــامتي قــد ســلبوها تــاجها فــــهي مــلقاة بــديرٍ ضــيّقِ

وله أيضاً معمىً:

مــــا هــــلالٌ مــثل قــوس ثــــمَّ بــــدر فــــي مــفازه

لم أقف له على زيادة تعريف، وأظن أنّ وفاته في العقد السادس بعد الألف تقريباً، والله أعلم.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٢٢، أعيان الشيعة ٢: ٦٢٤، أنوار البدرين: ١٠٩، الذريعة ٧: ١٨٣، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٤].

١/٦٣ ـ سيّد أحمد ابن السيّد عبد الصمد الحسيني الجدحفصي البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد الأوحَد: السيّد أحمد ابن السيّد عبد الصمد ابن السيّد عبد القادر الحسيني الجدحفصي البحراني، كان من تلامذة العلّامة السيّد ماجد بن هاشم البحراني، وقرأ عند العلّامة الشيخ بهاء الدين العاملي، ويروي عنه.

ذكره السيّد علي خان في سلافته بما نصّه: (السيّد أحمد بن عبد الصمد البحراني. هو للعلم وللفضل ركن ومُستلَم، مديد في الأدب باعه، جليل كريم شيمه وطباعه، خلّد في صفحات الدهر محاسن آثاره، وقلّد جيّد الزمن من قلامة نظامه ونثاره، فهو إذا قال صال وعنّت لشبا لسانه النصال، ولايحضرني من شعره غير ما أنشدنيه له شيخنا العلّامة جعفر بن كمال الدين البحراني:

لابــلّغتني إلىٰ العـلياء مـعرفتي ولا ادّعتني العلا يـوماً لهـا ولدا

إن لم أمرُّ علىٰ الأعـداء مشـربهم ‏ ‏ مرارةً ليس يحلو بـعدها أبـدا)[١]

انتهىٰ.

وذكره الحرّ في أمله بقوله: (الشيخ الجليل، السيّد أحمد بن عبد الصمد الحسيني البحراني. عالم فاضل، شاعر أديب، قرأ عند الشيخ بهاء الدّين وروىٰ عنه)[٢]. انتهىٰ.

وفي (أنوار البدرين): (الظاهر أنّه توفّي وأبوه حيّ)، ووصفه جامع ديوان الشيخ جعفر بـ(الفاضل التقي العلّامة)، وذكره في (الأمل) و(السلافة) كما مرّ آنفاً ـ وبعد البيتين المذكورين ـ قال: (وكفىٰ بهما شاهداً علىٰ قوّته في الفصاحة والأدب والملاحة)[٣]. انتهىٰ.

ولمّا توفّي سنة ١٠٢١ رثاه الشيخ جعفر الخطّي بقصيدة موجودة في ديوانه، منها:

وراءكـما إنّ المـصاب جـليلُ ‏ ‏ وإن البكـا فـي مـثله لقـليلُ
وأيسر مـا يـقضىٰ بـه حـقّ هـالكٍ ‏ ‏ دمـوعك لو يـطفىٰ بـهنّ غـليلُ
بـني هـاشمٍ هـل للـمنون طـوائـلٌ ‏ ‏ لديكـم وهـل للـحادثات ذحـولُ
لأعـوز يـوم أن يـمرَّ ومـالكم ‏ ‏ عـلىٰ إثْـر مـاض رنـةٌ وعـويلُ
أيأكل منكم حادثُ الدهـر خـمسةً ‏ ‏ بـخمسين يـوماً إنّـه لأكـولُ
ولا كالذي بالأمس قِـيْدَ إلىٰ الردىٰ ‏ ‏ وكـلُّ عـزيزٍ للـحمام ذليـلُ
فـتىٰ لو وزنّـا النـاسَ كـلّهمُ بـه ‏ ‏ لخـفّوا عـلىٰ المـيزان وهـو ثـقيلُ
فـإنْ سـبق الآمـال فـيه فـطالما ‏ ‏ عدا الحيّ صوب الغيث وهو مـحيلُ

---

(١) سلافة العصر: ٥١٩.

(٢) أمل الآمل ٢: ١٥ / ٣١.

(٣) أنوار البدرين: ٨٤ / ٢٩.

أمـــا وأيـــاديه الجســـام وإنّـــها لأعـــظم مـا يـعطىٰ امـرؤٌ ويُـنيلُ
عفاء علىٰ مــن يـطلب العـلم بـعده وغـــالتْ بـــني أُمّ الفـضائل غـولُ
سقىٰ قبَره من واكف الغـيث ديـمةً وجـــرّ عـــليه للـــنسيم ذيـــولُ[1]

انتهىٰ.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه[2] وأطراه وأثنىٰ عليه، وذكر أقوال العلماء فيه قريباً ممّا تقدم ذكره، وليس في الإعادة إفادة.

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه[3] بما مرّ عـن (السـلافة)، و(الأمل).

[تـرجـم له: أعـلام الثـقافة ١: ٤٢٥، ريـاض العـلماء ١: ٤١، فـهرست آل بـابويه وعـلماء البحرين: ٩٤].

١/٦٤ ـ السيّد أحمد بن عبد الصمد بن علي الحسيني البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأديب الأوحَد: السيّد أحـمد بـن عـبد الصمد بن علي ابن السيّد أحمد ابن السيّد عبد الصمد ابـن السـيّد عـبد القـادر الحسيني البحراني، الجدحفصي أصلاً، الزنجي مولداً ومسكناً؛ نسـبة إلىٰ قـرية الزنج شرقي البلاد.

كان عالماً فاضلاً، أخذ العلم عن والده عن أفاضل عصره ومصره وغـيرهم، ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بـقوله: (السـيّد أحـمد الزنـجي البحراني. وهو من قرية الزنج إحدىٰ قرىٰ البحرين، كان عالماً أديباً شاعراً عارفاً

(١) ديوان أبو البحر الخطي: ٨٩ ـ ٩١.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٦٢٥.

(٣) تاريخ البحرين: ٨٩ / ٢٤.

بالطب، وله كتاب في الأنساب، وكتاب في الشعر ـ يعني ديوان شعره ـ فمن قصائده:

منازلهم بالخيف من بعدهم قفرُ نأىٰ ساكنوها ثمَّ غيّرها الدهرُ
وقفتُ علىٰ أرجائها فوجدتها بسكب الحيا خضراً ولكنّها صفرُ
معاهدها سودٌ خلاف معاشرٍ قلوبهمُ بيض وأسيافهم حمرُ

مات ﵀ سنة [١١٨٦][١] ـ هكذا ـ)[٢]. انتهىٰ.

وهذا لا ينطبق علىٰ صاحب العنوان؛ لأنّ والده كان حيّاً سنة ١٢٤١، وربما أدرك منتصف القرن الثالث عشر. وربما وجه تصحيحه أن [.....][٣] هكذا: سنة ١٣٠٠. واحتمال الغلط غير بعيد علىٰ النسخة التي نقلنا عنها؛ لكونها مسودّة مبدئية غير مستوفية المطالب، ولا مضبوطة القيود.

وقد تقدم ذكر جدّه الأعلىٰ المتّحد معه في الاسم المتوفّىٰ سنة ١٠٢١ ـ كما تقدم ـ رأيت له رسائل وجّهها إلىٰ الشيخ محمّد بن أحمد آل عصفور، كتب فيها رسالة سنة ١٢٦٧.

والمترجم هو ممدوح الأديب الجليل السيّد خليل ابن السيّد علوي آل عبد الرؤوف الجدحفصي، المتوفّىٰ نحو القرن الثالث عشر ونيف، بقوله:

يابن الذين بهم تسامىٰ غالبٌ ومن الدسوت بهم تشرّف عاجها
وبهم تقوَّم كلُّ منهدمٍ كما بهم استقام من الأُمور اعوجاجها
يامن تتوّجت العُلا بوجوده إنّ العُلا مذ غبتَ عُطّل تاجها

---

(١) في المخطوط (١٢١٠)، وما أثبتناه من المصدر.
(٢) تاريخ البحرين: ٦٩/ ٨.
(٣) سقط في أصل المخطوط

وغداة جئتَ لبلدةٍ بك أشرقتْ إذ أنتَ بدرُ سمائها وسراجها
وتعطّرتْ أعواد كلّ منابر الـ ـخطباء مندلها الأنيق وساجها
زُفّتْ إليك المكرماتُ وإنّها في الزفِّ تتبع فذَّها أزواجها
أُمّ العُلا يا أحمد بك زوّجت فليهنها إذ كان منك زواجها

لأنّه في أواخر حياته قد توطن البصرة مع ابنه العلّامة الفاخر السيّد ناصر، ولكنه ربما عاود البحرين؛ لاستحصال ثمار ممتلكاته الضئيلة علىٰ ما يظن، فكان يستقبل من أربابها وفضلائها بمثل هذا الترحيب. وسيأتي ذكر ابنه في محله.

١/٦٥ ـ أحمد بن عبد علي آل عصفور البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد البهي: الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني.

ذكره الشيخ محمّد علي بن محمّد تقي العصفوري في تاريخه بقوله: (الفاضلان صاحبي (شهداء الفضلاء) و(أعيان الشيعة)، كلاهما عن (تتمة أمل الآمل) و(أنوار البدرين) بما صورته: الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد البحراني الدرازي، ابن أخي الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق)) إلى آخره.

ذكره صاحب (شهداء الفضيلة) في ذيل ترجمة والده بقوله: (وله ولدان فاضلان هما الشيخ أحمد والشيخ خلف). وقال في موضع آخر: (هو ابن عم العلّامة الشيخ حسين. أطراه ابن أبي شبانة وقال: حاز من العلّم أوفره، ومن الأدب أغزره)[1].

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٥.

وذكره صاحب (أنوار البدرين) وقال بعد اطرائه بالعلم والأدب: (ولم يبق بعد أبيه إلّا قليلاً)[١].

وذكره السيّد محسن الأمين في أعيانه[٢] بما مرّ آنفاً عن (أنوار البدرين) و(تتمةالآمل) للسيد محمّد بن أبي شبانة البحراني.

١/٦٦ ـ أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المحدّث البارع، الأديب الكامل، الأمجد ذو التالد والطريف: العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد اللطيف الأحسائي الشافعي.

كان من أهل القرن الثاني عشر، وكان جامعاً للفنون العلمية فقهاً وأُصولاً ومنطقاً وحديثاً ولغة وأدباً. أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه وأقرأ وألّف وأفتىٰ وصنّف ونظم فشنّف. تلمّذ عليه عدّة من الفضلاء منهمابنه الفاضل الشيخ محمّد ابن أحمد بن عبد اللطيف المتوفّىٰ سنة ١٢٣٦، المتقدم ذكره.

وذكره الفاضل عثمان بن سند في (سبائك العسجد)استطراداً في ترجمة ابنه الشيخ محمّد المذكور عند ذكر شيوخه، بقوله: (تخرّج في بلده ومصره على أبيه ريحانة نظرائه في عصره)، ثم عطف مرة أُخرى، فقال: (وإن نظرت إلىٰ آبائه فزهاد، وعلماء كرماء، نشأون كلّ جواد، قرّروا العلوم وحرّروا المنثور والمنظوم، وزيّنوا بأساور المؤلّفات معاصمها، وبيّنوا بالشواهد معالمها، وحسّنوا بالفوائد مقالدها، ونظموا بفرائد الشوارد قلائدها) انتهى.

لم أقف على تاريخ وفاته ولا علىٰ شيء من نظمه ومؤلّفاته، وتقدم ذكر أخيه الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف المتوفّىٰ سنة ١١٨١.

---

(١) أنوار البدرين: ١٧٨ / ٨٩.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٦.

١/٦٧ ـ أحمد بن عبد الله بن حسن بن جمال البلادي البحراني

العالم العامل، المحقق الفاضل، المدقق الكامل الأوّاه: العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن حسن بن جمال الدّين البلادي البحراني. كان أديباً شاعراً، وناثراً قادراً.

ذكره العلّامة الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي بقوله: (وأخي الفاضل الكامل، الفقيه النبيه، الثقة العدل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله ابن المرحوم الشيخ حسن بن جمال البلادي. وهذا الشيخ فاضل فقيه، نحوي صرفي، كاتب شاعر، حسن الإنشاء والشعر، في غاية ذلة النفس والمسكنة وحسن الإنصاف، ليس في بلادنا مثله في التواضع، وذلة النفس والإنصاف والورع. له مصنّفات، منها: شرح رسالة شيخه، قدّس الله روحه ونوّر ضريحه ـ يعني الشيخ سليمان الماحوزي ـ الموسومة بـ(الحمدية في الصلاة)[١]، نفيسة حسنة التحرير؛ إلّا أنّها لم تكمل، ورسالة في (إثبات الدعوىٰ علىٰ الميت بشاهد ويمين)[٢]، وقد صنّفها قبل أن يصنّف الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم العصفوري ـ سلمه الله ـ رسالته)[٣]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في (اللؤلؤة) بعد ثنائه عليه بقوله: (وكان ـ مع ماهو عليه من الفضل ـ في غاية الإنصاف وحسن الأوصاف، والذلة والورع والتقوىٰ والمسكنة، لم أر في العلماء مثله في ذلك. كانت وفاته ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان سنة ١١٣٨)[٤]. انتهىٰ.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٣: ٢٨٦.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٩٠.

(٣) الإجازة الكبيرة: ٦٥.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٩.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه، ونقل عن الشيخين المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح، والمنصف الشيخ يوسف ما مرّ بيانه، ثم أعقب بقوله: (وفي (أنوار البدرين)[١]: العالم العامل، الفقيه الكامل، المحقّق الأمجد المعروف بـ(الفاضل) العلّامة: الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن حسن بن جمال البلادي. والظاهر من بعض القرائن أنّه من أجدادنا وأسلافنا. كان يروي عن جملة من المشايخ منهم شيخه الشيخ سليمان الماحوزي وهو من مشاهير تلامذته، ويروي عنه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق).

وقال السيّد محمّد البحراني في (تتمة الآمل) في حقه: (الفقيه الزاهد، والعالم العابد، قاضي القضاة، وخليفة الأئمة الهداة، العالم العامل، المعروف في وقته بالفاضل).

مؤلّفاته:

١ ـ شرح رسالة شيخه الشيخ سليمان الماحوزي في الصلاة، قيل: إنّها نفيسة التحرير إلا أنّها لم تكمل.

٢ ـ رسالة في (إثبات الدعوىٰ علىٰ الميت بشاهد ويمين) صنّفها قبل أن يصنّف الشيخ أحمد آل عصفور والد الشيخ يوسف البحراني رسالته، وكلاهما ردّ علىٰ الشيخ عبدالله بن علي البلادي القائل بعدم الثبوت [بهما][٢].

٣ ـ رسالة (فيما يحرم نكاحهن)، قال السيّد محمّد البحراني في (تتمة الآمل): تدل علىٰ فضل عظيم وافر، وعلم زاخر)[٣]. انتهىٰ.

---

(١) أنوار البدرين: ١٤٥ / ٧٤ ـ ٧٥.

(٢) من المصدر، وفي المخطوط (بها).

(٣) أعيان الشيعة ٣: ٨ ـ ٩.

١/٦٨ ـ فخر الدّين أحمد بن عبدالله ابن المتوّج البحراني[١]

فخر المحقّقين الأفاضل، وعمدة المدقّقين الأماثل، العلّامة الفهامة، الجليل الأوحَد: الشيخ فخر الدين أحمد ابن المقدّس الأواه الشيخ عبدالله بن سعيد بن محمّد بن علي بن حسن المشهور بـ(ابن المتوج) الجزيري البحراني، المتوفّىٰ سنة (٨٠٢)، المدفون بجزيرة النبيه صالح في البحرين، وقبره مزار مشهور.

ذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف الدرازي في كشكوله بقوله: (الشيخ جمال الدين، ويقال: فخر الدين، ويقال: شهاب الدين أحمد بن عبدالله بن محمّد بن علي بن حسن بن المتوّج. وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور. وكان من تلامذة الشيخ فخر الدّين والد العلّامة. وروىٰ عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي المعروف بـ(ابن فهد) كما يفهم من أوّل كتاب (عوالي اللآلي) لابن أبي جمهور، وقد قال في (العوالي) المذكور: (إنّه يروي عن أحمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين، الذي فتاواه في جميع العالمين فخر الدّين أحمد ابن المتوّج ابن عبدالله، فليلاحظ)[٢]. وقد كان السبعي المشهور من تلامذته.

وقال السبعي المذكور في أوّل شرحه علىٰ (القواعد) للعلّامة بعد نقل شرح هذا الشيخ المسمّىٰ بـ(الوسيلة) في [وصفه][٣] هكذا: وقال شيخنا الإمام، العلّامة شيخ مشائخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين،

---

(١) هذه الترجمة من نسخة (أ)، وقد ترجم المؤلّف ترجمتين أُخريين في نسخة «ب» لشخصين كلاهما (أحمد ابن المتوج)؛ ذكرناهما إتماماً للفائدة.

(٢) عوالي اللآلي: ١: ٦.

(٣) من المصدر.

جمال الملّة والحق، أحمد بن عبدالله ابن المتوّج)[١].

وفي (روضات الجنات): (الشيخ فخر الدّين أحمد بن عبدالله بن سعيد ابن المتوّج المشهور البحراني، فاضل معظَّم معروف، بالعلم والفضل والتقوىٰ في أسانيد أصحابنا موصوف.

فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره: خاتم المجتهدين، المنتشرة فتاواه في جميع العالمين، شيخ مشائخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وهو شيخ أبي العباس فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي الفاضل الفقيه المشهور، المتوطّن بلاد الهند غالباً، ومن أجلِّ تلامذة الشهيد وفخر المحقّقين. ووالده الشيخ عبدالله أيضاً من الفضلاء الفقهاء الأُدباء الشعراء المجيدين الأجلّة، وكذا ولده شهاب الدّين أو جمال الدّين ناصر بن أحمد، وهو الذي ينسب إليه القول باشتراط علم البلاغة في الاجتهاد.

وقد نقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئاً ونسيه. هذا، ومن مصنّفاته كتاب (الوسيلة)، وكتابان في التفسير مختصر ومطوّل، ورسالة (الناسخ والمنسوخ)، وكتاب (فيما يجب علىٰ المكلّفين)، وكتاب (غرائب المسائل)، وكتاب (النهاية في تفسير الخمسمائة آية) وهي آيات الأحكام في القرآن أو آيات أحكام القرآن بمقتضىٰ حصر الفقهاء المحقّقين، عندنا منه نسخة. والمعنيُّ بقوله فيه: قال المعاصر، وهو الشيخ شرف الدّين مقداد السيوري ابن عبدالله السيوري.

---

(١) الكشكول (البحراني) ١: ٢٩٩، ٣٠٠.

في (كنز العرفان)[١] وفي (الرياض)[٢]: إنّ له أيضاً (شرح قواعد العلّامة) في الفقه، وكأنّه بعينه كتاب (الوسيلة) المتقدّم ذكره)[٣].

ونقل العلّامة الأمين في أعيانه عن (أنوار البدرين)[٤] بعنوان: (العلّامة الجليل جمال الدّين أحمد بن عبدالله بن محمّد بن علي ابن المتوج البحراني، ثم حكىٰ عن الشيخ سليمان الماحوزي معبراً عنه بشيخنا العلّامة الثاني أنّه قال: (هو شيخ الإمامية في وقته كما ذكر ابن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلئ). وذكر في موضع آخر: (أنّ فتاواه مشتهرة في المشارق والمغارب، وهو من أعاظم تلامذة العلّامة فخر الدّين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي. تلمّذ لديه في الحلّة السيفية المزيدية وعلىٰ غيره من علماء الحلّة، واستجاز منهم، ورجع إلىٰ البحرين وقد بلغ الغاية في العلوم الشرعية وغيرها. وله التصانيف المليحة، منها كتاب (منهاج الهداية في شرح الخمسمائة آية) مختصر جيّد يدل علىٰ فضل عظيم، قرأته في حداثة سنّي علىٰ بعض مشائخي سنة ١٠٩١.

ومن جملة إفاداته فيه أنّ الطلاق البذلي أعم من الخلعي والمباراة، يصحّ حيث يصحّ أحدهما، ولا يصح حيث لايصح أحدهما، كما تتعارفه متفقهة زماننا، وقد بسطنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة. وله رسالة وجيزة فيما تعم به البلوىٰ، ذكر في بحث القبلة: (إنّ قبلة البحرين أن تجعل الجدي محاذياً لطرف الأُذن اليمنىٰ وليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقهة زماننا).

ومن غريب ما اتفق في ذلك أنّه ورد في سنة ١١٠٨ علىٰ البحرين حاكم اسمه

---

(١) كنز العرفان ـ المقدمة ـ ١: ٩.

(٢) رياض العلماء ١: ٤٤.

(٣) روضات الجنات ١: ٦٨، ٦٩ / ١٦.

(٤) أنوار البدرين: ٦٥ـ٦٦ / ١١.

محمّد بن فريدون خان، وأشكل عليه معرفة القبلة جداً وادعىٰ أن أكثر المحاريب منصوبة علىٰ غير القبلة، وكان عنده الآلة المعروفة بـ(قبله نامه) في معرفة القبلة، فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقهة، فذكروا أنَّ قبلتها كقبلة العراق وذكروا علامة البصرة وما حاذاها فلم تقع في خاطره بموقع، وذكر أنّ (قبله نامه) لاتساعده علىٰ ذلك. وكانت بيني وبينه كدورةٍ فاستمالني، فلمّا زرته سألني عن قبلة البحرين فذكرت أنّها بحيث يحاذي الجدي طرف الأُذن اليمنىٰ كما ذكر الشيخ جمال الدين في رسالته، وكان المتفقهة المذكورون حاضرين، فبيّنت لهم أنّ الشيخ جمال الدّين وغيره قد بينوا ذلك، فوقع ذلك من السلطان موقع القبول، وساعدت عليه الآلة المذكورة.

ومن جملة مصنّفاته (مختصر التذكرة) وهو جيّد مليح كثير الفوائد، ظفرت منه بنسخة عتيقة مقروءة عليه، قرأها عليه تلميذه الفقيه النحرير أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد الأحسائي، وعليها الإجازة بخطّه وتاريخها سنة ٨٠٢.

ومن مصنّفاته كتاب (مجمع [الغرائب][١]) وهو كما سمّي يحتوي علىٰ فروع غريبة، ومسائل نادرة، رأيته في كتب بعض إخواني بنسخة سقيمة سنة ١١٢٠.

وسمعت جماعة من مشائخنا يحكون أنّه كان كثيراً ما يقع بينه وبين الشهيد الأول مناظرات، وفي الأغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدّين أحمد ابن المتوج، فلمّا عاد جمال الدّين إلىٰ البحرين، واشتغل بالأُمور الحسبية، وفصل القضايا الشرعية، وغيرها من الوظائف الفقهية، اشتغل ذهنه. ثم حجّ الشيخ جمال الدّين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد في مكة المشرفة، فتناظرا فغلبه شيخنا

---

(١) في الأصل (الفوائد)، وما أثبتناه من المصدر.

الشهيد وأفحمه، فعجب الشيخ جمال الدّين فقال له الشهيد: قد سهرنا وأضعتم.

ولشيخنا جمال الدّين تلامذة فضلاء منهم ولده الشيخ ناصر، وقبره بجنب قبر أبيه، وقد زرتهما مراراً، ومشهدهما من المشاهد المتبرك بها. انتهىٰ كلام الشيخ سليمان الماحوزي ﷺ)(١).

أما مشائخه، فقد قرأ علىٰ الشيخ فخر الدّين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي في الحلّة السيفية المزيدية، وروىٰ عنه. وكان من أجلّ تلامذته وأعظمهم، ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي كما مر. وقرأ علىٰ غيره من علماء الحلّة واستجاز منهم. وبعضهم قال: إنه قرأ علىٰ الشهيد الأول وكان من أجل تلامذته. ولكن الذي تقدم يدل علىٰ أنّه صحب الشهيد وعاصره وناظره لا أنّه قرأ عليه.

وأما تلامذته، فمنهم الشيخ شهاب الدّين أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس المقري الأحسائي؛ فانّه يروي عنه، ويروي عنه الشيخ أحمد بن فهد الحلّي.

قال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي: ومن تلامذته الشيخان الجليلان الشيخ أحمد بن فهد الحلّي صاحب (المهذب البارع)، و(شرح الإرشاد)، و(عدّة الداعي)، والشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس المقري الأحسائي شارح (الإرشاد) أيضاً، فالاسمان والأبوان والشرحان والأُستاذ واحدٌ، وهو من غرائب الاتفاق)(٢). انتهىٰ.

ومن تلامذته الشيخ فخر الدّين أحمد بن محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن السبعي، وولده الشيخ ناصر بن أحمد ابن المتوج، والشيخ أحمد بن مخدم

---

(١) أنوار البدرين: ٦٥ ـ ٦٦ / ١١.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٤.

البحراني، والشيخ حرز الدّين الأوالي البحراني.

قال صاحب (اللؤلؤة)[١]: (والمحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح، أمّا مؤلّفاته فهي:

١ ـ الناسخ والمنسوخ.

٢ ـ تفسير القرآن المجيد، في (الرياض) ذكره في أوّل تلك الرسالة، وقال: (إنّه تكلم في ذلك التفسير [علىٰ][٢] وجوه الآيات الناسخة والمنسوخة أيضاً، ولكنّه أفرد منه تلك الرسالة؛ لتسهيل الأمر علىٰ الطلاب)[٣].

٣ ـ تفسير القرآن، مختصر. ذكره في (الروضات): (إنّ له كتابين في التفسير مختصر ومطوّل)[٤].

٤ ـ منهاج الهداية في شرح كتاب الأحكام، وفي (الرياض)[٥] مختصر متأخر عن التفسير المذكور، نسبه إليه ابن أبي جمهور الأحسائي في رسالة (كشف الحال عن أحوال الاستدلال).

٥ ـ الوسيلة في فتح مقفلات القواعد، نسبه إليه تلميذه السبعي كما مرّ، وصاحب (نظام الأقوال)، بيّن فيها مشكلات القواعد.

٦ ـ كفاية الطالبين في أُصول الدّين.

٧ ـ هداية المستبصرين فيما يجب علىٰ المكلفين.

٨ ـ رسالة وجيزة فيما تعم به البلوىٰ.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٧٩ / ٧١.

(٢) من المصدر.

(٣) رياض العلماء ١: ٤٤.

(٤) روضات الجنات ١: ٦٨ / ١٦.

(٥) رياض العلماء ١: ٤٤.

٩ ـ مجمع الغرائب، يحتوي علىٰ فروع غريبة ومسائل نادرة، ويمكن أن يكون هو غرائب المسائل بعينه.

١٠ ـ نظم مقتل الحسين.

١١ ـ نظم قصة أخذ الثأر.

١٢ ـ كتاب المقاصد، وكأنّه شرح القواعد، وقيل: إنّه لوالده الشيخ عبدالله المتوّج.

١٣ ـ النهاية في تفسير الخمسمائة آية.

١٤ ـ مختصر التذكرة، تذكرة العلّامة.

١٥ ـ غرائب المسائل، أو نهج الوسائل في غرائب المسائل، وقيل: إنّه مختصر التذكرة بعينه.

وذكره المولىٰ محمّد سعيد المرندي في تحفته بما معناه: إنّه كان عالماً بالعلوم العربية والأدبية، وله أشعار كثيرة، ومراثٍ عديدة في شأن الأئمة عليهم السلام، ومراثيه عشرون قصيدة في مجلد. ومن مؤلّفاته كتاب (المقاصد)[1]، وكتاب (كفاية الطالبين)[2]، وكتاب (الناسخ والمنسوخ)[3] من الآيات علىٰ طريقة الإمامية ومذهبهم، وكتاب (النهاية في تفسير الخمسمائة آية)[4] التي عليها مدار الفقه. انتهىٰ ملخصاً عن (اللؤلؤة) و(الكشكول) لصاحب (الحدائق)، و(روضات الجنات)، و(أمل الآمل)[5]، و(أنوار البدرين)، و(أعيان الشيعة)،

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢١: ٣٧٨ / ٥٥٤٦.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١٨: ٩٣ / ٨٣٢.

(٣) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢٤: ١٣ / ٦٨.

(٤) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢٤: ٤٠٢ / ٢١٣٧.

(٥) أمل الآمل ٢: ١٦ / ٣٤.

وغير ذلك ممّا مرت الإشارة إليه.

أقول: ومن أعجب العجب ذهاب الفاضلين صاحب (الذريعة)، والأمين في (أعيان الشيعة) إلىٰ كون أحمد بن عبدالله بن المتوّج اثنين، فأطال الأخير في ذلك الكلام، وأفرد له ترجمتين أطال فيهما؛ لتعزيز نظريته في التعدد؛ بناء علىٰ تعدد ألقاب المترجم، واختلاف المترجمين في ذكر أسماء آبائه بين مختزل ومكمل، فبعضهم يذكره إلىٰ أبيه وينتهي بالمتوّج، وآخر يقتصر علىٰ الاسم واللقب، وبعض يسوق نسبه كاملاً. ويتفق سقوط بعض الاسماء منها في بعض الكتب ولا يختص ذلك بالمترجم فقط، وإنّما جلّ التراجم يقع لها مثل ذلك، وكثير من الإجازات لم يوجد فيها اسم المجاز، بل ولا أبو المجيز. والقرائن التي اتفقت للمترجم من ذكر شيوخه وتلامذته، ومؤلّفاته ومنظوماته، وزمانه ومكانه، لاتدع مجالاً لاحتمال التعدد؛ ولاجل ذلك اقتصرنا علىٰ الاتحاد.

ولنختم الترجمة بنبذة وجيزة من شعره، فمن ذلك قصيدته التي جانس فيها، أو في كلّ بيت منها بين فضائل وخصائص سيّد المرسلين وأمير المؤمنين:

أصخ واستمع ياطالبَ الرشد ما الذي ... به المصطفىٰ قد خصّ والمرتضىٰ عليْ
محمدُ مشتقٌ من الحمد اسمه ... كذلك مشتقٌ من اسم العلي عليْ
محمدُ قد صفاه ربي من الورىٰ ... كذاك صفي من جميع الورىٰ عليْ
محمدُ محمودُ الفعال ممجّدٌ ... كذلك عالٍ في مراقي العُلا عليْ
محمدُ للسبع السماوات قد رقىٰ ... وكان بها في سدرة المنتهىٰ عليْ
محمدُ بالقرآن قد [خصّه] وكذا ... بمضمونه قد خصّ نهج التقىٰ عليْ
محمدُ يُكسىٰ في غدٍ حلّة البها ... كذا حلّة الرضوان يُكسىٰ بها عليْ
محمدُ شقَّ البدر نصفين معجزاً ... له وكذا الشمس قد ردّها عليْ

مـــحمدُ حـــنَّ الجـــذع شـوقاً لأنّـهِ كـذلك جـبريل الأمـين نـعىٰ عـليْ
محمدُ جِـن الأرض جـاؤوا ليسـمعوا تـــلاوته القـــرآن لمّـــا تـــلا عـليْ
مـــحمدُ آخـــىٰ بـــين أصـحابه ولم يؤاخ من الأصحاب شخصاً سوىٰ عليْ
مـــحمدُ قـــد زوّجـه ربّـي خـديجةً وفاطم بنت المصطفىٰ زوجـها عـليْ
مـــحمدُ فـــتح الله فـي نـور وجـهه كذلك مضمون بسـيف الفـتىٰ عـليْ
مـــحمدُ أقســـم ذو الجـــلال بـعمره كذا أقسم الباري بـبيتٍ حـوىٰ عـليْ
مـــحمدُ أشـــفىٰ ريـقُه عـينَ حـيدرٍ كذلك حُمّىٰ المـصطفىٰ ردّهـا عـليْ
مـــحمدُ للـــعلم الإلهـــي مـــدينةٌ بـــها كـون مـاهو كـائن بـابها عـليْ
مـــــحمدُ يس وطـــــه كـــــتابه له وكـــذا مـــعنىٰ سـبا والنـبا عـليْ
مـــحمدُ قـــد أُوتـي مـن الله حكـمةً ولقَّـــنها عـــن أسـرها كـلّها عـليْ
مـــحمدُ مـــفتاحُ الحـــصون لعـزمه كذا قاتل الشجعان يوم الوغـىٰ عـليْ
مـــحمدُ كـنزي شـافعاً عـند خـالقي فـإنّي مـوالٍ مـخلصاً فـي وِلا عـليْ
محمدُ صلّىٰ ربّـنا مـا سـجا الدجـىٰ عليه وثـنّىٰ بـالصلاة عـلىٰ عـلي (١)

ولنكتف منها بهذا، وعدتها ثلاثة وخمسون بـيتاً. وذكـر له الطـريحي فـي منتخبه (٢) عدّة قصائد في رثاء الحسين الشهيد عليه السلام منها هذه القصيدة:

ألا نـوحوا وضـجّوا بـالبكاءِ علىٰ السبط الشهيد بكربلاءِ
ألا نوحوا بسكب الدمع حزناً عـــليه وامـزجـوه بـالدماءِ
ألا نوحوا علىٰ من قـد بكـاه رســـولُ الله خـــيرُ الأنـبياءِ

---

(١) القصيدة الأصل للشيخ أحمد ابن الشيخ محمد بن عبدالله السبعي الأحسائي من عـلماء القـرن التـاسع، وقـد جانسها الشيخ أحمد بن المتوج.

(٢) المنتخب (للطريحي): ١٤٨.

إلى تمام أحد وثلاثين بيتاً رائقاً، ذكرها شيخنا الطريحي في منتخبه في المقتل، ويقول في آخرها:

أنا ابنُ متوّجٍ توجتموني ... بتاج الفخر طراً والبهاءِ
صلاة الخلق والخلّاق تترىٰ ... عليكم بالصباح وبالمساءِ
ولعنتُه علىٰ قومٍ أباحوا ... دمائكم بظلمٍ وافتراءِ

وهي كبيرة.

وله منظومة طويلة ميمية مرتبة علىٰ عدّة فصول: أوّلها، في فاجعة الطف إجمالاً، والثاني، في أخذ الثأر ونظم قصة عمير المعلم والمختار، والثالث، في هلاك يزيد بن معاوية، والرابع، في حروب إبراهيم بن مالك الأشتر. رأيته بهذا الترتيب ضمن مجموعة عتيقة كتابتها في حدود سنة ١٠٠٠ في مكتبة الشيخ ميرزا محمّد الطهراني بسامراء مكتوب عليها: (أنّها للشيخ أحمد بن المتوّج البحراني منه في أوّل الفصل الثاني:

يشيرون نحوي في اختراع قصيدةٍ ... ألمُّ بها ثأر الشهيد المحطّمِ
فقلتُ لهم قد قال قبلي قصيدةً ... فتىٰ درمكٍ ذو الفضل خيرُ منظمِ

وفي الهامش: أنَّ مراده درمك هو الشيخ عبدالله بن داود الدرمكي صاحب القصائد الكثيرة في المراثي. انتهىٰ من (الذريعة)[1].

وقد شرح (كتاب الناسخ والمنسوخ) للعالم السيّد عبد الجليل الحسيني القاري ـ في أواسط الدولة الصفوية ـ ويقع في جلدين من أوّل القرآن إلىٰ آخره. وفي سنة ١٣٦٥ قام بترجمته إلىٰ اللغة الفارسية مع الشرح الآقا محمّد باقر المحقق في مجلة (آئين إسلام) ١٢٤.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٤ / ٤.

١/٦٩ ـ الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوّج البحراني

قال في (أعيان الشيعة): (كان معاصراً للمقداد السيوري، والمقداد: هو المعني بقول ابن المتوّج في كتابه (النهاية في تفسير الخمسمائة) قال المعاصر ـ يعني به المقداد ـ في (كنز العرفان): وذكره الشيخ محمّد بن جمهور الأحسائي عند ذكر طرقه السبعة المذكورة في أول كتابه (عوالي اللآلي)، فقال عند ذكر الطريق الأول: (عن الشيخ النحرير العلّامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي، عن شيخه العلّامة خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين فخر الدين أحمد بن عبد الله الشهير بـ(ابن المتوّج البحراني)، عن شيخه فخر الدين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي). وقال عند ذكر الطريق الثالث: (عن فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي، عن شيخه العلّامة المحقق فخر الملّة والدين أحمد بن المتوج البحراني، عن استاذه فخر المحققين ابن العلّامة)[١]، انتهىٰ.

وفي (رياض العلماء) في ترجمة والده عبد الله بن سعيد بن المتوّج قال: (وهو يعرف أيضاً بـ(ابن المتوّج) والأشهر بهذه الكنية ولده، أعني: الشيخ أحمد فخر الدين.

قال المولىٰ محمّد سعيد المرندي في كتاب (تحفة الإخوان) بالفارسية في ترجمة هذا الشيخ مامعناه: أنّه كان عالماً بالعلوم العربية والأدبية، وله أشعار كثيرة ومراثٍ عديدة في شأن الأئمة عليهم السلام، ومراثيه عشرون ألف بيت في مجلدين، ومن مؤلّفاته كتاب (المقاصد)، وكتاب (كفايه الطالبين)، وكتاب (الناسخ والمنسوخ) من الآيات على طريقة الإمامية ومذهبهم، وكتاب (النهاية في تفسير الخمسمائة

---

(١) عوالي اللآلئ ١: ٦ ـ ٧.

آية) التي عليها مدار الفقه)[1]، انتهىٰ كلامه ملخصاً.

وما نقله عن المرندي من قوله: (كان عالماً بالعلوم العربية) إلىٰ آخره، والظاهر رجوعه إلى الأب الشيخ عبد الله لا إلىٰ الابن الشيخ أحمد، وقد نسبوا المرندي في ذلك إلى الاشتباه؛ لأنّ المؤلّفات التي ذكرها معلوم أنّها للابن لا للأب، عدىٰ كتاب (المقاصد) ويحتمل كونه للابن، ويحتمل رجوع هذا الكلام إلى الابن فلا اشتباه.

وفي (البركات الرضوية): (أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحراني عالم فاضل، مفسر أديب شاعر، عابد عالم ربّاني، يعرف بـ(ابن المتوّج البحراني) صاحب مؤلّفات كثيرة. قيل في حقه في بعض الإجازات خاتمة المجتهدين، المنتشرة فتاواه في جميع العالمين، شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام)، انتهىٰ.

وقوله: (في حقه في بعض الإجازات)، تبع فيه صاحب (الروضات)، كما يأتي مع أن الذي قيل في حقه في بعض الإجازات: هو العبارة الأُولىٰ أما الثانية أعني (شيخ مشايخ)... إلى آخره، فقيلت في حق صاحب الترجمة الآتية: (أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن متوّج البحراني) وقائلهما مختلف كما ستعرف.

وفي (روضات الجنات): (الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج المشهور بـ(ابن المتوّج البحراني) فاضل معظم، معروف بالعلم والفضل والتقوىٰ في أسانيد أصحابنا موصوف، فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره ـ يعني به ابن أبي جمهور صاحب (عوالي اللآلي) ـ خاتمة المجتهدين المنتشرة فتاواه في جميع العالمين، شيخ مشايخ الإسلام،

---

(١) رياض العلماء ١: ٤٣.

وقدوة أهل النقض والإبرام، وهو شيخ أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي، والشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن علي بن حسن بن عليّ بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي، ومن أجلّة تلامذة الشهيد وفخر المحققين، ووالده الشيخ عبد الله من الفقهاء الأُدباء الشعراء، وولده شهاب الدين أو جمال الدين ناصر بن أحمد هو الذي ينسب إليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد)[١].

وقال العلّامة السيد محسن العاملي، ناقلاً ما أسلفناه في كتابه (أعيان الشيعة)، مامضمونه: (بناء على مغايرة صاحب الترجمة هذه لصاحب الترجمة الآتية أحمد ابن عبد الله بن محمّد كما هو الظاهر، فقد وقع خبط في المقام من صاحب (الروضات)، كما وقع بعضه من صاحب (الرياض) قبله، ومن غيرهما

أولاً: إن الوصف بـ(شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام)، قد وقع من ابن رفاعة السبعي في حق شيخه صاحب الترجمة الآتية كما ستعرف، لا في حق صاحب هذه الترجمة.

ثانياً: إن أحمد بن فهد الحلّي لم يعلم أنّه تلميذ لهذا، بل للآتي وهذا تلميذه أحمد بن فهد الأحسائي، وشيخه فخر الدين ابن العلّامة كما صرح به ابن أبي جمهور فيما سبق.

ثالثاً: إن ابن رفاعة السبعي هو تلميذ الآتي، وليس تلميذ هذا كما صرح به السبعي نفسه كما يأتي في ترجمة الآتي.

رابعاً: كون المترجم تلميذ الشهيد مشكوك فيه والظاهر خلافه، والمعلوم أنّ الشهيد كان مصاحباً لصاحب الترجمة الآتية جمال الدين لا شيخاً له كما سيأتي.

خامساً: إن نصار بن أحمد المنسوب إليه اشتراط علم البلاغة في الاجتهاد،

(١) روضات الجنات ١: ٦٨.

هو ولد صاحب الترجمة الاتية لاولد هذا، كل ذلك بناءً علـى أن صـاحب هـذه الترجمة غير صاحب الترجمة الآتية كما هو الظاهر؛ ولكن جماعة مـن العـلماء منهم صاحب (رياض العلماء) قد دلّ كلامهم على أن أحمد بن عبد الله بن المتوّج رجل واحد يلقب بفخر الدين، ويقال: جمال الدين، ويقال: شـهاب الديـن كـما ستعرف؛ ولكن صاحب (الذريعة إلى معرفة مؤلّفات الشيعة) قال: إن أحمد بـن عبد الله بن المتوّج اثنان، أحدهما، الشيخ جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد ابن علي بن الحسن ابن المتوّج البحراني الذي هو شيخ أحمد بـن فـهد الحـلّي، والمعاصر والمـصاحب للشـهيد الأوّل، والمـؤلّف لآيـات الأحكـام المـختصر الموسوم بـ(بمنهاج الهداية) الذي ترجمة كذلك سليمان البحراني في رسالته في تراجم (علماء البحرين)، وثانيهما، سَميّه ومعاصره الشيخ فخر الدين أحمد بـن عبد الله ابن سعيد بن المتوّج الذي كان من مشايخ أحمد بن فهد الأحسائي، وله كتاب (النهاية في تفسير الخمسمائة آية).

وما ذكره قريب من الاعتبار؛ لاختلاف اللقب فأحدهما يلقب فـخر الديـن، والاخر جمال الدين، ولاختلاف النسب، فأحدهما أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن ابن المتوّج، والثاني أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج؛ ولكن لاشتراكهما في الاسم واسم الأب واسم الجد وهو المتوّج، وكونهما في مـصدر واحد، واشتراك تلميذيهما في الاسم واسم الأب، وقـد يكـونان مشـتركين فـي بعض الأساتيذ؛ لذلك وقع الاشتباه بينهما، وظنّا رجلاً واحداً ونسب إليه مـالكل منهما، والله أعلم.

ويؤيد التغاير أنه نسب إلى أحمد بن عبد الله بن المتوّج كـتابان فـي (آيـات الأحكام) و(النهاية) و(منهاج الهداية)، وكونهما لرجل واحد بعيد.

ونحن بناء على هذا الظن ذكرنا لهما ترجمتين فما صرح بأنّـه لفـخر الديـن ذكرناه في هذه الترجمة، وما صرّح بأنه لجمال الدين ذكرناه في الترجمة الآتية ومالم يصرّح فيه بشيء ذكرناه أيضاً، على أننا لانرىٰ من رآهما رجلين وإنّما هما رجل واحد، وغاية ماهناك أن كتاب التراجم يختصرون غالباً أسماء المترجمين، والخلاف الذي أوقع هذا الاشتباه وأطال هذه الترجمة مترتباً علىٰ سقوط سعيد ومع ذلك فسوف نورد تلك الترجمة)[1]. انتهىٰ.

والمترجم يروي عن فخر الدين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي كما صرّح به ابن أبي جمهور فيما سمعت.

وتلاميذه، منهم: الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي البحراني، والشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي، كما صرح به ابن أبي جمهور أيضاً فيما سمعت.

مؤلّفاته:

١ ـ (النهاية في تفسير الخمسمائه آية) وهي آيات أحكام القـرآن بـمقتضى حصر الفقهاء التي فسرها كثير من العلماء. وفي (الرياض) عن المولىٰ نظام الدين في كتابه (نظام الأقوال): أنّ المعنىٰ بقوله فيه: قال المعاصر، هو المقداد السيوري في (كنز العرفان) كما مر.

٢ ـ (تلخيص تذكرة العلّامة) في الفقه موجود في الخزانة الرضوية، ويعبر عنه بـ(غرائب المسائل)، وعلى النسخة تملك الشيخ محمّد بن علي الشـهير بـ(ابـن خاتون) ملكه باصفهان حين خروجه نحو الهند سنة ١٠٢٩، وابن خاتون هذا هو تلميذ الشيخ البهائي ومترجم شرح أربعينه، وعلى النسخة خط البهائي وإمضاؤه،

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٠.

ثم وقفها الشيخ أسد الله بن مؤمن الشهير بـ(ابن خاتون) سنة ١٠٦٧، وقد صرّح فيها: بأنّها لفخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج البحراني، ووجدت منه نسخة مقروءة عليه قرأها عليه تلميذه أحمد بن فهد الأحسائي، وعليها إجازة منه له بخطه سنة ٨٠٢، والظاهر أنّه هو بعينه (نهج الوسائل إلى غرائب المسائل).

٣ ـ كتاب المقاصد، وكأنّه في شرح القواعد، ولم يعلم أنه له بل استظهر في (الرياض) أنه لوالده.

٤ ـ كفاية الطالبين في أُصول الدين.

٥ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ، وهذه الثلاثة الأخيرة مرت في كلام المرندي، والأخيران منها مرددتان بينه وبين جمال الدين الآتي، بناء على التغاير.

أما كتاب (المقاصد) فالظاهر أنّه لأبيه كما مر عن المرندي، وكما مر إلىٰ الأب رسالة (الناسخ والمنسوخ)، و(النهاية)، و(كفاية الطالبين)؛ لكن الصواب أنّها للابن؛ لذكر الخبرين لها في مصنّفاته بخلاف المقاصد، والله أعلم.

وذكر صاحب (الروضات): (إن المحقق العلّامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوّج البحراني ممّن يروي عن فخر المحققين محمّد ابن العلّامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي).

١/٧٠ ـ الشيخ أبو الناصر جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوّج البحراني

المعروف بـ(ابن المتوّج) توفي سنة ٨٢٠ على مايظهر من كتابه (الناسخ والمنسوخ) بخط ولده الناصر الحفظة المشهور كذا في (الطليعة) وفي (اللؤلؤة)،

وعن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني أن قبره معروف بجزيرة أُكُل بضم الهمزة والكاف، وهي المشهورة الآن بجزيرة النبيه صالح من بلاد البحرين.

وقد عرفت أن الظاهر مغايرته للشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوّج ـ المتقدم ـ وأن جماعة جعلوهما واحد منهم صاحب (الرياض) صريحاً وصاحب (أمل الآمل) ظاهراً حيث لم يزالا واحداً كما يأتي أقوال العلماء فيه.

وفي (أمل الآمل): (الشيخ أحمد بن عبد الله بن المتوّج البحراني عالم فاضل أديب ماهر عابد، له رسالة سمّاها (كفاية الطالب)، وله شعر كثير. قرأ علىٰ الشيخ فخر الدين ابن العلّامة وروىٰ عنه).

وفي (رياض العلماء): (الشيخ جمال الدين، ويقال: فخر الدين، ويقال تارة: شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن الحسن بن المتوّج البحراني، فاضل عالم جليل، فقيه نبيه، وهو المجتهد الفقيه المشهور بـ(ابن المتوج)، وقوله في كتب متأخري الأصحاب مذكور. كان من تلامذة الشيخ فخر الدين ولد العلّامة، وروىٰ عنه الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي المعروف بـ(ابن فهد) كما يفهم من أول كتاب (عوالي اللآلي) لابن [أبي] جمهور، وقد قال في أوّل (العوالي) المذكور: أنه يروي عن أحمد بن فهد المذكور عن شيخه خاتمة المجتهدين، المعروفة فتاواه في جميع العالمين، فخر الدين أحمد بن المتوّج بن عبد الله، فليلاحظ.

وقد كان السبعي المشهور من تلامذته، قال السبعي في أوّل شرحه على (القواعد) ـ بعد ذكر شرح ابن المتوج المسمّى بـ(الوسيلة) ـ مالفظه: (كان شيخنا الإمام العلّامة شيخ مشايخ الإسلام، وقدوة أهل النقض والإبرام، وارث الأنبياء والمرسلين، جمال الملّة والحق والدين، أحمد بن عبد الله بن المتوّج ـ توّجه الله

بغفرانه، وأسكنه في أعلى جنانه ـ قد وضع في شرح مسائله الضئيلة كتاباً سمّاه بـ(الوسيلة)، إلّا أنّه لم يتم ذلك الكتاب حتى انثلم النصاب) انتهىٰ.

قال العلّامة السيد محسن العاملي ناقلاً ما أسلفناه في كتابه (أعيان الشيعة): أقول: بناء على التغاير بين صاحب هذه الترجمة وصاحب الترجمة السابقة كما هو الظاهر، فقد وقع خبط في كلام صاحب (الرياض) شبيه بما مر في كلام صاحب (الروضات) أولاً: إن الملقَّب جمال الدين هو غير الملقَّب فخر الدين، فالأول هو المترجم، والثاني صاحب الترجمة السابقة.

ثانياً: إن تلقيبه بشهاب الدين لم نجده لغيره والملقب بذلك ابنه ناصر.

ثالثاً: إنّ الذي هو من تلامذة فخر الدين ابن العلّامة، ويروي عنه أحمد بن فهد الأحسائي كما يفهم من أول (عوالي اللآلي) لابن أبي جمهور هو صاحب الترجمة السابقة لا هذا، وإن كان هذا يمكن أن يكون تلمّذ على فخر المحققين أيضاً كما دل عليه كلام الشيخ سليمان الماحوزي الآتي؛ لكن الغرض أنّ المذكور في كلام ابن جمهور تلمّذ علىٰ ولد العلّامة هو الأول لا الثاني.

أمّا السبعي فهو تلميذ لهذا كما ذكره.

وفي (اللؤلؤة): أحمد بن متوّج البحراني، فاضل مشهور علمه وفضله وتقواه في كتب العلماء مذكور، ثم حكىٰ ما مر عن (الرياض) وأقرّه عليه، فدلّ ذلك على أنّهما عنده واحد.

وفي (أنوار البدرين): (الشيخ العلّامة الجليل جمال الدين أحمد بن عبد الله بن محمّد بن علي بن متوّج البحراني، ثم حكي عن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني معبراً عنه بشيخنا العلّامة الثاني أنّه قال: (هو شيخ الإمامية في وقته كما ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي)). وذكر في موضع آخر: (أن

فتاواه مشتهرة في المشارق والمغارب، وهو من أعظم تلامذة الشيخ العلّامة فخر الدين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي، تلمّذ عليه في الحلّة السيفية المزيدية، وعلىٰ غيره من علماء الحلّة واستجاز منهم ورجع إلىٰ البحرين، وقد بلغ الغاية في العلوم الشرعية وغيرها. وله التصانيف المليحة منها كتاب (منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام الخمسمائة آية)، مختصر جيّد يدل علىٰ فضل عظيم قرأته في حداثة سنّي على بعض مشايخي سنة ١٠٩١ من الهجرة).

ومن جملة إفاداته فيه أنّ الطلاق البذلي أعم من الخلع والمباراة يصح حيث يصح أحدهما، ولا يصح حيث لا يصح أحدهما كما تتعارفه متفقهة زماننا، وقد بسطنا الكلام في ذلك في رسالة مفردة، وله رسالة وجيزة فيما تعم به البلوى، ذكر فيها في بحث القبلة أن قبلة البحرين أن تجعل الجدي محاذياً لطرف الأُذن اليمنىٰ وليس قبلتها كقبلة البصرة كما ظنه بعض متفقهة زماننا.

ومن غريب ما اتفق في ذلك أنه ورد في سنة ١١٠٨هـ على البحرين حاكماً محمّد سلطان بن فريدون خان وأشكل عليه معرفة القبلة جداً وادّعى بان أكثر المحاريب منصوبة على غير القبلة وكان عنده الآلة المعروفة بـ(قبله نامه) في معرفة القبلة فسأل جماعة من علماء البحرين المتفقهة، فذكروا له أنّ قبلتها كقبلة العراق وذكروا علامة البصرة وما حاذاها فلم تقع في خاطره بموقع، وذكر أن (قبله نامه) لاتساعده على ذلك. وكانت بيني وبينه كدورة فاستمالني، فلما زرته سألني عن قبلة البحرين فذكرت أنّها بحيث يحاذي الجدي طرف الأُذن اليمنىٰ كما ذكره الشيخ جمال الدين في رسالته، وكان المتفقهة المذكورون حاضرين فبينت لهم أنّ الشيخ جمال الدين وغيره قد بينوا ذلك، فوقع ذلك من السلطان موقع القبول وساعدت عليه الآلة المذكورة.

ومن جملة مصنّفاته (مختصر التذكرة) وهو جيّد مليح، كثير الفوائد ظفرت منه بنسخة عتيقة مقروءة عليه، قرأها عليه تلميذه الفقيه النحرير أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد الأحسائي وعليها الإجازة بخطه وتاريخها سنة ٨٠٢. ومن مصنفاته كتاب (مجمع الغرائب) وهو كما سمّي يحتوي على فروع غريبة، ومسائل نادرة، رأيته في كتب بعض إخواني بنسخة سقيمة سنة ١١٢٠. وسمعت جماعة من مشايخنا يحكون أنه كان كثيراً ما يقع بينه وبين الشهيد الأوّل مناظرات، وفي الأغلب يكون الغالب الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوّج، فلمّا عاد جمال الدين إلىٰ البحرين واشتغل بالأُمور الحسبية، وفصل القضايا الشرعية وغيرهما من الوظائف الفقهية، اشتغل ذهنه. ثم حج الشيخ جمال الدين واتفق اجتماعه بشيخنا الشهيد في مكة المشرفة فتناظرا فغلبه شيخنا الشهيد وأفحمه، فعجب الشيخ جمال الدين فقال له الشهيد: (قد سهرنا وأضعتم).

ولشيخنا الشيخ جمال الدين تلامذة فضلاء، منهم: ولده الشيخ ناصر، وقبره بجنب قبر أبيه، وقد زرتهما مراراً ومشهدهما من المشاهد المتبرك بها) انتهىٰ كلام الشيخ سليمان الماحوزي البحراني المنقول في (أنوار البدرين).

ولا يخفىٰ أنّ ماحكاه عن ابن أبي جمهور في (العوالي) إنّما ذكره ابن أبي جمهور في حق فخر الدين لا جمال الدين، فيظهر أنّه جعلهما واحداً.

مشايخه: قرأ على الشيخ فخر الدين أبي طالب محمّد ابن العلّامة الحلّي في الحلّة السيفية المزيدية، وروىٰ عنه، وكان من أجل تلامذته وأعظمهم. ذكر ذلك الشيخ سليمان الماحوزي البحراني كما مر. وقرأ على غيره من علماء الحلّة واستجاز منهم. وبعضهم قال: أنه قرأ أيضاً على الشهيد وكان من أجل تلامذته

ولكن الذي مضىٰ يدل على أنّه صحب الشهيد وعاصره وناظره لا أنّه قرأ عليه.

تلامذته: (يروي عنه الشيخ شهاب الدين وأحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد المقري الأحسائي، والشيخ أحمد بن فهد الحلّي.

قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني: ومن تلامذته، الشيخان الجليلان السميّان الشيخ أحمد بن فهد الحلّي صاحب (المهذب البارع) و(شرح الإرشاد) و(عده الداعي)، والشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد المقري الاحسائي (شارح الإرشاد) أيضاً، فالاسمان والأبوان والشرحان والأُستاذان واحد، وهو من غرايب الاتفاقات). انتهىٰ.

وقد عرفت أن المحقَّق كون ابن فهد الأحسائي تلميذه، أمّا ابن فهد الحلّي فالمحقق كونه تلميذ فخر الدين بناء على تغايرهما؛ ولكن الشيخ سليمان ظهر منه أنّهما واحد كما عرفت، وصاحب الدار أدرىٰ بالذي فيها.

ومن تلاميذه، الشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن علي بن حسن ابن علي بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي، وولده الشيخ ناصر بن أحمد ابن عبد الله بن المتوّج.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٧٠، روضات الجنّات ١: ٦٨، معجم مؤلّفي الشيعة: ٥٥].

١/٧١ ـ أحمد بن عبدالله بن سنان القطيفي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأمجد الأواه: الشيخ أحمد ابن الحاج عبدالله بن سنان القطيفي.

ذكره الشيخ فرج بن حسن الخطّي في كتابه (تحفة أهل الإيمان)، وعدّه ضمن أساتذته حيث يقول: (إنّه قرأ (مغني اللبيب)، و(الشرائع)، وبعض شرح

(التلخيص) في المعاني والبيان علىٰ الشيخ أحمد ابن الحاج عبدالله بن سنان)[١]. انتهىٰ.

له كتاب (تاج الجمال لأهل الكمال) في الزايرجات والأوفاق والقواعد الحسابية وغيرها في عشرة كراريس. قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (وإنّ مولده سنة ١٣١٣)[٢].

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٢: ٢٩].

١/٧٢ ـ أحمد بن عبدالله آل رقية البلادي

الفقيه العارف، الأديب الشاعر، البارع الماهر: الشيخ أحمد بن عبدالله بن عبد علي آل رقيّة البلادي البحراني. رأيت له شعراً في رثاء الحاج سلمان الجشّي المتوفّىٰ سنة ١٣٠٣ في كربلاء، ولايحضرني الآن منه سوىٰ المصراع الأخير الذي ضمنه تاريخ الوفاة وهو هذا: (**حللت سلمان بقرب الشهيد**)

١/٧٣ ـ أحمد بن عبدالله بن علي الستري

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، التقي الزكي، الأوحد الأوّاه: الشيخ أحمد بن عبدالله ابن علي بن أحمد الستري أصلاً، البلادي مسكناً ومدفناً البحراني. كان ﷺ ذا رتبة عالية، ومنزلة سامية وصاحب منبر ومحراب، إماماً في الجمعة والجماعة، ورعاً تقياً صالحاً.

أخذ العلم عن أبيه عن العلّامة الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي[٣]، وعن

(١) تحفة أهل الإيمان: ٥٥.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٣: ٢٠٦ / ٧٦٠.

(٣) ذكر صاحب (الكرام البررة، ج ١ ص ٩٦) أنه أخذ العلم من أبيه عن جده عن الشيخ سليمان الماحوزي.

غيره من علماء عصره ومصره، وعنه يروي العلّامة طيب الأنفاس، الشيخ عبدالله ابن عباس الستري. وله ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ عبدالله، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

لم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا عن شيء من مؤلّفاته، رفع الله درجاته.

وذكر الشيخ علي ابن الشيخ جعفر في بيان طرق رواية والده ما نصّه: (الشيخ جعفر، عن أبيه الشيخ محمّد، عن جدّه الشيخ عبدالله، عن الشيخ عبدالله بن عباس، عن جدّنا المبرور الشيخ أحمد (المترجم) ـ الذي مات وله من العمر خمس وثلاثون سنة، وهو ذو الرتبة العالية والمقام الأسنىٰ، صاحب التحقيق والتدقيق والمنبر ـ عن أبيه الشيخ عبدالله، عن أبيه الشيخ علي، عن عالي الرتبة والمكان الشيخ الجليل الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي).

١/٧٤ ـ أحمد بن عبدالله الشايب العمراني الأحسائي

الفاضل الأديب، والكامل الأريب: الشيخ أحمد بن عبدالله، المعروف بـ(الشايب) الأحسائي. والظاهر أنّه من المتأخرين.

أورد له العالم الفاضل الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن حسن بن سليمان البحراني القديحي في كشكوله (نزهة الأبصار) القصيدة الآتية بعنوان: للكامل الشيخ أحمد الشايب الأحسائي:

عش مابدا لك في سرورِ ... في ظلِّ شاهقة القصورِ
لابدّ تعلم موقناً ... حقّاً بأنّك في غرورِ
مهما تقعقعت النفو ... س وقد عزمتَ علىٰ المسيرِ
ورحلتَ منها مرغماً ... وعُددت من أهل القبورِ
فاعمل لنفسك إنّما ... حظ المقصِّر في قصورِ

فـــعساك تـــحظىٰ بـــالرضا والفــوز فــي يــوم النشــورِ
والزم مـــحبةَ مَـــنْ بـــهم يُــرجىٰ الخــلاص مــن الســعيرِ
أبـــناء فـــاطمة البـــتو ل وعـــترة الهـــادي البشـــيرِ
أهـــل الريـــاسة والعـــلا والفـــخر والشــرف الخــطيرِ
أهـــل الفـــخار ومـعدن الأ ســـرار والعـــلم الغـــزيرِ
عـــلل الوجــود ونــعمة المـ ــوجود فــي كــلّ الدهــورِ
تـــحيا بـــذكرهم القـــلو بُ ويــنجلي غســق الصــدورِ
جـــار الزمـــانُ عـــليهمُ ورمـــتهمُ أيــدي الشــرورِ
فـــقضوا فـــريسةَ كـــاشحٍ مـــن جــوره وأبــي خــمورِ
لاتـــنسَ وقـــعةَ كـــربلا مـــن ذلك الخــطب الكــبيرِ
حـــيث الحسـين لقــى بــها عـــارٍ عــلىٰ تــلك الوعــورِ
مـــترمّلاً بـــدمائه مـــتوسّداً حـــرَّ الصــخورِ
وبـــنو أبـــيه وصـــحبه مـــن حــوله مـثل البــدورِ
أكـــفانهم ســـافي الريـــا حِ وغســـلهم فــيض النــحورِ
هـــذا وأعـــظمُ حـــادثٍ وأجـــلُّ رزءٍ فـــي الدهــورِ
لمّـــا بـــنات مـــحمدٍ أُبـــرزن مــن بــين الخــدورِ
هـــذي تـــنادي وا حـــما ي وتــلك تــدعو وا نــصيري
هـــذي تـــحنُّ إلىٰ الكـبيـ ـــر وتــلك تــرثي للــصغيرِ
وا لهـــفتاه لزيـــنبٍ مـــن بـــينهنَّ بــلا شــعورِ
تـــبكي وتـــلطم خــدَّها وتـــحنٍّ مــن قــلبٍ كســيرِ
وتـــقول يـــا عـــزّي ويـــا حـــرزي ويـا حـرمي وسـوري
مـــالي أراك مـــعفّر الخـ ـــدّين فــي حــرِّ الهــجيرِ

ونســـاك مـــن فـــوق المـــطا تُـــــهدىٰ إلىٰ رجسٍ كـــــفورِ
يـــــمشين فـــــي ذلِّ الســـبا للشـــــام فـــي حـــالٍ نكـــيرِ
والعـــــابد الســـــجاد مـــغلو لُ اليـــــدين عـــــلىٰ بـــــعيرِ
أضـــــحىٰ أســـــيراً بـــينهم وا لهـــــفتاه عـــــلىٰ الأســـيرِ
يـــــــا آلَ طـــــه أنـــــتمُ غـــوث الصـــريخ المســـتجيرِ
فكّـــــوا وثـــــاقي ســـــادتي فـــي يـــوم حشـــري والنشـــورِ
مـــــالي ســـــواكـم عـــاصمٌ فـــــي ذلك اليـــــوم العســـيرِ
وإليكـــــمُ مـــــن أحـــــمدٍ غـــرراً تـــفوق عـــلىٰ النـــظيرِ
وعـــــــليكمُ صـــــلّىٰ إلالـــه لدى الرواح وفـي البكـورِ [١]

١/٧٥ ـ أحمد بن عطية بن محمّد آل عصفور

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الأمجد: الشيخ أحمد بن عطية ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري البحراني الخطّي، المتوفّىٰ في القطيف يوم الأحد الرابع عشر من محرم سنة ١٣٥٣.

ذكره الشيخ فرج بن حسن الخطّي في تحفته وعدّه ضمن أساتذته حيث قال: (إنه قرأ بقية (شرح الشمسية)، و(معالم الأُصول)، وبقية (شرح اللمعة) علىٰ الشيخ أحمد بن عطية) [٢]. انتهىٰ.

أقول: هل عطية هذا هو ابن العلّامة الأوحد الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور البحراني الدرازي أصلاً؟. رأيت رسالة في الخلاف لبعض الفضلاء لم

(١) مستدركات أعيان الشيعة ٣: ٤٢.
(٢) تحفة أهل الإيمان: ٥٥.

أقف علىٰ مصنّفها ضمن مجموعة رسائل، وأجوبة مسائل، جلّها لجدّ المترجم الشيخ أحمد وبعضها لآخرين وبخط مختلف، والخلافية الآنفة ختمها بقوله: (بقلم عطية بن محمّد بن أحمد آل عصفور، ومؤرخة سنة ١٢٧٠). فإن صح فيكون نسبه: أحمد بن عطية بن محمّد بن أحمد بن حسين العصفوري الدرازي. والذي يؤكد ذلك الأديب الجليل السيّد خليل الجدحفصي البحراني في قصيدته التي يرثي بها جدّ المترجم سنة ١٢٧٤:

صبراً عطية في المصاب عسىٰ به تُعطى الثواب وما تؤمّل في غدِ
فمحمدٌ للخلد راح ولم يرح إلّا لتقبيل الحسان الخرّدِ

١/٧٦ ـ أحمد بن عبدالله آل ناصر القطيفي

الفاضل النبيه، الأمجد الأوّاه: الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله آل ناصر القطيفي. هكذا رأيته منسوباً ملقّباً بـ(الشيخ) هو وأبوه، وبنو عمّه الشيخ عبداللطيف ابن الشيخ صالح آل ناصر، والشيخ عبد الرؤوف بن صالح المذكور، والشيخ عبد العزيز الذي لم يتبين لي اسم أبيه في بعض الوثائق المؤرخة في سنة ١١٨٥.

١/٧٧ ـ أحمد بن عبدالله الزاهد آل عصفور الدرازي

العالم الأوحد، الفاضل الأمجد، الكامل الأنجد: الشيخ أحمد النحوي ابن الشيخ عبدالله الزاهد ابن الشيخ علي ابن العلّامة الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه في ترجمة أبيه بما نصّه: (وله من الأولاد الشيخ أحمد، وكان فاضلاً نحوياً عروضياً، وله من الأولاد الشيخ

محمّد النحوي، والشيخ مبارك، لايحضرني الآن تاريخ وفياتهم، قدس الله أسرارهم)[١]. انتهىٰ.

وهو يروي عن ذويه ومعاصريه. رأيت في إحدىٰ المجاميع هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وهي قوله:

لو كنتَ حين سلبتَ طيب رقادي ... عوّضتَ غير مدامعٍ وسهادِ
أو كنتَ حين أردتَ لي هذا الضنا ... أبقيتَ لي جسداً مع الأجسادِ
أعلمتَ يابينَ الأحبةِ أنّهم ... قبل التفرّق أعنفوا بفؤادي
أم ما علمتَ بأنّني من بعدهم ... جسداً يشفّ ضنىً عن العوّادِ
يا صاحبي وأنا لمكتم لوعتي ... أتظنّ زادك في الصبابة زادي
قف ناشداً عنّي الطلول متىٰ حدا ... بضعائن الأحبابِ عنها الحادي
أوْ لا فدعني والبكاء ولا تسلْ ... ما للدموع تسيل سيلَ الوادي
دعني أروّي بالدموع عراصهم ... لو كان يروي الدمع غلّةَ صادي
مَن ناشد لي في الركائب وقفة ... تقضي مرادي من أُهيل ودادي
هل لفتةٌ لذوي الضعون وإن نأوا ... يحيا للفحتها فتيلُ بعادِ
هيهات خاب السعي ممّن يُرتجىٰ ... في موقف التوديع نيل مرادي
رحلوا فلا طيفُ الخيال مواصلٌ ... جفني ولاجفَتْ الهموم وسادي
أنّىٰ يزور الطيف أجفاني وقد ... سدّتْ سيولُ الدمع طرقَ رقادي
بانوا فعاودني الغرام وعادني ... طولُ السقام وملّني عوّادي
ويلاه ماللدهر فوّق[٢] سهمه ... نحوي وهزّ عليّ كلَّ حدادِ

---

(١) تاريخ البحرين: ١٠٨ / ٣٨.

(٢) سهم أفوَق: كأنّ بأحد طرفي فوقه مَيَل وانكسار في إحدىٰ زَنَمَتيْه، وفوق السهم: حيث يثبت الوتر منه. لسان العرب ١٠: ٣٥٣. فوق.

أترىٰ درىٰ أن كنت مـن أضـداده حتىٰ استثار فكان مـن أضـدادي
صبراً علىٰ مضض الزمـان فـإنّما شـيمُ الزمـان قـطيعة الأمـجادِ
نـصبتْ حـبائله لآل مـحمدٍ فـاغتالهم صـرعىٰ بكـل بـلادِ
وأبـاد كـلَّ سـميدعٍ مـنهم ولا سيما الحسين أخي الفخار البادي
العـالمِ العـلمِ التـقي الزاهـدِ الـ ـورعِ النـقي الراكـعِ السـجّادِ
خـوّاضُ مـلحمةٍ وليثُ كـريهةٍ وسحابُ مكرمةٍ وغـيثُ أيـادي
لم أنسَ وهو يخوض أمواج الردىٰ ما بين بـيض ظـبا وسـمر صـعادِ
يلقىٰ العدىٰ عصلاً ببيض صـوارمٍ هـي حـلية الأطـواقِ والأجـيادِ
بـيض صـقال المـتن إلّا أنّـها أبـداً إلىٰ حـمر الدمـاء صـوادي
ويهزّ أسمر في اضـطراب كـعوبه خفقان كـلّ فـؤاد أرعـن عـادي
يفري الدروع به ويـخرق تـارةً حـلق الطـعان بشـلو كـلّ مـعادِ
فترىٰ جسومَ الدارعين حـواسـراً والحـاسرين لديـه كـالزرّادِ
حتىٰ شفىٰ غللَ الصـوارمِ والقـنا مـنهم وأرقـدهم بـغير رقـادِ

إلىٰ أن يقول:

واشفع لأحـمدَ فـي الورود بشـربةٍ أُطـفي بسـلسلها غـليلَ فـؤادي
لا أختشي ضـيماً ومـثلك نـاصري لا أتّـقي غـيّاً وأنت رشـادي
صلّىٰ الإله عـلىٰ جـنابك مـا حـدا بجميلِ ذكـرك فـي البـرية حـادي

١/٧٨ ـ أحمد بن عبد النبي آل عصفور

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشـيخ عـبد النبي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي آل عصفور.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد ابن الشيخ

العلّامة عبد النبي آل عصفور. أحد العلماء العاملين، والفضلاء، الكاملين، أخذ العلم عن آبائه، ومجاز من أبيه عن أخيه صاحب (الحدائق). له حاشية مليحة علىٰ حدائق الشيخ يوسف، وله رسالة حسنة في معرفة الزوال، أخذ في ذكر أوّلها بقياس الشاخص أو الظل، بما لا داعي لذكره هنا.

لم أقف علىٰ تاريخ وفاته، ضاعف الله حسناته.

١/٧٩ ـ أحمد بن علي بن إبراهيم البلادي البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأمجد البهي: الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلادي البحراني. كان حيّاً سنة ١١٧٥، وجدت علىٰ ظهر كتاب (مجالس الصدوق) نسخة قديمة بخطّه ما صورته: (قد تملكه الشيخ أحمد ابن الشيخ علي بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم البلادي البحراني، وكتبه شاهداً به محمّد بن حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي سنة ١١٧٥).

١/٨٠ ـ أحمد بن عبدالله بن أحمد الستري البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي الستري البحراني. خلف عدّة أبناء فضلاء، منهم: الشيخ علي، نزيل قرية الزنج المتوفّىٰ سنة ١٣٥٠، ودفن في العكر، والشيخ سلمان المتوفّىٰ سنة ١٣٢٠ فجأة في دار كليب، ودفن في العكر أيضاً، والشيخ حسن المتوفّىٰ في ٢٢ ربيع الثاني ودفن في العكر سنة ١٣٥٢.

١/٨١ ـ أحمد بن علي بن عبدالله الستري البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن أحمد بن عبدالله الستري البحراني. تلمّذ لدىٰ والده

ولدىٰ الشيخ عبدالله بن محمّد علي الستري. توفي في شهر ربيع سنة ١٣١٩، ودفن في العوامية من أعمال القطيف مع جدّه الشيخ عبدالله، قدّس سرهما.

١/٨٢ ـ أحمد بن علي بن جعفر البحراني

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، الأديب البارع الكامل، الأمجد الزكي: الشيخ أحمد بن علي بن جعفر البحراني.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بعنوان: (الشيخ أحمد بن علي بن جعفر البحراني. كان فاضلاً شاعراً أديباً، قال مجيباً عن بيتي الشيخ محمّد بن عبد النجفي وهما:

لقد قيل من ماء تكوَّنَ خدُّه — وقد قيل من نارٍ وبعداً لما قالوا
فلو كان من نارٍ لما اخضرَّ نبته — ولو كان من ماءٍ لما احترق الخالُ

والجواب هو هذا للمترجم:

نبي جمالٍ في تكوّن خدّه — دلائلُ إعجازٍ بها تشهد الحالُ
فعن جزئه المائي حدّث خدّه — وعن جزئه الناري قد أخبر الخالُ)[1]

انتهىٰ.

ولم أجد له زيادة تعريف، ولا شيئاً من التأليف، وشعره يدلّ علىٰ جلالة وفضل، وأظنه من ذرية الشيخ زين الدّين علي بن سليمان القدمي، ونسبه إليه هكذا: (الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ـ المعاصر للشيخ عبد الله السماهيجي نزيل شيراز ـ ابن الشيخ جعفر ـ إماماً في الجمعة والجماعة، مدرساً، رآه السماهيجي في آخر أيامه ـ ابن الشيخ العلّامة زين الدّين علي بن سليمان القدمي.

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٣٩.

١/٨٣ ـ أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الأحسائي

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأديب البارع: الشيخ أحمد بن علي بن حسين ابن مشرف المالكي الأحسائي. ربما أدرك أواخر القرن الثالث عشر. لم أقف علىٰ طرق روايته، وإنّما رأيت له ديوان شعر متوسط، وعدّة منظومات في العقائد والفقه والتاريخ والأدب، منها نظم (جوهرة التوحيد) نحو ٢٤٠ بيتاً، و(نغمة الأغاني في عشرة الإخوان)، ونظم (غرر الفتاوىٰ في مذهب مالك) نحو ١١٠٠ بيت، وديوان متوسط وأكثره في مدح أمير نجد فيصل بن تركي، وغير ذلك.

فمن شعره قوله من قصيدة في مدح النبي موازناً بها قصيدة فتح الله النحاس المترجم في (السلافة)[1] وقد أخذ المصراع الأوّل من المطلع ولم يغير فيه سوىٰ لفظة واحدة، ولعله من تحريف النساخ. ففي مطلع قصيدة فتح الله:

بات ساجي الطرف والشوقُ يلحُّ والدجىٰ إن يمضِ جنح يأتِ جنحُ

وقال ابن مشرف:

بات ساهي الطرف والشوقُ يلحُّ ولبحر الدمع من عينيه سفحُ
ليته أطفأ نيرانَ الهوىٰ حين آذىٰ مهجتي منهنَّ لفحُ
عاذلي بالله كن [لي] عاذراً ليس من يشرب خمرَ الحبِّ يصحُ
لاتطل عذلي فعذري واضحُ إنّ تركَ العذل إن لم يغنِ ربحُ
كيف أسلو والهوىٰ مستحكم أنحل الجسمُ وفي الأحشاء جرحُ
وإذا لم تدرِ ما سرّ أمري فانظر الحال ففي الأحوال شرحُ
تيّمتْ قلبي فتاةٌ حسنُها كلَّ حسنٍ عنده يعلوه قبحُ

---

(١) سلافة العصر: ٢٧٦.

شعرها ليلٌ وصبحٌ وجهها ... فتعجّب من دجاءٍ معْه صبحُ
عذبت بالهجر صبّاً مولعاً ... إنّما الهجران للعشّاق ذبحُ
طفلة جمّلها حسن البها ... لا مقاليدٌ وأقراطٌ ووشحُ
بل بها الحلية قد زانت كما ... زيّن الشِعَر لخير الخلق مدحُ
أحمدُ الهادي إلىٰ سبل الهدىٰ ... كم بدا منه لأهل الأرض نصحُ
هاشميٌّ قرشيٌّ طاهرٌ ... حسنُ الأخلاق زاكي الأصل سمحُ
جاء بالدين الحنيفيِّ وقد ... طبق الأرضَ من الإشراك جنحُ
فأرىٰ الناسَ الهدىٰ بعد الردىٰ ... فإذا الحقّ تجلّىٰ منه صبحُ
فأبىٰ منهم كلابٌ كيدهم ... حين خافوا أسد الإسلام نبحُ
ثم لمّا رامَ تمزيق الدجىٰ ... جاءه من فجر نور الله رمحُ
فانجلىٰ الشرك وولّىٰ دبره ... وعلتْ للدين آطامٌ وصرحُ
وبدتْ أعلامُ إسلامٍ بها ... صار للأصنام تكسيرٌ وطرحُ
تبَّ مَن يعدل عن مدحته ... كلَّ مدحٍ لم يكن فيه فقدحُ
هو خيرُ الخلقِ طرّاً وبه ... للنبيّين جرىٰ ختمٌ وفتحُ
فبه قد بدأوا واختتموا ... فهو كالمسك له في الختم نفحُ
فاق في حلمٍ وحكمٍ وحجىٰ ... زانه صدقٌ وصبرٌ ثم صفحُ
عزمه ماضٍ وأمّا علمه ... فهو كالبحر فلا يزريه نزحُ
فهو في يوم الوغىٰ ليث عِدىٰ ... وهو في [يوم] الندىٰ غيثٌ يسحُّ
كفّه عارض جودٍ هاطلٍ ... جاد بالجود فلا يعروه شحُّ
وإذا ما ثار نقعٌ وعدتْ ... عادياتٌ وندا منهنَّ ضبحُ
والتقىٰ البيض وأطراف القنا ... في مجالٍ وحمىٰ للنبل نضحُ

فـــهو للـــعائذ حـــصنٌ مـــانعٌ   لم يـــلن قـــط لخـــطبٍ فـيه قـدحُ
لم يكـــن كـــيدُ العـــدىٰ هـــائله   أيـــهول الضـــيغم المـــقدام سرحُ
كـــم له مـــن مـــوطنٍ فـيه ارتـوىٰ   مـــن دمـــا أعـدائـه سـيفٌ ورمـحُ
كـــلّ مَـــن حـــاربه دان له   فـــنجا مَـــنْ هـــو للمختار صـلحُ
جـــاءه الكـــفارُ فـــي أحـــزابـــهم   ليـــزيلوا شـــرعةَ الحـــق ويـمحوا
فـــتولّوا هـــرباً بـــل خـــيَّباً   مـــاشفوا غـــيظاً ومـا للـزند قـدحُ
غـــنمٌ بـــالنطح صـــالت وأبـــىٰ   جـــبلُ الإســـلام أن يـــوهيه نـطحُ
وله صـــحبٌ ليـــوثٌ هـــمّهم   لدم الكـــفار فـــي الهـــيجاء سفحُ
لم يـــلاقوا أحـــداً إلّا انـــثنىٰ   وتـــولّىٰ وله فـــي العـــدو جـــمحُ
فـــهم الشـــجعان إن جـــاء الظـــبا   وهـــم الرهـــبان مـــهما جـنّ جـنحُ
وهـــم القـــوم إذا مـــا عـــبّستْ   واكـــفهرّتْ أوجـــهٌ للـحرب كـلحُ
لا تـــرىٰ فـــخراً إذا نـــالوا ولا   جـزعاً إنْ نـالهم فـي الحـرب قـرحُ
كم سقوا حزبَ العـدىٰ كـأس الردىٰ   وهو فـي الذوق مـن العـلقم صـرحُ
فـــهمُ الأنـــصارُ للـــدين لهـــم   أبـــداً فـــي نـصرة الإسـلام كـدحُ
بـــذلوا الأنـــفُس والأنـــفَس مـــن   مـــالهم لله مـــاضنّوا وشـــحّوا
حســـبهم مـــن مـــالهم ســـابغةٌ   وجـــوادٌ ثـــم صـــمصامٌ وسـمحُ
بـــرسول الله قـــد نـــالوا العُـــلا   وبـــه تـــمَّ لهـــم نـصرٌ وفـــتحُ
دونكـــم بـــعض مـديح المـصطفىٰ   مـن مـقلٍّ مـاله فـي الشـعر فسـحُ
قـــد حكتْ قـــافيةٌ حـــاويةٌ   لابـــن فـــرّوخ مـديحاً فـيه شـطحُ
كلّ مـدحٍ لم يكـن فـي المـصطفىٰ   فـــهو إخـبارٌ بـمدحٍ لا يـصحُّ
فأنـــا أرجـــو بـــه النـفع إذا   ألجـم النـاس من المـوقف شحُّ

وعسىٰ عفوُ من الله به إنّ عفوَ الله للعصيان يمحوُ
فاغفر اللّهم ذنبي كلّه واستر العيبَ فلا يبديه فضحُ
وأجب ربّي دعائي إنّه لقضاء الحاج مفتاحُ ونجحُ
وأتمُّ الحمد لله علىٰ فضله والفضل من ذي العرش منحُ
وصلاةُ الله معْ تسليمه ما جرىٰ فلكٌ له في البحر سبحُ
أبداً يهدي إلىٰ خير الورىٰ مَن له في كتب الرحمن مدحُ
أحمد والآل والصحب ومَن لهمُ يقفوا علىٰ الإثْرِ وينحو
ما حدا بالعيس حاديها وما أطرب السمع من الساجع صدحُ

١/٨٤ ـ أحمد بن علي بن حسن الساري البحراني

العالم العامل، المحقق الفاضل، المدقق الكامل، الجليل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن علي بن حسن الساري البحراني. والساري نسبة إلىٰ (سار) إحدىٰ قرىٰ البحرين. يروي عن العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف المقابي، والسيّد محمّد مؤمن ابن السيّد دوست الحسيني، ويروي أيضاً عن العلّامة محمّد باقر المجلسي.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني ـ وكان أحد شيوخه ـ بقوله: (وما أرويه عن الشيخ الجليل أحمد بن علي بن حسن الساري ـ نسبة إلىٰ سار من قرىٰ أوال ـ عن شيخه العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف، من الكتب الأربعة خاصة [عن أبيه][1] عن الشيخ علي بن سليمان عن الشيخ بهاء الدّين، وعن الشيخ أحمد عن السيّد محمّد مؤمن ابن السيّد دوست الحسيني

(١) من المصدر.

الأسترابادي صاحب رسالة (الرجعة) إجازة له منه في مكة المشرفة وقفت عليها بخطّه، وعن الشيخ أحمد، عن الآخوند المجلسي بطريق الإجازة في شهر ذي القعدة سنة ١٠٩٧ بدار السلطنة أصفهان، وهي عندي بخطه الشريف. عن عدّة من مشايخه الكرام، وأسلافه الفخام) [١]انتهىٰ.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه بقوله: (أحمد بن علي بن حسن الساري، يروي بالإجازة عن المجلسي محمّد باقر بن محمّد تقي، وتاريخها سنة ١٠٩٧) [٢]. انتهىٰ.

١/٨٥ ـ أحمد بن علي بن أبي السعود القطيفي

العالم النبيه، الفاضل الفقيه، الأوحد البهي: الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أبي السعود ابن الشيخ أبي القاسم بن عزّ الدّين القطيفي. رأيت توقيعه علىٰ عدّة وثائق تاريخ بعضها سنة ١٢٥١.

١/٨٦ ـ أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني

العلّامة المحقّق، الفهامة المدقّق، الفيلسوف الأوحد، والربّاني الأسعد الأزهر: كمال الدّين أبو جعفر الشيخ أحمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني.

ذكره العلّامة النوري في الفائدة الثالثة من مستدركه (مستدرك الوسائل) بقوله: (المحقّق المتكلّم، النحرير) [٣].

والعلّامة السيّد نصر الله الحسيني الحائري بقوله: (متكلم جليل، وعالم نبيل).

---

(١) الإجازة الكبيرة: ١١٧ ـ ١١٨ / ٥.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٣٩.

(٣) مستدرك الوسائل ٢: ٤١٣.

ذكر ذلك الشيخ يوسف الدرازي في كشكوله [١].

ووصفه تلميذه الأُستاذ الحكيم، والفيلسوف العظيم، الشيخ جمال الدّين علي ابن سليمان البحراني بقوله: (المولىٰ الإمام الهمام، سيف الإسلام علّامة الأنـام، لسان الحكماء والمتكلمين، جمال المحقّقين والمحقين، كمال الملّة والدّين، أبو جعفر أحمد بن سعيد بن سعادة) [٢].

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه بقوله: (وقد يقتصر علىٰ النسبة إلىٰ جدّه فيقال: أحمد بن سعيد بن سعادة. وفي (أنوار البدرين): (قبره في قرية سترة من البحرين، قال الشيخ سليمان الماحوزي: سمعت جماعة من المعمرين يقولون: إنّ قبره قرب قبر الشيخ جمال الدّين علي بن سليمان).

وفي (الرياض): (متكلم جليل، وعالم نبيل، كان معاصراً للخاجة نصير الدّين الطوسي، ومات قبل الطوسي. قرأ عليه الشيخ جمال الدّين أبو الحسن علي بن سليمان البحراني الفاضل المشهور المعاصر لنصير الدّين الطوسي. ومن مؤلّفاته ـ أي الشيخ أحمد ـ رسالة في (مسألة العلم وما يناسبها من صفاته تعالىٰ)، ومجموع مسائلها أربع وعشرون مسألة وهي التي أرسلها تلميذه المذكور إلىٰ نصير الدين بعد وفاة أُستاذه، والتمس منه شرح مشكلاتها، فشرحها نصير الدّين، ورد عليه في مواضع منها، ثم أرسلها إليه.

ويروي الشيخ أحمد عن الشيخ نجيب الدين محمّد السوراوي عن هبة الله بن رطبة السوراوي عن أبي علي ولد الشيخ الطوسي، عن والده. ويروي عنه تلميذه علي بن سليمان المذكور الرسالة المذكورة، وشرح الخاجة عليها في رسالة

---

(١) الكشكول (البحراني) ١: ٣٠٣.

(٢) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٩٢ / ٧.

مفردة وهي المعروفة الآن بين الناس برسالة (العلم) للخاجة نـصير الدّيـن)[١].
انتهىٰ.

وفي (أنوار البدرين): (المحقّق المتكلم النحرير، له رسالة (العلم) التي شرحها المحقّق الطوسي، وهي رسالة جيّدة تشعر بفضل غزير، وقد أثنىٰ عليه الخـاجة في ديباجة شرحه ثناءً عظيماً. وهو أُستاذ الحكيم الفيلسوف الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني، صرح بذلك ابن أبي جمهور الأحسائي فـي (عـوالي اللآلي) و(درر اللآلي العمادية).

قال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني: (أما (شرح رسالة العلم) المـذكورة الذي ذكره جماعة ونسبوه للمحقّق الطوسي فهو عندنا، سقط مـن أوّل خـطبته قليل إلّا أنّ أُسلوب الخطبة يعين أنّه للشيخ ميثم البحراني لا للخاجة، ويحتمل أن يكون هذا شرحاً ثانياً للشيخ ميثم، لكن لم يذكره أحد في مؤلّفاته)[٢].

أقول: وإنّما سميت (رسالة العلم)؛ لأنه بحث فيها عن حقيقة العلم، وافتتحها كما ستعرف: (بأنّ المتكلمين أطلقوا القول بأنّ العلم تابع للمعلوم). وقدّمها تلميذه الشيخ علي بن سليمان البحراني ـ المعاصر للخاجة نصير الدّين المحقّق الطوسي ـ إلىٰ المحقّق المذكور، وطلب منه شرحها فشرحها.

وقد وجدنا نسخة من الرسالة المذكورة مع شرحها المذكور في طـهران فـي مكتبة الشيخ ضياء الدّين ابن الشيخ فضل الله النوري الشهيد، ذكر الشيخ عـلي المذكور شيخه في أوّلها، وأثنىٰ عليه ثناء بليغاً، ولكنّه سمّاه أحمد بن سعيد بـن سعادة، فنسبه إلىٰ جدّه، فقال: (إنّ الله سبحانه لمّا وفقني فيما مضىٰ مـن الأيـام،

(١) رياض العلماء ١: ٥٢.

(٢) أنوار البدرين: ٥٦ ـ ٥٧ / ٦.

وألقىٰ زمامي بيد المولىٰ الإمام الهمام، سيف الإسلام علّامة الأنام، لسان الحكماء والمتكلمين، جمال المحقين والمحقّقين، كمال الملّة والدّين، أبي جعفر أحمد بن سعيد بن سعادة تلقاه الله بأكمل الوفادة، وتولاه بأفضل الزيادة، وبلغه من منازل عليين أعلىٰ مراتب المقربين، أشار من جملة المباحث الشريفة الإلهية، والمسالك اللطيفة القدسية، إلى إيراده هذه المسألة (مسألة العلم) على الإطلاق، وذكر فيها ما يتعلق بالخلاف والوفاق من المتقدمين والمتأخرين، من الحكماء والمتكلمين، فانشعب منها كما ترىٰ تفاريع جليلة، ومسائل نبيلة، يطلع المتأمل فيها علىٰ جواهر مكنونة، ويصل المتفكر منها إلىٰ لطائف مخزونة، لايكشف عنها الحجاب إلّا الأفراد من أولي الالباب، ولايرفع عنها الجلباب إلّا من أيّد بروح الصواب.

وكان ـ قدّس الله روحه ونور ضريحه ـ قد أشار إلى تلك التفاريع مجملة وعدّها أربعاً وعشرين مسألة، تجري في سنن الحساب مجرى الفهرست من الكتاب، فعاقه عن كشف قناعها عوائق الحدثان، حتى درج إلى رحمة الرحمن، وعرج إلى ساحة الرضوان، فرفعها معتمداً في الوصول إلى نوادرها وأغوارها، والنزول على سرائرها وأسرارها، علاً وحداً في الزمان وباني البيان، قطب أرباب العرفان والبرهان، الناهض إلى أعالي أُفق عليين، السارح في مسارح المتألهين، الناطق عن مشكاة الحق المبين، سلطان الحكماء والمحققين نصير الحق والملّة والدين، محمّد بن محمّد الطوسي، أيده الله بروح القدسيين وبلّغه أعلى مناصب العلويين، فاسعفني في سؤالي بأرفع مراتب الإرادة، وأسعدني في مقالي بأوسع مواهب السعادة، فأقمر ليلي بلوامع أنظاره الزاهرة، وأسفر نهاري بسواطع أسرار أفكاره الباهرة، نعمة منه وتفضلاً وتكرمة من لدنه وتطولاً، فجزاه الله عن طوائف العلماء أفضل الجزاء، وحباه من وظائف الفضلاء

أجزل العطاء، إنّه سميع الدعاء فعّال لما يشاء، وهو المستعان.

ومن هنا ابتدأ الإمام كمال الدين في المقال فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

إعلم ـ أدام الله هدايتك ـ إنّ المتكلمين أطلقوا القول بأن العلم تابع للمعلوم، وأطلقوا على صحة الحكم... إلىٰ آخره

ثم ابتدأ كلام العلّامة المحقق نصير الملّة والدين الطوسي فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أتاني كتابٌ في البلاغة منتهٍ إلىٰ غاية ليست تقارب بالوصفِ
فمنظومةٌ كالدرِّ جاد نظامه ومنثورةٌ مثل الدراريِّ في اللطفِ
دقيقُ المعاني في جزالة لفظه تحيّر في ضمِّ الغموض إلىٰ الكشفِ
كغانيةٍ حار العقول بحسنها تمرّض عيناها وملثمها يشفي
أتىٰ عن كبيرٍ ذي فضائل جمّةٍ عليم بما يبدي الحكيم ومايخفي
فأصبحتُ مشتاقاً إليه مشاهداً بقلبي محيّاه وإنْ غاب عن طرفي
رجا الطرف أيضاً كالفؤاد لقاءه وأنْ لايوافي قبل إدراكه حتفي
قرأتُ من العنوان حين فتحته وقبّلت تقبيلاً يزيد على الألفِ
«ولمّا بدا لي ذكركم في مسامعي تعشّقكم قلبي ولم يركم طرفي»
فصادفت هذا البيت في شرح قصّتي وإيضاح ما عاينته جملة يكفي

وردت رسالة شريفة ومقالة لطيفة، مشحونة بفرائد الفوائد، مشتملة علىٰ صحائف اللطائف، مستجمعة لعرائس النفائس، مملوءة من زواهر الجواهر، من الجناب الكريم السيّدي السندي العاملي الفاضلي المفضلي المحققي المدققي الجمالي الكمالي ـ أدام الله جماله، وحرس الله كماله ـ إلى الداعي الضعيف

المجرم اللهيف محمّد الطوسي، فاقتبس من أسرار ناره نكت الزبور، وآنس من جانب طوره أثر النور، فوجدها بكراً حملت حرة كريمة، وصادفها صدفاً تضمّنت درة يتيمة، هي أوراق مشتملة علىٰ رسائل في ضمنها مسائل أرسلها، وسأل عنها من كان أفضل زمانه، وأوحد أقرانه، الذي نطق الحق على لسانه، ولوح الحقيقة من بيانه، وراش المودة ـ أدام الله فضائله ـ قد سألني الكلام فيها وكشف القناع عن مطلوبها، وأين أنا من المبارزة مع فرسان الكلام، والمعارضة مع البدر التمام، وكيف يصل الاعرج إلىٰ قلة الجبل، المنيع وأنّىٰ يدرك الظالع شأو الضليع، لكن لحرصي علىٰ طلب التوصل الروحاني إليه، بإجابة سؤاله. وشغفي بنيل التوسل الحقيقي لديه، لإيراد الجواب عن مقالة اجتزأت، فامتثلت أمره واشتغلت برسومه، فإن كان موافقاً لمّا أراد فقد أدركت طلبتي وإلّا فليعذرني؛ إذ قدمت معذرتي والله المستعان وعليه التكلان، ولآخذ في تصفح كلام صاحب الرسالة فصلاً فصلاً، وتقرير مايتقرر عندي منه أو يرد عليه مستعيناً بالله متوكلاً عليه إنه الموفق المعين.

قال صاحب الرسالة: إعلم ـ أدام الله هدايتك ـ إلىٰ قوله ولا يصلح أن يكون العكس.

أقول: ثم شرع في شرح الرسالة بصورة، قال: أقول... إلىٰ آخرها وفيها أربع وعشرون مسألة وهي في التوحيد، ومن ذلك يعلم جلالة قدر صاحب الرسالة، وجلالة قدر مرسلها علي بن سليمان)[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣١١، الذريعة ١٥: ٣١٥، رياض العلماء ١: ٥٢ فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٦٨، الكشكول (البحراني) ١: ٣٠٣].

---

(١) أعيان الشيعة ٣: ٤٣.

١/٨٧ ـ أحمد بن علي بن رمضان الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه الأمجد: الشيخ أحمد ابن الملّا علي آل موسىٰ بن رمضان الأحسائي المتوفّىٰ سنة ١٣٥٥. كان رحمه الله فقيهاً عارفاً، تـلمّذ لدىٰ الشيخ موسىٰ ابن الشيخ عبدالله آل أبي خمسين الأحسائي، المتوفّىٰ سنة ١٣٥٣. لم يؤثر عنه شيء من النظم والتأليف.

١/٨٨ ـ أحمد بن علي بن سيف الجمري البحراني

الشيخ النبيه، الخطاط المجيد، الماهر القدير: الشيخ أحمد بن علي بن سـيف الجمري البحراني. رأيت بخطّه نسخة من كتاب (من لايحضره الفقيه) مؤرخة في ٢٦ شعبان سنة ١٠٨٥، وهي بخطّ حسن جميل مع الضبط والإتقان تدل عـلىٰ قدرة ومهارة كاتبها، هذا إذا لم يكن من العلماء الأفاضل، بل علىٰ الأقل أن يكون طالباً قد حصّل المقدمات؛ إذ أنّ من المتعارف أنَّ مثل هذه الكـتب لا يـنسخها العوام، وأكثر ما توجد بخطوط العلماء. وكانوا يسترزقون به ما يقوم بشأنهم أيام الاشتغال، وبعضهم ينسخ ما يلزمه لنفسه.

١/٨٩ ـ أحمد بن علي بن عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، النبيل الكامل، الأوحد البهي: الشيخ أحمد ابـن الشيخ علي بن عبد الجبار القطيفي، والد العلّامة الشيخ حسين ـ الآتي ذكره في محله ـ وجدّ الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين، المتقدم ذكره.

١/٩٠ ـ أحمد بن علي بن محمّد بن علي آل حكيم الجدحفصي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل البارع، الأمجد التقي: الشيخ أحمد ابن الشيخ علي

ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن يحيىٰ آل حكيم الجدحفصي البحراني.

اشتغل في مبدأ أمره في البحرين علىٰ معاصريه في المقدمات، ثم سافر إلىٰ النجف الأشرف ولبث فيها مدّة سنين مشتغلاً علىٰ فضلائها، إلىٰ أن لبّىٰ داعي ربّه وأجاب إلىٰ قربه في ذلك الجناب الأقدس، وذلك نحو سنة ١٣٢٧، وكان رحمه الله حسن الخطّ، جيّد الضبط.

لم أقف علىٰ شيء من مؤلّفاته، وإنّما بلغني أنّ له نحواً من أربعة عشر مؤلّفاً جلّها في وفيات الأئمة الهداة، وبعض الرسائل منها رسالة في (علم الرمل)، جيّدة في فنها، رأيتها بخطه غير أنّه لم ينسبها لنفسه ولا لغيره، ومعها رسالة في (علم وضع الأوفاق وعلم الحرف)، وهي جيّدة في بابها بخط المترجم ومنسوبة للشيخ كريم خان، وأظن أنّ (الرملية) له أيضاً، والله أعلم. وله ابن فاضل اسمه الشيخ علي، ويعرف بلقب الحكيم، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

١/٩١ ـ أحمد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي. هو أحد شيوخ العلّامة الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

ذكره ابن تلميذه المذكور في ترجمة والده عند تعداد شيوخه بقوله: (الشيخ النبيل، الفاضل الأفخر، الشيخ أحمد ابن الشيخ عمر الملّا الحنفي الأحسائي). انتهىٰ.

وهو عمه أخو والده.

١/٩٢ ـ أحمد العوىٰ البحاري القطيفي

الفقيه النبيه، الورع التقي، الصالح الأمجد الشيخ: أحمد المشهور بـ(العوى) البحاري ـ من قرىٰ القطيف ـ المتوفّىٰ نحو سنة ١٣٠٠.

١/٩٣ ـ أحمد بن فلاح القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، النبيه الكامل، التقي الأوحَد: الشيخ أحمد بن فلاح الدّين القطيفي المتوفّىٰ سنة ١١٨٨.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد بن فلاح القطيفي. ذكره الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي في شرح تبصرة العلّامة في الفقه في مسألة الجمعة بما نصّه: (وممّن ادعىٰ الإجماع علىٰ الوجوب العيني الفاضل المتبحر الشيخ أحمد بن فلاح القطيفي، وهو منه عجيب، توفي ﷺ سنة ١١٨٨)[١]. انتهىٰ.

١/٩٤ ـ أحمد بن فهد بن حسن آل فهد المقري الأحسائي

العلّامة الفاضل، الفهامة الكامل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس بن فهد المقري الأحسائي الملقب بـ(شهاب الدّين). يروي عن العلّامة الفهامة الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله بن سعيد المعروف بـ(ابن المتوج) البحراني.

ذكره صاحب (الروضات)[٢]، والعلّامة الأمين في أعيانه[٣]، وصاحب

---

(١) تاريخ البحرين: ١٨٧ / ١١٦.

(٢) روضات الجنات ١: ٧٥.

(٣) أعيان الشيعة ٣: ٦٦.

(أنوار البدرين)[١]، وفي (اللـؤلؤة)[٢]، والمـحدّث الصـالح الشـيخ عـبدالله بـن صالح[٣] جميعاً عن ابن أبي جمهور في (عـوالي اللآلي)[٤]، وحـاصله: (انـتهاء سند روايته إليه عن شيخه ناصر الدّين الشهير بـ(ابن نزار)، عـن اُسـتاذه الشـيخ جمال الدّين حسن الشهير بـ(ابن المطوّع الجرواني)، عن الشيخ شـهاب الدّيـن أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي. وكان هذا الشيخ فـاضلاً فـقيهاً، له شرح إرشاد العلّامة عن شيخه فخر الدين أحمد بن عبدالله الشهير بـ(ابن المتوّج البحراني).

قال العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي: (ومن تلامذته ـ يعني الشيخ أحمد بن عبدالله المتوّج ـ الشيخان الجليلان أحمد بـن فـهد الحـلّي صـاحب (المـهذب البارع)، و(شرح الإرشاد)، و(عدّة الداعي)، والشيخ أحمد بن فهد بن حسن [بن] محمّد بن إدريس بن فهد المقري الأحسائي شارح (الإرشاد) أيضاً، فـالاسمان والأبوان والشرحان والاُستاذ واحد، وهو من غرائب الاتفاقات)[٥]. انتهىٰ.

وقال السيد إعجاز حسين الهندي في فهرسته (كشـف الحـجب) مـا نـصّه: (خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصريح) شرح (إرشاد الأذهان) للشيخ أحمد ابن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس الأحسائي) ـ إلىٰ أن قال ـ: في أواخر شهر رمضان سنة ٨٠٦ علىٰ يد مؤلّفه. انتهى.

وقال في (اللؤلؤة): (ومن غريب الاتفاق ماذكره بعض أصحابنا بعد ذكر هذا

(١) أنوار البدرين: ٣٤٢ / ٣.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٧٦.

(٣) الإجازة الكبيرة: ١٦٨.

(٤) عوالي اللآلي ١: ٦.

(٥) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٠.

الشيخ ـ أعني أحمد بن فهد هـذا ـ وابـن فـهد الأسـدي المشـهور، مـن أنـهما متعاصران، ولكلّ منهما شرح علىٰ (الإرشاد)، وقد يتحد بعض مشائخهما أيضاً. ومن هذا الوجه كثيراً ما يشـتبه الأمـر فـيهما، ولا سـيّما فـي شـرحـيهما عـلىٰ الإرشاد)[١]. انتهىٰ.

قال: (أقول: وقد وقع بيدي جلد من (شرح الإرشاد) للشيخ أحمد الأحسائي المذكور من كتاب النكاح، وفي آخره مكتوب نقلاً من خط الشارح المذكور ما صورته: (وحيث وفق الله سبحانه؛ لتكميل ما أوردناه، وتيسر لنا الذي قصدناه من إيضاح الخطاب، وأعطانا من فضل رحمته كمال الأُمنية، وسهل لنا ما ألّفناه فـي الملّة الحنيفية، فلنحبس خطوب الأقلام، ونقبض عنان الكلام، حـامدين لربّـنا علىٰ سوابغ النعم، مصلّين علىٰ سيّد العرب والعـجم، وعـلىٰ أهـل بـيته دعـائم الإسلام ماكرَّ الضياء علىٰ الظلام، وصدحت في أفنانها ورق الحمام، ونبتهل إلىٰ من لاتأخذه سِنَةٌ ولا نوم، أن يؤتينا في الدنيا حسنة وفـي الآخـرة حسـنة. تـمّ الكتاب الموسوم بـ(خلاصة التنقيح في مذهب الحق الصريح) في أواخـر شـهر رمضان المبارك، في اليوم الثالث والعشرين منه أحد شهور سنة ست وثمانمائة هجرية علىٰ يد مؤلّفه العبد الغريق في بـحور المـعاصي، الخـائف يـوم تـؤخذ بالنواصي، أحمد بن فهد بن حسن بن مـحمّد بـن إدريس الأحسـائي، حـامداً ومصلّياً علىٰ رسوله وآله، ربّ اختم بالخير وأعن).

١/٩٥ ـ أحمد بن ماجد بن مسعود البلادي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الجامع بين فضيلتي العـلم والإمـارة، الأنـجد المـاجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ ماجد بن مسعود البلادي البحراني، الذي كان في رتـبة

(١) لؤلؤة البحرين: ١٧٦.

وزير أو أمير من قبل دولة العجم مع اتصافه بالعلم والعمل. وكان أخاً للعلّامة الشيخ محمّد بن ماجد بن مسعود الماحوزي أصلاً البلادي المتوفّىٰ سنة ١١٠٥، أو ابن عمه.

ذكره العلّامة الأمين عن (أنوار البدرين): (حدثني أقدم مشائخي العلّامة الصالح الشيخ أحمد بن صالح البحراني، عن شيخه العالم المقدّس التقي السيّد علي ابن السيّد إسحاق البلادي البحراني، أنّه قال: كان محمّد بن ماجد شيخ الإسلام، وولي الحسبة الشرعية في البحرين، وكان الحاكم فيها والرئيس من جهة العجم هو الشيخ أحمد بن ماجد البلادي البحراني، وكانت عند الحاكم المذكور عمارة بستان بجانب البحر.

وكان العالم الشيخ محمّد المذكور يدرّس في مسجد من مساجد البلاد، ويجتمع عنده جمع كثير من علماء البحرين وفضلائها؛ لاستماع الدرس، وكان ذلك المسجد علىٰ طريق العمارة التي يعمرها ذلك الحاكم المترجم، فكان الحاكم يركب عصر كلّ يوم إلىٰ عمارته يراها ويرىٰ العمل فيها، فإذا مرّ بالمسجد الذي يدرس فيه الشيخ ينزل، ويدخل المسجد ويستمع الدرس، وبعد الفراغ يمضي لعمارته. فتأخر في بعض الأيام عن وقته وظن انقضاء الدرس فمضىٰ ولم يدخل المسجد، فرآه الشيخ والجماعة ماضياً، ولمّا رجع آخر النهار رأىٰ الشيخ والجماعة جلوساً في المسجد يتذاكرون، فنزل عن فرسه ودخل إليهم وسلّم عليهم، فزبره الشيخ وغضب عليه وتفل في وجهه وسبّه وقال: شغلتك الدنيا عن استماع أحكام الله وأخبار آل الرسول؟! فمسح الحاكم التفلة بيده وقال: الحمد لله الذي جعل ريق العلماء شفاء من كلّ داء، وجعل يعتذر إليه بظن فوات الوقت ويتضرع بين يديه، والشيخ يزيده سباً ويوليه غضباً. وكانت فيه حدّة شديدة .

وتفرق أهل المجلس والشيخ علىٰ غضبه، ثم لمّا ذهب عنه الغيظ فكّر في نفسه، ورأىٰ أنّه أخطأ مع الحاكم لاسيّما أنّه قد اعتذر إليه. وكان الحاكم هو الذي يجري الإنفاق علىٰ الشيخ وتلامذته من ماله ما يحتاجون، فخاف أن يناله الحاكم بسوء، فلمّا مضىٰ شطر من الليل إذا بباب الشيخ يطرق فخاف وظن أنّ الحاكم أرسل يريده بمساءة، وإذا برسول الحاكم معه خلعة وكسوة له وأهله وتلامذته، دراهم ودنانير زيادة عن وظائفهم المقررة المعتادة ويقول له: إنّ الشيخ يعتذر من تقصيره، ويقول: هذه كفارة وصدقة عمّا عملنا هذا اليوم من التأخر عن الدرس، فطابت نفسه)[1].

أقول: والفضل في هذه القصة إذا صحت لهذا الحاكم لا لذلك الشيخ الخارج بفعله عمّا أمرت به الشريعة الغراء من الرفق وترك الفضاضة والغلظة.

قال: وله حكاية أُخرىٰ حدثني بها بعض الإخوان ومنهم شيخنا العلّامة: إنّ ذلك الحاكم اشترىٰ درّاً كثيراً من بعض أهل قطر بمبلغ خطير، فمطلهم بثمنه، فلمّا يئسوا منه مضوا إلىٰ الشيخ محمّد بن ماجد وأخبروه بذلك، فكتب إليه بهذين البيتين:

ليس التقىٰ بمسابيح تخرطها ولا مصابيح تتلوها وتقراها
بل التقىٰ أن تزين الناس معملة وتنصف الخلق أعلاها وأدناها

فلما قرأهما وفّىٰ البائع الثمن)[2]. انتهىٰ.

أقول: لولا ما بينهما من القرابة؛ لما تجاسر الشيخ، ولما احتمل الحاكم، والظاهر أنّ هذا البيت العلمي بانتسابه إلىٰ ماجد لا يعني ماجد الأب الأدنىٰ وإنّما

(١) أنوار البدرين: ١١٩ ـ ١٢٠.
(٢) أعيان الشيعة ٣: ٦٩.

الانتساب إلىٰ الأمير ماجد العيوني أحد أُمراء البحرين والقطيف من ذرية عبدالله ابن علي العيوني، الذي قام في الأحساء علىٰ بقية القرامطة وانتزع الملك منهم وتوارثها أبناؤه كما فصلناه في كتابنا (عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال).

١/٩٦ ـ أحمد بن مانع العكري البحراني

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب الكامل الأنجد: الشيخ أحمد بن مانع العكري البحراني نسبة إلىٰ قرية العكر. سمعت من الثقة المؤتمن الحاج حسن بن نصر الله البحراني العكري أصلاً المنامي مسكناً ـ والذي ينتسب إلىٰ المترجم ـ يقول: بأنّ الشيخ أحمد العكري المعروف بـ(ابن مانع) كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، عابداً صالحاً، وله أبناء علماء فضلاء، أُدباء كملاء، شعراء بلغاء، منهم الشيخ عبد النبي. لم أقف له علىٰ زيادة تعريف أو توصيف، أمّا أبناؤه فسيأتي ذكرهم في محلّه إن شاء الله.

١/٩٧ ـ أحمد بن محسن الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الأحسائي.

رأيت له رسالة في (النسبة بين الكفر والشرك) وهي بخط صاحب (أنوار البدرين)، ووصفه في بدايتها بالعالم الربّاني، الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن الأحسائي.

١/٩٨ ـ أحمد بن محسن آل عمران الخطي

العالم العامل، الفاضل الكامل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن آل الشيخ عمران القطيفي.

قال العلّامة آغا بزرك في (الكرام البررة) ـ بعد ذكر نسبه بما تقدم ـ: (هو من أفاضل عصره، كتب بعض معاصريه تاريخ وفاته في سنة ١٢٢٣ على ظهر شرح (التهذيب) بمايظهر منه فضله، وجلالة قدره، وهو غير الآتي، فلا يحتمل الاتحاد) انتهى.

أقول: ويعني بالآتي أحمد ابن الشيخ محسن بن منصور آل عمران القطيفي أُستاذ الشيخ أحمد بن طوق وغيره ـ المتقدم ذكره في الأصل ـ وهما يتحدان في الاسم والأب والأُسرة والزمان والمكان، عدا أنّ المترجم له في أسلافه الشيخ محمّد علي والسابق لايوجد فيه هذا الاسم وإنما اسم جده شيخ منصور، والله أعلم.

١/٩٩ ـ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران القطيفي

العالم العامل، الفقيه النبيه الفاضل، الأديب الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن بن منصور بن حسين بن محمّد بن عبدالله بن عمران القطيفي.

ذكره في (أنوار البدرين) بقوله: (العالم الفاضل المشهور، الشيخ أحمد بن محسن بن منصور آل عمران القطيفي، كان‪ﷺ‬ من العلماء الأفاضل، ومن مشائخ الشيخ أحمد بن صالح بن طوق، والشيخ سليمان بن أحمد بن عبد الجبار وغيرهما من أهل هذه الطبقة. وسمعت أنّ له كتاباً مبسوطاً في الفقه اسمه (الحاوي)، وأخبرني قديماً بعض المشائخ المطّلعين أنّه عنده، لكني لم أقف عليه لأعرف حقيقة صاحبه)[1]. انتهىٰ.

وفي (التحفة الفرجية) ذكر ما تقدم عن (أنوار البدرين)، ثم قال: (قد سمعت

(١) أنوار البدرين: ٢٨٠ / ٢٣، باختلاف يسير.

غير واحد من العارفين يصف المترجم بالعلم والفضل والتدريس لجملة من العلماء)[١]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي بن محمّد البحاري القطيفي في (مراقي الدرجات العليّة في تحقيق بعض المسائل العقلية)، وعبّر عنه بلفظ: (شيخنا الشيخ أحمد ابن الشيخ محسن بن منصور). انتهىٰ، وذلك سنة ١٢١٠.

١/١٠٠ ـ أحمد بن محمّد آل رمل

الأديب الكامل الفاضل، اللغوي الشاعر، الخطيب المصقع، الأمجد الأنجد: الشيخ أحمد بن محمّد بن رمل الأحسائي البصري.

ذكره السيّد محمّد حسن الشخص في (الذكرىٰ) بقوله: (الفاضل الخطيب المصقع، الشيخ أحمد بن رمل، من الأفاضل الذين لهم ميزة في العلم، وقد نال مكانة في الأدب العربي حتىٰ كان أديباً بارعاً حسن الديباجة، بديع الأُسلوب خطيباً بارعاً، إذا اعتلىٰ منصة الخطابة ينحدر كالسيل مع فصاحة في التعبير، وبلاغة في البيان، ولقد حاز قصب السبق في هذا المضمار، ولا يزال هزار المحافل، يأخذ بمجامع القلوب بنغماته العذبة).

ثم ذكر من شعره قصيدته في رثاء العلّامة الفاخر السيّد ناصر ابن السيّد هاشم الأحسائي المتوفّىٰ سنة ١٣٥٨ وهي هذه:

إنَّ نعي البريد أشجىٰ فؤادي ... حين حقّقت منه فقد العمادِ
لو يُفدّىٰ افتدته منّا أُناسٌ ... بطريفٍ من مالها وتلادِ
قد فجعنا به وبتنا حيارىٰ ... مثل مَنْ بات فوق شوك القتادِ
وشققنا ثوبَ الأسىٰ وسلكنا ... وادياً والعذول عنّا بوادي

---

(١) تحفة أهل الإيمان: ٣٩.

رفـعوه عـلىٰ الرؤوس كـتاجٍ وهو التاج رغـم أنـفِ الأعـادي
قد فقدنا من جـانب الخـطّ نـدباً سـيّداً زاهـداً مـن الزهّـادِ
قـصدته وعـنه ردّتْ ضـيوفٌ يـمّمته مـن حـاضرٍ أو بـادي
إنّ قـبراً واراه أضـحىٰ مـطافاً كـعبة الزائـرين والوفّـادِ
كان بدراً يـضيء ليـلَ الديـاجي عـجباً غـابَ فـي ثـرىٰ الألحـادِ
ومـزايـاه كـالمرايـا تـجلّت للـبرايـا كـالضوء فـي الإيـقادِ
ذو أيـادٍ عـلىٰ الأخـلّاء جـمعاً وبـلا ريب فـاق قس أيـادِ
عـالمٌ عـاملٌ وسـيّد قـومٍ طـاهرُ الثـوبِ طـيّبُ المـيلادِ
عشـقتْ نـفسُه العـلومَ وتـاقت لا لسـلمىٰ اشـتاقتْ ولا لسـعادِ
أيّـها الطـير نـح عـليه وعـدّد مـثل نـوحي عـليه أو تـعدادي
لا تـلمني إذا سـهرتُ الليـالي كـان نـومي يـطيب فـيه وزادي
صـاح عـذراً إذا لبستَ سـواداً إنّ عـيني بـاتتْ بـغير سـوادِ
كيف لا والفـقيه نـاصر ديـن الله والمـصطفىٰ بكـلِّ جـهادِ
عـيلمُ العـلم ذو النـوال وفـصلٌ سـيّدٌ جـدّه النـبيّ الهـادي
قم نعزّي من سـادة العـلم قـوماً مـن ذويـه وهـم أُهـيل ودادي
سـادةٌ قـادةٌ أدلّاء رشـدٍ مـا ضـللنا بـهم سـبيلَ الرشـادِ

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٤٥١، مستدركات الأعيان ٣: / ٢٧.].

١/١٠١ ـ أحمد الزاهد البحراني البهبهاني

العالم العامل، الحبر الفاضل، المحقّق المدقّق الكامل، التقي الأوحد العابد: الشيخ أحمد الزاهد، البحراني أصلاً، الحلّي تحصيلاً، البهبهاني مسكناً ومدفناً.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد الزاهد،

إمام وقته في العلوم العقلية، وأحد الأئمة في العلوم الشرعية، صاحب المصنّفات المشهورة، والفضائل الغزيرة المذكورة. ولد في شهر رمضان سنة ١٠٤٥ واشتغل أولاً علىٰ عمّه كمال الدّين البحراني، ثم علىٰ بعض علماء الحلّة، فأتقن علوماً كثيرة وبرز فيها، وتقدم وسار، وقصده الطلبة من سائر الأمصار، ومات ﷺ سنة ١١١١ في بهبهان وقبره بها مشهور)[١]. انتهىٰ.

[ترجم له: مستدركات الأعيان ٢: ٤١].

١٠٢/١ ـ أحمد بن زين الدّين بن إبراهيم الأحسائي

علم الأعلام، وحجة الإسلام علىٰ الخاص والعام، العلّامة الفهامة، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدّين ابن الشيخ إبراهيم بن صقر بن إبراهيم ابن داغر بن رمضان بن راشد بن دهنيم بن شمروخ بن صولة. من داغر إلىٰ الأخير من البدو ومذهبهم التسنن، وأوّل من انتقل إلىٰ التشيع داغر، واستوطن قرية المطيرفي من الأحساء.

ولد الشيخ أحمد في شهر رجب سنة ١١٦٦، وتوفّي قبل المدينة المشرفة بمنزلتين، ودفن في البقيع يوم الأحد ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٤١.

وهو يروي عن جملة من الأجلّة، ونواميس الملّة، أوّلهم: العلّامة السيّد مهدي ابن مرتضىٰ الطباطبائي بحر العلوم، وثانيهم: صاحب (كشف الغطاء)، وثالثهم: العلّامة صاحب (الرياض)، ورابعهم: العلّامة الميرزا مهدي الشهرستاني، وخامسهم: العالم الشيخ أحمد ابن العالم الشيخ حسن الدمستاني البحراني، وسادسهم: العالم الجليل الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد العصفوري، وسابعهم: العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد العصفوري البحراني، وعن الأفقه الأفخر

---

(١) تاريخ البحرين: ٧٨ / ١٦.

الشيخ جعفر النجفي، وعن جماعة من علماء القطيف والبحرين مذكورة في سلسلة إجازاته، ويروي عنه أيضاً بالإجازة وغيرها جماعة، منهم شيخنا صاحب كتاب (الإشارات في الأُصول) وغيره.

وذكره السيّد في روضاته بقوله: (ترجمان الحكماء المتألهين، ولسان العرفاء والمتكلمين، غرة الدهر وفيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني والمعاني، شيخنا الشيخ أحمد ابن الشيخ زين الدّين ابن الشيخ إبراهيم الأحسائي البحراني. لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة والفهم والمكرمة والحزم، وجودة السليقة وحسن الطريقة، وكثرة المعنوية والعلم بالعربية، والأخلاق السنية والشيم المرضية، والحكم العلمية والعملية، وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقرير والملاحة، وخلوص الوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد، بحيث يرمىٰ عند أهل الظاهر من علمائنا بالإفراط والغلو، مع أنّه لا شك من أهل الجلالة والعلو.

وقد رأيت صورة إجازة سيّدنا صاحب (الدرّة) أجزل الله تعالىٰ بره لأجله مفصحةً عن غاية جلالته وفضله ونبله ـ إلىٰ أن قال ـ: فارتحل إلىٰ أرض الحائر الشريف؛ ليصرف فيها بقية عمره الطريف، ويجمع أمره علىٰ التصنيف والتأليف، والقيام بحق التكليف. هذا، ومن مصنّفاته:

١ ـ كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، وهو مبسوط كبير ينوف علىٰ ثلاثين ألف بيت، مشتمل علىٰ أفكاره السديدة، وأنظاره الجديدة، واستنباطاته الحميدة، واصطلاحاته الجديدة.

٢ ـ كتاب الفوائد وشرحه في الحكمة والكلام.

٣ ـ كتاب شرح الحكمة العرشية لملّا صدرا.

٤ ـ كتاب شرح المشاعر له أيضاً.

٥ ـ كتاب شرح التبصرة للعلّامة، غير تام.

٦ ـ كتاب أحكام الكفار قبل الإسلام وبعده.

٧ ـ كتاب نفي كون الكتب الأربعة قطعية الصدور من المعصومين كما هو مذهب الأخباريين، ومسائل أُخرىٰ في ضمنه.

٨ ـ رسالة في مباحث الألفاظ من الأُصول.

٩ ـ رسالة في أنّ القضاء بالأمر الأوّل.

١٠ ـ رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد والتقليد وبعض مسائل الفقه.

١١ ـ رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة والأربعة عند الحكماء والمتكلمين، والأجسام الثلاثة، والأعراض الأربعة والعشرين، وعن مادة الحوادث، وبعض مسائل الفقه.

١٢ ـ رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها.

١٣ ـ رسالة في معنىٰ الإمكان، والعلم، والمشيئة، وغيرها.

١٤ ـ الرسالة الخاقانية في جواب مسألة السلطان فتح علي شاه عن سرّ أفضلية القائم عليه السلام علىٰ الأئمة الثمانية.

١٥ ـ رسالة في شرح علم الصناعة والفلسفة وأطوارها وأحوالها.

١٦ ـ رسالة أُخرىٰ في شرح أبيات علي [بن عبد الله] بن فارس في علم الصناعة.

١٧، ١٨ ـ رسالتان في بيان علم الحروف والجفر، وأنحاء البسط والتكسير، ومعرفة ميزان الحروف.

١٩ ـ رسالة في جواب سؤال بعض العارفين: إنّ المصلي حين يقول ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ كيف يقصد المخاطب؟ وبيان المخاطب بهما وبغيرهما من الضمائر الراجعة إليه تعالىٰ إنّما هو ذاته الأقدس لا غير.

٢٠ ـ رسالة في البداء وأحكام اللّوحين.

٢١ ـ رسالة في شرح سورة التوحيد.

٢٢ ـ رسالة في كيفية السير والسلوك الموصلين إلىٰ درجات القرب والزلفىٰ.

٢٣ ـ كتاب جواب المسائل التوبلية التي سأله عنهاالشيخ عبد علي التوبلي، وهو كبير جداً متضمن لتطبيق الظاهر مع الباطن، وتحقيق القول بالإنسان الكبير والصغير، بل ولبيان كثير من مراتب العرفان، والرد علىٰ فرق الصوفية الباطلة، وبيان الطريقة الحقة، والكشف عن العوالم الخمسة، وتفسير الحروف المقطعة في فواتح السور، وغير ذلك من معضلات الكتاب والسنة.

٢٤ ـ رسالة سمّاها حديث النفس إلىٰ حضرة القدس في المعارف الخمس.

٢٥ ـ كتاب الجنة والنار وتفاصيل أحكامهما.

٢٦ ـ رسالة في حجية الإجماع، وحجية أحكامه السبعة، وحجية الشهرة.

٢٧ ـ كتاب أسرار الصلاة.

٢٨ ـ مختصر الدعاء.

٢٩ ـ شرح علىٰ مبحث حكم ذي الرياستين من كتاب (كشف الغطاء).

٣٠ ـ رسالة الشاه.

٣١ ـ الرسالة الحيدرية في الفروع الفقهية.

٣٢ ـ مختصر منها في الطهارة والصلاة.

٣٣ ـ المسائل القطيفية.

٣٤ ـ المقالة الصومية.

٣٥ ـ رسالة في أُصول الدين بالفارسية.

إلىٰ تمام مائة كتاب، ورسالة في أجوبة المسائل من كلّ باب، تخرج بتفصيلها عن وضع الكتاب. ـ إلىٰ أن قال ـ: وقد يذكر في حقه أنّه ماهر في أغلب العلوم، بل واقف علىٰ جملة من الحرف والرسوم، عارف بالطب والقراءة والرياضيات

والنجوم، ومدعٍ لعلم الصنعة والأعداد والطلسمات ونظائرها من الأمر المكتوم، بل الوصول إلىٰ خدمة حضرة الحجة القائم المعصوم. والعهدة في كلّ ذلك عليه أرسل الله شآبيب رحمته إلينا وإليه ﷺ.

وله أيضاً تعليقات وقيود وتوضيحات علىٰ جملة من الأخبار والخطب والمصنّفات، وشعر كثير بل ديوان شعر كبير ومراثٍ كثيرة في أهل البيت عليهم السلام وقصائد فاخرة في مدحهم على أكمل نظام. ذكر جملة منها تلميذه الواعظ العارف الصالح الكامل الايماني مولانا حسين بن مؤمن اليزدي الكرماني في كتبه الكثيرة الفارسية في المقتل والنصيحة)[1].

ذكره المحدّث النيشابوري أيضاً في رجاله، فقال: (أحمد بن زين الدّين الأحسائي القاري. فقيه محدّث عارف، وحيد في معرفة الأُصول الدينية، له رسائل وثيقة. اجتمعنا به في مشهد الحسين عليه السلام. لا شك في ثقته وجلالته إن شاء الله.

وله ابنان فاضلان مجتهدان سمّيا محمّداً وعلياً. إلّا أنّ الشيخ محمّداً ولده الفاضل الأكبر ـ ظاهراً ـ كان ينكر على طريقة أبيه أشد الإنكار ـ إلىٰ أن قال ـ: نقلاً عن تلميذه سليل السادة القادة الأعاظم العلّامة السيّد كاظم الرشتي ﷺ ما ائتمر به مناوئوه من إهلاكه ما ملخصه: إنّهم شوّشوا قلوب الناس، وجعلوها في الالتباس، وأخذوا الجزء الرابع من شرح الزيارة وأظهروا ما فيه من المطاعن والمثالب في أعيان العامة، وأضافوا إليه ما في معناه، وما همّوا به من المكر والتزوير وأتوا به إلى وزير بغداد؛ ليتم لهم المراد قاصدين به أن لايبقىٰ للمترجم باقية.

(١) روضات الجنات ١: ٩١.

فكان يترقب وقوع البلية في كل بكرة وعشية، إلى أن ضاق به القرار ولم يسعه إلّا الفرار. ولمّا كان الفرار إلى الله سبحانه هو الأمان من كلّ مخوف فرّ إلى الله قاصداً الاحتماء ببيته الحرام، خوفاً من فراعنة هذه الأُمة، فسار بجميع عياله متكبداً مشاق السفر مع ضعف بنيته، ونفاد قوته، وكبر سنه وشدة خوفه، فأدركته منيته ودعاه داعي أجله إلى لقاء ربه فلباه ثاوياً بقربه في منزل (هدية) وهي عن المدينة بثلاث مراحل).

قال صاحب الروضات: (قد كان وقوع تلك الداهية العظمى والواقعة الكبرىٰ في أوائل سنة ١٢٤٣ هجرية، وذلك حيث طعن في سنه وقرب من التسعين الهلالية وابيضت من الهرم الرأس واللحية. وقد دفن بالمدينة في جوار أئمة البقيع عليهم السلام وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، وجلس له صاحب (الإشارات) و(المنهاج) بـ(أصبهان) ثلاثة أيام)[1] انتهىٰ. وروى عنه جمٌ غفير ستأتي الإشارة إلىٰ بعضهم في مختلف التراجم.

[ترجم له: الأعلام ١: ١٢٩، أدب الطف ٦: ٢٦٨، أعلام هجر ١: ١١٢ ـ ١٩٨، أعيان الشيعة ٢: ٥٨٩ ـ ٥٩٣، دائرة المعارف الشيعية ١: ٨٧، معجم مؤلفي الشيعة: ١٤، مجلة الموسم: العدد ٩، ص١٦٦، ١٩٩١م].

١٠٣/١ ـ أحمد بن سالم بن عيسىٰ السهلاوي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، التقي الأوحَد: الشيخ أحمد بن سالم بن عيسىٰ السهلاوي البحراني. وكان من أهل القرن العاشر في عهد الحكومة البرتغالية في البحرين.

---

(١) روضات الجنات ١: ٨٨ / ٢٢.

ذكره العلّامة المنصف صاحب (الحدائق) في كشكوله [١]، وأورد له فيه رسالة في الاستخارة المعروفة بفأل الطير يرويها عن الإمام الصادقعليه‌السلام.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه عن (أنوار البدرين) [٢] بعنوان: (الشيخ أحمد ابن سالم بن عيسىٰ البحراني. العالم العامل التقي الربّاني، وهو من قدماء علماء البحرين، وفضلاء أتقيائها في الزمن القديم لمّا كانت في يد الإفرنج ـ يعني البرتغاليين ـ قبل افتتاحها من الدولة الصفوية. له رسالة في الاستخارة المعروفة بفأل الطير المشتملة علىٰ الدوائر الثلاث المروية عن مولانا جعفر الصادقعليه‌السلام، المذكورة في كشكول صاحب (الحدائق) وغيره) [٣]. انتهىٰ.

[ترجم له: تاريخ البحرين: ٥٤].

١/١٠٤ ـ أحمد بن سلمان القطيفي الملقَّب بالكوفي

ذكره الشيخ الميرزا حسن البريكي القطيفي في صحيفته النورية بعنوان: الأديب البارع، الأُستاذ أحمد بن سلمان الكوفي القطيفي. قال في رثاء الشيخ منصور الزاير هذه القصيدة:

بهجة الخط غيّبت في اللحودِ ... فلتسحّ الدموع فوق الخدودِ
شيخ منصور المقدّس أشجىٰ ... يومه كلّ غائب وشهيدِ
فمشىٰ خلف نعشه الفضل ينعىٰ ... قلبُ ذُبْ لوعة ويا عين جودي
مات مَنْ للصلاة كان مقيماً ... مات مؤتي الزكاة مقري الوفودِ
ومضىٰ مَنْ للأرملات عطوف ... لهف نفسي علىٰ العطوف الودودِ

(١) الكشكول (للبحراني) ٢: ٩٧.
(٢) أنوار البدرين: ١٠١ / ٤٥.
(٣) أعيان الشيعة ٢: ٥٩٥.

فلمن بعده المساكين تأتي | هل لهم بعد موته من مفيدِ
قد قضت بعده المكارم لمّا | أنْ قضىٰ فالمعاش غير رغيدِ
يالخطب دهىٰ المعالي وأورىٰ | نار حزن بقلبي المكمودِ
لست أدري أبكي لأي مصاب | عند تذكار شيخنا المفقودِ

إلىٰ أن يقول:

عجباً كيف أسهم الموت أردتْ | منبع العلم والتقىٰ والجودِ
يالها فجعة علىٰ الدين حلّت | أحزنت كل سيّد ومسودِ
يافقيداً بك المعزىٰ هو الديـ | ـن وأربابه أُولو التوحيدِ

مع بضعة أبيات أُخرىٰ.

زمن الإقبال أتىٰ يقرا | في نيل مناك لك البشرا
النحس أفلن كواكبه | ونجوم السعد بدت نورا
وليالي العسر مضت وأتت | أيام اليسر بنا تترىٰ
فالأرض الميتة أحياها | الخلّاق وماحلها اخضرّا
أجرىٰ فيها نهراً عذباً | فتبارك من أجرى النهرا
بربيع الخصب قد اخضرّت | أرض كانت قدماً قفرا
عذبت ماء كثرت روضاً | حسنت مرأىً نفحت عطرا
وقد ابتسمت زهراً لمّا | برزت في حلّتها الخضرا
تهتز معاطفها طرباً | لنسيم الروض إذا مرّا
والطير تغرّد بالمغنىٰ | متفننة طوراً طورا
وتردد ألحاناً تحكي | نغمات العود إذا مرّا
فتمايلت الأغصان لها | متثنية يمنىً يسرا
نزه حفَّت برياحين | معلول الجسم بها يبرا

طــرب القــمري فشـدا نـظماً والبــلبل يشــرحــها نــثرا
وفــتاة الحــي لعــاشقها ســمحت بــالوصل له جــهرا
فــاهت بــالودّ عــلانية لم تأخــذ مــن أحــد حــذرا
زفّت عــرساً كـيما تـرضي إلفــاً يشكــو مــنها الهــجرا
رفــعت أطـراف نـقاب الحســـ ـــن فـبان مـحياها بـدرا
جــرحت أحشـائي حـين رمتـ ـــني فكــان بـمقلتها سـحرا
لولا ليــن الأعــطاف وحسـ ـــن الخــلق وإعـلان البشـرا
مــاكــنت لهــيبتها أدنــو لأُقــبّل وجــنتها الحــمرا
فــي الخــد الورد وفـي فـيها شــهد يـروي الكـبد الحرّا
فشــممت الورد وذقت الشـهد بـــترشيفي ذاك الثّــغرا
فـمحت عــني شـطراً مـمّا ألقــاه وأبــقت لي شــطرا
قـد سـرّ القـلب بـجمع الشـمل ونــلت بــنيلها خــيرا
وأزال الهــمّ فـراق العســر فـلم يـخش البـدن الضـرّا
يـامن قـد أكـثرتم عـذلي فــيها جـئتم شـيئاً نكـرا
عــجباً مـمّن يـلحوني علىٰ مــاليس يـحيط بـه خـبرا
مـا كـان العشـق لهـا سـفهاً لكــنّ بــعاشقها ســرّا
نــالت حــبي لمّـا كـانت مـن شـيعة فـاطمة الزهـرا
مَـنْ قـد زهت الأكـوان بـنو ر تــبلّج غــرّتها الغــرّا
حــدّث يـاصاح بـمدحتها وأعــد فــالعود بــها أحـرى
واشـرح بـتذكّرها صـدري فــتذكرها يشـفي الصّـدرا
هي بـضعة خـير الرسـل ومـن عــظمت شأنـاً وسـمت قـدرا
خـصّت بـفضائل قـد جـلّت مـن أنْ تسـطيع لهـا حـصرا

مُدحت في الذكـر مـن البـاري والهـــادي إن ســرّت ســرّا
قـــد أتــحفه الجــبار بــها فـــهي الإنســيّة والحــورا
لولاهـــا مــا كــانت حــوا ء ومــريم مــا نــالت فــخرا
إنْ كــانت مــريم قـد سـادت فــي عــالمها وعــلت قـدرا
فـــالطهر ســيادتها عــمّت بــنساء عـــوالمــها طــرّا
يــرضي البــاري مــايرضيها يـــاشيعتها لكـــم البشــرا
نـــلتم أمـــناً بـــولايتها فـــي يــوم النــازلة الكـبرىٰ
مـــن والاهــا يــلقى خـيراً مــن عــاداهــا يــلقى شرّا
عـــقبىٰ مـــن والاهـا الحسنىٰ وعــقبىٰ الغــير غــداً خسـرا
وإذا احـــتار المــولود ومــن دهش مـــن والده فـــرّا
وتـــقطعت الأسـباب فـلا أنســـاب هـناك ولا نــصرا
أنـــتم والله المـــنصورون بـــنصرة فـــاطمة الزّهــرا
أتـــرون النــار تــمس غـداً جســمي وأذوق لهــا حــرّا
قســماً بـــولايتها إنّـــي لم أخش بآخـــرتي شـــرّا
ولئـــن كســبت نــفسي وزراً فـــمحبتها تـــمحي الوزرا
هـــي شـــافعة لمـــحبيها ومـــحب مـــحبيها طــرّا
إذ تـــبدي الشكــوىٰ نــاشرة للشـــعر ومـــقلتها عــبرىٰ
تــدعو ربــي أُحكـم واقـتص مـــمّن ســنّوا ظــلمي جــهرا
بـــيتي دخــلوه بــلا إذنــي عــدوىً قــادوا بــعلي قسـرا
لطــموا عــيني حـقداً عـصروا مــافي الأحشــا حـنقاً عـصرا
قــتلوا حـملي كسـروا ضـلعي بــالباب وأدمــوا لي صــدرا

١/١٠٥ ـ أحمد بن خلف بن أحمد آل عصفور الدرازي البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ خلف ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم ابن الشيخ أحمد آل عصفور الدرازي البحراني نزيل المحمّرة.

وصفه الأُستاذ العلّامة السيّد مهدي المازندراني في إجازته لابن المترجم الشيخ باقر بـ(خلف الصدوق الأوحد العالم الفاضل الشيخ أحمد ﷺ).

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٣٦، أنوار البدرين: ١٨٨ / ٩٣].

١/١٠٦ ـ أحمد بن سلمان بن إبراهيم آل عصفور البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد بن سلمان بن إبراهيم بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور الدرازي البحراني أصلاً، الشاخوري مولداً، المنامي مسكناً. المتوفّىٰ سنة ١٣٠٩، والمدفون في الشاخورة.

انتهت إليه الزعامة في البحرين في وقته، فقام بأعباء القضاء والفتيا، والجمعة والجماعة، شديداً في ذات الله، لا تأخذه في الله لومة لائم. وكان مهاباً محترماً موقّراً عند الخاص والعام، ولدىٰ الأعيان والحكام نافذ الأمر، ماضي الحكم.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (كان من أعيان هذه الطائفة، وهو مجاز من ابن عمه الشيخ عبد علي ابن العلّامة الشيخ خلف. تصدّر للإفتاء بأمر الشيخ في البحرين. ولم أجد من تأليفه شيئاً إلّا رسالة في أدوات العموم، وحاشية مليحة علىٰ (المطوّل). مات ﷺ سنة ١٣٠٩)[١]. انتهىٰ.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٠٨ / ٣٩.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه عن (أنوار البدرين)[١] قال: (والذي عاصرناه من أفاضلهم ـ يعني آل عصفور ـ الفاضل الأسعد الشيخ أحمد ابن الشيخ سلمان آل عصفور من ذرية الشيخ حسين. اشتغل أولاً في البحرين ثم القطيف عند الشيخ ضيف الله بن سيف، ثم في بوشهر وشيراز، وأقام بها مدّة حصّل تحصيلاً حسناً، ورجع إلىٰ البحرين وصار إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء، وله حافظة جيّدة)[٢]. انتهىٰ.

أقول: إنّ ما ذكره صاحب (أنوار البدرين) من نسبة المترجم إلىٰ ذرية الشيخ حسين لا يصح علىٰ ما استفدته من آل عصفور؛ فإنّه من ذرية الشيخ أحمد أخو الشيخ حسين. وليعلم أنّ أباه الشيخ سلمان ليس في عداد العلماء.

وله ابنان فاضلان الشيخ إبراهيم البصير ـ وتقدم ذكره ـ والآخر الشيخ سلمان، وهو أفضل من أخيه، عالم فاضل جليل، سيأتي ذكره في محله. وكانت لوفاة المترجم رنّة أسىً وحزن شاملان، ورثاه الشعراء وأبّنه الفضلاء.

فمن ذلك ما رثاه الشيخ عبدالله البصير ابن محمّد بن عبد الإمام الجمري البحراني بقصيدة منها:

من ذا لحل مغالق الأحكام ... من بعده أو يرتجىٰ لنوالِ
أو كشف خطب أو وقوع كريهة ... أو دفع ضيم أو حلول وبالِ
هيهات لا عزّ ولا فخر لنا ... من بعد فقد الماجد المفضالِ
ذهب السلو مع المسرّة إذ هوىٰ ... بدر الشريعة آفل بزوالِ
قل للشريعة فلتشق جيوبها ... حزناً له وتعج بالإعوالِ

---

(١) أنوار البدرين: ١٨٧.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٥٩٩.

قل للشريعة أين بـان عـميدها وزعيمها المقدام في الإشكالِ
قل للشريعة أيـن قـيِّمها الذي لازال يـحميها مـن الأرذالِ
فـلتدّرع بُـرد الحـداد عـقيبه ولتـرتد بـالويل والاذلالِ
قـل للـعفاة النـازلين بـبابه بـوءوا بـخيبتكم بـغير نـوالِ
يا ماجداً ماكـان أعـظم رزءه وأجـل نكـبته عـلىٰ الأبـدالِ
يا ماجداً هدَّت رزيته الهـدىٰ ودهىٰ حشا العليا بداء عـضالِ

وهي طويلة اقتصرنا منها علىٰ هذا المقدار، وستأتي كاملة في ترجمة ناظمها وله فيه أيضاً مضمّناً تاريخ وفاته في آخرها:

غـدر الليـالي مسـتمرْ وخـطوبها لاتـنحصرْ
ولكم بـما فـيها جـرىٰ من عـبرة لذوي العـبرْ
أوَ مـا سـمعت بـفادحٍ [أوهىٰ] القوي لما صدرْ
أفـنىٰ التـجلد والهـنا والعـيش مـنا قـد أمـرْ
من فـقد مـولىً سـاقه حادي المنون إلىٰ الحفرْ
قد قـلت فـيه مـؤرخـاً لمّـا بـه فـجع القـدرْ
وقضىٰ فكـدّر صـفونا (قمر الشريعة قد طمرْ)

[ترجم له: مستدركات الأعيان ٢: ٤١].

١/١٠٧ ـ أحمد بن سليمان الخطّي

العالم العامل، الجليل الفاضل، النبيه الكامل، الأمجد الأنجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ سليمان الخطّي ﷺ.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أحمد بن سليمان الخطّي. هو من علماء الحقيقة، ومشائخ الطريقة. أخذ الأدب عن علّامة

زمانه الشيخ سليمان بن أبي ظبية الشاخوري، والفقه عن المحدِّث البارع الشيخ محمّد الحر العاملي. له كتاب في الحكمة لم يعمل مثله، ورسالة في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ﴾ (١)، وغير ذلك من الرسائل. مات ﷺ سنة ١١١٠) (٢). انتهىٰ.

١٠٨/١ ـ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية البحراني

العالم الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الشاخوري البحراني.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بعنوان: (الشيخ أحمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الأصبعي الشاخوري البحراني. عالم فاضل مؤلّف، ذكره في (أنوار البدرين) (٣) فقال: فاضل أديب كامل. له كتاب حسن جليل، قليل المثيل في فضائل النبي والأئمة الاثني عشر سمّاه (عقد اللآل في فضائل النبيّ والآل)، لم يكن له في كتب أصحابنا في فنّه مثيل إلّا القليل، وفيه أخبار عجيبة حسنة، وأشعار له كثيرة مستحسنة، فرغ منه سنة ١١١٧. وله الأسئلة الأحمدية أرسلها إلىٰ الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني فكتب جواباتها) (٤). له ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ محمّد سيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (عقد اللآل في مناقب النبي والآل) الذي ألّفه الشيخ أحمد بن سليمان البحراني سنة ١١١٧) (٥).

---

(١) يس: ٦٠.

(٢) تاريخ البحرين: ١٩٢ / ١٢٧.

(٣) أنوار البدرين: ١٣٢.

(٤) أعيان الشيعة ٢: ٦٠٠.

(٥) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٥: ٢٩٥ / ١٨٩٧.

رأيت منه نسخة كتابتها سنة ١١٢١ عند الشيخ محمّد علي المعروف بـ(السنقري) بكربلاء، وأُخرىٰ بطهران في كتب الشيخ محمّد سلطان المتكلمين، أوله: (الحمد لله الأول بلا أوّل كان قبله، والآخر بلا آخر يكون بعده ـإلىٰ قوله ـ: فإني مذ كنت ابن عشرين حتىٰ ذرف سنّي إلىٰ خمسين متشوق إلىٰ جمع كتاب يشتمل علىٰ فصول جامعة للزهد والموعظة، والترغيب والترهيب من الأخبار المنقولة عن الأئمة الأطهار). أورد فيه مائة وثلاثة وثلاثين فصلاً من فصول الدين، وفضائل المعصومين وفضائل بعض الأذكار والصلاة، والآداب والأخلاق، وغير ذلك.

١/١٠٩ ـ أحمد ابن الشجار الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل: الشيخ أحمد الشجار الأحسائي. أظنه مالكي المذهب. أخذ العلم عن الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي. من مؤلّفاته: شرح علىٰ مجالس السيّد عبدالله الحداد اليماني، لخّصه أبو بكر المذكور. قال ابن أبي بكر في ترجمة والده: وعلىٰ ذلك يكون من أهل أواخر القرن الثالث عشر.

١/١١٠ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني

العالم الفاضل، الفهامة الكامل، المحقق الأوحد، المدقق الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني.

كان عالماً جليلاً تقياً، آلت إليه الزعامة في البحرين بعد أخيه العلّامة الشيخ حسين، فتولّىٰ الأُمور الحسبية والجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء والتدريس

والتصنيف والتأليف. يروي عن أخيه ـ الآنف الذكر ـ وعمه الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، والشيخ عبد علي صاحب (الأحياء)، وروىٰ عنه جماعة من الفضلاء كالعلّامة الشيخ أحمد زين الدّين.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (هو من كبار هذه الطائفة، جمع بين العلم والعمل، أديب بديع البيان، ونجيب مؤسس البنيان، وبيته أحد بيوت العلم بأوال، وإلىٰ حرم فضله تشد الرحال. مات ﷺ سنة ١٢٣٠. له من الأولاد الشيخ محمّد، وهو من أعيان هذه الطريقة كما ستعلم إن شاء الله، وللشيخ أحمد من المؤلّفات: (مجموعات المسائل)، ورسالة في (معنىٰ الكعب)، ورسالة في (المراثي)، ورسالة في (وجوب غسل الجمعة)، ورسالة في (مجازات الكتاب) ورسالة في (المتعة)، ورسالة في (أدعية قنوت النوافل)، وكتاب (مجلاة الالتباس من حديث: «**إنّ من أشد الناس**»)، و(حاشية علىٰ الكفاية) وهي أعظم تآليفه)[1].

وفي (أنوار البدرين): (الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور البحراني. يروي عن أبيه الشيخ محمّد، وعن أخيه الشيخ حسين. ويروي عنه الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، وله مصنّفات؛ إلّا أني لم أحفظ شيئاً منها، ولم أقف عليها)[2]. انتهىٰ.

وذكره النوري في مستدركه: (العالم الجليل، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد آل عصفور. يروي عن صاحب (الحدائق)، وعن أبيه الشيخ محمّد، وعن العالم الفاضل أخي صاحب (الحدائق) الشيخ عبد علي البحراني)[3]. انتهىٰ.

---

(١) تاريخ البحرين: ١٤٥ / ٦٥.

(٢) أنوار البدرين: ١٨٤ / ٩٢.

(٣) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ١٢٢.

وذكره في (شهداء الفضيلة) بقوله: (العالم الفاضل، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد آل عصفور، هو شقيق الشيخ حسين. يروي عن أبيه، وعن أخيه المذكور. ويروي عنه العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، وخلفه ابنه الشيخ محمّد)[١]. انتهىٰ.

وذكره الأمين في (الأعيان) بقوله: (الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد آل عصفور البحراني الدرازي، ابن أخي صاحب (الحدائق). يروي عنه، وعن عمّه الآخر الشيخ عبد علي، وعن والده. وقد تولىٰ الأُمور الحسبية والجمعة والجماعة في البحرين. ويروي عنه جماعات من العلماء. له أجوبة مسائل كثيرة، وله كتاب في أُصول الدين كتبه لبعض إخوانه، وفرغ منه في [٢][٢] جمادىٰ الثانية سنة ١٢٢١)[٣]. انتهىٰ.

والأخ الذي ألّف لأجله كتاب أُصول الدين هو أخوه الفاضل الشيخ علي.

وذكره في آخر (صحيفة الأبرار) بقوله: (الشيخ الجليل أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم البحراني، ابن أخي صاحب (الحدائق). يروي عن عمّه الشيخ عبد علي بن أحمد عن الشيخ الأجل الشيخ سليمان الماحوزي، عنه الشيخ أحمد ابن زين الدّين الأحسائي). انتهىٰ.

أقول: وليس للشيخ يوسف وإخوته الشيخ عبد علي والشيخ محمّد رواية عن الشيخ سليمان الماحوزي إلّا بواسطة فليلاحظ.

وقال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (جوابات المسائل الفقهية) للشيخ أحمد

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٤، باختلاف.

(٢) في المخطوط (٣)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) أعيان الشيعة ٣: ٧٤.

ابن محمّد بن أحمد بن إبراهيم البحراني، ابن أخي الشيخ يوسف صاحب (الحدائق). يروي عن والده، وعن عميّه الشيخ يوسف، والشيخ عبد علي، حكاه سيّدنا الحسن في (التكملة) عن الشيخ صالح بن أحمد آل طعان)[١]. انتهىٰ.

وقال أيضاً: ((أُصول الدّين) للشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي البحراني. أوّله: الحمد لله الذي تقدّس حريم كبريائه عن التعطيل والتشبيه. كتبه لبعض الإخوان، وفرغ منه في ثاني جمادىٰ الثانية سنة ١١٢١. رأيت منه نسخة بخط حيدر بن عبد الله الجزائري)[٢].

رأيت في أحد المجاميع قصيدة نسبها للشيخ أحمد ولم ينسبه وأظنها لصاحب العنوان: لقرينتين، أولهما: أنّ خط ذلك المجموع يرجع إلى ذلك الزمان، والشعر الذي فيه يرجع إلى طبقة صاحب العنوان، والطبقة التي قبله. والثانية: أنّ المجموع من كتب قرية[٣] مجاورة لقرية (الشاخورة) مسكن صاحب العنوان.

وبناءً على هذه الاعتبارات لدينا إنّها له، والله أعلم. وهي هذه:

دُرسن معالماً وعفون رسما ... فها هي بين مقفرة وصفرِ
عقيب رياسة وأثيل مجد ... ونهي في سرادقها وأمرِ
على الدار السلام خلاف صِيد ... هم الأقيال من مضر وفهرِ
مدار النقطتين ومن أُعدّوا ... ليوم كريهة وسداد ثغرِ
أُصيبوا بالحسين بكل رزء ... يفوق على رزية أخت صخرِ

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٥: ٢٢٩ / ١٠٩.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ١٨٣ / ٦٧٨.

(٣) في الأصل: (من كتب قرية .. وهي مجاورة). والظاهر سقوط اسم القرية.

ومنها:

فـعرّس بـالطفوف فـمات فـيها عـلىٰ ظـمأٍ وكـان بـجنب نـهرِ
أصـابته العـداة بسـهم بـغي وشـور خـديعة وكـتاب غـدرِ
إلىٰ أن خـرّ بـينهم طـعيناً بـنبلة أزرق وحسـام شـمرِ

وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا المقدار، وله قصيدة أُخرى مطلعها:
(هلَّ المحرم فاستهلت عبرتي)

١/١١١ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد آل عصفور البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الكامل الوجيه، الأجل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن العلّامة المبرور الشيخ حسين آل عصفور الدرازي البحراني ثم البوشهري مسكناً ومدفناً، المتوفّىٰ سنة ١٣١٥.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه ضمن ترجمة جدّه الشيخ أحمد ـ المتقدم ذكره ـ بما نقله عن الشيخ صدر الدين الشيرازي في تاريخ فارس: (كان عالماً عادلاً، زاهداً متبحراً، قد مضىٰ من عمره سبعون سنة)[1]. انتهىٰ.

قال: وللشيخ أحمد ـ دامت أيام إفاداته ـ من الأولاد الشيخ خلف، وهو أيضاً عالم فاضل، ومتبحر كامل. انتهىٰ.

ثم علّق: تاريخ وفاته سنة ١٣١٥.

١/١١٢ ـ أحمد بن محمّد بن خليفة بن حمد بن محمّد بن خليفة

الشاب المهذب المثقف، الأديب اللبيب الشاعر، الماهر الأمجد الأمير: أحمد

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٠ / ١٤٥.

ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ خليفة بن حمد بن الشيخ محمّد حاكم البحرين المنتهي حكمه سنة ١٢٨٥ العتبي، من أحفاد أُمراء البحرين آل خليفة. تلقّى معارفه في مدارس البحرين، ثم في لبنان، وله قريحة سيّالة بالشعر، وشعره كثير، وجلّه في المستعمرات والمستعمرين.

وكان مولده في البحرين سنة [...][1] فمن شعره هذه القصيدة في الثورة المصرية، ونشرتها مجلة (صوت البحرين) الغراء في العدد ٥ السنة الرابعة.

فجر يطلّ على الحياة ويُشرق ... والنصر في أوضاحه يتألّقُ
اليوم ضوّأت الليالي وانمحى ... ليل تردّى في دجاه المشرقُ
هذي بلاد النيل عالية الذرىٰ ... علمُ الجهاد علىٰ رباها يخفقُ
نادت إلى الهيجاء أبطال الوغىٰ ... والمجد يحدو والفخار يصفّقُ
فهفت لها أرواحهم وتقدّمت ... تحيي تعاليم الجهاد وتخلقُ
اليوم مصر علىٰ الزمان شعارها ... سيف يُجرّد للنضال ويمشقُ
أحيت بوثبتها أماني أُمّة ... ترنو إليها في الحياة وترمقُ
يامصر إنّك للعروبة منبر ... بالمكرمات وبالحضارة ينطقُ
إنْ أنت أخليت القتال من العدى ... أدركت شأواً في الدنا لايلحقُ
ثوري بوجه الغاصبين وهدّمي ... صرحاً يقيم به الدخيل الأخرقُ
إنَّ البطولة في الحياة كيانها ... عزم تخرّ له الجبال وتصعقُ
فاستلهمي فتح القدامىٰ واعزفي ... لحناً يخف له الكماة السبّقُ
لحناً يوحّد كل حرّ ثائر ... وضح اليقين بوجهه يتألّقُ

(١) سقط في أصل المخطوط.

١/١١٣ ـ أحمد بن محمّد بن سرحان المركوباني البحراني

العالم الفقيه، النبيه الفاضل، الأديب الكامل الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد بن أحمد بن سرحان المركوباني الستري البحراني ـ نسبة إلىٰ قرية مركوبان من جزيرة سترة من أعمال البحرين ـ المتوطن في بلدة لنجة من بلاد فارس. وسأُلخّص ترجمته ممّا كتبه إليَّ عن أحواله، أطال الله بقاه:

ولد في النصف من شعبان سنة ١٢٨٥، في قرية مركوبان من قرىٰ سترة في البحرين، وفي سنة ١٣٠٤ التحق بخاله العلّامة الفاضل الذكي الشيخ علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي الستري البحراني في مطرح من أعمال مسقط، واشتغل عنده في المقدمات العربية نحو سنتين أو تزيد.

ثم سافر إلىٰ النجف بقصد الزيارة وبعد وصوله صمَّم علىٰ البقاء لطلب العلم، فنزل عند الشيخ الأفخر الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد الستري البحراني، والشيخ سلمان ابن الشيخ أحمد بن سلمان العصفوري. فقرأ في (الألفية) عند العلّامة الشيخ عبدالله بن معتوق الخطّي، وفي (مغني اللبيب) عند الشيخ علي بن حسن التاروتي. وفي سنة ١٣٠٨ اضطر للرجوع إلىٰ بلدة لنجة من بلاد فارس. وكان حينئذ خاله الشيخ علي ـ الآنف الذكر ـ نازلاً فيها، فألزمه البقاء معه فبقي مشتغلاً عليه بقية (الألفية)، و(المغني)، ثم قرأ عليه (الجامي) و(شرح النظام)، و(شرح التجريد) للعلّامة، و(حاشية ملّا عبدالله)، و(الشمسية) في المنطق، و(المطوّل)، و(مبادئ الأُصول) للعلّامة الحلّي، و(المعالم)، و(الشرايع). وكان من سنة ١٣١٥ إلىٰ سنة ١٣١٨ يقيم كل ستة أشهر في أحد البلدين مسقط ولنجة، إلىٰ أن توفي خاله المذكور في ٢٩ صفر سنة ١٣١٩ ثم ألحَّ [عليه] جماعة الحيدرآبادية في المسير إليهم فأجابهم إلىٰ ما طلبوا.

وفي سنة ١٣٢٠ استقر به المقام في مطرح، وفي سنة ١٣٢١ عينوا له نفقة شهرية ثلاثين ريالاً لكي يتم تحصيله في النجف الاشرف، فكان وصوله إليها في ٢١ ربيع الأول، فاتصل بخدمة الأُستاذ حجة الإسلام محمّد كاظم اليزدي، فعين لتدريسه الشيخ علي محمّد اليزدي ـ صاحب (القوانين) ـ (اللمعة)، وقرأ علىٰ حجة الإسلام الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء الجزء الثاني من (اللمعة)، وبعده في (المكاسب)، و(الرياض)، ورسائل الشيخ مرتضىٰ في الأُصول عند الشيخ جاسم جسام.

وكان يحضر جل مباحث فضلاء ذلك الوقت كالسيّد في (المكاسب)، والشيخ ملّا كاظم الخراساني، والسيّد محمّد آل بحر العلوم، وشيخ الشريعة فتح الله الأصفهاني، والشيخ هادي البغدادي، والسيّد أبي تراب الخوانساري. وكان جلّ أوقاته مستغرقة في الدرس والمطالعة والتعليق، وبقي علىٰ ذلك إلىٰ ذي القعدة سنة ١٣٢٨؛ إذ قطعت فيها عنه النفقة، فرجع إلىٰ مطرح بمسقط فاستقبل أحسن استقبال واحتفلوا بمقدمه، وصار لدىٰ الحيدرآبادية موضع التوقير والإجلال، ولبث فيها إلىٰ سنة ١٣٣٩، ثم بارحها إلىٰ لنجة، ثم عاد إليها ـ أي مطرح ـ وفي سنة ١٣٤٠ استقر به المقام في لنجة إلىٰ الآن.

له من المصنّفات:

١ ـ الأجوبة العليّة للمسائل المسقطية، ألّفه سنة ١٣١٦، وهو مطبوع في الهند وعليه حواشٍ للشيخ محمّد طه نجف، والسيّد محمّد كاظم اليزدي، والميرزا محمّد تقي الشيرازي، والسيّد إسماعيل الصدر.

٢ ـ الدر المنثور في مسألة علم الإمام المعصوم.

٣ ـ يواقيت الإقبال في المواقيت والأعمال في مناسك الحج، طبع بالهند.

٤ ـ النبذة، منسك مختصر طبع في زنجبار.

٥ ـ رسالة في إثبات حرمة الخمر في الشرائع السابقة، رداً علىٰ بعض علماء الجمهور. وله مسائل إلىٰ الشيخ محمّد علي ابن الحاج حسن المدني البحراني كتب فيها رسالة، وله غير ذلك ممّا لم يخرج من المسودة بعد جملة رسائل وأجوبة مسائل وحواشٍ وتعاليق على (المكاسب)، و(الرسائل) للشيخ مرتضىٰ. انتهىٰ ملخص ما كتبه المترجم عن نفسه، متّع الله بحياته وأدام أيام إفاداته.

ورأيت من نظمه تقريظاً علىٰ كتاب شيخه وخاله المذكور الموسوم بـ(منار الهدىٰ) وهو هذا:

منار الهدىٰ يهدي لمن هو يبصرُ ... ويكمد أعداء إلىٰ الحق تنكرُ
فألفاظه درّ تألقّ نورها ... وأفصله شهب لدىٰ [الدرّ] تزهرُ
معانيه أقمار تجاوب مثلها ... وأبوابه حاطت بها فهي تبهرُ
أجلُّ من الشافي وإن كان سابقاً ... فكم حاز فضلاً لاحق متأخرُ
مقدمة فيها حَوَت جلّ كنهه ... وفصلان كالبدرين بل هي أنورُ
به ذبلتْ من دوحة الشرك أغصن ... وحل بها جدب فها هي تحسرُ
وقامت به للديّن راية رفعة ... علىٰ شمس هذا الأُفق تعلو وتفخرُ
أقام لما قد كاد من دين أحمد ... يمال ومن نص الخلافة ينكرُ
لقد أُثبتت بالنص فيه إمامة ... لخير الورىٰ وهو الوصي المطهرُ
وعترته الهادون من كل ريبة ... عيون الورىٰ شبه الأهلة نُوَّرُ
فيا قد رعاك الله لست بماين ... ولا مدّعٍ ما ليس فيك فأفجرُ
رضعت ثدي العلم مذ كنت يافعاً ... وجاريت فيه أهله لست تقصرُ
حوىٰ صدرك الواعي العلوم بأسرها ... فها هي في الآفاق شمس وتنشرُ
فيالك من صدر حوىٰ كل حكمة ... وأسرار علم الله فيه تسترُ

فـعلمك مشـهور وفـضلك ظـاهر وجاهك أجلىٰ من سنا البـدر أنـورُ
ورُبِّيت في حـجر البـلاغة لم تـزل تـجاوب فـيها أهـلها ثـم تـقهرُ
فها أنت بحر العلم في العـصر كـلّه فليس سواك اليـوم بـالفضل يـذكرُ
وردت حياض المجد عند صـفائها فـارويت مـنها صـافياً لايكـدرُ
(مـنار الهـدىٰ) ألّـفته طـالباً بـه نجاة من البـاري فـهيهات تـخسرُ
لقـد قـلت فـيه مـادحاً ومـؤرخـاً (منار الهدىٰ يشفي الصدور ويبهرُ)

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٥٧٩، نقباء البشر ١: ١١٨].

١/١١٤ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد بن عثمان المالكي الأحسائي

العالم الفقيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد بن أحـمد بـن عـثمان المالكي الأحسائي. يروي قراءة وإجازة عن شيخه الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي.

ذكره ابن شيخه في ترجمة والده عند تعداد تلاميذه بـقوله: (سـلالة شـافعي الزمان، الباذل وسعه في تعليم العلم الشريف حسب الإمكان، والمـتواضـع مـع سلامة قلبه من الأحقاد والأضغان، الشيخ أحمد ابن الشيخ مـحمّد ابـن الشـيخ أحمد ابن عثمان). انتهىٰ.

وهو من أهل القرن الثالث عشر. من مؤلّفاته: حاشية علىٰ (متمّمة الأجرومية) وشرحها، لخّصها شيخه أبو بكر. قاله ابنه في ترجمته.

١/١١٥ ـ أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن علي الدمستاني البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد الأسعد: الشيخ أحمد بن محمّد ابـن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن علي بن خلف الدمستاني البحراني.

ذكره العلّامة آغا بزرك في (الكرام البررة) بقوله: (هو الشيخ أحمد بن محمّد ابن أحمد الدمستاني من الفضلاء الأجلاء، رأيت تملكاته لبعض الكتب العلمية كـ(شرح التبصرة) للآغا محمّد جعفر ابن الآغا محمّد علي البهبهاني، ملكه في سنة ١٢٤٨، وانتقل سنة ١٢٤٩ إلى غيره.

ولعل جدّه أحمد هو ابن الحسن بن محمّد الدمستاني شيخ الشيخ أحمد الأحسائي) انتهى.

أقول: وكونه ابن عمه؛ لذا رجح ما قدمنا في ترجمة جده، والله أعلم.

١/١١٦ ـ أحمد بن محمّد بن حسن بن هلال البوري البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الأجل الأسعد: الشيخ أحمد بن محمّد بن حسن ابن هلال البوري البحراني، المتوطن في دشت من بلاد فارس.

له مسائل بعث بها من دشتستان إلىٰ المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في بهبهان وضع في جوابها رسالة سمّاها (الرسالة السنيّة في جوابات المسائل الدشتية) قال في أوّلها ما نصّه: (هذه رسالة وجيزة، ومقالة عزيزة، مشتملة علىٰ بعض المسائل الدينية، سألني بها الأخ الأمجد الأسعد، الشيخ أحمد ابن المقدّس المبرور الشيخ محمّد بن حسن البوري بعثها إليّ من دشتستان، وأنا في بهبهان)... إلىٰ آخره.

١/١١٧ ـ أحمد بن محمّد بن خلف الستري البحراني

العالم النبيه، الفاضل الذكي الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن خلف الستري البحراني. أخذ العلم عن أبيه عن العلّامة الشيخ حسين العصفوري، وعن علماء عصره ومصره. رأيت له توقيعات عدّة علىٰ جملة من الوثائق العقارية المؤرخة سنة ١٢٣١، وما بعدها. وهذا في شبابه.

لم أقف له على زيادة تعريف وتوصيف، ولعله لم يبلغ مراتب الاشتهار.

١/١١٨ ـ أحمد بن محمّد بن سليمان الحسيني البحراني [١]

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأجلّ الأمجد: السيّد أحمد ابن السيّد محمّد ابن السيّد سليمان الحسيني التوبلي البحراني.

ذكره العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي في كشكوله (أزهار الرياض) بعد ذكر ابنه الفاضل السيّد علي بما نصّه: (وكان والده السيّد أحمد فقيهاً جليلاً، وهو خال أعلىٰ لجامع الكتاب ـ يعنىٰ نفسه ـ من طرف الأُم، وشعره منحط المرتبة بالنسبة إلىٰ نثره). انتهىٰ.

وسيأتي ذكر ابنه في محلّه إن شاء الله.

١/١١٩ ـ أحمد بن محمّد الشرخة

النبيه الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد الشرخة. لم أتبيّن من أيّ البلدين هو القطيف أو البحرين؟ تلمّذ لدىٰ العلّامة الجليل الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد علي ابن محمّد آل عبد الجبار القطيفي.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً عند كلامه علىٰ رسالة (أُصول الدين) لأُستاذه المذكور بقوله: (ألّفه سنة ١٢٣١، والنسخة بخط تلميذه الشيخ أحمد بن محمّد الشرخة، كتابتها سنة ١٢٣٢، توجد في المكتبة الموقوفة في مدرسة سامراء)[٢]. انتهىٰ.

---

(١) كذا في الأصل، والصحيح هو ما أورده في (أنوار البدرين ص ١١٥) و (طبقات أعلام الشيعة ج٦ ص ٤١٢) وهو انه: (السيد حسين ابن السيد محمّد)، وسيذكره المصنّف بهذا الاسم في الترجمة رقم ٣٢٩، إلّا أنه لم يلتفت إلى اتّحادهما.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ١٩٢ / ٨٣١.

١/١٢٠ ـ أحمد بن محمّد الصيمري العماني

العالم الفقيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد الصيمري. من (سلماباد) العماني.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (الأسئلة الصيمرية للشيخ أحمد بن محمّد الصيمري العماني، أرسلها إلىٰ الشيخ محمّد علي بن أبي طالب الزاهدي الشهير بالشيخ علي الحزين، المتوفّىٰ سنة ١١٨١، فكتب له جواباتها كما ذكر في فهرسته)[١]. انتهىٰ.

١/١٢١ ـ أحمد بن محمّد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن عبد الرزاق آل محمود الشافعي البحراني الجِدّي، إمام جامع الجِدّ في الجمعة والجماعة. خلف أباه في منصب الإمامة والرئاسة، وهو من المعاصرين.

ذكره الشيخ محمّد بن خليفة النبهاني في تحفته بعد ذكر والده بقوله: (الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الرزاق آل محمود، وهو خطيب جامع الجِدّ اليوم بعد والده)[٢]. انتهىٰ.

١/١٢٢ ـ أحمد بن محمّد بن عبدالله الرفاعي السبعي الأحسائي

العالم العامل، الجليل الفاضل، الأديب الكامل، الأمجد الأوحَد: العلّامة الشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن بن محمّد بن سبع بن سالم ابن رفاعة الرفاعي السبعي الأحسائي، من قرناء ابن فهد الحلّي وابن فهد

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٨٨ / ٣٥١.

(٢) التحفة النبهانية: ١٤٤.

الأحسائي. ويروي عن جمال الدين أحمد بن عبدالله المتوّج البحراني.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه ولخّص فيه جميع أقوال العلماء بما نصّه:

(ترجمه في (رياض العلماء) نقلاً عن خطه علىٰ ظهر شرحه علىٰ (القواعد) ـ كما ذكرناه ـ سوىٰ أنّه قال: (ابن سبع بن رفاعة السبعي)[١]، ولم يذكر ابن سالم ولا الرفاعي ولا الأحسائي.

وفي (اللؤلؤة): (هو علىٰ ما ذكره الفضلاء نقلاً عن خطه علىٰ شرحه للقواعد: أحمد بن محمّد بن عبدالله بن علي بن محمّد بن سبع بن رفاعة)[٢].

وقال في حقّه الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي عند ذكر طرقه السبعة في أوّل (عوالي اللآلي): (الشيخ الفاضل الكامل، العالم بفنّي الفروع والأُصول، المحكم لقواعد الفقه والكلام، جامع أشتات الفضائل، فخر الدين أحمد الشهير بالسبعي)[٣].

وفي (رياض العلماء): (العالم الفاضل، الفقيه الجليل، المعروف بالسبعي؛ كان من أجلّة تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج البحراني)[٤].

وفي (روضات الجنات): (الفاضل الفقيه المشهور، أكثر توطنه بلاد الهند)[٥]. انتهىٰ.

وفي (الطليعة)[٦]: (كان فاضلاً في الدين، متفنناً مصنّفاً في أغلب العلوم، أديباً

---

(١) رياض العلماء ١: ٦٢.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٦٨.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٧.

(٤) رياض العلماء ١: ٦٢.

(٥) روضات الجنات ١: ٦٨.

(٦) الطليعة ١: ١٢١.

شاعراً حسن المنثور والمنظوم، جاء من بلاد البحرين إلىٰ العراق، ثم سكن في الهند حتىٰ مات).

مشائخه: في (الرياض) و(اللؤلؤة): (تلمّذ لدىٰ الشيخ جمال الدين أحمد بن عبدالله بن سعيد بن المتوّج البحراني، ولدىٰ الشيخ أحمد بن فهد بن إدريس المقرئ الأحسائي، ويروي عن الشيخ محمود المشهور بابن أمير الحاج العاملي عن الشيخ حسن بن العِشْرة عن الشهيد الأول)(١).

ويروي عنه السيّد كمال الدين موسىٰ الحسيني.

مؤلّفاته:

١ ـ له كتاب (تسديد الأفهام في شرح قواعد الأحكام). في (الرياض)، فرغ منه سنة ٨٨٦، والنسخة التي بخطه وصلت إلىٰ آخر كتاب الوصية. ولعلّه لم يخرج منه إلّا هذا القدر.

٢ ـ الأنوار العلويّة في شرح (الألفية) الشهيدية، وهو شرح مبسوط علىٰ ألفيّة الشهيد كتبه بالتماس بعض إخوان الصفا في بلاد الهند لبعض أبناء السادة الأجلّاء الرؤساء من أُمراء الهند، وهو السيّد [علي] العلوي بن شمس الدين محمّد بن الحسن النحاء الحسيني الرضي الزكي اللائجي وسمّاه باسمه.

قال في (الروضات): (لم أقف في شروحها المشهورة مثل شرح المحقق الكركي، والشيخ إبراهيم القطيفي، والشهيد الثاني، ومحمّد بن أبي جمهور الأحسائي، ومحمّد نظام الدين الاسترآبادي، علىٰ أتمَّ منه وأجمع منه للفروع والفوائد. عندنا منه نسخة عتيقة في آخرها: فرغ منه مصنّفه أحمد بن محمّد السبعي ببلاد الهند بـ(مهندري) في أوقات مكدّرة للنفوس آخرها عصر السبت

---

(١) رياض العلماء ١: ٦٢، لؤلؤة البحرين: ١٦٨.

اثني عشر جمادىٰ الأُولىٰ أحد شهور سنة [٩٥٣][١]، وفي بعض: أنّ له ثلاثة شروح أكبر منه وأبسط)[٢].

أشعاره:

من شعره قوله مخمّساً قصيدة الشيخ رجب البرسي المشهورة في مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

أعيتْ صفاتك أهل الرأي والنظرِ وأوردتهُم حياض العجز والحصرِ
أنتَ الذي دق معناه لمعتبر يا آية الله بل يافتنة البشرِ
ياحُجة الله بل يا منتهىٰ القدرِ

عن كشف معناه ذو الفكر الدقيق وهنْ وفيك ربّ العُلا أهل العقول فتنْ
أنّىٰ يحدك يا نور الإله فطنْ يامن إليه إشارات العقول ومنْ
فيه الألبّاء تحت العجز والخطرِ

ففي حدوثك قوم في هواك غووا إذ أبصروا منك أمراً معجزاً فغلوا
حيّرت أذهانهم ياذا العلا فعلوا هيّمت أفكار ذي الأفكار حين رأوا
آيات شأنك في الأيام والعصرِ

أوضحت للناس أحكاماً محرّفةً كما أبنت أحاديثاً مصحّفةً
أنت المقدم أسلافاً وأسلفةً يا أولاً آخراً نوراً ومعرفةً
يا ظاهراً باطناً في العين والأثرِ

يا مطعم القرص للعاني الأسير وما ذاق الطعام وأمسىٰ صائماً كرما

(١) من المصدر، وفي المخطوط (٨٥٣).
(٢) روضات الجنات ١: ٦٩.

ومرجع القرص إذ بحر الظلام طما لك العبارة بالنطق البليغ كما

لك الإشارة في الآيات والسورِ

أنوار فضلك لا تطفي لهن عِدىً ممّا يكتّمه أهل الضلال بدا

تخالفت فيك أفكار الورىٰ أبدا كم خاض فيك أُناس وانتهىٰ فغدا

معناك محتجباً عن كل مقتدرِ

لولاك ما اتسقت للطهر ملّتهُ كلّا ولا اتضحت للناس شرعتهُ

ولا انتفت عن أسير الشك شبهته أنت الدليل لمن حارت بصيرته

في طي مشتبكات القول والعبرِ

أدركت مرتبة ما الوهم يدركها وخضت من غمرات الحرب مهلكها

مولاي يا مالك الدنيا وتاركها أنت السفينة مَنْ صدقاً تمسّكها

نجا ومن حادَ عنها خاض في الشررِ

ضربت عن تالد الدنيا وطارفها صفحاً ولاحظتُها في لحظ عارفها

نقدتها فطنة في نقد صيرفها أنت الغني عن الدنيا وزخرفِها

إذ أنت سام على تقوىٰ من البشرِ

من نور فضلك ذو الأنوار مقتبسِ ومن علومك ربّ العلم مختلسِ

لولا بيانك أمر الكل ملتبسِ فليس قبلُك للأفكار ملتمسِ

وليس بعدك تحقيق لمعتبرِ

جاءت بتأميرك الآيات والصُحفُ فالبعض قد آمنوا والبعض قد كفروا

لولاك ما اتفقوا يوماً ولا اختلفوا تفرّق الناس إلّا فيك وائتلفوا

فالبعض في جنة والبعض في سقرِ

خـير الخـليقة قـوم نـهجك اتـبعتْ وشرها مَنْ علىٰ تـنقيصك اجـتمعتْ
وفــرقة أولّت جــهلاً لمـا سـمعتْ فـالناس فـيك ثـلاث فـرقة رفـعتْ
وفــرقة وقــعت بــالجهل والقــذرِ

يـا ويـحها فـرقة مـا كـان يـمنعها لو أنّــها اتــبعت مــا كـان يـنفعها
يــا فــرقة غـيها بـالشؤم مـوقعها وفــرقة وقــعت لا النـور يـرفعها
ولا بــصائرها فــيها بــذي غــورِ

بـعظم شأنك كـلُّ الصُحف تـعترفُ ومــن عـلومك ربّ العـلم يـغترفُ
لولاك ما اصطلحوا يوماً وما اختلفوا تــصالح النـاس إلّا فـيك واخـتلفوا
إلّا عــليك وهــذا مــوضع الخــطرِ

جاءت بـتعظيمك الآيـات والسـورُ فالبعض قد أمنوا والبعض قد كـفروا
والبعض قد وقفوا جهلاً وما اختبروا وكم أشاروا وكم أبدوا وكـم ستروا
والحــق يــظهر مــن بــادٍ ومستترِ

أقـسـمت بـالله بـاري خـلقنا قسما لولاك مــا سـمك الله العـليُّ سـما
يامن سماه بأعلىٰ العرش قـد رسـما أســماؤك الغـرّ مـثل النـيِّرات كـما
صــفاتك السـبع كـالأفك والأكــرِ

أنتَ العــليم إذا ربّ العــلوم جـهلْ إذ كل علم فشا في الناس عـنك نـقلْ
وأنت نجم الهدىٰ تهدي لكل مـضلْ وولدك الغر كـالأبراج فـي فـلك الـ
ـمـعنىٰ وأنت مــثال الشـمس والقـمرِ

أئــمة ســور القــرآن قـد نـطقتْ بفضلهم وبهم طرق الهـدىٰ اتسـقتْ
طوبىٰ لنفس بـهم لا غـيرهم وثـقتْ قــوم هــم الآل آل الله مـن عـلقتْ
بــهم يــداه نــجا مــن زلة الخــطرِ

عــــليهم مــــحُكم القــرآن قــد نــزلا   مــفصّلاً مــن مــعاني فــضلهم جُــملا
هــم الهــداة فــلا نــبغي لهــم بــدلا   شــطر الأمــانة مــعراج النــجاة إلىٰ
أوج العلوم وكم فــي الشــطر مــن غــيرِ
بلطف ســرك مــوسىٰ فــجَّر الحــجرا   وأنت صــاحبه إذ صــاحَبَ الخِــضرا
وفيك نوح نــجا والفُــلك فــيه جــرىٰ   يــاسر كــل نــبي جــاء مشــتهرا
وســـــر كـــل نــبيٍّ غــيرُ مســـتترِ
يــلومني فــيك ذو جــهل أخــو ســفهٍ   ولا يــضر مــحقاً قــول ذي شــبهٍ
ومــن تــنزه عــن نــدٍّ وعــن شــبهٍ   أُجــلّ وصــفك عــن قــدر لمشــتبهٍ
وأنت في العين مثل العين في الصور)[1]

انتهىٰ.

وقد ذكر في صدر العنوان أنّه توفي في سنة ٩٦٠، كما ذكر أن تاريخ فراغه من شرح (القواعد) سنة ٨٨٦، وأنَّ فراغه من شرح (الألفية) الشهيدية سنة ٩٥٣. وهذه التواريخ معارضة بروايته عن ابن المتوجّ المتوفّىٰ سنة ٨٢٠، وهذا التاريخ غير معقول؛ لأن ابن المتوّج يروي عن فخر المحققين ابن العلّامة الحلّي، كما أنّ رواية المترجم عن ابن المتوج لاشك فيها علىٰ ما تقدم بيانه في ترجمته، وبين الوفاتين مائة وأربعون سنة، وهذا خلاف المعقول. والذي نراه أنّ الغلط مائة سنة، فوفاته تكون سنة ٨٦٠، وشرح (القواعد) سنة ٨٦٠ أيضاً ـ السنة التي مات فيها ـ وشرح (الألفية) سنة ٨٥٣، والله أعلم.

وذكر فخر الدين الطريحي في منتخبه[2] قصائد في رثاء الحسين عليه السلام، ونسبها

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٢٣.

(٢) المنتخب (للطريحي) ٢: ٣٦٧.

إلىٰ الشيخ محمّد السبعي، والظاهر أنّه والد المترجم، ووجدنا ما يؤيد ماذهبنا إليه ولله الحمد، وهو ما ذكره العلّامة الشيخ يوسف في كشكوله بقوله: (وكان تاريخ فراغه من الشرح علىٰ (القواعد) سنة ست وثلاثين وثمانمائة)[١]. انتهىٰ.

وقال في (كشف الحجب): (شرح القواعد) للشيخ أحمد السبعي، فرغ منه سنة ٨٣٦). انتهى.

وفي (الذريعة): ((الأنوار العلويّة في شرح الرسالة الألفية) للشيخ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن علي بن حسن بن علي بن محمّد بن سبع بن رفاعة البحراني المعروف بالسبعي. تلميذ الشيخ فخر الدين أحمد بن عبدالله بن المتوّج البحراني، كتبه بالتماس بعض إخوان الصفا في بلاد الهند، وفرغ منه في ٢١ جمادىٰ الأُولىٰ سنة ٨٥٣. وله شرح آخر علىٰ الألفية وهو أكبر وأبسط من (الأنوار)، وقدّم له مقدمة في الأُصول الاعتقادية الخمسة تقرب من خمسمائة بيت، ثم شرع في الشرح، وفرغ من تبييضه في الهند في ٢٥ صفر سنة ٨٥٤)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام هجر ١: ٣١٧، أنوار البدرين: ٣٤١، أمل الآمل ٢: ١٤، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (المجلد الأول)، ح٣: ٨٤ مادة الأحساء، طبقات أعلام الشيعة ٤: ٧، الغدير ٧: ٤٢، الكنىٰ والألقاب ٢: ٣٠٦، معجم المؤلفين ٢: ١٢٣].

١/١٢٣ ـ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ماجد البحراني

العالم الفاضل، العامل الكامل، الأنجد الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ماجد البلادي البحراني. أخذ العلم عن علماء عصره ومصره.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي في إجازته

(١) الكشكول (للبحراني) ١: ٣٠٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٤٣٤ / ١٦٩٨.

(الجارودية) ضمن ترجمة الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد بن ماجد البلادي بقوله: (وله رسالة كتبها للشيخ الأوحد الأمجد الشيخ أحمد ابن الأجل الأوحد الشيخ محمّد في علم الكلام)[١]. انتهىٰ.

١/١٢٤ ـ أحمد بن محمّد بن عبد النبي آل ماجد البلادي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الأجل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد النبي آل ماجد البلادي البحراني. المتقدم ذكر أبيه وذويه.

تولّىٰ الرئاسة وتداخل في السياسة، وكان معاصراً للشيخ حسين والسيد ماجد ابن السيد أحمد الجدحفصي البحراني ـ المتقدم ذكره ـ وكان بينهما خؤولة ورحم ماسة، وكان السيد ماجد هو زعيم (جدحفص) الأكبر، بل نائب الحاكم وكان بينه وبين صاحب العنوان عداء ومنافرة أدّى للقتال وسوء المآل؛ لأسباب قديمة وحديثة تقدمت الإشارة إليها في ترجمة السيد المذكور، وصاحب العنوان هو بطل الرواية، لاستيلاء آل خليفة على (البحرين) كما بيّنا ذلك في كتابنا (عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال) بأوفىٰ بيان، وملخص القصة: أنّه وقع شجار في جزيرة سترة بين أهلها وبين رجال آل خليفة الذين جاؤها من (الزبارة) وطنهم في ذلك الوقت؛ لشراء بعض اللوازم، فأسفر الشجار عن قتل كبيرهم وانتهاب متاعهم، فمضى الباقون لقومهم يستصرخونهم، فجاء آل خليفة في سفينة مشحونة بالرجال والسلاح، ونزلوا بجزيرة (سترة) على غرّة، فقتلوا ونهبوا ورجعوا إلى (الزبارة)، وكانت (البحرين) حينئذ تحت سلطة حكومة العجم، والحاكم عليها من قبلهم الشيخ نصر آل مذكور، والحاج مدن الجدحفصي وزيره، فاستصرخ أهل البحرين حاكمهم على آل خليفة؛ فجيّش الجيش

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٦٦.

وحملهم في السفن قاصداً مهاجمة آل خليفة في (الزبارة)؛ ليثأر منهم، وكانوا على استعداد؛ لما بلغهم من عيونهم وجواسيسهم، فانكسروا أهل البحرين أشنع كسرة، فقتل من قتل ورجعت فلولهم على الأعقاب، ومضىٰ حاكمهم الشيخ نصر آل مذكور إلى (بوشهر)؛ ليطلب من دولته المدد، وأناب عنه على (البحرين) السيد ماجد المذكور، والوزير الحاج مدن، وكانت العاصمة حينئذ (جدحفص)، وكانت دولة العجم مرتبكة في داخلها؛ فلم تبعث للبحرين مدداً، فلما تبيّن عند أهل البحرين عجز العجم عن المحافظة؛ قام صاحب العنوان الشيخ أحمد آل ماجد فكاتب آل خليفة يدعوهم للاستيلاء على البحرين، ويضمن لهم المساعدة والنصر.

ولمّا شعر أهل (جدحفص) أعني السيد ماجد، والوزير الحاج مدن بهذه الخيانة ضدهم وضد حكومة العجم، عظم عليهم ذلك وثارت حينئذ الأحقاد القديمة ـ المتقدم شرحها ـ حتى آل الأمر بين أهل القريتين (جدحفص) و(البلاد) أن احتشدوا؛ لقتال بعضهم بعضاً، وبينما كادت الحرب تنتهي بالنصر لأهل (جدحفص)، وإذا بآل خليفة قد هجموا على البحرين، فبقي أهل (جدحفص) بين خصمين فلم يلبثوا قليلاً حتى قتل وزيرهم الحاج مدن؛ ولما رأوه قتيلاً انكسروا وتشتتوا فقتل من قتل، وهاجر أكثرهم إلى القطيف وبلاد العجم، وكان ذلك سنة (١١٩٧)[١].

كان حيّاً سنة ١٢٢٦. رأيت توقيعه علىٰ أكثر من وثيقة عقارية بالتاريخ المذكور.

ذكره العلّامة أحمد بن زين الدّين الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) بقوله:

---

(١) عقد اللآل في تاريخ أوال: ١٠٥.

(وقع بحث طويل بين الشيخ الأرشد الشيخ أحمد ابن المقدّس الممجد الشيخ محمّد آل ماجد الأوالي، وبين السيّد السند السيّد عبد الصمد ابن السيّد علي ابن السيّد أحمد الزنجي الأوالي في قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1] بأنَّ الكاف في ﴿كَمِثْلِهِ﴾ زائدة أو ليست بزائدة، وهل يلزم من ذلك إثبات المثل ونفي الواجب علىٰ تقدير أصلية الكاف؛ إذ ليس (مثله) المثل يلزم أن يكون سبحانه مثلاً لمثله مع ما فيه من قبح ثبوت المثل، والكل باطل؟

فسلك الشيخ في بحثه طريقة التأويل، وسلك السيّد عبد الصمد طريقة الظاهر، فاختلفا؛ لاختلاف الطريقين وتباعد المسلكين، إلىٰ أن بلغ الحال بينهما أن قال السيّد المذكور للشيخ: حرّر ما عندك. وذلك بعد كلام طويل، ولعمري إنَّ هذا النزاع مستغنىٰ عنه سيّما مع اختلاف الإرادتين مع أنّ كلاً منهما مصيب في مسلكه بحسبه. فكتب الشيخ أحمد له بعض الألفاظ المشيرة إلىٰ بعض ما قال علىٰ سبيل الإشارة واختصار العبارة، فوقع ذلك في يدي، فأحببت بيان مرامه فيما ذكر صريحاً، وذكره بعد تمامه ممّا لوّح فيه ولم يصرح به جهراً، وأجعل كلامه متناً وبياني شرحاً. انتهىٰ في ١٥ رجب سنة ١٢١٣)[2].

[ترجم له: أنوار البدرين: ٢٠٠ / ١٠٥].

١/١٢٥ ـ أحمد بن محمّد بن عطية الأصبعي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن عطية الأصبعي البحراني المعروف بـ(القاضي)، كان قاضياً في الشاخورة، وخطيباً ومنشياً بليغاً وشاعراً. تلمّذ عليه الشيخ صلاح الدين ابن

---

(١) سورة الشورى: الآية ١١.

(٢) جوامع الكلم ١: ٢٣٦.

العلّامة الشيخ زين الدّين علي بن سليمان القدمي.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه عن (أنوار البدرين)[١] قال: (لم أقف علىٰ من ذكره سوىٰ شيخنا الشيخ يوسف في كتابه (الكشكول) في المكاتبة التي صدرت منه لتلميذه العالم الشيخ صلاح الدين ابن العلّامة الشيخ علي بن سليمان القدمي، وكفاه هذا الكتاب فضلاً وعلماً، وأدباً ونبلاً، الذي تصدىٰ لشرحه في كتاب مستقل بعض السادة العلماء من توبلي، وهو السيّد علي ابن السيّد حسين الأديب اللغوي. وهذه المكاتبة في أعلىٰ طبقات البلاغة نثراً وشعراً، ويكفيه أيضاً تتلمذ مثل الشيخ صلاح الدين المزبور عليه ووصف الشيخ يوسف له: بالشيخ الفاضل الأمجد)[٢]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في كشكوله بقوله: (هذا كتاب أرسله الشيخ الفاضل الأمجد الشيخ أحمد بن محمّد بن عطية الأصبعي البحراني لجناب الشيخ الفاضل الكامل، العلّامة الشيخ صلاح الدين ابن العلّامة الفردوسي الشيخ علي بن سليمان البحراني القدمي.

وكان الشيخ صلاح الدين المذكور في صغره يقرأ علىٰ الشيخ أحمد المذكور، فعذله قوم معاندون للشيخ أحمد عن درسه عليه وقراءته لديه، وقالوا: كيف يجوز أن يتقدم المفضول علىٰ الفاضل؟ أم كيف يصح أن يسود الناقص علىٰ الكامل؟ فتأخر الشيخ صلاح الدين عن الشيخ أحمد وملازمته، وترك مباحثته ودراسته، فكتب له الشيخ أحمد عاتباً عليه، وناصحاً إليه. فلمّا وصل الكتاب للشيخ صلاح الدين، رجع إلىٰ ما كان عليه من الدرس علىٰ الشيخ أحمد المذكور

(١) أنوار البدرين: ١٥٩ / ٨٣.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٢٨.

والمباحثة، وترك قول العاذلين له والمناقشة.

وقد شرحه السيّد الشريف السيّد علي ابن السيّد الشريف الفردوسي السيّد حسين العلّامة الشهير الكتكاني التوبلي البحراني، وهذه صورة الكتاب بعد البسملة:

حمداً لله وإنْ كلَب الزمان وخان الإخوان، واختلفت الأهواء وتشتّت الآراء، والصلاة والسلام علىٰ رسوله محمّد الذي صدع بالرسالة، وبالغ في الدلالة، وجاهد في سبيل الله حق جهاده، وأذاب نفسه في إرشاد عباده، لم يبل بشقاق مشاق ولا خذل خاذل، ولم تأخذه في الله لومة لائم ولا عذل عاذل، وآله الذين سقوا كؤوس الخذلان، وتجرّعوا زعاف الهوان، واحتملوا في الله عظيم الأذىٰ، وأغضوا على أليم القذا، شروا نفوسهم في طاعة الجبار، واشتروا دار الغيار بدار القرار.

فقد اصطفيتك من الإخوان، وجعلتك إنسان عين الزمان، وبعجت لك بطني، وقلت: قطني من الأصحاب قطني، وغذوتك من لبان العلم والحكمة ما بيّن الأبرص والأكمه، وصيَّرت ودك ألصق بقلبي من الجود بحاتم، والشرف بهاشم، وأنقضت ظهري في تأديبك وتهذيبك، وبذلت جهدي في تأبيرك وتشذيبك، حتىٰ ضارعت قساً وسحبان، بعد أن كنت وباقلا رضيعي لبان، واحتملت فيه كيد فلان، وهو داهية، وظهيره الذي هو أدهىٰ وأمر، وصبرت منهما علىٰ ضرب أخماس لأسداس، وعُذت من شرهما برب الناس، وقد كانا أظهرا لي المودة، ولم أدرِ أنَّ الذئب يسمّىٰ أبا جعدة، حتىٰ لقيت منهما الأهوال ما وددت تعويض يسيره بالتمام، ورميت من الأوجال بما يزيل عشيرة بين أبناء سام. غير أن الله أخرجني بلطفه من مكائدهما، وأنقذني من حبائلهما ومصائدهما، وكأن الغادر لم يعِ ما قال

ربّه: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [١]، مع ما لقيته منك من إذلال الصبوة وجفوة النخوة، وما زلت مع ذلك أرأف بك من والدك، وأنصر لك من ساعدك، فكان جزائي منك أن تركتني تركة ظبي ظله، وحملتني علىٰ شاة ألّه، خير حالبيك تنطحين، أبعد الوهي ترتعين؛ وأنت مبصرة؟!

أما والذي له الحمد والشكر، مالي ذنب إلّا ذنب صخر، ولعمري لم يزل الأخيار يجزون جزاء سمّار، وهبك أبدلتني بنظرة ذي علق نظرة ذي حنق، أسرق العلم أم فسق، أم ظهر منه بعد الوقار الطيش والنزق؟ حتىٰ استوجب أن تشفع هجري بهجره، وتطرح مع إطرائي عظيم فخره.

شعر:

ألا من يشتري سهراً بنومِ ويتبع دهره دوماً بيومِ

ماهذا إلّا شراء الحمقىٰ، وبيع الخرقا، أفلا تبصر علىٰ مرارة دواء اجتمع كل الحكماء علىٰ أنّه أبلغ الأدوية في الشفاء؟ استراح من لا عقل له، لغب العالمون وودع الجهلة.

شعر:

ألا قم فاسع للعليا لعلّكْ لعلّك أن تحوز المجد علّكْ
فليس بنافع بأبيك فخر كذا التحقيق إن لازمت جهلكْ
أتلبث في الجفون وأنت عضب إذا ما سلّ يوم الروع أهلكْ
وتقنع بالخمول وأنت ممّن ترىٰ من ذا الورىٰ بالعلم أملكْ
لقد أمّتك أبكار المعالي وقد طلبتْ غواني الفضل وصلكْ
وجئنك قد سفرن لك ابتهاجاً وما أسفرن للخُطّاب قبلكْ

(١) الطلاق: ٣.

فهل لك في معانقة الغواني ... علىٰ سرر العلا والعز هل لكْ
وهل لك في بكارات إذا ما ... فضضت ختامها أعلت محلّكْ
وهل لك أن يذلّ لديك قوم ... تراهم حاولوا ذا اليوم ذلّكْ
وفي قول الأفاضل بعد درس ... أدام الله للعلياء ظلّكْ
وخلدك المليك مدىٰ الليالي ... وأغرز كيم تحت الأرض وبلكْ

وها أنا قد أدبتك بأسواطي، وكررت في الطواف بكعبة نصحك أسابيع أشواطي.

دونك كأس النصح فاشرب بها ... ووجّه النفس إلىٰ ربّها
وإنْ أبت إلّا خلاف الهدىٰ ... فاكفف هداك الله مَنْ غرَ بها
وذكِّرنْها عرصات البلىٰ ... وموقفاً تسأل عن ذنبها
وحر نار نورها ظلمة ... أعوذ بالرحمن من لهبها

فكن لوصيتي من الحافظين لا من الخافضين، ولا تكن ممّن يجعل العظات عضين. وإياك أن تكون مضرب المثل: إنّ الموصين بنو سهوان؛ فتعرض لذلك عند الله للهوان. أعيذك بالله أن تكون كذلك، وأسأله إصلاح بالك، واستقامة أحوالك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته)[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٤٣٠، الذريعة ٢١: ١٧٠، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٩٤ / ١٠].

١/١٢٦ ـ أحمد بن محمّد بن علي القطيفي

الفاضل النبيه، الأمجَد الأوحَد: الشيخ أحمد بن محمّد بن علي، ساكن

---

(١) الكشكول (للبحراني) ٢: ٩٤.

أُم الحمام إحدىٰ قرىٰ القطيف. رأيت توقيعه علىٰ بعض الوثائق المؤرخة في سنة ١١٦٦.

١/١٢٧ ـ أحمد بن محمّد بن علي بن حسن المحاري البحراني

الفاضل الأديب الكامل، الأسعد الأرشد، الشيخ أحمد بن محمّد بن علي بن حسن بن إبراهيم بن حسن بن أحمد بن سيار المحاري منزلاً، البحراني مولداً، والأحسائي أصلاً.

رأيت بخطه كتاب (الأقوال في الرجال) للعلّامة الشيخ محمّد علي الاسترآبادي. كتبه سنة ٩٩١، ختمه بقوله بعد ذكر نسبه الآنف الذكر بهذه الأبيات:

تــــم بـــعون الله واهب النـــعمْ ... تثقيف ذا الكتاب [خطاً][١] بالقلمْ
عــلىٰ يــد الأقــل أحـقر الأُمـمْ ... فــتىٰ مــحمدْ أحـمد الذي لزمْ
حــباً لآل البـيت حـقاً واعـتصم ... به الكـفاية يـوم أحـيا بـع عـدمْ

انتهىٰ.

وهو جيّد الخط، حسن الضبط. ويكون معاصراً للمؤلّف ﵀.

١/١٢٨ ـ أحمد بن محمّد بن علي الشافعي البحراني

العالم الفاضل، المحدّث الكامل، الأكرم الأمجد: الشيخ أحمد بن محمّد بن علي الشافعي البحراني.

ذكره ابنه العالم الذكي الشيخ عبد الغني في رسالة له بما ملخصه إنّه: يروي الصحاح الستة وغيرها من الكتب، قراءة وإجازة عن عدّة من الشيوخ أهل

---

(١) ضرورة اقتضاها الوزن.

المعارف والرسوخ، أجلّهم قدراً وآمنهم ذكراً سيدي وشيخي ووالدي، بقية المحققين في هذا الشأن أبو الفضائل، ملحق الأواخر بالأوائل، صفي الدين أحمد ابن محمّد بن علي البحراني الشافعي. أجازني بقراءته وإقرائه عن شيخه نور الدين علي بن علي المرحومي المصري الأزهري، عن الشيخ إبراهيم البرماوي، عن الشيخ شهاب الدين القليوبي وشمس الدين محمّد الشوكري، عن النور الزبادي، عن الشمس الرملي، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني ثم ساق السند إلىٰ البخاري، إلى آخره.

وعن الشيخ إبراهيم بن حسن الكردي المدني بالمدينة المشرفة، عن المعمر عبدالله ابن الملّا سعد الله اللاهوري نزيل المدينة المنورة، عن قطب الدين محمّد ابن أحمد النهرواني، عن والده علاء الدين أحمد بن محمّد النهرواني... إلى آخر سنده إلىٰ البخاري.

وذكر طرقه إلىٰ (صحيح مسلم) عن شيخيه المتقدمين الشيخ علي المرحومي بطريقه المتقدم، وعن الشيخ إبراهيم الكردي ـ المتقدم ـ بطريق أُخرىٰ غير ما تقدم في روايته لصحيح البخاري لا داعي لذكرها. ويمكن الرجوع إليها في رسالة ابنه الآنفة الذكر.

١٢٩/١ ـ أحمد بن محمّد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي البحراني

العالم العامل، المحقّق الفاضل، المدقق الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن علي بن يوسف بن سعيد المقشاعي الأصبعي البحراني.

ذكره في (اللؤلؤة): (الفاضل المحقّق، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد، وكان معاصراً للشيخ علي بن سليمان القدمي. تولّىٰ قضاء البحرين بأمر الشيخ علي المذكور، ثم عزله عن القضاء؛ لقضية بينهما في مسألة وقعت في البلد يومئذ في

امرأة طلقت وتزوجت بعد انقضاء العدة، وكان زوجها غائباً، فلمّا قدم ادعىٰ أنّه رجع في العدة، وأقام بذلك بينة شرعية إلّا أنّه لم يعلمها بالرجوع، ولم يبلغها ذلك حتىٰ خرجت من العدة وتزوجت. فاختلفا في ذلك؛ فحكم الشيخ علي بأنّها للزوج الثاني، وحكم الشيخ أحمد بأنّها للزوج الأول. وكتبا إلىٰ شيراز وأصفهان.

فوافقوا الشيخ أحمد، وخطّؤوا الشيخ علياً. ولا ريب أنّ المشهور في كلام الأصحاب ما أفتىٰ به الشيخ أحمد المذكور)[١]. انتهىٰ.

وفي (أنوار البدرين): (شيخنا المحقّق المدقق الفقيه الأُصولي، كان أوحد زمانه علماً وعملاً، ووحيد عصره في الكمالات الكسبية والموهبية، وأكثر مشائخنا تلامذته، كانوا يصفون علمه وفضله وذكاءه حتىٰ أنّ شيخنا المحقّق الشيخ محمّد ابن ماجد مع شدة تصلّبه كان يتعجب من فضله واشتعال ذهنه، وكان يذكر غزارة علمه وهو من جملة تلامذته.

وكانت له مذاهب نادرة، منها: القول بعدم نجاسة الماء القليل بالملاقاة وفاقاً للحسن بن أبي عقيل.

ومنها: وجوب الاجتهاد علىٰ الأعيان وفاقاً لأهل حلب.

ومنها: عدم جواز العمل بخبر الآحاد وفاقاً للمرتضىٰ. ولا كلام في غزارة علمه واجتهاده باتفاق علماء بلاده، وكان فيه صلاح عظيم.

ومن كراماته المشهورة أنّه لم يحلف عنده كاذبٌ إلّا أُصيب بعمىٰ أو مرض أو نحوهما. وكان لا يتراخىٰ في الإحلاف بل يبادر إليه وقد تحاماه الناس لذلك)[٢]. انتهىٰ.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٣٨.

(٢) أنوار البدرين: ١٠٧ ـ ١٠٨ / ٥٣.

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح بما ملخّصه: (فاضل فقيه مجتهد، تولّىٰ قضاء البحرين من قبل المرحوم السعيد الشيخ علي بن سليمان، ثم عزله؛ لمنازعة جرت بينهما في المرأة المطلقة ـ إلىٰ أن قال ـ: وقبر الشيخ أحمد الآن في مقبرة أبي أصيبع مشهور مبني عليه قبة. وكان رحمه الله أُصولياً بحتاً، ومجتهداً صرفاً، وكان يقول بأنّ المتعة من الأربع، وأنّ النوم يبطل الصوم)[1]. انتهىٰ.

وهو يروي عن والده عن العلّامة السيّد ماجد ابن السيّد هاشم الجدحفصي عن، العلّامة الشيخ بهاء الدين العاملي. وعنه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان ابن أبي ظبية الأصبعي.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٣٥، أعيان الشيعة ٣: ١٣٩، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٣].

١/١٣٠ ـ أحمد بن محمّد بن علي الدمستاني البحراني

العالم العامل، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي الدمستاني البحراني، هو شقيق العلّامة المؤتمن الشيخ حسن الدمستاني صاحب (الأوراد)، المتوفّىٰ سنة ١١٨١. والظاهر أن المترجم توفي قبل أخيه المذكور؛ لأنّه دعا في أواخر رثاءه للحسين، لأبيه وذويه، ممّا يدل على أنّهم سلفوا بقوله:

يرجوكم حسن بأن تتشفّعوا فيه إذا ضمّ الأنام الموعدُ
فلوالديَّ تشفعوا ياسادتي لاسيّما أبي الشفيق محمدُ
وكذا شقيقيَّ اشفعوا لهما إذا أتيا غداً عبد النبي وأحمدُ

لم نقف على مايؤثر عنه.

وجاء ذكره استطراداً في ترجمة حفيده الشيخ أحمد بن محمّد ابن المترجم

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٦٩ ـ ٧٠.

في (الكرام البررة) ظن أنّ المترجم له هو ابن الشيخ حسن؛ إذ لم يقف عليه علىٰ ما سيأتي في ترجمة حفيده المذكور.

١/١٣١ ـ أحمد بن محمّد بن مال الله البحراني الخطّي

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ أحمد بن محمّد بن مال الله الخطّي مسكناً، الماحوزي البحراني أصلاً. اشتغل علىٰ العلّامة الشيخ عبد المحسن بن محمّد بن مبارك اللويمي الأحسائي، فأجازه إجازة عامّة أثنىٰ عليه فيها بقوله: (وقد صرف بعضهم إلىٰ التحصيل أنظاره الدقيقة، ووجّه إليه أفكاره العميقة، وبذل فيه جهده وجدّه، واستفرغ فيه كدّه ووكده.

وكان ممّن قدم نحوي بأقدام الإخلاص والقيام، فطلب علوم أئمة الدين صلوات الله عليهم أجمعين؛ لحسن ظنه بي وإن لم أكن لذلك أهلاً، فضممته إلىٰ جناحي ورضعته بالعلم صباحي ورواحي، فنال حظاً وافراً من المعقول، ونصيباً متكاثراً من المنقول، الشيخ الأواه والأخ في الله، الجليل النبيل، التقي النقي، أحمد ابن الموفق المسدد الحاج محمّد بن مال الله الخطّي. فأفاد أكثر ممّا استفاد، بحيث ظهر جدّه واجتهاده، وقابليته واستعداده وإعراضه عن مزخرفات الأهواء، وتمسكه بالسبب الأقوىٰ، واختياره ماهو أقرب للتقوىٰ، وأهليته لنقل الحديث وروايته، بل نقده ودرايته.

فأحب الانتظام في سلك نقلة الحديث النبوي والإمامي، تأسياً بالسلف المرضيّ، وتيمناً بالدخول في سلسلة الإسناد المتصل بالمعصوم.

ولما كان من سنن أسلافنا الصالحين ـ رضوان الله عليهم ـ نشر [...] [١] الروايات بالإجازات؛ لخروجها عن شوائب الإرسال، ولحوقها بالمسندات،

---

(١) في المخطوط كلمة غير مقروءة.

استجازني ـ دام تأييده ـ مقتفياً لآثارهم، ومقتبساً من أنوارهم، فاستخرت الله، وبادرت إلىٰ إجابته؛ لوجوب إسعافه بحاجته، والمبادرة إلىٰ إجازته.

فأجزت له ـ مدَّ الله له في العمر السعيد والعيش الرغيد ـ أن يروي عني كل ما صحّت لي روايته وإجازته، ممّا للرواية فيه مدخل فيما صنّف في الإسلام من مؤلّفات الخاص والعام، في فنون العلم من كتب الحديث والتفسير والفقه والدعاء والرجال والدراية والأُصولين ـ أُصول الكلام وأُصول الفقه ـ والنحو والتصريف، وعلم المعاني والبيان والبديع، والمنطق واللغة، وغير ذلك.

إلىٰ أن قال: فمن ذلك ما أخبرني به عدة من الأفاضل الكرام، وجماعة من العلماء الأعلام ممّن قرأت عليهم أو سمعت منهم أو استجزت منهم، منهم شيخنا واستاذنا الجامع للمعقول والمنقول من الفروع والأُصول، وحيد دهره وفريد عصره، المبرور المحبور خدين الولدان والحور الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم بن عصفور عن والده، وعن عميّه الشيخ يوسف والشيخ عبد علي، ومنهم العلّامة المحقّق الشيخ محمّد بن علي المقابي البحراني، والشيخ الأواه الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي الماحوزي عن الشيخين الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد، والشيخ أحمد بن عبدالله بن حسن البلاديين عن شيخهما سليمان الماحوزي). انتهىٰ.

وطرقه كثيرة فصّلها في إجازته لجمع من تلامذته وذلك سنة ١٢٤٠.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٤٠، أعلام هجر ١: ٣٥٢].

١/١٣٢ ـ أحمد بن محمّد علي بن محمّد بن عبد الله الشويكي

العالم الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ أحمد بن محمّد علي بن محمّد بن عبد الله الشويكي البحراني.

قال العلّامة آغا بزرك في (الكرام البررة) هو: (عالم فاضل كتب بخطه (سلوة الغريب) للسيد علي خان المدني، وفرغ من كتابته في سنة ١٢٧١. وهو من بيت علم جليل كما يأتي في ترجمة جدّه الشيخ محمّد بن عبد الله كما يذكر هناك باقي نسبه) انتهى.

١/١٣٣ ـ أحمد بن محمّد بن محسن المحسني الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الكامل، الأمجد الأوحَد: الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ علي الأحسائي ابن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين ابن أحمد بن محمّد بن خميس بن سيف الأحسائي، الغريفي الأصل، الساكن في الدورق. هكذا وجد نسبه بخط ابنه الشيخ حسن علىٰ ظهر شواهد العيني. وكان من المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي. وكان يوصف بالمحسني تمييزاً له عن معاصره المذكور كما ذكر في ذريعة [١] العلّامة آغا بزرك، وكما سيأتي في تراجم من تفرّع عن أهل هذا البيت إن شاء الله تعالىٰ.

وذكره العلّامة السيّد محسن الأمين في أعيانه [٢] في ترجمة ابنه الشيخ حسن بمثل ما مرّ عن (الذريعة)، ولم يزد عليه.

[ترجم له: أدب الطف ٧: ١٤، أعلام هجر ١: ٣٧١، أنوار البدرين: ٣٥٤ / ١١، دائرة المعارف الإسلامية (المجلد الأوّل) ٣: ٨٦، مستدرك أعيان الشيعة ٢: ٣٣ ـ ٣٤، معارف الرجال ١: ٦٥، ٦٨].

١/١٣٤ ـ أحمد بن محمّد بن يوسف بن صالح المقابي البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، المحقّق الكامل، العلّامة الأوحد، الأديب المفرد:

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣: ١٣ / ٣٢، ١٦: ٩٠ / ٣٠.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٧١، ١٣٥.

الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن يوسف بن صالح الخطّي أصلاً، المقابي البحراني منشأً وتحصيلاً، الكاظمي مدفناً، توفي في بغداد في جوار الكاظمين عليهما السلام عام الطاعون سنة ١١٠٢ وقبره هناك معروف.

ذكره في (الآمل) بقوله: (الشيخ أحمد بن محمّد بن يوسف البحراني. عالم فاضل محقق معاصر شاعر أديب، له كتاب (رياض الدلائل وحياض المسائل) في الفقه لم يتم، ورسالة سمّاها (المشكاة المضيئة) في المنطق، ورسالة سمّاها (الرموز الخفية في المسائل المنطقية)، وله شعر جيّد)[١]. انتهىٰ.

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح بقوله: (الأوحد الأمجد، العلّامة الفهامة، الشيخ أحمد ابن العلّامة الشيخ محمّد بن يوسف بن صالح المقابي البحراني، وكان أصله من الخطّ. يروي عن أبيه المذكور. وكان الشيخ أحمد أُعجوبة في العبادة والسخاء، وحسن المنطق واللهجة والخشوع والرقّة، والصلابة في الدين والشجاعة علىٰ المعتدين، وقد جمع بين درجتي العلم والعمل اللذين هما غاية الأمل.

له مصنّفات منها رسالة في (وجوب الجمعة عيناً) نقضاً لرسالة الشيخ سليمان ابن علي، وقد أصاب فيما نقض وأجاب، ومن اطلع عليها، عرف حقيقة القشر من اللباب، ورسالة في (استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيدة)، وله (الخمائل) في الفقه، خرج منه بعض كتاب الطهارة، وهو كتاب استدلالي نفيس وجامع أنيس، وله رسالة في المنطق ورسالة في مسألة البداء.

توفي رحمه الله في بغداد في جوار الكاظمين عام الطاعون في حدود سنة ١١٠٢، وقبره معروف هناك. وقد مات معه أخواه الشيخ يوسف والشيخ حسين وجملة

---

(١) أمل الآمل ٢: ٢٨ / ٧٦.

من رفقائه ـ إلىٰ أنْ قال ـ: وبالجملة، فضل هذا الشيخ ممّا لا ينكره إلّا مكابر، وكان عدلاً ثقة ورعاً محدّثاً عظيماً)[١]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف في لؤلؤته بقوله: (وكان هذا الشيخ علّامة فهامة، زاهداً عابداً ورعاً تقياً كريماً، وتصانيفه التي وقفت عليها تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول، والفروع والأُصول، ودقة النظر وحدة الخاطر، مع مزيد البلاغة والفصاحة في التعبير والتحرير. وعندي أنّه أفضل علماء البحرين بل وغيرهم.

وقد ذكر بعض تلامذته في رسالة له لما أتىٰ في سفره إلىٰ أصفهان، كان المولىٰ الفاضل محمّد باقر الخراساني صاحب (الكفاية) و(الذخيرة)، يخلو معه في الأُسبوع يومين للمذاكرة معه والاستفادة منه.

وقد أجازه شيخنا المجلسي فقال في إجازته: (إنّه كان من غرائب الزمان، وغلط الدهر الخوان، بل من فضل الله علي ونعمه البالغة لديّ، اتفاق صحبة المولىٰ الأوّل، الفاضل الكامل، الورع البارع، التقي الزكي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، ذي الأخلاق المرضية والأعراق الطيبة البهية، علم التحقيق وطود التدقيق، العالم النحرير والفائق في التحرير والتقرير، كشّاف دقائق المعاني، الشيخ أحمد البحراني ـ أدام الله تعالىٰ أيامه، وقرن بالسعود شهوره وأعوامه ـ فوجدته بحراً زاخراً في العلم لا يساجل، وألفيته حبراً ماهراً في الفضل لا يناضل)[٢]. إلىٰ آخر الإجازة.

وشعره ﷺ في غاية الجودة والجزالة. وهو يروي عن جملة من المشايخ منهم المجلسي كما تقدمت الإشارة إليه في إجازته له، ومنهم والده الفقيه الشيخ محمّد

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٨١ ـ ٨٤.

(٢) بحار الأنوار ١٠٢: ٩١ ـ ٩٢، هامش.

ابن يوسف، ومنهم العلّامة المحدّث السيد محمّد مؤمن الحسيني الاسترآبادي صاحب كتاب (الرجعة))[١]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه عن (أنوار البدرين)[٢] بقوله: (العلّامة المحقّق المدقق، الفاضل الكامل العامل، العابد التقي الورع، وكثيراً ما يعّبر عنه الشيخ حسين آل عصفور بفاضل (الخمائل)، وعمّه الشيخ يوسف في طهارة (الحدائق) بفاضل (رياض الدلائل))[٣]. انتهىٰ.

تلمّذ عليه عدّة من فضلاء البحرين منهم العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي.

له من المصنّفات:

١ ـ رسالة في وجوب الجمعة عيناً رداً علىٰ رسالة الشيخ سليمان الأصبعي.

٢ ـ رسالة في استقلال الأب بولاية البكر البالغ الرشيدة.

٣ ـ رسالة في مسألة البداء.

٤ ـ المشكاة المضيئة في المنطق.

٥ ـ رياض الدلائل وحياض المسائل في الفقه، لم يتم.

٦ ـ الرموز الخفية في المسائل المنطقية.

٧ ـ رسالة في مسألة الحسن والقبح رداً علىٰ الأشاعرة.

أمّا (الخمائل) فهو نفس (رياض الدلائل) الآنف الذكر[٤]، وهو كتاب استدلالي نفيس، والذي خرج منه قطعة من الطهارة.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٣٦ / ٨.

(٢) أنوار البدرين: ١٢٤ / ٦٤.

(٣) أعيان الشيعة ٣: ١٧٣.

(٤) قد حقق هذه المسألة الشيخ فاضل الزاكي في كتاب (فهرست علماء البحرين ص ١٤٩)، واستظهر من بعض القرائن عدم اتحاد الكتابين.

قال في (الأعيان): (من شعره قوله مجيباً عن بيتي السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين البحراني وهما:

لا يخدعنّك عابدٌ في ليله
يبكي وكنْ من شره متحذرا
لم يسهرِ الليلَ البعوض ولم يصح
في جنحه إلّا لشرب دم الورىٰ

والجواب هو هذا:

عجباً لمن بعدت به أفكاره
عن فهم سرّ مليكه فيما برا
حقر الذين تهجّدوا وهم هم
قوم لوجه الله قد هجروا الكرىٰ
ما أسهر الليل البعوض لقصده
ظلماً ولا طلباً لشرب دم الورىٰ
لكنّما حيث الدماء تنجست
بالنص أُرسل للدماء مطهرا)

انتهىٰ.

ورأيت في بعض المجاميع الخطّية في الرثاء عدة قصائد منسوبة للشيخ أحمد المقابي من غير اسم للأب والظاهر أنّها للمترجم. فمنها هذه القصيدة:

هي العشر قد أمّت بأُم المصائبِ
وخفّت بإهراق الدموع السواكبِ
وأورت ضرام الهم في قلب واجد
يراعي لطولِ الليل سير الكواكبِ

يــرىٰ الصــبر والســلوان والتــرك للـعزا
حــرامــاً وإخــلالاً لعــمري مــوجبِ
خــليليَّ هــبّا واسـعداني عـلىٰ البكـا
لذكـــرىٰ غــريب ذاهب غــير آيبِ
ســرىٰ خــائفاً والليل مـرخ سـدوله
بـــعترته الغــرّ الكــرام الأطــايبِ
إلىٰ أنْ بأرض الطــف حــط بــرحـله
وعــرّس مــا بـين القـنا والقـواضبِ
فألقــىٰ العــصا فـيها ووافـىٰ حـمامه
ودارت عــليه القـوم مـن كـل جـانبِ

إلىٰ أن يقول في آخرها:

لیـــنصرهم مــولاهم أحــمد كــما
قضىٰ عـمراً فـي نشـر فـضل المـناقبِ
مـــدحت وأنّــىٰ لي وربك قــائل
ولو أن مــا فــي الأرض أقـلام كـاتبِ
ولكــن جـعلت الشـعر فـيكم تـجارة
لأنـعم فـي الأُخـرىٰ بـخير المكـاسبِ

وله أيضاً هذه القصيدة:

لي خـاطر قـط مـا غـير الأسـىٰ عـرفا
ومــدمع ســال فـوق الخـد وانـذرفا
ولي فــؤاد شــجٍ صب حـليف ضـنىٰ
عـن العـزا واحـتمال الصـبر قـد حـلفا

ومهجة وقعت في الحزن واحترقت
وأصبحت بلظىٰ نار الضنىٰ خزفا
لله من يوم ضوء قد طرا وجرا
علىٰ الهداة السراة السادة الشرفا
آل الرسول وأشبال البتول ومن
نالوا من الله حظا قط ما وصفا
جلّوا فجلّ علىٰ الأيام فادحهم
من لاحق حادث أو سابق سلفا
وأعظم الخطب خطب في الحسين وفي
بني أبيه جرىٰ في كربلا وكفا
ما كان عن سبب فتك الطغاة به
إلّا لأن أباه أول الخلفا
قد أوتروا فيه سهماً قد أصابهم
يوم المصاحف والجمعان قد وقفا

إلىٰ أن يقول في آخرها:

وأحمد القن لايخشىٰ الحميم وقد
تجاوز الله عن عصيانه وعفا
خذها هدية ذي فكر مهذبة الأ
لفاظ واضحة المعنىٰ بغير خفا

ولنكتف بهذا، ففيه الكفاية.

ويروي المترجم أيضاً عن العلّامة السيد مير محمّد مؤمن بن دوست محمّد الحسيني الاسترآبادي المجاور بيت الله الحرام الشهيد فيه سنة ١٠٨٨، أوّل

إجازته له: (نحمدك يا من يكل لسان الحديث)، متوسطة تاريخها سنة ١٠٨١. ذكره في (الذريعة)[١].

[ترجم له: تاريخ البحرين: ١٦٢، روضات الجنات ١: ٨٧، رياض العلماء ١: ٦٨، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٩٦، الكشكول (البحراني) ١: ٣٠٥، مستدرك الأعيان ٢: ٤٢٠].

١/١٣٥ ـ أحمد بن مخدم الأوالي البحراني

العالم العلم، وبحر العلم الخضم: العلامة الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي البحراني، من أهل القرن التاسع. كان ﷺ عالماً عاملاً عابداً زاهداً تقياً ورعاً، فضله وعلمه واسمه في كتب الإجازات مذكور.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح، والعلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته، والسيد في روضاته بما مضمونه: (الشيخ الزاهد، العابد الورع، فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي. يروي عن شيخه العلّامة المحقّق فخر الملّة والدين أحمد بن عبدالله المعروف بابن المتوّج البحراني ـ المتقدم ذكره ـ ويروي عنه العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوالي)[٢].

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه نقلاً عن (أنوار البدرين)[٣] بقوله: (الشيخ فخر الدين أحمد بن مخدم البحراني الأوالي. كان زاهداً عابداً عدلاً. قال المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح: إنّه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين أحمد بن المتوّج)[٤].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٢٥٢ / ١٣٢٦.

(٢) الإجازة الكبيرة: ١٧١، لؤلؤة البحرين: ١٨٠، روضات الجنات ٧: ٣٢.

(٣) أنوار البدرين: ٦٨.

(٤) أعيان الشيعة ٣: ١٧٣.

وقال في حقه الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي عند ذكر طرقه السبعة ـ الطريق الثالث ـ في أوّل (عوالي اللآلئ): (الشيخ الزاهد العابد الورع، فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي. وذكر أنّه يروي عن الشيخ أحمد بن عبدالله بن المتوّج البحراني. ويروي عنه الشيخ حرز الدين الأوالي)(١). انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٥٥، بحار الأنوار ١٠٥: ٨، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٩٤].

١٣٦/١ ـ أحمد بن منصور بن علي القطان القطيفي

العالم الفاضل، الأديب الكامل، الأجل الأمجد: الشيخ أحمد بن منصور بن علي القطان القطيفي، نزيل بغداد.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بقوله: (الشيخ أحمد بن منصور بن علي القطان القطيفي البغدادي، توفي حدود سنة ٤٨٠ ببغداد، ودفن بمقابر قريش)(٢).

وفي (الطليعة)(٣): كان أديباً شاعراً دخل بغداد ومدح الأمراء، وسكنها حتىٰ مات. ومن شعره قوله من قصيدة حسينية رواها عنه أحمد بن علي بن عامر الفقيه:

يا أيّها المنزل المحيلُ غالك مثعنجر هطولُ
أودىٰ عليك الزمان لمّا شجاك من أهلك الرحيلُ
لا تغترر بالزمان واعلم أنَّ يد الدهر تستطيلُ
فإنَّ آجالنا قصار وفيه آمالنا تطولُ

---

(١) عوالي اللآلي ١: ٧.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ١٧٨.

(٣) الطليعة ١: ١٢١.

تفنىٰ الليالي وليس يفنىٰ شوقي ولا حسرتي تزولُ
لا صاحب منصف فأسلو به ولا حافظ وصولُ
يا قوم ما بالنا جفينا فلا كتاب ولا رسولُ
لو وجدوا بعض ما وجدنا لكاتبونا ولم يحولوا
يا قاتلي بالصدود رفقاً بمهجة شفّها غليلُ
قلبي قريح به كلوم أفتنه طرفك الكحيلُ
أنحل جسمي هواك حتىٰ كأنّه خصرك النحيلُ
غصن من البان حيث مالت ريح الخزامىٰ به يميلُ
يسطو علينا بغنج لحظٍ كأنّه مرهف صقيلُ
كما سطت بالحسين قوم أراذل مالها أُصولُ
يا أهل كوفان لِمْ غدرتم به وأنتم له نكولُ
أنتم كتبتم إليه كتباً وفي طوياتها ذحولُ
قتلتموه بها فريداً يابأبي المفرد القتيلُ
ما عذركم في غد إذا ما قامت لدىٰ جده الذحولُ
أنا ابن منصور لي لسان علىٰ ذوي الشر يستطيلُ
ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكنني عنه لا أحولُ

قال: وهي طويلة تركت أكثرها، وكان القطيفي من الرافضة ولكنه يتستّر بالتقية ثم خرق ذلك الستر المسدول بقوله: ولكنني عنه لا أحولُ.

[ترجم له: أعيان الشيعة ٣: ١٧٨، الطليعة ١: ١٢١، بحار الأنوار ٤٥: ٢٧٤].

١/١٣٧ ـ أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله الخطّي

الأمير الكبير، والزعيم الخطير، والأديب الكامل الشهير، الشهم الأمجد: الشيخ

أحمد بن مهدي بن أحمد بن نصر الله آل أبي السعود بن أبي القاسم بن عز الدين الخطّي القطيفي ذو الهمة العالية، والمرتبة السامية.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه نقلاً عن (أنوار البدرين) قال: (توفي في ربيع الأول سنة ١٣٠٦، ودفن بـ(الحباكة) ـ المقبرة المعروفة ـ في القطيف. قال بعض المعاصرين في وصفه: أحد أركان الدهر، ونبلاء العصر، وفصحاء المصر.

وذكر له في (أنوار البدرين) ترجمة مفصلة نذكرها ملخصة بحذف جملة من الأسجاع، واختصار بعض العبارات، قال: كان من أُدباء القطيف وبلغائها وشعرائها، ورؤسائها الحكّام، له من الأدب والشعر الحظ الوافر، وله غيرة وحمية علىٰ الأصاغر والأكابر، يعفو عمّن أساء إليه وهو عليه قادر، ذو هِمم عالية، وسجايا عجيبة سامية. عاصرناه مدة من الزمان، فوجدناه من نوادر الأوان، إن جلس مع العلماء فهو كأحدهم، أو مع الشعراء والأُدباء فهو المقدّم عليهم، أو مع الرؤساء والحكام فهو المشار إليه من بينهم بالبنان، قد سلَّم الله سبحانه بسببه كثيراً من المؤمنين من القتل.

لم نقف إلىٰ الآن لأحد من الشعراء علىٰ مثل ما وقفنا عليه له، مع ما هو فيه من أُمور الحكام، وكثرة العداوة والخصام بين أهل بلاده، وما أصابه من البلايا والفوادح. ولقد أصابته نكبات بعد وفاة والده، أوجبت نهب أمواله العظيمة وأملاكه، وإجلائه عن البلاد بالكلية، فانجلى إلى البحرين علىٰ طريق قطر إلى بوشهر، وكاتب الدولة العثمانية، ثم رجع من بوشهر إلىٰ البحرين، وسبّب له ربّ البرية الرجوع إلىٰ بلاده بالعز والهيبة وتسخير الحكّام والرعية، ورجعت إليه أملاكه من الدور والنخيل فبقي فيها عزيزاً جليلاً رئيساً مهيباً متمكناً من جانب الحكام، ملجأ لكل من يلتجئ إليه.

قال بعض المعاصرين: له (السبع العلويات) جارىٰ بها ابن أبي الحديد، وله

مائة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام، وأشعاره كثيرة في مناقب الأئمة ومثالب أعدائهم)[(١)]. انتهىٰ.

وفي (أنوار البدرين): (له مدائح كثيرة في أمير المؤمنين عليه السلام وأبنائه الطاهرين، منها (العلويات السبع) جارى بها ابن أبي الحديد علىٰ وزنها وقافيتها، وأكثر طولاً منها إلّا أنّه ابتدأ فيها أوّلاً بوقعة بدر، ثم أُحد، ثم الأحزاب، وأنشأها وهو مجلو عن البلاد، وهو ابن سبع وعشرين سنة، وقال: إنّه ترك منها أبياتاً كثيرة لعلّها أبلغ ممّا ذكره، وتركها لبعض الأعذار الشرعية والعرفية. وقال: وله معارضة (المعلّقات السبع) وله في الاحتجاج للمذهب والمناجاة. وكان سريع البديهة، وربما نظّم القصيدة والأكثر في مجلس واحد بين الناس، وهم مشغولون في الكلام، وله في رثاء الحسين عليه السلام، ما يقرب من مائة قصيدة.

وحكي أنّه في بعض السنين في عشر المحرّم كان ينظم كل ليلة قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام ويعطيها من يقرأها في ليلته، والذي وقفنا عليه من شعره غير ما تلف مجلدان كبيران. ومدح الملوك والأُمراء كالسلطان عبد الحميد العثماني وغيره. ـ إلىٰ أن قال ـ: أمّا علوياته، فكانت النسخة مغلوطة، فأصلحنا ما قدرنا علىٰ إصلاحه منها: فمن القصيدة الأُولىٰ ـ وسنقتصر من كل قصيدة علىٰ عدة أبيات منها ـ:

سرىٰ ورواق الليل بالدجن مضروبِ ... وقيد الحواشي بالأشعة مشبوبِ
وميض كتلويح الرداء ودونه ... وهادٍ تجافىٰ بالسُرىٰ وأهاضيبِ
فما راعني عذب الرواشف شادن ... ولا شاقني شافي الروادف مخضوبِ
سرىٰ البارق الملتاح من جانب الحمىٰ ... لنا وجناح الليل أسود غربيبِ

(١) أعيان الشيعة ٣: ١٨٤.

بــدا مــن كـثيبي عـالج فـاستفزني بــنجد وقــلبي بــالصبابة مـلهوبِ
وذكــرني مـن كـنت أهـوىٰ وبـيننا عــلىٰ النأي إدلاج يــطول وتأويبِ
رويـداً طـلاب المـجد بـالجد إنّـما هو المجد بالمسعاة لا السعي مكسوبِ
تــهون المــعالي عـند قـوم وإنّــها علىٰ الدهـر شـيء بـالمنية مـطلوبِ
سأتــخذ الظــلماء درعــاً حـصينة وإن قلّ عندي في الرجال الأصـاحيبِ
أمــا كــان بـدر شـاهداً لذوي العـلا بأنَّ رواق العزّ في المـوت مـضروبِ
غــداة تــولّىٰ بــالمعالي مــهذّب وعادت بأنكاث المخازي القراضيبِ

إلىٰ آخره.

ومن القصيدة الثانية:

ألا مــا لعــيني والخــيال المـؤازرِ ودون التدانــي طـول رجـع المـعاذرِ
أفي كل يـوم لي عـلىٰ الدهـر عـثرة تكــرّ بأعــقاب الجــدود العـواثـرِ
ولا يسمح الدهـر الغشـوم بـصاحب ولا تــرجــع الأيــام مــني بـعاذرِ
ولا أقــتضي مـنه ديـوني ويـقتضي ســوالف مــن أستارها بـالغوابـرِ
فــلا بُــلَّ كـفي بـالسماح ولا ورىٰ زنــادي ولا أمّ الضـيوف مـناوري
إذا لم أزرهــا كــالسعالي مــغارة عــتاقاً كأطـراف الرمـاح الخـواطـرِ
فـقد طـالما جـمجمت دون مـطالبي وجعجعت أخـفاف المـطي الذواعـرِ
وخـلّيت مـا بـين المـهازيل والعـلا وأسهلت مـا بـيني وبـين ابـن ذاعـرِ
وهــوّمت تــهويم الغــبي كأنــني إلىٰ المجد لم أُصـدع صـفاة العشـائرِ
ولا ذاق بأســي الزائـرون ولا نـما عديدي عـلىٰ هـام العـلا والمـفاخرِ
ولا اقتنصت هـذي اللـيالي حـبائلي غِــلاباً ولا دارت بــهنَّ دوائــري
ولا جلجلت بـالدار عـين صـواعـقي ولا نـصبت فـوق الأعـادي مـنابري

ولا اغتبطت بي في الورىٰ أُم قسطل ولا انجفلت من سطوتي أُم عامرِ
ولا أبرقت يوم النزال صوارمي ولا هتفت يوم الهياج زماجري
لعمري لقد خان الأُجيدع ربّه وران علىٰ المعروف أم المناكرِ
حنانيك ليس المجد إلّا من السرىٰ ولا العز إلّا تحت وطء الحوافرِ
ولا مدح إلّا للوصي فإنه معاذ لمن أوداه سوء الكبائرِ
لإنْ تاه مدح فيه أو ضل شاعر فقد دلّه من كل فضل بباهرِ
ولكنّ لفظ المدح فيه علىٰ فمي من الفكر منثال بغر الجواهرِ
عليّ أمين الله جلّ جلاله علىٰ كل غيب من خفي وظاهرِ
زعيم علىٰ الأمر الربوبي محكم جميع القضايا من جميع المقادرِ

إلىٰ آخره.

ومن القصيدة الثالثة:

في كل يوم للحشاشة مصدعُ أرق يلّم وظاعن لايرجعُ
أمّا الأحبّة فالأجنّة دونهم عب الخضارم واليباب البلقعُ
جربت من نار الهوىٰ لاتنطفي نار الهوىٰ وتكل عمّا تقطعُ
وغدوت أنتجع الدنو كأنني دانٍ من الصفواء لاتتصدعُ
سبع وعشرون اهتبلن لي العدىٰ فغدت بكاسات العنا تتجرّعُ
أرعىٰ من العهد القديم بروضة أنفاً وأدعو معرضاً ما يسمعُ
وأظن من عصر الصبا بشبيبة ذهبت وفات بها الزمان المهيعُ
لم يترك الزمن اللّجوج بمهجتي شيئاً يتيمه الغزال الأروعُ
فلأقذفن بكل خرق واسع عيساً تجد ألده وتزعزعُ
ولأُخضعن إليه كلّ شقيقة خضم المصاعب كل نبت ممرعُ

ولأحـــملن عـــلىٰ الدجـــنّة فـــتية يـــحبىٰ لهـم مـن كـل فـضل مـرتعُ
وتـــملّكوا شـــرق البـــلاد وغـربها وتســـلّفوا ديـــن العـــلا وتـــدفّعوا
فـــهمُ نـــجاد المـجد أيـن تـنجدوا وهـــم طـــلاع المـجد أيـن تـطلّعوا
المـــمرعون الجـــود وهـــو مـغيّض والســـامكون المـــجد وهـو مـوزّعُ
أرمـــي بـــهم غسـق الظـلام وأرتـقي مـــنهم لمـــصدع قـــلة لاتـــصدعُ
وإلىٰ أمـــــير المـــؤمنين تـــحمّلي وإلىٰ عـــــلاه مـــعاذنا والمـــفزعُ
مـلك تـصوّر كـيف شـاء إلىٰ الورىٰ يـــعطىٰ بـــه هـــذا وهـــذا يـــمنعُ
وتـــــحلّقت عـــــذباته بـــــمعاقد يـــهوىٰ لأخـــمصها المـحل الأرفـعُ

ومن القصيدة الرابعة:

لمـــــن المـــطي يشـــفّها الإدراكُ مـــثل الرعـــان عـــلىٰ القـناة تـعاكُ
يـــوضحن غـــامضة السـبيل كأنّـما أهـــوىٰ إليـــه مـــن الغـمام دراكُ
يـــحملن كـــل عـــقيلة لو أســـفرت للشـــمس غـــال ضـياءها اسـتحلاكُ
يـصفحن عـن غـير الصـفاح أسـيلة أبـــداً بـــلحظ النـــاظرين تشـــاكُ
هـــيهات ليس الغـــانيات تـــهزّني طـــرباً ودونـــي فـــوقهن مشـــاكُ
وإلىٰ أمـير المـؤمنين مـدائـحي أرسـلتها وشـي الربـيع تـحاكُ
الفـــارس العـــربي والمـــتألّق الـ ـــقرشي والمـــتحنّن الهـــتّاكُ
ومسـابق الآجـال طـعناً فـي العـدىٰ مـــتداركـــاً والآســـر الفكّـــاكُ
خُـلق أرقّ مـن النسـيم وسـطوة تـــعنو لهـــا الأقـــدار وهـي ركـاكُ
ومـــناط بأس لو ألمَّ شـــداد بـــالأ فـــلاك لم تـــتحرك الأفـــلاكُ
وعـــلا يـطول عـلىٰ العـلا ومكـارم خـضعت لأخـمص طـولها الأمـلاكُ
ويـــد تـــمد الغـيث من جـدوائـها حـــتىٰ يـــجلجل مـــن نـداه وشـاكُ

ومن القصيدة الخامسة:

دع الحب تسلمْ أن تُباع وتُشترىٰ ... ولا يتصبّاك الغريم وإن عرىٰ
أرقتُ ونامَ الليل صحبي ولم أكنْ ... أرقتُ لبرقٍ باليمامة قد سرىٰ
ولكنّ أمراً بين جنبيّ لو ثوىٰ ... بدهم المنايا أوشكت أن تفطّرا
وما نحن بالقوم الذين إذا دعوا ... رموا عامراً دون الردىٰ أو معمّرا
ولكننا نغشىٰ المنايا طوالعاً ... إلىٰ المجد نمشي فرحة وتبخترا
ونلقي إلىٰ من دوننا كل حادث ... فنمري له النعماء ورداً ومصدرا
أخذنا العلا قسراً علىٰ طالبي العلا ... فلم نتبين صاغراً ومصغّرا
ولم نغتنم إلّا مليكاً محجباً ... ولم نستلب إلّا عديداً مجمهرا
فلا جدّ جدّ المجد إن لم أُثر بها ... عتاقاً يقعقعن الوشيج المسعّرا
فإن يسمعوها غدوة وعشيّة ... يسروا مذاعاً أو يذيعوا مكفّرا
فلا صلح حتىٰ يستزل يلملم ... وحتىٰ يعود القارضان لمن يرىٰ
سأقذفها كالشمّ تحمل مثلها ... من الصّيد لا تأتلّ في الأين موغرا
وأُعرض عن ذكر الديار وأهلها ... وإن ظل وجداً في الحشاشة مضمرا
فإمّا بلوغ الملك قسراً أو الردىٰ ... وإلّا فقد أدركت في المجد معذرا
فلا شوق إلّا للمعالي متىٰ هفا ... ولا مدح إلّا للوصي متىٰ جرىٰ
فتىٰ أنزل الدنيا حمى من ذمامه ... فقرّت وقد كادت تلاحي بها الذرا

ومن القصيدة السادسة:

هلّا وقفت علىٰ الكنسْ ... بين النواصف من عبسْ
لعبت بها أيدي الغما ... م بكل منهمر خفسْ
كان الجميع فأبكروا ... منهن في غسق الغلسْ

إلّا أثـــــافيّاً بـــــها سـعفاً ونـؤياً[١] قـد طـمسْ
للـــخل مـــا راق النســيـ ـب ولـلـهوىٰ مـا قـد هـجسْ
وإلىٰ الوصــــي مـــن الثـنا مـا طـاب مـنه ومـا نـفسْ
غــيث المـحول وغـوث مـن أودىٰ بــه ســوء البـلسْ
طـــلّاع كـــل ثــنيَّة مـــا لاب كــرب أو عــنسْ
وأخـــو النــبي المـصطفىٰ والأصــيد المـلك النـدسْ
عـــف الإزار مـــبرَّأ مـــن كـــل رجس أو دنسْ
وأقـــام مـــن ديــن النـبـ ـي عــماده لمــا انـتكسْ
ضـــرب كأفـــواه الهـــيا ج ودونـــه الطـعن البـلسْ

ومن القصيدة السابعة:

هــي ســلوة أودىٰ بــها المـتعللُ درك لعـمرك فـي الهـوىٰ لا يـوغلُ
ذهــبت بكــل صــبابة لو أنّـها أشـفىٰ عـليها العـارض المـتهلّلُ
الآن إذ هــتف المشــيب بـمفرقي وابيضّ من رأسـي الظـلام المسـدلُ
صبغ يجعجع مـن جـماحي لم يـحل ومـن الشـبيبة صـبغ ليـل يـتصلُ
أطفو وأرسب في الغـرام ومـنجدي رشأ مـــن الأرام حـــرّ أكــحلُ
وجـه كأنّ الشـمس تكسـف دونـه يــغشاه فــرع دجـنّة مـتعثكلُ
أنضيت عيشي في الهوان فكـيف لي مـــنه بــحزن مــغارة لا تســهلُ
سـبع وعشـرون اهـتبلن لي العـدىٰ فــغدت عــلىٰ شـحنائها تـتغلغلُ
فــلأهتكن فــروج كــل كـريهة طــخياء تــلعب بــالكماة وتـهزلُ
حتىٰ يناط مـن العـجاجة بـالضحىٰ ليـــل بأقــران العــجاجة أمــيلُ

---

(١) النؤي: مجرىٰ يحفر حول الخيمة يقيها السيل.

تـــالله لا أدع الجـــماح إلىٰ العـــلا حـــتىٰ يـــقصّر بـــالبحار الجـدولُ
مـــالي ومـــا للـــحادثات يـنشنني ولديَّ مـــن بأسـي وعـزمي مـوئلُ
عـــزم كـــمنقضّ الصـــفاة ودونـــه بأس كـــحدّ المشـــرفي ومـــنصلُ
فـــلأدخلن عـــلىٰ الأُسـود عـرينها واليـــوم ليـــل والعـــجاجة أليـــلُ
لاتـجزعنَّ مـن الخـطوب طـوارقـاً فـــلربما اخـــترم الأخـــير الأوّلُ
واشـــدد رجـــاءك بـــالوصي فـإنّه حـــرم يـــذم مـــن الزمـان ومـعقلُ

انتهىٰ.

ورأيت له عدة قصائد حسّان في رثاء الحسينعليه‌السلام، وإتماماً للفائدة سنزبر من كل قصيدة أبياتاً:

سحقاً لدهـر صـاح فـي حـجراتـهم بـــالبؤس حـتىٰ أورد القـوم الردىٰ
رفـــع الفـــواقـر للـنعيّ فـلم يـزل يلقي العدىٰ ويرىٰ الكـريه الأنكـدا
حـــتىٰ مـــضىٰ دنـف الفـؤاد لغـاية مـــحمودة ومـــقام صـــدق أحـمدا
مـن بـعدما اقـتنص البـتولة خـلسة ورمـــىٰ بأســـهمه إليـها واعـتدىٰ
ألقـــــىٰ حـــبائله وأردف كـبده للـــمرتضىٰ فأمـــرَّ مـــنه المـوردا
ثـم اكـفهّر وضـل واعـتزل الهـدىٰ بالسم للـحسن الزكـي ومـا اهـتدىٰ
حـــتىٰ إذا قـذف الحسـين بـجحفل ســـدّت مـــزاحـفه الفـجاج تـمردا

وله من أُخرىٰ:

هـــو الرزء لايأتـــي الزمـان بـمثله عـــلىٰ غـــابري أبـــنائه والذواهبِ
فما الملأ الأعلىٰ وما الجن في الورىٰ بقاضين منه في الورىٰ بـعض واجبِ
أُحـــيل التـــقاضي أو يـــجاء بـعالم يـــناط عـليه الحـزن ضـربة لازبِ

إلىٰ أن قال:

فقف واختلع ياخير حاف وناعل وأكرم مدعوٍّ لدفع النوائبِ
ويا سِرَّ سرٍّ سُرَّ في مستسرِّه بسِرٍّ خفي مستفاض المواهبِ
أُصيب بنوك الغر طرّاً بكربلا ثنىٰ وفرادىٰ من خضيب وشاحبِ
علىٰ العفر صرعىٰ كالبدور وهامهم علىٰ اللدن ميد كالنجوم الثواقبِ

وله من أُخرىٰ:

أجلّ الورىٰ مجداً وأنداهم يداً إذا اجتاف ملويّ العفاة وحامُ
وأطولهم باعاً إذا الحرب أينعت وآن قطاف الهام فهي رمامُ
تُقلّبه أيدي المنايا فتنثني وفيهنّ عنه للحمام وشامُ
وترمي به فرداً مزاحف جحفل له فوق هامات النجوم قتامُ
فيصدرها لا الجزء منها محصّل وقد غصّ منهم جندل ورغامُ
تولّىٰ بهم للحتف لولا قضية ومحتوم أمر لا يرد لزامُ

وله أيضاً من أُخرىٰ:

والشمس ثكلىٰ وأنف المجد منجذعٌ والدهر يرفل في ثوب من الوجلِ
والدين ترهقه الأحداث ساترة منه مبادي الهدىٰ بالزيغ والميلِ
من للمعالي مطلّاً في أهاضبها يزيح منها غطاء اللوم والفشلِ
مَنْ للجياد إذا شمس الهدىٰ شرقت بنقعهن وليل الحادث الجللِ

إلىٰ أن قال:

تبكي علىٰ ملك لولاه ما انتظمت عُرىٰ الوجود وقامت علّة العللِ
ما قيمة الدين والدنيا وقد فقدا من كان غاية ما يرجىٰ من الأملِ)[1].

---

(١) أنوار البدرين: ٣٠٢ ـ ٣٢٠ / ٤٤.

وإذْ قد طال بنا المطال، فلنكتفِ بهذا المقدار، واستيعاب الموضوع قد يخرج بنا عن الموضوع.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٣٥١، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ١٢٣، أدب الطف ٨: ٦١]

١/١٣٨ ـ أحمد بن ناصر بن علي بن نصر الله القطيفي

العالم الفاضل، النبيه الكامل، الأجل الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ علي بن نصر الله القطيفي، كان حيّاً سنة ١١٩٨. لم أقف علىٰ أحواله.

رأيت توقيعه علىٰ عدة وثائق بالتاريخ المذكور، ويوجد آخر يتحد مع المترجم في الاسم، ولعلهما شخص واحد وهو أحمد بن نصر الله القطيفي، وكأنّه سقط اسم والده ونسب إلىٰ جدّه، والله أعلم.

له ابن فاضل اسمه الشيخ ناصر، سيأتي ذكره في محلّه إنْ شاء الله.

١/١٣٩ ـ السيّد أحمد بن هاشم بن علوي الغريفي البحراني

السيّد السند، الثقة المعتمد: السيّد أحمد ابن المقدّس السيّد هاشم بن علوي (عتيق الحسين عليه السلام) ابن الحسين الغريفي المعروف بـ(العلّامة)، المتوفّىٰ سنة (١٠٠١)هـ ابن الحسن بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عيسىٰ بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن أبي العشائر موسىٰ ابن أبي الحمراء محمّد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمّد الحائري بن إبراهيم المجاب ابن محمّد العابد ابن الإمام موسىٰ بن جعفر الصادق عليهما السلام.

ذكره في (شهداء الفضيلة) بقوله: (الشريف الطاهر ـ ثم ما تقدّم من نسبه الشريف، ثم قال ـ: المترجم ممّن اختصه المولىٰ بشرف الأرومة، وجعله من

رجال بيت هو من أرفع بيوت العلم والفضيلة في علوم الشيعة، كما شرّفه بقداسة النفس ونزاهة الضمير وحسن السيرة، فهو بشرفه الوضاح ومجده المؤثل، وشهرة فضائله الباهرة في غنىٰ عن إطراء أي أحد.

وأما مكانته العلمية فإنا وإن لم نقف عليها علىٰ التفصيل، لكننا اعتمدنا علىٰ شهرته بذلك.

وأما كيفية شهادته فقد يمَّم زورة مراقد أجداده الطاهرين بالعراق أئمة الهدىٰ ـ صلوات الله عليهم ـ وعارضه اللصوص في هذا المكان، وهم يريدون سلبه وسلب عياله فدافع السيّد عن نفسه وعياله ورحله، وشد فيهم، وثبت لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم اثنين حتىٰ قتل هو وحليلته وابنه، ودفنوا في هذا المكان، وهو من أراضي لملوم مساكن قبيلة جبور والأقرع من عشائر العراق، وهي بشرقي الديوانية من مدن العراق المعروفة.

وقد أظهر الله سبحانه علىٰ قبره الكرامات الباهرة، وعرف بشرفه القريب والبعيد، وقد تصدّىٰ في هذه السنة ١٣٥٥ بعض أهل الخير والبر؛ لبناء ضريح جديد علىٰ قبره، وقد أرخّه الشيخ إبراهيم اطيمش النجفي بهذه الأبيات:

مقامك يابن حيدرة مقام ... به الأملاك تنزل ثم تصعدْ
تبين به المعاجز كل يوم ... وضوء الشمس بادٍ ليس يجحدْ
عكوفاً حوله الزوّار تتلو ... وخير الذكر صلِّ علىٰ محمدْ
رقدت من النعيم بخير دار ... وأفضل بقعة وأجلّ مرقدْ
تقاصده ذوو الحاجات لمّا ... به سمعوا فنالوا خير مقصدْ
أضف عدد الأئمة ثم أرخ ... (علىٰ أوج السماك ضريح أحمدْ)

ويعرف المترجم اليوم علىٰ ألسنة العامة بـ(حمزة الشرقي)؛ لأنّ في غربي

الديوانية مدفن وجيه الأصحاب وثقتهم أبي علي حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام)[1]. انتهىٰ.

والمترجم هو ابن أخي العلّامة السيّد عبدالله ابن السيّد علوي البلادي المتوفّىٰ سنة ١١٦٥ هـ، الآتي ذكره في محله إن شاء الله.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٣٦، شعراء الغري ١٠ / ١٢٦، معارف الرجال ٣: ١٥١].

١/١٤٠ ـ أحمد بن يحيىٰ بن داود البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الأمجد: الشيخ أحمد بن يحيىٰ بن داود الأوالي البحراني. وجد بخطه (جوابات المسائل المصريات) للمحقق أبي القاسم جعفر ابن الحسن ابن سعيد الحلّي المتوفّىٰ سنة ٦٧٦، وتاريخ كتابته سنة ٩٨٧، وهي من موقوفات الخزانة الرضوية كما ذكر في (الذريعة)[2] بهذه الصورة: (وهي بخط الشيخ أحمد ابن يحيىٰ بن داود الأوالي البحراني). انتهىٰ.

ووجد بخطه أيضاً (جوابات المسائل البغدادية) للمحقق المذكور مؤرخة سنة ٩٨٧.

١/١٤١ ـ أحمد بن يوسف بن مظفر السيوري البحراني

العالم الفاضل، الورع التقي الكامل، الأجل الأمجد: الشيخ أحمد بن يوسف ابن علي بن مظفر السيوري البحراني. كان رحمه الله من المعاصرين للعلّامة الشيخ يوسف البحراني صاحب (الحدائق). له إليه أسئلة بعثها إليه، فكتب في أجوبتها

---

(١) شهداء الفضيلة: ٢٦٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٢٣٤ / ١١٢٣.

رسالة ذكرها ضمن مؤلّفاته في (اللؤلؤة)[(١)].

وذكره الأمين في أعيانه بقوله: (الشيخ أحمد بن يوسف بن مظفر السيوري البحراني. له أسئلة أرسلها إلىٰ الشيخ يوسف البحراني وأجابه عنها)[(٢)]. انتهىٰ.

١٤٢/١ ـ أحمد بن يوسف أبو ذئب الخطّي

العالم العامل، الأديب الكامل، الشاعر الماهر الأمجد: الشيخ أحمد ابن الشيخ يوسف بن أحمد الملقب بأبي ذئب الخطّي. يوجد شعر كثير ينسب لأبي ذئب، واللقب يعرف به عدة أشخاص أُدباء شعراء، فلا نكاد نخصصه.

وقفت له علىٰ تشطير بيتين قد تبارىٰ علىٰ تشطيرهما نحو عشرة من الفضلاء الأُدباء، ذكرهما الفاضل الشيخ فرج بن حسن الخطّي في تحفته[(٣)]، أما تشطير المترجم فهو هذا:

إذا ما روىٰ أهل الهوىٰ عن متيّم　　(له مثل بين المحبين سائر)
(وعدّوه يدعىٰ في المحبة صادقاً)　　سواي فآحاد وعنّي تواتر
رواه نحولي عن سقامي وصبوتي　　(وتسكاب دمع سحّه متواتر)
(ومحض وداد ظاهر لذوي الهوىٰ)　　فجاء بحق طابقته الظواهر

كان حيّاً سنة ١١٥٠، وكان هذا التشطير من ضمن تسعة تشاطير اقترحت في مقام واحد في حوالي التاريخ المذكور كما تقدمت الإشارة فيه في بعض التراجم، وفيما سيأتي من التراجم. وبناء عليه فالمترجم هو أقدم من يأتي بهذا اللقب،

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٤٤٨.

(٢) أعيان الشيعة ٣: ٢١٥.

(٣) تحفة أهل الإيمان: ٢٣.

فيليه منهم ابنه الأديب الفاضل الشيخ يوسف في محله إن شاء الله تعالىٰ.

١/١٤٣ ـ السيّد أحمد الحسيني الأحسائي

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأمجد الأوحَد: شهاب الدين السيّد أحمد الحسيني الأحسائي، والد العلّامة الممجّد السيّد محمّد أحد شيوخ رواية العلّامة الشيخ محمّد بن أبي جمهور الأحسائي.

قال في كتابه (عوالي اللآلي) عند بيان طرق روايته ما نصّه: (عن السيّد العالم الفاضل، قاضي قضاة الإسلام، الفارق بميامن همَّته بين الحلال والحرام، شمس المعالي والفقه والدين، السيّد محمّد ابن المرحوم المغفور له العالم العامل الكامل، شهاب الدين السيّد أحمد الموسوي الحسيني عن شيخه المتبحر كريم الدين يوسف الشهير بـ(ابن راشد القطيفي))[1].

١/١٤٤ ـ الأدهم بن أُمية بن أبي عبيدة بن همام العبدي

ابن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد العبدي.

ذكره ابن حجر في إصابته بما مرّ من النسب، وقال: (وأبوه أُمية صحب النبيﷺ ثم سكن البصرة وأعقب بها. قاله: علي بن سعد في طبقاته، وقال البخاري وابن السكن: له صحبة وحديث واحد، روىٰ أبو داود والنسائي والحاكم من طريق جابر قال: كان رسول اللهﷺ إذا أكل سمّىٰ، فإذا صار في آخر لقمة، قال: «بسم الله علىٰ أوّله وآخره». وكان من أصحاب رسول اللهﷺ.

وقال أبو جعفر الطبري: (كان الأدهم بن أمية من شيعة البصرة الذين يجتمعون عند مارية، وكانت ابنة منقذ ـ أو سعد ـ العبدية تتشيع، وكانت دارها مألفاً للشيعة

(١) عوالي اللآلي ١: ٨.

يتحدّثون فيه ـ إلىٰ آخر الخبر الآتي في ترجمة يزيد بن نُبَيط العبدي ـ وإنه خرج مع نبيط العبدي حتىٰ انتهىٰ إلىٰ الحسين عليه‌السلام وهو بالأبطح من مكة فاستراح في رحله ثم ضم رحله إلىٰ رحل الحسين عليه‌السلام وما زال معه حتىٰ أتىٰ كربلاء).

قال صاحب (الحدائق الوردية): (فلما كان يوم الطف وشب القتال، تقدم بين يدي الحسين عليه‌السلام وقتل في الحملة الأُولىٰ مع من قتل من أصحاب الحسين، رضوان الله عليه))[1]. انتهىٰ.

١/١٤٥ ـ إسماعيل بن إبراهيم بن عطية البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل: حسام الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية البحراني.

قال العلّامة محمّد محسن الشهير بـ(آغا) بزرك الطهراني في ذريعته: ((الأسرار الصافية والخلاصة الشافية في شرح المقدّمة الكافية الحاجبية في النحو)، هو شرح مزج في (كشف الظنون) للشيخ حسام الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية البحراني، أوّله: (الحمد لله الذي خشعت له الأصوات)، فرغ منه في جمادىٰ الآخرة سنة ٧٩٥. توجد منه نسخة في المكتبة الخديوية كما يظهر من فهرستها)[2]. انتهىٰ.

---

(١) هذه الترجمة منقولة عن تنقيح المقال ج ١، ص ١٠٦، وفيها ملاحظات:
أ ـ ذكر المؤلّف أن لـ(لأدهم بن أُمية) ترجمة في (الإصابة) ولم نعثر عليها، والموجود (يعلىٰ بن أُمية بن أبي عبيدة).
ب ـ قال المؤلّف: ذكره علي بن سعد في طبقاته وهذا سهو؛ لأن (الطبقات) لمحمّد بن سعد لا لعلي.
جـ ـ لم نعثر في (تاريخ الطبري) على الأدهم بن أُمية وإنّما المذكور: (اجتماع الشيعة بالبصرة عند مارية العبديّة، وأنّه خرج منهم إلىٰ الطفّ يزيد بن نبيط وابناه: عبد الله وعبيد الله).

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٤٧ / ١٩١.

١/١٤٦ ـ السيّد إسماعيل بن محمّد الغياث ابن علي بن أحمد بن هاشم بن علوي (عتيق الحسين)

الغريفي البحراني، المتقدم ذكر جلّ آبائه، كان ـ رحمه الله تعالىٰ ـ هاجر من البحرين واستوطن النجف الأشرف على عهد العلّامة السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي المتوفّىٰ سنة ١٢١٢، وكان ابنه الفاضل السيد علي ابن السيد إسماعيل أول من هاجر إلى النجف من هذه الأُسرة وعلى أثره لحق به والده المترجم. قاله الخطيب السيد عبود ابن السيد حسن الغريفي.

وقال العلّامة آغا بزرك في (الكرام البررة): (عالم جليل، كان والد العلّامة السيد علي المتوفّىٰ سنة ١٢٤٦، والذي هاجر من البحرين إلىٰ النجف في عصر الشيخ عباس الستري، وقد هاجر والده المترجم له بعد ولده المذكور؛ ولكنه لم يصل إلىٰ النجف، فقد توفي في الطريق قبل الوصول إليها، وأتى نعيه إلىٰ النجف فاستقبل ابنه نعشه مع سائر العلماء حتى دفن بوادي السلام. كذا في (الدوحة الغريفية)، وفي (الشجرة الطيبة)، فيظهر أن وفاته كانت قبل سنة ١٢٤٦ التي توفي فيها ابنه).

أقول: وعلى أكثر تقدير تكون وفاة المترجم نحو سنة ١٢١٠؛ إذ كانت هجرة ابنه على عهد السيد مهدي بحر العلوم.

١/١٤٧ ـ السيد إسماعيل بن نصر الله بن محمّد شفيع البحراني الغريفي

العالم العامل، المحقّق الفاضل، المدقق الكامل، النجيب الجليل: السيّد إسماعيل بن نصرالله بن محمّد شفيع بن يوسف بن حسين بن عبدالله بن علوي البلادي البحراني أصلاً، البهبهاني مولداً، المتوطن في طهران، المدفون في النجف الأشرف.

ولد﴿﴾ في بهبهان سنة ١٢٢٩، وتوفي في طهران سنة ١٢٩٦، ونقل إلىٰ النجف.

ذكره السيّد النسابة بقوله: (السيّد المجتهد الفقيه الرئيس ـ وذكر نسبه كما مر ـ فقد كان مجتهداً فقيهاً ورعاً. تلمّذ عند الشيخ الفقيه صاحب (الجواهر)، والشيخ المؤسس الأنصاري صاحب (الفرائد)، والسيّد العلم الأعلم صاحب (الضوابط) ـ قدس الله أسرارهم ـ ولد في بهبهان سنة ١٢٢٩، وعاش هناك مدة ثم هاجر منها إلىٰ النجف الأشرف بعنوان التحصيل، ولبث مشتغلاً إلىٰ أن بلغ من العلم ما بلغ، ثم عاد إلىٰ بهبهان وترأس هناك ثم تأذىٰ من سيرة أهلها، فعاد ساخطاً إلىٰ النجف ثم انتقل إلىٰ طهران.

وهو أوّل من قطن فيها من هذه العشيرة ونسله هناك غالباً. وقد كان رئيساً يتولّىٰ المحراب والقضاء، وكان وجيهاً عند السلطان ناصر الدين شاه القاجاري. وبقي هناك مدة، ثم توفي فيها سنة ١٢٩٦. وحمل جسده الطاهر إلىٰ النجف ودفن في الحجرة الواقعة علىٰ يمين الباب المقابل لإيوان الذهب عند دخول الصحن بواسطة حجرة واحدة. وهو رئيس قبيلته وعشيرته﴿﴾ وانتقلت رئاستها إلىٰ ولده الأكبر الفقيه السيّد عبدالله) انتهىٰ.

وذكره في (شهداء الفضيلة) بقوله: (هو من تلامذة العلّامة الأكبر الشيخ صاحب (الجواهر)، وشيخنا المرتضىٰ الأنصاري، والسيّد صاحب (الضوابط)، والشيخ حسن صاحب (أنوار الفقاهة). ولد في بهبهان سنة ١٢٢٩، وبعد أخذ الأوليات فيها هاجر إلىٰ النجف الأشرف، وبعد تكميله دروسه رجع إلىٰ بهبهان، ثم غادرها إلىٰ النجف. وكان فيها حتىٰ رغب صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاري يوم زار العتبات المقدّسة بالعراق في عالم عامل يأخذه معه إلىٰ طهران؛ لتعليم معالم الدين، فأرشد إليه فأخذه معه في حفاوة وتبجيل وإكرام

لوفادته، واستقر به السير في العاصمة في عز وإجلال وزلفة لدىٰ السلطان، حتىٰ أنّه كان يقسم نعامته. وحاز ثقة الأهلين وتصدّىٰ للإمامة والإرشاد. وإذ قضىٰ نحبه سنة ١٢٩٦، وورثه خلفه الأكبر السيّد عبدالله علىٰ شرفه المعلّىٰ، وحسبه الوضاح وزعامته الكبرىٰ)[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٤٣، أعيان الشيعة ٣: ٤٣٧، معارف الرجال ١: ١٠٧].

١/١٤٨ ـ إسماعيل بن ياسين بن صلاح الدين البلادي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل النبيل: الشيخ إسماعيل ابن العلّامة الأمين الشيخ ياسين بن صلاح الدين البلادي البحراني بن علي بن علي بن ناصر بن علي. كان فقيهاً نبيهاً عابداً زاهداً تقياً صالحاً، أخذ العلم عن أبيه، وعن فضلاء عصره ومصره.

لم أقف له علىٰ نظم أو تأليف، ولا ذكر له زيادة في التعريف. وهو من أهل القرن الثاني عشر، وله أخ فاضل سيأتي ذكره في محله.

١/١٤٩ ـ أشج عبد القيس

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (يقال له (أشج عبد القيس)، ويقال له (أشج بني عصر)، مشهور بلقبه هذا، واسمه: المنذر بن عمرو أو (ابن الحارث). كان قدومه ومَنْ معه علىٰ النبي ﷺ سنة ١٠ وقيل سنة ٨ من الهجرة)[2].

وروى ابن شاهين من طريق حسين بن محمّد: حدثنا أبي، حدثنا جيفر بن الحكم العبدي، عن صحار بن العباس ومرثدة بن مالك في نفر من عبد القيس قالوا: (وكان الأشج (أشج عبد القيس)، واسمه المنذر بن عائذ بن الحارث بن

(١) شهداء الفضيلة: ٣٧١.
(٢) الإصابة ١: ٥١ / ٢٠١.

المنذر بن النعمان العبدي صديقاً لراهب ينزل بدارين، فكان يلقاه في كل عام. فلقيه عاماً بالزارة فأخبر الأشج أنّ نبياً يخرج بـ(مكة) يأكل الهديّة ولا يأكل الصدقة، بين كتفيه علامة، يظهر علىٰ الأديان. ثم مات الراهب، فبعث الأشج ابن أُخت له من بني عامر بن عصر يقال له عمرو بن عبد القيس وهو علىٰ ابنته أُمامة بنت الأشج، وبعث معه تمراً ليبيعه وملاحف، وضم إليه دليلاً يقال له الأُريقط، فأتىٰ مكة عام الهجرة.

فذكر القصة في لقياه النبيﷺ وصحة العلامات وإسلامه وأنّه علّمه (الحمد)، و(اقرأ باسم ربّك)، وقال له: «**ادع خالك إلىٰ الإسلام**». فرجع وأقام دليله بمكة فدخل عمرو منزله فسلم، فخرجت امرأته إلىٰ أبيها فقالت له: إن زوجي صبا. فانتهرها، وجاء الأشج فأخبره الخبر فأسلم الأشج، وكتم إسلامه حيناً.

ثم خرج في ستة عشر رجلاً من قومه منهم من بني عصر: عمرو بن المرجوم ابن عمرو بن شهاب بن عبدالله بن عصر، وحارثة بن جابر، وهمام بن ربيعة، وخزيمة بن عبد عمرو، ومنهم من بني صباح: عقبة بن حوزة، ومطر العنبري أخو عقبة لأُمه، ومن بني عثمان: منقذ بن حيان وهو ابن أُخت الأشج أيضاً وقد مسح النبي وجهه، ومن بني محارب: مرثد بن مالك وعبيدة بن همام، ومن بني عابس ابن عوف: الحارث بن جندب، ومن بني مرة: صحار بن العباس وعاص بن الحارث، فقدموا المدينة.

فخرج النبيﷺ في الليلة التي قدموا في صبحها فقالﷺ: ليأتين ركب من قبل المشرق لم يكرهوا علىٰ الإسلام، لصاحبهم علامة. فقدموا فقال: «**اللهم اغفر لعبد القيس**».

وكان قدومهم عام الفتح. وشخص النبيﷺ إلىٰ مكة فـفتحها، ثـم رجع إلىٰ المدينة، فكتب عهداً للعلاء بن الحضرمي، واستعمله علىٰ البحرين وكتب معه إلىٰ

المنذر بن ساوى فقدموا، فبنوا البيعة مسجداً وأذن لهم طلق بن علي)[١]. انتهىٰ.

وذكر ابن عبد ربّه في (العقد الفريد) حاكياً عن عبد الملك بن مروان: (إن وفد عبد القيس قدموا علىٰ النبيﷺ بصدقاتهم وفيهم الأشج، ففرقه رسول اللهﷺ وهو أوّل عطاء فرقه في أصحابه، ثم قال: «**يا أشج ادن منّي**». فقال: «**إن فيك خلتين يحبهما الله ورسوله: الأناة والحلم**». كفىٰ برسول الله عليه الصلاة والسلام شاهداً. ويقال: إنّ الأشج لم يغضب قط)[٢]. انتهىٰ.

١/١٥٠ ـ السيّد أمان القطيفي

العالم الفقيه، العارف النبيه: السيّد أمان القطيفي. وربما أقام في البصرة أو في مشهد الكاظمين. كان فقيهاً عارفاً ورعاً تقياً من المعاصرين.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١٥: ٦٩ ـ ١٧٠، طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ١: ١٧٧، مجلة الموسم، العدد (٩ ـ ١٠): ٢٥٤].

١/١٥١ ـ أنس بن مساحق العبدي

أنس بن مساحق العبدي المتقدم ذكر أخيه هبيرة.

أورد له البحتري في حماسته قوله:

فإنَّ الدقيق يهيج الجليل   وإنَّ العزيز إذا شاء ذل

١/١٥٢ ـ إياس بن عبيس القائف العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (إياس بن عبيس بن أُمية بن ربيعة بن عامر ابن ذبيان بن الديل بن صباح العبدي الصباحي. وكان ممّن وفد علىٰ النبيﷺ مع

---

(١) الطبقات الكبرىٰ ٦: ٨٤، باختصار.

(٢) العقد الفريد ٣: ٣٦٧.

أخيه القائف في وفد عبد القيس)، وكان وأخوه أقوف [١] خلق الله) [٢].

أورد له أبو تمام الطائي في حماسته [٣] قوله شعراً:

تقيم الرجال الأغنياء بأرضهم　　وترمي النّوىٰ بالمقترين المراميا
فأكرم أخاك الدهر مادمتما معاً　　كفىٰ بالممات فرقة وتنائيا
إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها　　فقدت صديقي والبلاد كما هيا

١/١٥٣ ـ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني

العالم العلم والبحر الخضيم، الفاضل الكامل المحبوب، الشيخ أيوب بن عبد الباقي البحراني البوري ـ نسبة إلىٰ قرية بورىٰ من البحرين ـ ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ أيوب بن عبد الباقي البوري البحراني وهو من أعيان العلماء وفي سنة ١٠٠٩ رحل من البحرين لضيق المعيشة وقطن في الدار المصرية وصار مدرّساً للشافعية) [٤].

[ترجم له: تاريخ البحرين: ١٩١ / ١٢٥، مستدركات أعيان الشيعة ٢٠: ٦٩، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ١: ٤٣٩].

١/١٥٤ ـ أبو تراب بن الحسين بن عبد علي الماحوزي البحراني

العالم العامل، الكامل الورع، النقي الآداب: الشيخ أبو تراب ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني أصلاً، الدشتستاني موطناً، البوشهري مدفناً.

---

(١) القائف هو الذي يعرف الآثار.. ويقال: هو أقوف الناس. لسان العرب ٩: ٢٩٣ ـ قوف.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٩٠ / ٣٨٤، و ٣: ٢٢١ / ٧٠٥٥، باختلاف.

(٣) ديوان الحماسة لـ(أبي تمام): ٣٢٨ ـ ٣٢٩ / ٤١٠.

(٤) تاريخ البحرين: ١٩١.

والظاهر أن الأخير هو العلّامة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبد الله صاحب (البلغة).

قال في (شهداء الفضيلة): (العالم البارع، الشيخ أبو تراب ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني. كان أسلاف المترجم من جدّه الشيخ عبد علي من فطاحل علماء البحرين، هاجر أحد أجداده من بلاده إلىٰ المرافئ الجنوبية بفارس، فكانت له ولولده أياد بيضاء في تلكم المناحي، وبجهدهم الأكيد كانت هداية أهالي دشت ودشتستان.

والمترجم من أفاضل بيته الرفيع، ولد في (برازجان) ـ من قرىٰ دشتستان ومقرّ حكومتها ـ سنة ١٣٠٢[1]، وأخذ العلم في النجف الأشرف من علمائها الأعاظم خمسة عشر عاماً، ثم هبط ميناء بوشهر، وحاز شهرة وموقفاً لا يستهان بهما، ولم يألُ جهداً في إقامة معالم الدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتىٰ صارت خصومة بين رجل من أهل المدينة وآخر من خارجها، فرفعت إلىٰ علماء البلد وإلىٰ المترجم حتىٰ غاظ الأمر الرجل القروي شير محمد، فباغت الشيخ أبا تراب ورضيعته في داره ببندقية كانت فيها نفساهما، وقتل خصمه بالسوق مع رجل آخر سنة ١٣٤١. وبعد التنقيب ظهر أنه أمر دبر بليل)[2]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعيان الشيعة ٢: ٣١٠].

---

(١) في المصدر أنّه ولد سنة (١٠٣٢)، وهو خطأ مطبعي واضح.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣٧٦.

حرف الباء

ب

١/١٥٥ ـ السيد باقر ابن السيد علي آل السيد إسحاق البحراني

العالم العامل الفقيه الفاضل ذو النسب الطاهر والحسب الباهر والأدب الفاخر السيد باقر بن السيد علي بن السيد محمّد بن السيد إسحاق بن السيد حسين الزنجي ـ نسبةً إلىٰ قرية الزنج في البحرين ـ.

أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه، له عدّة مسائل إلىٰ العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح ـ المتقدّم ذكره ـ كتب في جوابها رسالة.

[ترجم له: أنوار البدرين: ٢١١، معارف الرجال ٢: ١٠٢، أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين ٢: ٥٩٥].

١/١٥٦ ـ السيد باقر بن السيد علي بن البلادي البحراني

العالم العامل الفاضل الكامل ذو النسب الطاهر والحسب الباهر السيد باقر بن علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله بن علوي الموسوي البلادي البحراني.

ذكره السيد النسابة في أنسابه بعد ذكر أبيه بقوله: (وسكن في تبريز، وله ابنٌ فاضل يسمىٰ السيد باقر). انتهىٰ. كما سيأتي في ترجمة والده.

١/١٥٧ ـ السيد باقر بن السيد محمّد الشخص الأحسائي

العلّامة الفاضل الفهامة الكامل، ذو الشرف الظاهر، والحسب الباهر، والأدب الوافر، السيد باقر بن السيد محمّد الشخص الأحسائي، ذكره السيد محمّد حسن الشخص في ذكراه بقوله: (العلّامة السيد محمّد باقر بن السيد محمّد الشخص،

غنيٌّ عن التعريف والإطراء، فلقد حاز علىٰ مضمار السبق في ميادين العلوم جمعاً، وضرب سهماً وافراً في الأدب، ما أفهمنا أنّه عالمٌ شاعر. أتقن الصناعتين، وشذّ من أتقنهما، فهو في الأدب الأديب المتخصص، وفي العلم العلّامة المحقق. وإنّ قصيدته في رثاء فقيدنا العلّامة الفاخر السيد ناصر بن السيد هاشم الأحسائي لخير دليل وأصدق قيل شاهد علىٰ اعتقادنا به، بل اعتقاد كل من اتصل به فعرفه فوق ما نقول، وهو المعنيُّ بقول الأستاذ الكبير السيد أحمد الرضوي في قصيدته التي رثىٰ به السيد ناصر الآنف الذكر:

لقد كاد يلقىٰ العلم بعدك خيبة — عليك ولكن سلوة العلم باقره
فذاك الذي يرجىٰ العزاء بمثله — وتكمل للدين الحنيف عناصره
ففيه عن الماضين للناس سلوة — وقد شهدت أعماله ومآثره
ولا غرو فالبدر الأتم إذا خبا — فحسب الورىٰ ان تستنيره زواهره

وأما قصيدة المترجم في السيّد ناصر المذكور فهي:

يا لرزء لنا أتاح الخطوبا — ومصاب فيه الهدىٰ قد أُصيبا
ولنكباء تستحيل ضراماً — لو رآها الصخر الأصم أُذيبا
ومصاب قد طبّق الكون حزناً — ورمىٰ بالجوىٰ كهولاً وشيبا
فهدىٰ الشرع عاد بعدك نهباً — وعليك الكتاب أمسىٰ كئيبا
وطمىٰ بحر دمعها وحشاها — ذاب وجداً وحسرة ولهيبا
فقدت روحها ببعدك عنها — حيث قد كنت سرّها المحجوبا
وغريب إنّا نرىٰ الشمس تختا — ر لها أطباق الصعيد مغيبا
فترحّلت والعيون دوام — وعليك الورىٰ تشق القلوبا
فلقد كنت ناصر الدين حقاً — وحمىٰ جاره وغوثاً مهيبا

قــل لديــن الإله فــليبك شـجواً فحماه فــي التــرب أمســىٰ تــريبا
ولقــد كـــنت للـــبرايـــا غـياثاً وبـــيوم النّـــوال غـــيثاً صـــبيبا
سَــدَّدت نـحوك المـنايا سـهاماً فـــاتكاتٍ تـــعوَّدت أن تـــصيبا
كــدّرت صــفو عـيشنا وأحـالـ ـتـه عـــليك تـــحسّراً ونـــحيبا
لو يــجوز الفــدا فـديناك طـراً بـــنفوس كـادت أسـىٰ أن تـذوبا
ولنـــا بـــالحسين أعـــلىٰ عـزاء دام للـــــدين حـــافظاً وطـــبيبا
هـــذه نـــفثة لمـــوجع صـــدر لم يكـــن قـبل شـاعراً أو خـطيبا

[ترجم له: معارف الرجال ٢: ٢٠٠، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٢: ٧٢٢].

انتهىٰ.

١/١٥٨ ـ باقر بن منصور بن محمّد علي الجشّي القطيفي

العارف النحوي، الصرفي اللغوي، البياني الأديب الفاخر: الشـيخ بـاقر ابـن الأديب المشهور الحاج منصور بن محمّد علي الجشّي القطيفي، المـتوفّىٰ يـوم الإثنين ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٥٧ في حياة أبيه عن سن لم تستوف الأربعين؛ لأن مولده كان في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ١٣١٨، وتوفي يوم الاثنين العاشر ذي القعدة، وكان من المعاصرين.

لم يتخصص لطلب العلم، بـل اكـتفىٰ بـتحصيل النـحو والصـرف، والكـلام والمنطق، وبعض المعاني والبيان علىٰ علماء عصره ومـصره. ولم أتـحقق هـل حصل علىٰ شيء من الفقه أم لا؟

ذكره الشيخ فرج بن حسن الخطّي في تحفته وعدّه ضمن أساتذته حيث قال: (إنه قرأ (الأجرومية)، و(شرح القطر)، و(شرح النظام)، و(حاشية المـلّا عـبدالله) علىٰ تهذيب الكلام، وبعض (شرح الألفية لابن الناظم)، وبعض (شرح الشمسية)

علىٰ الشيخ باقر ابن الحاج منصور الجشّي القطيفي)(١). انتهىٰ.

له شعر في الحسين عليه السلام وفي مراثي العلماء وغيره لم يقع بيدي منه شيء.

١/١٥٩ ـ الشيخ باقر بن أحمد بن خلف العصفوري البحراني

العالم العامل الفقيه، الورع التقي الفاخر: الشيخ باقر ابن المبرور والعالم الأوحد الشيخ أحمد ابن نخبة السلف الشيخ خلف ابن الشيخ يوسف ابن العالم الأمجد الشيخ أحمد ابن زبدة الخلف والسلف العلّامة الشيخ خلف ابن العلّامة الزكي البهي الشيخ عبد علي ابن العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري البحراني.

عالم فاضل، محقق كامل، ورع تقي عابد زاهد، ورث العلم كابراً عن كابر؛ فدانت له الأقلام وباهت بفضله المحابر. ولد في الفلاحية من أعمال المحمّرة وبها شب وترعرع. واشتغل في مبدأ أمره على أبيه ومعاصريه في تلك الناحية، ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف؛ لتكميل مابدأ به، فلبث فيها سنين مكبّاً على التحصيل والدرس والمطالعة مواصلاً ليله بنهاره، مشتغلاً على فطاحلها في جلّ المعارف الإسلامية حتى عبَّ عبابه وحفلت أوطابه، فآب إلى مسقط رأسه مزوداً بالإجازات رواية ودراية، قراءة وإجازة عن جملة من الفضلاء الكملاء، **منهم**: العلّامة الرباني السيد مهدي المازندراني اليزدي، قال في إجازته له ماصورته:

(وحيث كان من جملة مَنْ وفّقه الله تعالى لاكتساب العلوم الشرعية وتكميل المراتب العلمية، جناب المستطاب العالم الفاضل، الكامل الوفي، والصفي التقي عماد الإسلام شريعتمدار ثقة الإسلام، خلف السلف من علماء آل عصفور،

(١) تحفة أهل الإيمان: ٥٥.

ونتيجة أساطين تلك العصور ذاك هو الحبر الماهر، وذو الفضل الوافر الشيخ محمّد باقر خلف الصدوق الأوحد العالم الفاضل الشيخ أحمد، وكان ـ أيده الله ـ قد صرف عمره الشريف في تحصيل المطالب الأُصولية والفقهية، واكتساب العلوم الشرعية والعقلية، فحظي منها بالقدح المجلّى

إلى أن قال: وحضر عندي مدة متمادية فأدرك بتوفيق الله وهمته العالية في قليل من الأيام ما لايدركه الطالب الحثيث في كثير من الأعوام من مراتب العلم والعمل، فلله درّه ـ إلى أن قال ـ: وأجزت له ـ زيد تأييده ـ رواية جميع ماصحّت لي روايته عن مشايخي الأعلام، وثبتت لدي درايته عن أساتيذي الكرام ـ إلى أن قال ـ: فطوبى لمن اتبع أقواله، والبشرىٰ لمن اقتدىٰ به وعظّم جلاله، ثم أنّه ـ سلّمه الله تعالى ـ لشدة ورعه وتقواه استأذن منّي الدخول في الأُمور الحسبية المنوطة بإذن حاكم الشرع من حفظ أموال القاصرين، وأخذ الوجوهات وصرفها إلى محلّها، وأمثال ذلك من الأُمورات التي أراد الله تعالىٰ وجودها في الخارج، ولم يكن لها شرعاً متولّياً خاصاً، ولّما علمت أنّه أهل لما هنالك: أذنت له في جميع ذلك، وأوصيته بمراعاة الاحتياط ـ الىٰ آخره ـ في ١٠ شوال سنة ١٣٣٨).

ومنهم: شيخه العلّامة الأواب السيد أبو تراب القائل في إجازته له ما صورته: (الشيخ الفاضل الكامل، الصالح التقي الحبر، اللوذعي الألمعي، جامع فنون الفضائل والكمالات، حائز قصبات السبق في مضامير السعادات، نجل المشايخ العظام، وسليل الأفاضل الكرام، النجم الزاهر جناب الشيخ باقر ـ دام فضله ـ ابن المرحوم المبرور الساكن في دار السرور الشيخ أحمد آل عصفور، طاب ثراه) إلىٰ آخره، وهي إجازة عامة كسابقتها.

ومنهم: العلّامة التقي الشيخ محمّد علي بن الشيخ محمّد تقي آل عصفور إمام جمعة في بوشهر، قال في إجازته له ماصورته: (وبعد قد استجازني نخبة نتيجة

العلماء الأمجاد، الجامع بين طريقي السداد والرشاد، ابن العم المكرم الفاخر الوقور شيخنا الشيخ باقر آل عصفور، وأنّه ـ أطال الله بقاه وزاد في مدارج العليا ارتقاه ـ ممّن عضّ علىٰ العلوم بضرس قاطع، وفاز من الفطنة بنور لامع، وقرن بين رتبتي المعقول والمنقول وأخذ بعضاد فنّي الفروع والأُصول، فأجزت له ـ أدام الله له أسباب التوفيق، وأرواه من حياض التحقيق ـ أن يروي عنّي، عن مشايخه وأجداده أعلى الله مقامهم أئمة الناس، وهادمي أبنية الرأي والقياس، ذي المقام الأرفع الأنجد، جدّه المقدّس الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد، والمدقق المنصف جدّي الشيخ يوسف ـ أعلىٰ الله مقامهما ـ وله أن يتولّىٰ الأُمور الحسبية وسائر الموضوعات الشرعية، مع ما عليه من لباس التقوى والاطلاع على أسرار الفتوى، وله اللياقة على القيام بمنصب الجمعة والاقدام بإمامة الجماعة، فالسعيد مَنْ شيّد أركانه وأيد بنيانه، وله أيضاً أن يأخذ الحقوق من سهم الإمام، والتوزيع لأهله ومحله ـ إلىٰ آخره ـ في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦).

ومنهم: شيخه علّامة الزمن السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني ـ أعلى الله مقامه ـ قال في إجازته له ماصورته: (جناب مستطاب فضايل ياب عماد الأعلام آقاي آقا شيخ باقر نجل مرحوم مبرور خلد مقام آقا شيخ أحمد آل عصفور كه أز أجلّه أهل علم وفضل ميباشد مأذونند أز جانب أحقر در تصدي وظائف شرعية وتولي أُمور دينية ونشر مسائل وأحكام الهية)[1]. وقد أجزت له أن يروي عني ماصح لي روايته بطرقي المقررة المنتهية إلى أهل بيت العصمة عليهم السلام وعلى إخواني المؤمنين توقيره وتبجيله، وحرر ذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٥١).

---

(١) الإجازة أعلاه كتبت باللغة الفارسية، أما ترجمتها العربية فهي: (جناب العالم الفاضل عماد الأعلام المولىٰ الشيخ باقر ابن المرحوم المغفور له في مقام الخلد الشيخ أحمد آل عصفور ـ والذي يعد من أجلاء أهل العلم والفضل ـ وقد أجزت له التصدي للوظائف الشرعية وتولّي الأُمور الحسبية، وتبليغ الأحكام الإلهية).

ومنهم: شيخه المبرء من الشين العلّامة بلا مين الشيخ محمّد حسين اليـزدي النائيني، قال في إجازته له ماصورته: (وبعد فإن جناب العالم الفـاضل الزكـي، والمهذب الكامل الصفي الشيخ باقر ـ دام تأييده ـ نجل العالم الجـليل الأوحـد الشيخ أحمد ابن المرحوم الشيخ خلف ال عصفور ـ طاب ثراه ـ ممّن بذل جهده في تحصيل العلوم الشرعية والمـعارف الإلهـية، وقـد أجـزت له فـي تـدريس السطوح الفقهية والأُصولية ومقدماتها، وأن يـروي عـني مـا أودعـه أصـحابنا الإمامية ـ رضوان الله عليهم ـ في مصنّفاتهم، إلىٰ آخره. فـي ربـيع الثـاني سـنة ١٣٥١) انتهى.

وهو من المعاصرين الصالحين وقد استوطن البحرين موطن أسلافه منذ عشر سنين ونيف، وتولّىٰ فيها وظيفة القضاء في مدينة المنامة في سنة ١٣٥٥، فكان محمود السيرة طيب السريرة ـ أطال الله بقاه ووفقه لما يحبه ويرضاه ـ لم أقـف علىٰ شيء من مؤلّفاته.

١/١٦٠ ـ السيّد باقر الدمستاني البحراني

العالم العامل، الحبر الفـاضل، الأديب الكـامل، النـجم الزاهـر: السـيّد بـاقر الدمستاني البحراني، نسبة إلىٰ قرية دمستان من قرىٰ البحرين.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيّد باقر الدمستاني هو أوّل فاضل تصدّر للإفتاء في قرية دمستان. كان حليماً حكيماً، وعالماً عاملاً، وشاعراً بليغاً. له كتاب نفيس يسمّىٰ (الأمالي)، وهو مشحون من أدبه وسوانحه، قال ـ طاب ثراه ـ في المقدمة: (إنّ للشعراء ألفاظاً صارت بينهم حقائق عـرفية، وإنْ كانت في الأصل مجازاً؛ لكثرة دورها في كلامهم وتعاطيهم استعمالها؛ لأنهم ألفوا ذلك من تداولها وتكرارها في مسامعهم، من ذلك: الغصن إذا أطلقوه فهموا

منه القوام، والكثيب إذا أطلقوه فهموا منه الردف، والورد إذا أطلقوه فهموا منه الوجنة، والأقاحي إذا أطلقوه فهموا منه الثغر، والراح إذا أطلقوه فهموا منه الريق، والنرجس إذا أطلقوه فهموا منه العيون، وكذا السيف والسهم والسحر، وإذا أطلقوا الآس والبنفسج والريحان فهموا منه العذار. كل هذه الأشياء انتقلت عن موضعها الأصلي وصارت حقائق عرفية نقلها الاصطلاح إلىٰ هذه الأشياء).

ثم ذكر أشعاراً من شعر نفسه ومن شعر غيره؛ لإثبات مقدمته. مات ﵀ سنة ١١١٢هـ)[١]. انتهىٰ.

[ترجم له: مستدركات الأعيان ٢: ٧٠].

١/١٦١ ـ بشر بن صحار بن عبّاد العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (ذكره عبدان في الصحابة، وروىٰ عن طريق مسلم بن قتيبة عنه قال: رأيت ملحفة النبي ﷺ مورسة، وأدركت مربط حمار رسول الله، وكان اسمه عفيراً، وكنت أدخل بيوت أزواج النبي فأنال سقفها.

قال أبو موسىٰ: بشر هذا هو ابن صحار بن عباد بن عمرو العبدي من أتباع التابعين، يروي عن الحسن، وغيره، ورؤيته للملحفة لا تصيّره صحابياً.

قلت: وقد روىٰ عن بشر بن صحار أبو عاصم النبيل وأبو سلمة التبوكي، وغيرهما من شيوخ البخاري)[٢]. انتهىٰ.

١/١٦٢ ـ بشر بن منقذ الشنّي العبدي

المعروف بـ(الأعور الشنّي). ذكره ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) بقوله:

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٦ / ١٥٥.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٨٠.

(الأعور الشنّي، هو بشر بن منقذ الشنّي من عبد القيس، وكان شاعراً محسناً، وله ابنان شاعران يقال لهما: جهم وجهيم. وكان المنذر بن الجارود ولي اصطخر لعلي ابن أبي طالب عليه السلام، فاقتطع عنها مائة ألف درهم فحبسه علي عليه السلام بها فتضمنها عنه صعصعة بن صوحان العبدي، فقال الأعور الشنّي:

ألا سألت بني الجارود أيّ فتىً ... عند الشفاعة والباب ابن صوحانا
هل كان إلّا كأُمّ أرضعت ولداً ... عُقّت فلم تجزَ بالإحسان إحسانا
لا تأمننّ امرأً خان امرأً أبداً ... إنّا من الناس ذا وجهين خوّانا

وهو القائل عقب تحكيم الحكمين عمرو بن العاص وأبي موسىٰ الأشعري:

رضينا بحكم الله في كل موطن ... وعمرو وعبدالله مختلفانِ
وليس بهادي أُمة من ضلالة ... بدومة شيخا فتنة عميانِ
بكت عين من يبكي ابن عفان بعدما ... نفىٰ ورق الفرقان كل مكانِ
ثوىٰ تاركاً للحق متبع الهوىٰ ... وأورثَ حزناً لاحقاً بطعانِ
كلا الفتنتين كان حياً وميتاً ... يكادان لولا القتل يشتبهانِ

ومن شعره قوله:

لقد علمت عميرة أنّ جاري ... إذا ضن المنمىٰ من عيالي
وإني لا أظن علىٰ ابن عمّي ... بنصري في الخطوب ولا نوالي
ولم أقطع أخاً لأخ صريف ... ولم يذمم لطرفته وصالي
ولست بقائل قولاً لأحظىٰ ... بأمر لا تصدّقه فعالي
ولكني أُحقّقه بنجح ... يقصّر عنده غمر المطالِ
وما التقصير قد علمت معدٌّ ... وأسباب الدنيّة من خلالي
وأكرم ما تكون علي نفسي ... إذا ما قلّ في الكربات مالي

فتحسن صورتي وأصون عرضي وتحمل عند أهل الذكر حالي
وإن نلت الغنىٰ لم أغلُ فيه ولم أخصص بجفوتيَ الموالي
وقد أصبحت لا أحتاج فيما بلوت من الأُمور إلىٰ سؤالي
وذلك أنّني أدّبت نفسي وما حلتُ الرجال ذوي المحالِ
إذا ما المرء قصَّر ثم مرَّت عليه الأربعون عن الرجالِ
ولم يلحق بصالحهم فدعه فليس بلاحق أُخرىٰ الليالي
وليس بزائل ما عاش يوماً من الدنيا يحط إلىٰ سفالِ
وذلك في الرجال إذا اعترتهم ملمّات الحوادث كالخيالِ

وقال بعد واقعة الجمل يستحثّ أمير المؤمنين عليه السلام للنهوض إلىٰ الشام:

قل لهذا الإمام قد خبت الحر ب وتمّت بذلك النعماءُ
وفرغنا مِن حرب مَنْ نقض العهـ ـد وبالشام حية صمّاءُ
تنفث السم ما لمن نهشته فارمها قبل أن تعض شفاءُ
إنه والذي يحج له النا س ومن دون بيته البيداءُ
لضعيف النخاع إنْ رمي اليو م بِخَيل كأنّها أسلاءُ
تتبارىٰ بكل أصيد كالفحـ ـل بكفّيه صعدة سمراءُ
إن تذره فما معاوية الدهـ ـر بمعطيك ما أراك تشاءُ
ولَنَيل السماء أقرب من ذا ك ونجم العيّوق والعواءُ
فاعدُ بالجد والحديد إليهم ليس والله غير ذاك دواءُ

وقال في أحد أيام صفين لأمير المؤمنين عليه السلام بعد كلام: (زاد الله في سرورك وهداك، نظرت بنور الله، فقدّمت رجالاً وأخّرت رجالاً، عليك أن تقول وعلينا أن نفعل، أنت الإمام فإن هلكت فهذان من بعدك ـ يعني الحسنين عليهما السلام ـ وقد قلتُ

شيئاً فاسمعه. قال عليه السلام: «هات» فأنشده:

أبا حسـن أنت شـمس النـهارِ وهذانِ فـي الحـادثات القـمرْ
وأنت وهـذان حـتىٰ المـمات بـمنزلة السـمع بـعد البـصرْ
وأنـتم أُنـاس لكـم سـورة تـقصّر عـنها أكـفّ البشـرْ
يـخبِّرنا النـاس عـن فـضلكم وفـضلكمُ اليـومَ فـوق الخـبرْ
عـقدت لقـوم أُولي نـجدة من أهل الحياء وأهـل الخـطرْ
مساميح بـالموت عـند اللـقا ءِ مِـنّا وإخـوانـنا مـن مُـضرْ
ومـن حـيّ ذي يَـمَن جِـلّةٌ يقيمون فـي النـائبات الصَّـعرْ
فكـل يسـرّك فـي قـومه ومـن قـال لا فـبفيه الحـجرْ
ونحن الفـوارس يـوم الزبـير وطـلحة إذ قـيل أودىٰ غـدرْ
ضربناهم قـبلَ نـصفِ النـهار إلىٰ الليل حتىٰ قـضينا الوطَـرْ
ولم يأخذ الضرب إلّا الرؤوس ولم يأخـذ الطـعن إلّا الثُّـغَرْ
فـنحن أُولئك فـي أمسـنا ونـحن كـذلك فـيما غَـبَرْ

قال: فلم يبق أحد من الرؤساء إلّا وأهدىٰ إلىٰ الشنّي).[1] انتهىٰ.

وهو شاعر عبد القيس، وله شعر كثير، وفيما حصل كفاية، وفي شهرته غنىٰ.

١/١٦٣ ـ بشر بن هلال العبدي

أحد سادات عبد القيس وفرسانها. ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (بشر بن هلال العبدي. ذكره عبدان في الصحابة، وروىٰ بإسناد مجهول إلىٰ عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً: أربعة سادوا في الإسلام: عدي بن حاتم، وبشر بن هلال،

(١) شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) ٨: ٦٨ ـ ٦٩.

وسراقة ابن مالك، وعروة بن مسعود) [١].

١/١٦٤ ـ بكر بن أحمد بن إبراهيم العبدي

ذكره أبو العباس أحمد بن علي النجاشي في رجاله بقوله: (بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد بن موسىٰ بن مالك بن يزيد الأشج أبو محمّد الذي يقال له أشج بني أعصُر، الوارد علىٰ النبّيﷺ في وفد عبد القيس، روىٰ عن أبي جعفر الثاني عليه السلام وهو ضعيف.

له كتب، منها: كتاب (الطهارة)، وكتاب (الصلاة)، وكتاب (الزكاة)، وكتاب (المناقب). قال أبو عبدالله بن عيّاش: حدثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن جعفر ابن رويدة العسكري الحدّاد، قال بكرٌ بها) [٢]. انتهىٰ.

١/١٦٥ ـ السيّد بهاء الدين بن عماد الدين الغريفي

الفاضل النبيه الكامل: السيّد بهاء الدين بن عماد الدين بن إسماعيل بن نصر الله ابن محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله بن علوي البلادي البحراني أصلاً، الطهراني مولداً ومسكناً.

ذكره السيّد النسابة في رسالة أنسابه بعد ذكر أبيه بقوله: (وأعقب السيّد الفاضل بهاء الدين). انتهىٰ [٣].

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ١٥٦ / ٦٨٢.

(٢) رجال النجاشي: ١٠٩ ـ ١١٠ / ٢٧٨.

(٣) الغيث الزابد: ١٦٥.

حرف التاء

ت

١/١٦٦ ـ تميم بن أبي مقبل العبدي

ذكره أبو الفرج الأصبهاني في أغانيه، وابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ومحمّد ابن سلام الجمحي في طبقاته قالوا: هو تميم بن أبي مقبل، وقيل: تميم بن أبي مقبل بن عوف بن حنيف بن العجلان بن عبدالله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وكان شاعراً خنذيذا مغلباً، غلبه النجاشي ولم يكن إليه في الشعر، وقد قهره في الهجاء، وكان جاهلياً إسلامياً.

قال ابن سلام: وكان ابن أبي مقبل جافياً في الدين، وكان في الإسلام ويبكي أهل الجاهلية، ويذكرهم فقيل له: أتبكي أهل الجاهلية وأنت مسلم؟ فقال:

ومالِيَ لا أبكي الديار وأهلها ... وقد زارها زوّار عك وحميرا
وجاء قطا الأحباب من كل جانب ... فوقَّع في أعطاننا ثم طيرا

وقال ابن قتيبة في طبقاته: وكان خرج في بعض أسفاره فمرَّ بمنزل عصر العقيلي، وقد جهده العطش فاستسقىٰ، فخرج إليه ابنتاه بعسّ فيه لبن فرأتا شيخاً أعوراً كبيراً فأبدتا له بعض الجفوة، فغضب وجاز ولم يشرب، وبلغ ذلك أباهما، فخرج في طلبه فلم يرجع، فقال: ارجع وأُزوجك أحبهما إليك، فرجع وقال قصيدته هذه وهي من أجود ما قال:

كان الشباب لحاجات وكنَّ له ... فقد فزعت إلىٰ حاجاتي الأُخرِ
يا حارِ أمست بنيات الصبا ذهبت ... فليس منها علىٰ عين ولا أثرِ
يا حار أمسيت شيخاً قد وهىٰ بصري ... والتاث مادون يوم البعث من عمري

يا حارِ أمسىٰ سواد الرأس خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدرِ
يا حارِ من يعتذر من أن يلمَّ به ريب الزمان فإني غير معتذرِ
قالت سليمىٰ ببطن القاع من سرح لا خير في المرء بعد الشيب والكبرِ
واستهزأت تربها مني فقلت لها ماذا تعيبان مني يا ابنتي عصرِ
لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري
قد كنت أهدي ولا أُهدى فعلّمني حسن المقادة أنّي فاتني بصري
قد قلتما لي قولاً لا أباً لكما فيه حديث علىٰ ما كان من قصرِ

وهو القائل:

إذا مت عن ذكر القوافي فلن ترىٰ لها تالياً بعدي أطبّ وأشعرا
وأكثر بيتٍ سائراً ضُرّبت به حزون جبال الشعر حتىٰ تيسّرا
أغرّ غريبٍ يمسح الناس وجهه كما تمسح الأيدي الجواد المشهّرا

وله إحدىٰ المشوبات:

طاف الخيال بنا ركباً يمانينا ودون ليلىٰ عوادٍ لو تعدينا
منهن معروف آيات الكتاب وقد تعتاد تكذب ليلىٰ ما تمنينا

يبلغ خمسين بيتاً أوردها صاحب (الجمهرة)(١) في جمهرته.

١/١٦٧ ـ توبة بن مضرّس العبدي

توبة بن مضرّس العبدي. شاعر جاهلي من أهل القرن السادس للميلاد. أورد له البحتري في حماسته قوله:

(رأت إخوتي بعد التوافي تفرّقوا فلم يبقَ إلّا واحد منهم فردُ

---

(١) جمهرة أشعار العرب (أبو زيد القرشي): ٢٥٤.

تــقسَّمهم ريب المــنون كأنّــما   علىٰ الدهر فيهم أنْ يفرّقهم عهدُ

وقوله أيضاً:

عشـــيرتنا لسـتم لنـا بـعشيرة   إذا لم تعاطونا السواء وتـصبروا

علىٰ حقنا كـيما صـبرنا لحـقكم   فـيعلم راعٍ مـورد أيـن يـصدرُ

وقوله أيضاً:

ليبك سناني عـنتراً بـعد هـجعة   وسـيفي مـرداسـاً قـتيل قـنانِ

قتيلان لا تبكي المخاض عليهما   إذا شـــبعت مـن قـرمل وأفـانِ

فإن لم أفـرق مـنهم بـين إخـوةٍ   فلا رفـعت سـوطي إليَّ بـناني)

انتهىٰ.

له ابن فارس شاعر اسمه ربيعة، سيأتي ذكره في محلّه إن شاء الله.

حرف الثاء

ث

١/١٦٨ ـ ثعلبة بن عمرو بن حزن العبدي

هو ثعلبة بن عمرو بن حـزن العـبدي. أحـد الفـرسان الشـجعان والشـعراء، والظاهر أنّه جاهلي أورد له المفضل الضبي في مفضلياته قوله:

(أأسماء لم تسألي عـن أبـيك　　　والقوم قد كان فـيهم خـطوبُ
فـــإنَّ غـــريباً وإن ســاءني　　　أحبّ حــبيب وأدنـىٰ قـريبُ
سأجـــعل نــفسي له جُــنّة　　　بشاكي السـلاح نـهيك أريبُ
وأهــلك مــهر أبـــيك الدوا　　　ء وليس له من طـعام نـصيبُ
خـــلا أنّـــهم كـلما أوردوا　　　يُـــضيّح قـــعباً عـليه ذنـوبُ
فـــتصبح حـــاجلة عـــينه　　　لحـنو أسـنة وصـلاه غـيوبُ
فأعددت عجلىٰ لحسن الدواء　　　ولم يـــتلمّس حشـاها طـبيبُ
أخـي وأخـوك بـبطن النسـيـ　　　ـر وليس به من مـعدّ غـريبُ
فـــأُقسم بـــالله لا يأتـــلي　　　وأقســـمت إن نـلته لايـؤوبُ
فأقــبل نـحوي عـلىٰ قـدرة　　　فـلمّا دنـا صـدفته الكـذوبُ
أحـــال بـــها كـــفّه مـدبراً　　　وهـــل يـنجينّك شـدّ وعـيبُ
فـــتبَّعته طـــعنة شـــرّة　　　يسيل علىٰ الوجه منها صـبيبُ
فـــإن قَـــتَلَته فــلم آلُـــهُ　　　وإن ينج مـنها فـجرح رغـيبُ
وإنْ يــلقني بـــعدها يـــلقني　　　عليه مـن الذل ثـوب قشـيبُ

وله أيضاً:

لمن دمن كأنهنّ صحائفُ ... قفار خلا منها الكثيب فواجفُ

فما أحدثت فيها العهود كأنّما ... تلعّب بالسمّان فيها الزخارفُ

أكبّ عليها كاتب بدواته ... يقيم يديه تارة ويخالفُ

وشوهاء لم توشم يداها ولم تذل ... فقاظت وفيها بالوليد تقاذفُ

وتعطيك قبل السوط ملء عنانها ... وأحضار ظبي أخطأته المجارفُ

بللت بها يوم الصراخ وبعضهم ... يخب به في الحي أورق شارفُ

ببيضاء مثل النهي ريح ومدّه ... شآبيب غيث يحفش الأكم صائفُ

ومطَّرد يرضيك عند ذواقه ... ويمضي ولا ينآد فيما يصادفُ

وصفراء من نبع سلاها أعدّها ... وأبيض قصّال الضريبة جائفُ

ولو كنت في غمدان يحرس بابه ... أراجيل أحبوش وأسود آلفُ

إذاً لأتتني حيث كنت منيّتي ... يخبُّ بها هادٍ لأثريَ قائفُ

أمِن حذر آتي المهالك سادراً ... وأيّة أرض ليس فيها متالفُ

حرف الجيم

ج

١/١٦٩ ـ جابر بن حابس العبدي

أو عابس... روىٰ الطبراني من طريق حصين بن نمير حدثني أبي عن أبيه عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كذب علي متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار**». ووقع في رواية يوسف بن خليل بخطه (عابس) وكذا هو عند ابن الجـوزي[١]، انتهى.

١/١٧٠ ـ جابر بن عبدالله بن جابر العبدي البحراني

الصحابي الوفدي. اختلف في اسمه واسم أبيه وابنه، فقيل: جابر بـن عـبدالله العبدي، وقيل: ابن عبيد العبدي، جويبر العبدي.

ذكره ابن سعد في طبقاته الكبرىٰ[٢] في من كان بالبحرين من أصحاب رسول الله ﷺ: جابر بن عبدالله العبدي، وذكر فيمن نزل البصرة من الصحابة ومن كان بها بعدهم من التابعين وأهل العلم والفقه: جابر أو جويبر العبدي، وذكر أيضاً جابر بن عبدالله بن جابر العبدي، وكان في وفد عبد القيس، ثمّ نزل بعد ذلك البصرة.

وفي (الاستيعاب): (جابر بن عبيد العبديّ. أحد وفد عبد القيس، لم يرو عنه إلّا ابنه عبدالله بن جابر.

وذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال فيه: كان بالبحرين، روىٰ عنه ابنه عبدالله أنّه

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢١١ / ١٠١١.

(٢) الطبقات الكبرىٰ ٧: ٦١، ٩٢ / ٢٩٧٣، باختلاف.

قال: وفد من البحرين الىٰ رسول الله ﷺ)[١].

وفي (أُسد الغابة): (جابر بن عبيد العبدي، روىٰ عنه ابنه عبد الرحمن، وقيل: اسم ابنه عبدالله)[٢].

وفي (الإصابة): (جابر بن عبدالله ويقال: ابن عبيد بن جابر العبدي. ثم ذكر رواية عن عبدالله بن جابر العبدي، قال: كنت في الوفد الذين أتوا رسول الله ﷺ من عبد القيس، ولست منهم، إنّما كنت مع أبي فنهاهم رسول الله عليه الصلاة والسلام عن الشرب في الأوعية، الحديث. وفيه: أنّه حج مع أبيه بعد النبي عليه الصلاة والسلام، فأتىٰ الحسن بن علي عليه السلام فسلم عليه ورحب به، فسأله رجل عن نبيذ الجر ـ البر ـ فرخص فيه، قال: فقال له أبي: أبعدما نهىٰ عنه رسول الله عليه الصلاة والسلام؟ قال: نعم قد كان بعدكم رخصة)[٣].

وقال العلّامة الأمين في أعيانه: (روىٰ الكليني في (الكافي)[٤] باب سيرة الإمام في نفسه، في المطعم والمشرب عن ابن محبوب عن حماد عن جابر العبدي عن أمير المؤمنين عليه السلام)[٥]. انتهىٰ.

١/١٧١ ـ جارم بن الهذيل من بني الحارث

العبد الصالح، المؤمن الفالح، الصحابي أو التابعي، جارم بن الهذيل. والجارم قرية من قرىٰ البحرين طغىٰ عليها الماء فلم يبقَ شيئاً إلّا بقايا رسوم تحت الماء، والنسبة إليها جارمي، فكأنها نسبت إليه، وقيل: سمّيت باسم قبيلة تعرف بـ(بني

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١: ٢٩٦ / ٣٠٠.

(٢) أُسد الغابة ١: ٣٥٢ / ٦٤٨.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢١٣ ـ ٢١٤ / ١٠٢٧.

(٤) الأُصول من الكافي ١: ٤١٠.

(٥) أعيان الشيعة ٤: ٤٥.

جارم بن الهذيل)، إذاً هو رأس قبيلة .

قال المرزباني [١]: (جارم بن الهذيل، وجدته في بني الحارث بن كعب لم يرفع نسبه، قال يرثي علي بن أبي طالب عليه السلام:

بكيت علياً جـهد عـيني فـلم أجـد   علىٰ الجهد بعد الجهد ما أستزيدها
فما أمسكت مكنون دمع وما شـفت   حزيناً ولا تسلىٰ فـيرجـىٰ رقـودها
وقدْ حمل النعش ابن قيس ورهـطه   بنجران والأعـيان تـبكي شـهودها
علىٰ خير من يـبكىٰ ويـفجع فـقده   ويضرب بالأيدي عـليه خـدودها)

١/١٧٢ ـ الجارود بن المعلّىٰ العبدي

ويقال: ابن عمرو بن المعلّىٰ، وقيل: الجارود بن العلاء العبدي، أبـو المـنذر، ويقال: أبو عتاب أو أبو غياث، ويقال: اسمه بشر بـن حـنش أو حـبيش، وأُمـه دريمكة بنت رويم الشيبانية، وكان نصرانياً. لقب بـ(الجارود)، لأنّه غزا بكـر بـن وائل فاستأصلهم، قال الشاعر:

فدسناهم بالخيل من كل جانب   كما جرّد الجارود بكر بن وائل

قدم الجارود سنة ٩، وقيل: سنة ١٠ من الهجرة في وفد عبد القيس الأخـير وسرّ النبي صلى الله عليه وآله بإسلامه. وعن ابن سيرين [٢] عن الجارود قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: إنّ لي دِيناً، فلي إن تركت ديني ودخلت في دينك أن لايعذبني الله؟ قال: نعم.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ في كتاب (التاج): (إن رسول الله عليه الصلاة

---

(١) لقد ذكر في (معجم البلدان) في مادة نجران الأبيات الشعرية ونسبها إلى عبيد الله بن موسىٰ ابن جـار الهـذيل الحارثي، لا إلى صاحب الترجمة كما ذكر المصنّف.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢١٧ / ١٠٤٢.

والسلام أكرم الجارود وعبد القيس حين وفدوا إليه، وقال للأنصار: «**قوموا إلىٰ إخوانكم وأشبه الناس بكم**» قال: لأنّهم أصحاب نخل كما أنّ الأوس والخزرج أصحاب نخل، ومسكنهم البحرين واليمامة.

وقال ابن عساكر في تاريخه: (وروىٰ البيهقي عن ابن عباس قال: قدم الجارود ابن عبدالله، وكان سيداً في قومه مطاعاً عظيماً في عشيرته، ظاهر الأدب، شامخ النسب، بديع الجمال، حسن الفعال، ذا منعة ومال، في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار، والفضل والإحسان، كل رجل منهم كالنخلة السحوق، علىٰ ناقة كالفحل العتيق، قد جنّبوا الجياد، واستعدوا للجلاد، مجدِّين في مسيرهم، حازمين في أمرهم، يسيرون ميلا ويقطعون ميلا، حتىٰ أناخوا عند مسجد النبي ﷺ فأقبل الجارود علىٰ قومه، والمشائخ من بني عمه: ياقوم، هذا محمّد الأغر سيد العرب، وخير ولد بني عبد المطلب، فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا عنده الإسلام وأقلّوا عنده الكلام، فقالوا بأجمعهم: أيّها الملك الهمام، والأسد الضرغام، لن نتكلم إن حضرت، ولن نتجاوز ما أمرت، فقل ما شئت، فإنا سامعون، واعمل ما شئت فإنا تابعون.

فنظر الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمائم، واتزروا بالصوارم، يسحبون أذيالهم، ويتناشدون الأشعار، ويتذاكرون مناقب الأخيار، لا يتكلمون طويلاً، ولا يسكتون عناء، إن أمرهم ائتمروا، وإن زجرهم انزجروا، كأنهم أُسد يقدمها ذو لبدة مهول، حتىٰ مثلوا بين يديّ النبي عليه الصلاة والسلام، فلمّا دخل القوم المسجد وأبصرهم من كان به، دلف الجارود أمام النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه، وأنشا يقول:

يانبي الهدىٰ أتتك رجال ... قطعت فدفداً وآلاً فآلا

وطوت نحوك الصحاصح طراً ... لاتخال الكلال فيك كلالا

كل دهناء يقصر الطرف عـنها أرقـلتها قـلاصنا إرقـالا
وطوتها الجـياد تـجمح فـيها بكـماة كأنـجم تـتلالا
تتقي دفع بـؤس يـوم عـبوس أوجل القـلب ذكـره ثـم هـالا

فلما سمع النبيﷺ فرح فرحاً شديداً، وقرَّبه وأدناه، ورفع مـجلسه وحـيّاه، وأكرمه وقال عليه الصلاة والسلام: «**يا جارود، لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد**»، فقال: والله يارسول الله، لقد أخطأ من أخطاك قصده، وعـدم رشـده، وتلك وأيم الله أكبر خسّة، وأعظم حوبة، و(الرائد لا يكذب أهله)[١] ولا يـغش نفسه، لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق. والذي بـعثك بـالحق نـبياً واخـتارك للمؤمنين إماماً إني لأنا وجدت وصفك في الإنجيل، وقد بشّر بك ابـن البـتوَّل، فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك، لا أثر بعد عـين، ولا شك بـعد يقين، مدّ يدك فأنا أشهد: أن لا إله إلا الله، وأنك محمّد رسـول الله. قـال: فآمـن الجارود وآمن من قومه كل سيد، فسُرَّ النبيﷺ به سـروراً وابـتهج حـبوراً)[٢]. انتهىٰ.

وفي مناقب ابـن شـاذان، وكـنز الكـراجكـي[٣]، و(البـحار)[٤] و(روضـات الجنات): (إن الجارود بن المنذر العبدي كان عالماً نصرانياً، فأسلم عام الحديبية، وطالما وقع بينه وبين رسول اللهﷺ من المقال، إلىٰ أن قال: فأقبلت علىٰ رسول اللهﷺ، وهو يتلألأ ويشرق وجهه سروراً، فقلت: يارسول الله، إن قساً ـ وهو من جملة أحبارهم المشاهير ـ كان ينتظر زمانك، ويتوكف أيامك، ويهتف بـاسمك

(١) جمهرة الأمثال (العسكري) ١: ٣٨٥ / ٨٥٠.
(٢) تاريخ دمشق (ابن عساكر) ٣: ٤٢٨.
(٣) كنز الفوائد ٢: ١٣٦.
(٤) بحار الأنوار ١٥: ٢٤١ / ٦٠، و١٨: ٢٩٣ / ٣.

واسم أبيك وأُمك وبأسماء لست أحسّها معك، ولا أراها فيمن اتبعك. قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: فأخبرنا، فأنشأت أُحدثهم ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع، والقوم سامعون واعون، قلت: يارسول الله، لقد شهدت قساً وقد خرج من نادٍ من أندية أياد إلىٰ صحصح ذي قتاد، وسمر وعتاد، وهو مشتمل بنجاد فوقف في أُضحيان ليل كالشمس، رافعاً إلىٰ السماء وجهه وإصبعه، فدنوت منه، فسمعته يقول: اللّهم ربّ هذه السبعة الأرفعة، والأرضين الممرعة، بمحمّد والثلاثة المحامدة معه، والعليين الأربعة، وسبطيه النبعة الأرفعة، والسرىٰ الألمعة، وسميّ الكليم الضرعة، أُولئك النقباء الشفعة، والطرائق المهيعة، درسة الإنجيل، وحفظة التنزيل، علىٰ عدد النقباء من بني إسرائيل، محاة الأضاليل، نفاة الأباطيل، الصادقوا القيل، عليهم تقوم الساعة، وبهم تنال الشفاعة، ولهم من الله فرض الطاعة. ثم قال: اللهم ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي، وأنشأ أبياتاً في التحسر عليهم، ثم آب يكفكف دمعه ومعه رنين كرنين البكرة، قد برأه ببراءة وهو يقول:

أقسم قس قسما ... ليس به مكتتما
لو عاش ألفي عمر ... لم يلق منها سأما
حتىٰ يلاقي أحمداً ... والنقباء الحكما
هم أوصياء أحمدا ... أكرم من تحت السما
يعمىٰ العباد عنهم ... وهم جلاء للعمىٰ
لست بناسٍ ذكرهم ... حتىٰ أحلّ الرجما

والخبر فيه طول، وليس هنا محل استيعابه. وبعد أن ذكر النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الاثنىٰ عشر، قال سلمان الفارسي: يا جارود، هؤلاء المذكورون في التوراة والإنجيل والزبور؟ قال الجارود: فانصرفت بقومي وأنا أقول:

أتــيتك يــابن آمــنة رســولا   لكي بك أهـتدي النـهج السـبيلا
فـقلت فكـان قـولك قـول حـق   وصــدق مــابدا لك أن تــقولا
وبصرت العمىٰ عن عـبد شـمس   وكــلٌّ كــان مـن عـمه ضـليلا
وأنــبأناك عــن قسّ الأيــادي   مــقالاً فــيك ظـلت بـه جـذيلا
وأســماء عــمت عــنّا فآلت   إلىٰ عــلم وكــنت بــه جــهولا)

انتهىٰ.

وكان يقال: أطوع الناس في قومه الجارود بشر بن المعلّىٰ، لمّا قبض رسول الله ﷺ فارتدت العرب، خطب قومه فقال: أيها الناس، إن كان محمّد قد مات، فإن الله ربّ محمّد حي لا يموت، فاستمسكن بدينكم، ومن ذهب له في هذه الفـتنة دينار أو درهم أو بقرة أو شاة، فعليَّ مثلاها. فما خالفه من عبد القيس أحد.

قال أبو عبيدة: ولعبد القيس ست خصال فاقت بها علىٰ العرب، مـنها أسـود العرب بيتاً وأشرفهم رهطاً الجارود وولده، وقد أثنىٰ عليه أمير المؤمنين في كتابه إلىٰ ابنه المنذر؛ لمّا خان بيت المال.

قتل الجارود بأرض فارس بـ(عقبة الطين) فصارت يقال لها: (عقبة الجارود) وذلك سنة ٢١ في خلافة عمر. ومن محاسن شعره قوله:

شـهدت بأن الله حـق وسـامحت   بنات فؤادي بـالشهادة والنـهضِ
فأبـلغ رسـول الله عـنّي رسـالة   بأني حنيف حيث كنت من الأرضِ
فإن لم تكن داري بـيثرب فـيكم   فإني لكم عند الإقامة والخـفضِ
وأجـعل نـفسي دون كـل مـلمة   لكم جُنّة من دون عرضكم عرضي

انتهىٰ.

وأخباره كثيرة، ولنكتف بهذا المقدار. وقد تقدم ذكر جملة من أخباره مع الوفد

في كتابنا (عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال)[١].[٢]

[ترجم له: أعيان الشيعة ٤: ٥٦، الأنساب ٤ / ١٣٥ ـ ١٣٨، تنقيح المقال ١: ٢٠٥، قاموس الرجال ٢: ٥٥٢ / ١٣٥١].

١/١٧٣ ـ جديمة بن عمرو العصري

من وفد عبد القيس.

ذكره الرشاطي في (الأنساب) وقال: فيمن وفد على رسول الله ﷺ جديمة بن عمرو، وعمر بن مرحوم، وهمام بن ربيعة[٣].

١/١٧٤ ـ جذل بن أشمط العبدي

هو جذل بن أشمط بن المعلىٰ العبدي. لم أقف له علىٰ ترجمة أو تعريف، ولم أتبيّن زمانه جاهلياً أم إسلامياً، وهو شاعر بليغ ذكر له البحتري في حماسته أشعاراً منها قوله:

أإمام إن الدهر أهـ ـلك صرفه إرما وعادا
واختطّ داوداً وأخـ ـرج من مساكنها إيادا
وسما فأدرك أسعد الـ ـخيرات قد جمع العتادا

(١) عقود اللآل في تاريخ جزائر أوال: ٧٠.

(٢) الجارود بن المعلّىٰ والجارود بن المنذر وفيهما رأيان:

أ ـ الاتحاد: وقال به صاحب كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ١: ٣٢٩ / ٣٥٣، و(أسد الغابة) ١: ٣٥٦.

ب ـ التعدد: وقال به السيد الأمين في (أعيان الشيعة) وذكر أن ذلك رأي البخاري في كتاب (الوجدان)، وابن حجر في (الاصابة في تمييز الصحابة) ١:٢١٧، والذي قال في ترجمته: (... والصواب أنهما اثنان؛ لأن (الجارود ابن المنذر) قد بقي حيّاً أخذ عنه الحسن وابن سيرين، وأما (ابن المعلّىٰ) فمات قبل ذلك...).

أمّا المؤلّف فقد مال إلىٰ اتحادهما.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٢٩ / ١١١٤.

البيض والحلق المضا عف نسجه وحوىٰ التلادا
وله الكتائب يجلبو ن الخيل شقراً أو ورادا
فاختطّه والدهر يعـ ـقب بعد صالحه فسادا
فكأنّ ذلك لم يكن إلّا التفكر حين بادا

وقوله:

لاينفع الهارب الفرار من الـ ـموت إذا ما تقارب الأجلُ
تعدو المنايا علىٰ أُسامة في الـ ـخيس عليه الطرفاء والأسلُ
وتصرع الطائر المدوّم في الـ ـجوّ ويشقي بريبها الوعلُ
مرّ إذا ما هزرت أثلته وهو زلال كأنَّه عسلُ

وقوله:

لا النائبات لهذا الدهر تقطعني والصبر مني علىٰ ما نابني خلقُ
إن الكريم صبور كيفما انصرفت به الصروف إذا ما أقلق الفرقُ

١/١٧٥ ـ جرير بن عبد المسيح المتلمس البكري

هو من بني ضبيعة، وأخواله بنو يشكر، وهو خال طرفة بن العبد. قال التبريزي: (المتلمس لقب غلب عليه، واسمه جرير بن عبد المسيح، يتصل نسبه بضبيعة بن ربيعة بن نزار، وهو خال طرفة بن العبد، وهو من شعراء الجاهلية المقلّين. وضعه ابن سلّام في الطبقة السابعة من شعراء الجاهلية، وقرن به سلامة ابن جندل، والحصين بن الحمام، والمسيب بن علس. وهؤلاء أشعر المقلّين في الجاهلية). انتهىٰ.

وقال ابن قتيبة الدينوري في (الشعر والشعراء): (هو جرير بن عبد المسيح بن عبدالله بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن

نزار، وأخواله بنو يشكر، وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة، وهو الذي كان كتب له إلىٰ عامل البحرين مع طرفة بقتله فكانت مضرب المثل (صحيفة المتلمس)، كما سيأتي شرح ذلك في ترجمة طرفة وكان دفع كتابه إلىٰ غلام؛ ليقرأه، ولما وقف على مافيه نبذ الصحيفة في نهر الحيرة وقال:

وألقيتها بالتني من جنب كافر   كذلك أقنىٰ كل قط مضللِ
رضيت لها بالماء لمّا رأيتها   يجود بها التيار في كل جدولِ

فهرب إلىٰ الشام فقال:

من مبلغ الشعراء عن أخويهم   خبراً فتصدقهم بذاك الأنفسِ
أودىٰ الذي علق الصحيفة منهما   ونجا حذار حياته المتلمسِ
ألق الصحيفة لا أباً لك إنّه   يخشىٰ عليك من الحباء النقرسِ

ومن جيّد شعره قوله:

وما كنت إلّا مثل قاطع كفه   بكفٍّ له أُخرىٰ فأصبح أجذما
يداه أصابت هذه حتف هذه   فلم تجد الأُخرىٰ عليها مقدما
فلمّا استقاد الكف بالكف لم يجد   له دركاً في أن تبينا فأحجما
فأطرق إطراق الشجاع ولو رأىٰ   مساغاً لناباه الشجاع لصمما
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   وما علم الإنسان إلّا ليعلما

ومن إفراطه قوله:

أحارث إنا لو تساط دماؤنا   تزايلن حتىٰ لا يمس دم دما

وسمّي المتلمس بقوله:

فذاك أوان العرض طنّ ذبابه   زنابيره والأزرق المتلمس

وهذا من قصيدة ذكر منها، أبو تمام في حماسته[١] قوله:

ألمْ تــرَ أنّ المـــرء رهـــف مـنيّة   صريعاً لعاف الطير أو سوف يرمسُ
فــلا تـقبلنْ ضـيماً مـخافة مـيتة   وموتن بـها حـرّاً وجـلدك أمـلسُ
فـــمن طـلب الأوتـار مـاحزّ أنـفه   قصيرٌ وخاض الموت بالسيف بيهسُ
نـــعامة لمّـا صَـرّع القـوم رهـطه   تـبيّن فـي أثـوابـه كـيف يـلبسُ
ومـا النـاس إلّا مـارأوا وتـحدّثوا   وما العجز إلّا أنْ يضاموا فـيجلسوا
ألم تـرَ أن الجـون أصـبح راسـياً   تـطيف بــه الأيّـام مـا يـتأيّسُ
عـصىٰ تـبَّعاً أيـام أهـلكت القـرىٰ   يـطان عـليه بـالصفيح ويكـلسُ
هـلمّ إليـها قـد أُثـيرت زروعـها   وعادت عـليها المـنجنون تكـدّسُ
وذاك أوان العـرض حـيٌّ ذبـابه   زنـابيره والأزرق المـتلمِّسُ
يكـون تـدير مـن ورائـيَ جـنّةً   ويـنصرني مـنهم جـليٌّ وأحـمسُ
وجمع بني قـرّان فـاعرض عـليهم   فإن يقبلوا هاتا التـي نـحن نـؤبسُ
فـإن يـقبلوا بـالوّد نـقبلْ بـمثله   وإلّا فـإنا نـحن آبـىٰ وأشـمسُ
وإن يك عـنا فـي حـبيب تـثاقل   فـقد كـان مـنا مـقنب مـا يـعرّسُ

وأورد له أبو زيد بن أبي الخطاب في (الجمهرة)[٢] من المنتقيات:

كمْ دون ميّة مـن مستعمل قـذف   ومـن فـلاة بـها تُسـتودع العـيسُ
ومـن ذرىٰ عـلم طـام مـناهله   كأنّـه فـي حـباب المـاء مـغموسُ
جـاوزته بأمـون[٣] ذات مـعجمة   تهوىٰ بكـلكلها والرأس مـعكوسُ

---

(١) ديوان الحماسة (أبي تمام): ١٨٥ / ٢٢٣.

(٢) جمهرة أشعار العرب (أبو زيد القرشي): ١٧٣.

(٣) الأمون: المطية المأمونة لا تعثر ولا تفتر. المعجم الوجيز: ٢٦، مادة أمن.

يـــــا آل بكـــــر ألا لله دركـــــم طال الثواء وثـوب العـجز مـلبوسُ
أغنيت شأني فأغنوا اليـوم شأنكـم وشمرِّوا في مراس الحرب أكـيسوا
أرىٰ عقالاً وما بـالحق مـن حـصن لمـــا رأوا آيـــة رأي خـــلا يـبسُ
مــعقولة شـطّر الأشـراف راكـبها كأنّـــه ضـــرم بـــالكف مـــقبوسُ
لن يشتكيٰ سـبل النـوبات مـنجدة ما عاش عمرو ولا ما عاش قابوسُ
آليت حب العــراق اليــوم آكـــله والحب يأكله في القـربة السـوسُ
وإن تــبدلت مـــن قـــوم بـغيرهم إنـــي إذاً لضــعيف الرأي مألوسُ
لم تدر بُصرىٰ بما آليت مـن قسـم ولا دمشـــق إذا ديس الكـــراديسُ
حنت إلىٰ النخلة القصوىٰ فقلت لها حـــجر حـرام ولا تـلك العـلاميسُ

١/١٧٦ ـ جعفر بن أحمد بن سلطان البوري

الأديب الأريب، الخطاط الفاضل، العارف الماهر، الكوكب الأزهـر: الشـيخ جعفر بن أحمد بن سلطان بن حسن بن ليث البوري البحراني.

لم أقف علىٰ ما يحقق كونه من العلماء، غير أني وقفت علىٰ نسخة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) بخطه، ذيلها باسمه كما مر، وذكر أنه كتبها بـرسم الشـيخ محمّد بن حسن بن حرز بن حسن بن حرز بن أمان، فرغ منها سنة ١٠٦٢. وهي جيّدة الخط حسنة الضبط ممّا يدل علىٰ فضيلة الكاتب، وأنـه ليس مـن عـوام النساخ الذين يحرفون الكلم عن مواضعه بأغلاطهم وتحريفهم. وأيضاً نسبته إلىٰ العالم الفاضل الشيخ ليث بن حسن تعد قرينة أُخرىٰ لاحتمال كـونه فـي عـداد العلماء.

وإن خفيت علينا أحواله فلا بدع فإن جلّ العلماء قد ضاعت آثارهم وجهلت

أحوالهم إلّا من انتظم في سلك طرق الإجازات من أُولي المراتب العالية، وهم أقلية في كل زمان ومكان.

١/١٧٧ ـ جعفر بن حسين آل حرز البحراني

العالم الفاضل، الأديب الأفخر: الشيخ جعفر بن حسين آل حرز البحراني.

ذكره في (مجموعة المخازن واللمعات) بما صورته: (الشيخ جعفر بن حسين آل حرز البحراني. له مسائل بعث بها إلىٰ الميرزا محمّد باقر بن محمّد سليم الأسكوئي، المتوفّىٰ سنة ١٣٠١، كتب في جواباتها رسالة عنونها بـ(رسالة في أجوبة السؤالات السوقية)). انتهىٰ.

١/١٧٨ ـ جعفر بن زيد العبدي

تابعي أرسل حديثاً فذكره علي بن سعيد في الصحابة، وروىٰ عن الحسن بن عرفة عن المعتمر عن ليث عن زيد عن جعفر العبدي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ويل للمساكين من أُمتي**». قال أبو موسى: إنْ كان هذا هو جعفر بن زيد العبدي فهو تابعي معروف، وإلّا فما أعرفه. قلت: هو مَنْ ذكره البخاري في التاريخ، وذكر هذا الحديث في ترجمته من طريق معتمر، وقال: هو مرسل [١].

١/١٧٩ ـ السيّد جعفر ابن السيّد سلمان ابن السيّد حسين البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأطهر الأفخر: العلّامة السيّد جعفر ابن السيّد سلمان ابن السيّد حسين البحراني أصلاً والمحمري موطناً، المعاصر. علّامة فاضل، اشتغل عليه في النجف بعض الطلبة منهم الشيخ عيسىٰ ابن الشيخ علي بن حسن التاروتي ـ الآتي ذكره ـ كما ذكر لي ذلك بنفسه.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٦٨ / ١٣٣٩.

١/١٨٠ ـ السيّد جعفر ابن السيّد شبر ابن السيّد علي البحراني

العالم الفقيه،الفاضل النبيه، الكامل الأفخر: السيّد جعفر ابن العالم السيّد شبر ابن السيّد علي ابن السيّد كاظم التوبلي البحراني أصلاً، اللنجاوي ـ لنجة ـ مولداً ومنشأً، النجفي تحصيلاً. قام بعد أبيه بإقامة الجمعة والجماعة، وهو من المعاصرين. وله أخ فاضل اسمه السيّد علي، سيأتي ذكره في محله.

١/١٨١ ـ جعفر بن صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني

العالم العامل، المحقق الفاضل، المحدّث الأديب، الكامل الأفخر الفالح: الشيخ جعفر بن صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ جعفر بن صالح البحراني. فاضل صالح، ورع فقيه، محدّث شاعر معاصر)[١]. انتهىٰ.

وذكره السيّد في روضاته بعد ذكر العلّامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني بقوله: (هو غير الفقيه المحدّث الورع الشيخ جعفر بن صالح المعاصر لشيخنا الحر العاملي كما في كتاب أمله، والظاهر أنّه من أولاد شيخنا صالح بن عبد الكريم الكرزكاني المتقدّم ذكره. سمّاه باسم صاحبه المكرّم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني)[٢]. انتهىٰ. فليلاحظ، فكأنّ الشبهة هنا وقعت بين الشيخ جعفر بن صلاح الدين القدمي ـ الآتي ذكره ـ وبين صاحب العنوان. ووالد المترجم علّامة فاضل استوطن في (شيراز) فحظىٰ فيها بالرئاسة الشرعية، والإعزاز. وليُعلم أن كل من ذكر في (السلافة) أو (الآمل) فإنه من

(١) أمل الآمل ٢: ٥٢.

(٢) روضات الجنات ٢: ١٩٢ / ١٧١.

أهل القرن الحادي عشر أو ذرف عليه؛ لأن الفراغ من الأوّل سنة ١٠٨٢، والأخير سنة ١٠٩٧.

[ترجم له: أعيان الشيعة ٤: ١١٣، أنوار البدرين ١٠١ / ٤٣، رياض العلماء ١: ١٠٨].

١/١٨٢ ـ جعفر بن صلاح الدين بن علي بن سليمان القدمي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الأوحد الأفخر: الشيخ جعفر بن صلاح الدين بن علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني.

والظاهر أنه يتحد مع الشيخ جعفر بن صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني ـ المتقدّم ذكره ـ استناداً علىٰ ما ذكره السيّد في روضاته من: (أنّه غير الشيخ جعفر بن صالح المعاصر لشيخنا الحر العاملي، والظاهر أنّه من أولاد شيخنا صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني ـ المقدّم ذكره ـ سمّاه باسم صاحبه المكرّم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني)(١). انتهىٰ.

أقول: والذي أوجب الشبهة هو ورود الاسم المذكور في الترجمتين هو جعفر ابن صالح البحراني الذي ذكره الحر بقوله: (الشيخ جعفر بن صالح البحراني. فاضل صالح، ورع فقيه، محدّث شاعر معاصر)، ونظيراً لاسم أبيه صالح يرجح ما ذهب إليه صاحب (الروضات)، ولكنه نفىٰ أن يكون هو الذي ذكره الحر في أمله، فلزم التعدد. وإن صح التعدّد فيرجح كون الثاني ابن صلاح الدين القدمي؛ لتقارب الاسمين صالح وصلاح؛ لما يلزم من اتحاد زمانهما، والله أعلم.

١/١٨٣ ـ السيّد جعفر بن عبد الجبار بن الحسين الموسوي البحراني

العالم الجليل، ذو النسب الأصيل والحسب، النبيل الأطهر، والأدب الأفخر:

---

(١) روضات الجنات ٢: ١٩٢ / ١٧١.

السيّد جعفر ابن السيّد عبد الجبار بن الحسين العلوي الموسوي، ولأجله جمع الحسن بن محمّد الغنوي الهذلي ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي في حياة الناظم، وذكره فيه بقوله: (وقال يمدح السيّد الشريف جعفر بن عبد الجبار بن حسين العلوي الموسوي، وهو الذي جمع ديوان الخطّي برسمه وذلك سنة ١٠٢٤:

بعثت طيفها فزار طروقا ... فشجا وامقاً وهاج مشوقا
يا خليليّ ولا سبيل إلىٰ نصـ ... ـري ولكن يدعو الصديق الصديقا
أوَ لم يأنَ للذي أسكرته ... حدق البيض ساعة أن يفيقا
أوقفتني الأيام في قبضة الحـ ... ـبّ وما كنت للبلاء مطيقا
وبنفسي خريدة لا أرىٰ الوصـ ... ـف يؤدي ممّا حوته حقوقا
تملأ السور والخلاخيل أعضا ... داً تقض البرىٰ ملاء وسوقا
وتسوم الأزر الملاثة سوم الـ ... ـغلب مالا تطيقه أن يطيقا
منظر مبهج أُفيض عليه الـ ... ـحسن من كل جانب وأُريقا
لا ترَ الزهر عنده باسم الثغـ ... ـر ولا منظر الرياض أنيقا
لحظ عين كالسهم رشت أعاليـ ... ـه وأصلحت نصله والفوقا
فوقه حاجب كما حقق الكا ... تب نوناً في طرسه التحقيقا
وفم كاستدارة الميم يبدي ... لك دراً مفصلاً وعقيقا
وخدود شرقن بالحسن حمرُ ... لا ترىٰ عندها الشقيق شقيقا
أيها الغادة التي لا أرىٰ المر ... زوق من غير وصلها مرزوقا
إنَّ عيناً تراك يوماً من الدهـ ... ـر لعين لا تعدم التوفيقا
لي عين ما أن تفيق بكاءً ... وفؤاد ما أن يقر خفوقا
أفلا يستمد قلبك في الرقـ ... ـة لفظاً أسمعتنيه رقيقا

لا أرىٰ للــرجــاء فــيك مــجالاً لا ولا للســـلُوِّ عــنك طــريقا
كــلما قــلت آن أن يـقضي الدهـ ـــر حـقوقي قـضىٰ عـليّ حـقوقا
إن أولىٰ الورىٰ بـــخالص ودّي جــعفر قــد غــدا بــذاك خـليقا
وكـــريم اعــتد عــلىٰ اللاءواء كـــفاً طــلقاً ووجــهاً طــليقا
ســار مــا ســاروا فـأعلىٰ السـ ـــمك مــمّا بـنوا وسـدّ الفـتوقا
وحــمىٰ مـا حـموا وزاد وأعـطىٰ فــوق مـا أعـطوه وأدىٰ الحـقوقا
فســما لم يــعقه شـيء وجـاز الأُ فــق ســعياً واسـتخدم العـيّوقا
يابن عـبد الجـبار إن طـبت فـرعاً فــلقد طــبت قــبل ذاك عـروقا
لو مــدحناك بــالذي فـيك سـمنا سـعة العـمر لا القـراطـيس ضـيقا
لست أدرى مــاذا أقـول وإن كـنـ ـت أُعـــدّ المـــفوّه المـنطيقا
فـاستمعها لو أنشـدوها أبـا الطـيّـ ـب مــا كــاد أن يســيغ الريـقا

وذكره العلّامة الأمين في أعيانه بعنوان: (السيّد الشريف جعفر بن عبد الجبار ابن حسين العلوي الموسوي البحراني. من أجلاء سادات البحرين، جمع الحسن ابن محمّد الغنوي الهذلي رواية الشيخ جعفر الخطّي البحراني الشاعر الشهير بأمره ديوان الشيخ جعفر المذكور)(١). انتهىٰ.

١٨٤/١ ـ السيّد جعفر ابن السيّد عبد الرؤوف الموسوي البحراني

العالم العلم وركن الفضل المستلم، ذو النسب الأطهر، والحسب الأزهر: السيّد جعفر ابن الأمجد العطوف السيّد عبد الرؤوف الموسوي الجدحفصي البحراني. وهو خال العلّامة الماجد السيّد ماجد ابن السيّد هاشم الصادقي.

(١) أعيان الشيعة ٤: ١١٤.

وكان لخاله المترجم عليه أياد لم يسعه إلّا الإشادة بها، وتخليدها في بطون الأسفار، وصدور السمار. وما هي تلك الأيادي يا ترىٰ؟ أهي رابطة النسب، أم العلم والأدب؟ فإنّه لمّا توفي رثاه بقصيدة فريدة تنوه بتلك الأيادي العديدة، إلّا أنّا لم نقف إلّا علىٰ بعض الأبيات منها ذكرها السيّد علي في سلافته[1] فيما اختاره من شعر السيّد ماجد في ترجمته. وقال يرثي خاله السيّد جعفر بن عبد الرؤوف:

حلّت عليك معاقد الأنداء ... ونحت ثراك قوافل الأنواءِ
وسرت علىٰ أكناف قبرك نسمة ... بلّت حواشيها يد الأنداءِ

ومنها:

هتنت أياديك الجسام بأعيني ... فسمحن بالبيضاء والحمراءِ
أنّىٰ يجازي شكر نعمتك التي ... جللتنيها قطرة من ماءِ

ومنها:

يادرة سمحت بها الدنيا علىٰ ... بأس من الإحسان والإعطاءِ
واسترجعتها بعد ما سمحت بها ... بخلاً كذلك شيمة البخلاءِ

ومنها:

فلئن قصرت من الإقامة عندنا ... حتىٰ كأنّك لمحة الإيماءِ
فلقد أقمت بنا قريباً بالعلا ... وكذا تكون إقامة الغرباءِ

١/١٨٥ ـ جعفر بن علي بن سليمان القدمي البحراني

العالم العامل، الفقيه المحدّث الفاضل، الأديب الكامل، الكوكب الأزهر: الشيخ جعفر ابن العلّامة الشيخ زين الدّين علي بن سليمان بن حسن بن سليمان

---

(١) سلافة العصر: ٤٩٥ ـ ٤٩٦.

ابن درويش بن حاتم القدمي البحراني. كان ﷺ إماماً في الجمعة والجماعة، مدرساً بعد أخيه الشيخ صلاح الدين.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي بقوله: (رأيته في أواخر عمره. وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة، مدرساً في مدرسة القدم. وله ابن فاضل فقيه أفضل منه وأفقه، اسمه الشيخ علي)(١). انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته بقوله: (الشيخ جعفر. وكان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إماماً في الجمعة والجماعة بعد أخيه الشيخ صلاح الدين. وللشيخ جعفر هذا ابن فاضل فقيه يسمّىٰ الشيخ علي ابن جعفر، كان زاهداً ورعاً شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(٢). انتهىٰ.

وهو يروي عن والده عن العلّامة الشيخ بهاء الدين العاملي. ويروي عنه عدّة من علماء البحرين وغيرهم كما يستفاد من إجازة المحدّث الصالح و(اللؤلؤة)، و(المستدرك)(٣)، و(أنوار البدرين)(٤) و(أعيان الشيعة)(٥)، وكما سيأتي أو تقدّم في تراجم من أخذ عنه.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٤٧، تاريخ البحرين: ١٦١، طبقات أعلام الشيعة ٥: ١١٧، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٤].

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٨٤ / ١١٢.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٥.

(٣) مستدرك الوسائل الخاتمة ٢: ١٥٠.

(٤) أنوار البدرين: ١١٠ / ٥٦.

(٥) أعيان الشيعة ٤: ١٣١.

١٨٦/١ ـ جعفر بن كمال الدين البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجهبذ الكامل، العلّامة الفهامة، الأديب الأفخر والكوكب الأزهر: الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، المتوفّىٰ سنة ١٠٨٨ في حيدر آباد الهند.

ذكره الحر العاملي في أمله بقوله: (الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. فاضل عالم، صالح ماهر، شاعر معاصر، رأيته بمكة. توفي بحيدر آباد الهند)[١]. انتهىٰ.

وذكره صاحب (شهداء الفضيلة) بقوله: (العلّامة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. أحد أعلام الدين، وحملة أعباء العلم من مشائخ السيّد نعمة الله الجزائري. يروي عن السيّد نور الدين أخي صاحب (المدارك). نزل الهند وتوفي في حيدر آباد الهند سنة ١٠٨٨)[٢] انتهىٰ.

وذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته بقوله: (الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني. المهاجر إلىٰ بلاد الهند، المستوطن بحيدر آباد، الذي كان علماً للعباد ومرجعاً في البلاد ومنهلاً عذباً للورّاد، توفي سنة ١٠٨٨)[٣].

وذكره أيضاً في كشكوله بقوله: (علماً علّامة، فقيهاً محدّثاً نحوياً، عروضياً، قارئاً، كان في البحرين فضاقت به المعيشة هو والشيخ العالم صالح بن عبد الكريم الكرزكاني؛ فخرجا من البحرين معاً، واستوطنا دار العلم شيراز مدّة، ثم اتفقا علىٰ أن يمضي أحدهما إلىٰ ديار الهند والآخر يقيم في ولاية إيران وأيهما أثرىٰ أولاً يمد الآخر بالمال، فسافر الشيخ جعفر بن كمال الدين ﷺ

(١) أمل الآمل ٢: ٥٣ / ١٣٥.

(٢) شهداء الفضيلة: ٣١٧.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٧٠ / ٢٣.

إلىٰ ديار الهند واستوطن حيدرآباد)[1].

وذكره النوري في مستدركه قريباً ممّا تقدم ـ إلىٰ أن قال ـ: (ولكن في مجموعة شريفة كـ(التأريخ) لبعض المعاصرين للشيخ جعفر من العلماء والظاهر أنّه الفاضل الماهر المولىٰ محمّد مؤمن الجزائري صاحب كتاب (طيف الخيال وخزانة الخيال)، قال ما لفظه: ثلم ثلمة في الدين بموت الشيخ الجليل والمولىٰ النبيل، الذي زاد به الدين رفعة، فشاد دروس العلم بعد درسها، وأحيا موات العلم بهمّة يلوح علىٰ الإسلام نور شمسها، في تألّه وتنسّك، وتعلّق بالتقدّس وتمسك، وعفة وزهادة، وصلاح وطّد به مهاده، وعمل زاد به علمه، ووقار حلّىٰ به حلمه، وسخاء يخجل به البحار، وخلق يزهو علىٰ نسائم الأزهار، باهت به أعيان الأكابر، وفاهت بفضله ألسن الأفاخر، العالم العامل الرباني، الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني، وكان ذلك في أواخر سنة ١٠٩١ هـ.

انتقل في عنفوان شبابه وقبل بلوغ نصابه إلىٰ بلاد فارس الطيّبة المفارغ والمغارس، لازال أهل الفضل له محارس، وتوطّن فيها بشيراز صينت عن الإعواز، واشتغل علىٰ علمائها الأعلام، بالتحصيل وتهذيب النفس بالمعارف والتكميل، حتىٰ فاق أترابه وأقرانه، فرقي من المكارم ذراها، وبرع في الأُصول والفروع فتمسك من المحامد بأوثق عراها، ثم انتقل منها إلىٰ حيدر آباد من بلاد الهند لابرحت أرضها مادامت السماوات والأرض مخضرة ندية، ووفد علىٰ سلطانها عبدالله قطب شاه فاشتهر أمره، وعلا بمساعدة الجدّ ذكره، فصار فيها رئيس الفضلاء وملجأ الأعاظم والأُمراء، فجمع الله له شمل الدين والدنيا وشيّد أركانهما وأشاد، وأخذ لسان حاله يتمثّل بقول من أنشد وأجاد:

---

(١) الكشكول (البحراني) ٢: ٢٧٤ ـ ٢٧٥.

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجلِ

ووفد والدي الماجد ـ مدّ ظله ـ سنة ١٠٨٧، فأوصل إليه من السلطان اُلوفاً، وجعل ذلك في مسامع الفيّاضين وآذانهم قروطاً وشنوفاً، حسب ما اقتضته القرابة القريبة ـ إلىٰ أن قال ـ: وله‌ﷺ تصانيف شتّىٰ، وتعليقات لا تحصىٰ في علمي التفسير والحديث، وعلوم العربية وغيرها، إلىٰ أن عدّ منها اللباب الذي أرسله إلىٰ تلميذه العالم الجليل السيّد علي خان، وجرىٰ بينهما أبيات فيه. ومن ذلك تعرف ما في (اللؤلؤة) وهو قوله: (ولم أقف للشيخ جعفر المذكور علىٰ شيء من المصنّفات))[١].

وذكره السيّد في روضاته بقوله: (الشيخ المحدّث، الكامل الأمين، جعفر بن كمال الدين البحراني. كان منهلاً عذباً للورّاد، لم يرجع القاصد إليه إلّا بالمراد، ماهراً في التفسير والحديث والرجال والقراءة والعربية وغير ذلك، وهو من جملة مشائخ إجازاتنا المذكورين بمثل هذا التوصيف إلّا أنّه لم يوقف له إلىٰ الآن علىٰ شيء من التصنيف. يروي عنه الشيخ الفقيه الفاضل سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني. وله الرواية عن السيّد نور الدين أخي صاحب (المعالم)، و(المدارك) من جهة الاُمّ، وكذا عن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني وغيرهما من المعروفين.

وكان له أيضاً مع الشيخ الفاضل المحدّث الفقيه صالح بن عبد الكريم الكرزكاني مصادقة تامة، ومرافقة خاصّة غير عامّة؛ بحيث قد نقل أنّهما سافرا في بادئ الأمر إلىٰ بلاد شيراز المحميّة؛ لضيق معيشتهما، فبقيا فيها زماناً وكانت مترعة بالفضلاء الأعيان، ثم إنّهما تواطئا علىٰ أن يمضي أحدهما إلىٰ بلاد الهند،

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ٢٠: ٧١ ـ ٧٣.

ويقيم الآخر في ديار العجم، فأيهما أثرىٰ أولاً أعان الآخر.

فسافر الشيخ جعفر إلىٰ بلاد الهند واستوطن حيدر آباد، وبقي الشيخ صالح في شيراز، وكان من التوفيقات الربانية، والأقضية السماوية السبحانيّة أنّ كلاً منهما صار علماً للبلاد، ومرجعاً للعباد، وانقادت له أزمّة الأُمور، وحازا سعادة الدنيا والدين في الورود والصدور، وكانت وفاة الشيخ جعفر في أرض الهند سنة ١٠٨٨) [١]. انتهىٰ.

لم أقف علىٰ شيء من شعره إلّا علىٰ ما ذكره تلميذه السيّد علي خان في سلافته ضمن ترجمة السيّد زيد بن علي بن إبراهيم الجحاف بما نصّه: (أنشدني شيخنا العلّامة جعفر بن كمال الدين البحراني قال: أنشدني السيّد المذكور لنفسه [بالمخاسنة] [٢] سنة ١٠٦٨:

ولي عتب علىٰ قوم أساؤوا ... معاملتي وساموني اغترارا
جنوا عمداً وما راعوا حقوقاً ... وما اعتذروا وساموني صغارا
سأضرب عنهم صفحاً وأُغضي ... مخافة أن أُقلّدهم شنارا
ولو أنّي ركبت متون عزمي ... إذاً لسقيتهم مرّاً مرارا
ولو أنّي هممت بأخذ حقي ... لولّوني ظهورهم فرارا

قال: وسألني القول علىٰ ذلك فقلت:

لك العتبىٰ ومنك الصفح يرجىٰ ... إذا لم تستبن منهم وقارا
وإن هم قد جنوا عمداً وجهلاً ... وما راعوا وما طلبوا اعتذارا
فإنّ البدر لا يشنيه شيء ... من العجمىٰ صياحاً أو جؤارا

(١) روضات الجنات ٢: ١٩١ / ١٧١.

(٢) من المصدر، وفيه (بالمخا).

وأنت علىٰ أذاهم ذو اقتدار علىٰ ألّا تساما أو تبارا
فطب نفساً فكلهم ذليل لعزتك اختياراً واضطرارا)[١]

انتهىٰ.

(والمترجم ممدوح الشيخ عيسىٰ بن صالح العصفوري الدرازي؛ لما وفد عليه في الهند ومدحه بقصيدة ستأتي في ترجمة ناظمها، يقول فيها:

فقلت من ذا فقالت جعفر فغدا يسوقني الشوق للمستكمل الشيمِ
حتىٰ أنخت بواديه الكريم فيا بشرىٰ لما وفّق الرحمن في القسمِ
رأيت شخصاً كأنَّ الله قلّده أعباء وحي تلاها الروح بالحكمِ
فتىٰ إذا المرء عاداه الزمان دعا بجاهه جاءه في جملة الخدمِ
أين الأكابر والسادات من هجر شم الأُنوف سقاة المحل بالدّيمِ
أعطىٰ الإله يميناً في خلائقه ألّا يقل ولا يلوي لها بفمِ
أمسىٰ يمير عشار المزن وابله ليضحك البحر والأشجار في الأجمِ)[٢]

[ترجم له: أعيان الشيعة ٤: ١٣٦، أنوار البدرين ١١٤، تاريخ البحرين: ١٦٨، الذريعة ١٧: ٢٥٦، رياض العلماء ١: ١٠٩، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٤، الكنىٰ والألقاب ٣: ٩٣، مستدركات الأعيان ٢: ٧٧].

١/١٨٧ ـ جعفر بن محمّد بن الحسن بن علي بن ناصر الخطّي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الكامل الأجلّ الأفخر: أبو البحر الشيخ جعفر بن محمّد بن الحسن بن ناصر بن عبد الإمام الخطّي البحراني، المتوفّىٰ في شيراز سنة ١٠٢٨.

---

(١) سلافة العصر: ٤٤٧ ـ ٤٤٨.

(٢) الكشكول (البحراني) ٢: ٢٧٣ ـ ٢٧٤.

ذكره الحر في أمله بقوله: (عالم فاضل، أديب شاعر جليل معاصر، يروي عن شيخنا البهائي ﴿رحمه الله﴾)[١] انتهىٰ.

وذكره الأمين في أعيانه بعنوان: (الشيخ أبو البحر شرف الدين جعفر بن محمّد ابن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدي من عبد القيس بن شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الخطّي البحراني الشهير بـ(الشيخ جعفر الخطّي). توفي سنة ١٠٢٨ بفارس.

شاعر مطبوع، جزل الألفاظ، حسن السبك، من شعراء المائة الحادية عشرة، في أوائلها مدح أُمراء البحرين وساداتها، ووفد علىٰ الشيخ بهاء الدين العاملي بأصبهان حين زار الرضا عليه السلام ومدحه بقصيدة فريدة، ونال عنده حُظوة. ونوّه البهائي باسمه، وله ديوان شعر كبير حاوٍ لجميع فنون الشعر، جُمع في حياته، جمعه راويته ومنشده الحسن بن محمّد الغنوي الهذلي بأمر السيد الشريف جعفر ابن عبد الجبار بن حسين العلوي الموسوي)[٢]. انتهىٰ.

وكانت هجرته إلىٰ البحرين سنة ١٠٠٠، وذهب إلىٰ شيراز سنة ١٠١٠.

وذكره السيّد في سلافته بقوله: (ناهج طرق البلاغة والفصاحة، الزاخر الباحث الرحيب المساحة، البديع الأثر والعيان، الحكيم الشعر الساحر البيان، ثقف بالبراعة قداحه، وأدار علىٰ السامع كؤوسه وأقداحه، فأتىٰ بكل مبتدع مطرب، ومخترع مغرب. ومع قرب عهده فقد بلغ ديوان شعره من الشهرة المدىٰ، وسار به من لا يسير مشمّراً، وغنىٰ به من لا يغني مغرداً، وقد وقفت علىٰ فرائده التي لمعت، فرأيت مالا عين رأت ولا أُذن سمعت.

---

(١) أمل الآمل ٢: ٥٤ / ١٣٩.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ١٥٧.

وكان قد دخل الديار العجمية فقطن منها بفارس، ولم يزل بها وهو لرياض الأدب جانٍ وغارس، حتىٰ اختطفته أيدي المنون، فغرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون. وكانت وفاته سنة ١٠٢٨. ولما دخل أصبهان، اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، وعرض عليه أدبه، فاقترح عليه معارضة قصيدته الرائية المشهورة التي مطلعها:

سرىٰ البرق من نجد فهيّج تذكاري عهوداً بحزوىٰ والعذيب وذي قارِ

فعارضها بقصيدة طنانة)[١].

وفي الطليعة: (كان فاضلاً مشاركاً في العلوم، أديباً شاعراً، جزل اللفظ، فخم الأُسلوب، قوي العارضة). انتهىٰ.

وقال الغنوي راويته وجامع ديوانه: في سنة ١٠١٦ دخل أصفهان، واتصل بحضرة شيخ مشائخ الإسلام سفير الأئمة بهاء الملة والدين محمّد بن الحسين ابن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمداني، وعرض عليه أدبه فاقترح عليه إجازة قصيدته المسمّاة (بروج الجنان في مدح صاحب الزمان)، ومطلعها المتقدم، فقال أبو البحر.

ويقال: إنّه استمهله ثلاثاً ثم لم يقبل لنفسه ذلك.

وقال الشيخ يوسف في كشكوله: (ونقل أنّ الشيخ البهائي قال: أمهلتك شهراً، فقال الشيخ: بل يوماً بل في مجلسي هذا. فاعتزل ناحية وأنشأ هذه القصيدة البديعة التي هي في غاية الجودة)[٢].

هي الدار تستسقيك مدمعك الجاري فسقياً فأجدىٰ الدمع ما كان للدارِ

---

(١) سلافة العصر: ٥٢٤.

(٢) الكشكول (البحراني) ٢: ٢٦٩.

فـلا تستضع دمعاً تـريق مـصونه   لعـزته مـا بـين نـؤي وأحـجارِ
فأنت امرؤ بالأمس قد كـنت جـارها   وللجار حق قد عـلمت عـلىٰ الجـارِ
عشوت إلىٰ اللذات فـيها عـلىٰ سـنا   شـموس وجـوه مـا يـغبن وأقـمارِ
فأصبحت قد أنفقت أطيب مـا مـضىٰ   من العـمر فـيها بـين عـون وأبكـارِ
نواصع بيض لو أفضن عـلىٰ الدجـىٰ   سناهن لاستغنىٰ عن الأنجم السـاري
حـرائـر يـنصرن الأُصـول بأوجـه   تـغض بأمـواه النـظارة أحـرارِ
مـعاطير لم تـغمس يـد فـي لطـيمة   لهـن ولا اسـتعبقن جـونة عـطارِ
أبـحنك مـمنوع الوصـال نـوازلاً   عـلىٰ حكـم نـاهٍ كـيف شـاء وأمّـارِ
إذا بتَّ تسـتسقي الثـغور مـدامـة   أتـتك فـحيتك الخـدود بأزهـارِ
أمـوسم لذاتـي وسـوق مآربـي   ومجنىٰ لبـاناتي ومـنهب أوطـاري
سقتك بـرغم المـحل أخـلاف مـزنة   تلفّ مـتىٰ جـاشت سـهولاً بأوعـارِ
وفـجّ كـما شـاء المـجال حشـوته   بـعزمة عـوّاد عـلىٰ الهـول كـرّارِ
تـمرّس بـالأسفار حـتىٰ تـركنه   لدقـته كـالقدح أرهـفه البـاري
إلىٰ مـاجد يُـعزىٰ إذا انـتسب الورىٰ   إلىٰ مـعشر بـيض أمـاجد أخـيارِ
ومـضطلع بـالفضل زُرَّتْ قـميصه   عـلىٰ كـنز آثـار وعـيبة أسـرارِ
سـميَّ النـبي المـصطفىٰ وأمـينه   علىٰ الدين في إيراد حكـم وإصـدارِ
بـه قـام بـعد المـيل وانـتصبت بـه   دعائم قـد كـانت عـلىٰ جُـرف هـارِ
فـلما أنـاخت بـي عـلىٰ بـاب داره   مـطاياي لم أذمـم مـغبّة أسـفارِ
نـزلت بـمعشيِّ الرواقـين داره   مـثابة طـرّاق وكـعبة زوّارِ
فكـان نـزولي إذ نـزلت بـمغدف   علىٰ المجد فضل البرد عارٍ من العـارِ
أساغ علىٰ رغـم الحـوادث مشـربي   وأعذب ورد العـيش لي بـعد إمـرارِ
وأنـقذني مـن قـبضة الدهـر بـعدما   ألحَّ بأنـياب عـليَّ وأظـفارِ

جهلت علىٰ معروف فضلي فلم يكن سواه من الأقوام يعرف مقداري

فلما أنشد الشيخ هذا البيت، وكان عنده جماعة من أعيان البحرين وساداتها، قال الشيخ: هؤلاء يعرفون مقدارك إن شاء الله. وأشار إلىٰ القوم بيده:

علىٰ أنه لم يبق فيما أظنه من الأرض شبر لم تطبقه أخباري
ولا غرو فالإكسير أكبر شهرة وما زال من جهل به تحت أستارِ
متىٰ بلّ بي كفّاً فلست بآسف علىٰ درهم إن لم ينله ودينارِ
فيابن الأُلىٰ أثنىٰ الوصي عليهم بما ليس تثني وجهه يد إنكارِ
بصفين إذ لم يلفِ من أوليائه وقد عضَّ ناب للوغىٰ غير فرّارِ
وأبصر منهم جندُ حرب تهافتوا علىٰ الموت إسراع الفراش إلىٰ النارِ
سراعاً إلىٰ داعي الحروب يرونها علىٰ شربها الأعمار مورد إعمارِ
أطاروا غُمود البيض واتكلوا علىٰ مفارق قوم فارقوا الحق فجّارِ
وأرسوا وقد لاثوا علىٰ الركب الحبا بروكاً كهدي أبركوه لجزّارِ
فقال وقد طابت هنالك نفسه رضاً وأقرّوا عينه أي إقرارِ
فلو كنت بوّاباً علىٰ باب جنّة كما أفصحت عنه صحيحات آثارِ
لأثقلت ظهري بالصنيع فلم أكد أبوء بأعباء ثقلن وأوقارِ
وكلّفتني جرياً وراءك بعدما بلغت مكاناً دونه يقف الجاري
فجشّمتينها خطة لاينالها توثّب مستوفي الجناحين طيّارِ
وأين مجاراة الكميت مجليّاً تناول سوء السبق في كل مضمارِ
وألزمتني مدح امرئ لو مدحته بشعر بني حواء دع عنك أشعاري
لقصرت عن مقدار ما يستحقه علاه فإقلالي سواء وإكثاري
إمام هدىٰ طهر نقي إذا انتمىٰ إلىٰ سادة غرّ الشمائل أطهارِ

وبـرّ لبـرّ مـا نسـبت فـصاعداً إلىٰ آدم لم يُـنْمه غـير أبـرارِ
ومـنتظر مـا أخّـر الله وقـته لشـيء سوىٰ إبراز حق وإظـهارِ
له عـزمة تـثني القـضاء وهـمّة تؤلّف بين الشـاة والأسـد الضـاري
وعـضب أغـبّته الغـمود وينتضىٰ لإدراك ثـارات سـبقن وأوتـارِ
أبا القاسم انهض واشف غـلَّ عـصابة قضىٰ وطـراً مـن ظـلمها كـل كـفّارِ
إلامَ وحـتّامَ المـنىٰ وانـتظارنا سـحائب قـد أظـللتنا دون أمـطارِ
ذوت نـظرة الصـبر الجـميل وآذنت بـيبس لإهـمال تـمادىٰ وانـظارِ
أبـحْ حـرم الجـور المـنيع جـنابه بـجر خـميس يـملأ الأرض جـرّارِ
بـه كـل مسـجور العـزيمة مـظهر عـلىٰ خشـية الجـبّار هـيبة جـبّارِ
إذا حطّم الرمح انتضىٰ السيف مـعملاً لأسـمر عسّـال وأبـيض بـتّارِ
أزرتك مـنزور الثـناء فـلم يكـن جزائي علىٰ مقدار شعري ومـقداري
ودونكـها عـذراء لم تـجل مـثلها عـلىٰ أحـد إلّاك أسـتار أفكـاري
ولا زال تسـليم المـهيمن واصـلاً إليك بـه سـيراً عشـيٍّ وأبكـارِ(١)

قال الغنوي ـ وهو منشد الخطّي وراويته ـ إنّه لمّا فرغ من إنشاده القصيدة المذكورة علىٰ الشيخ البهائي، كتب عليها مقرضاً: أيّها الأخ الأعز، الفاضل الألمعي، بدر سماء أُدباء الأعصار، وغرة سيماء بلغاء الأمصار، وأيم الله، إني كلما سرحت بريد نظري في رياض قصيدتك الغراء، ورويت رائد فكري من حياض خريدتك العذراء، زاد بها ولوعي وهيامي، واشتد إليها ولهي وأُوامي فكأنما عناها من قال:

قـصيدتك الغـراء يـا فـرد دهـره تنوب عـن المـاء الزلال لمـن يـظما

(١) ديوان أبو البحر الخطي (تحقيق الخطيب علي الهاشمي): ٦٣ ـ ٦٥.

فنروي متىٰ نروي بدايع لفظها ونظماً إذا لم نرو يوماً لها نظما

ولعمري لا أراك إلا آخذاً بأزمة أوابد اللسن، تقودها حيث أردت، وتوردها أنىٰ شئت وأردت، حتىٰ كأن الألفاظ تتحاسد علىٰ التسابق إلىٰ لسانك، والمعاني تتغاير في الانثيال علىٰ جنانك، والسلام. وكتب: المحب الإخلاصي بهاء الدين محمّد)[١].

وفي كشكول المنصف الشيخ يوسف البحراني: (وقال الشيخ جعفر الخطّي يصف حاله، وقد ضربته في وجهه سمكة تعرف بالسبيطية فشجته، وهو خارج من قرية يقال لها (مرّي) مجتازاً من الخليج الفاصل بين قريتي بلاد القديم وتوبلي، ومعه ابنه حسّان، ومن تأمل هذه القصيدة عرف سمو مقداره في البلاغة وأخذه برقاب الكلام وتلاعبه بمحاسن المعاني وهو قوله:

برغم العوالي والمهندة البترِ
دماء أراقتها سبيطية البحرِ
ألا قد جنىٰ بحر البلاد وتوبلي
عليّ بما ضاقت به ساحة البرِّ
فويل بني شن بن أفصى وما الذي
رمتهم به أيدي الحوادث من وترِ
دمٌ لم يرق من عهد نوح ولا جرىٰ
علىٰ حدّ ناب للعدوّ ولا ظفرِ
تحامته أطراف القنا وتعرضت
له الحوت يا بؤس الحوادث والدهرِ

(١) أعيان الشيعة ٤: ١٥٧ ـ ١٦١.

لعمر أبي الأيام إن باء صرفها
بثأر امرئ من كل صالحة مثرِ
فلا غرو فالأيام بين صروفها
وبين ذوي الأخطار حرب إلىٰ الحشرِ
ألا فابلغ الحيين بكراً وتغلباً
فما الغوث إلّا عند تغلب أو بكرِ
أيرضيكما أنّ امرأً من بنيكما
وأي امرئ للخير يدعي وللشرِ
يراق علىٰ غير الظبا دم وجهه
ويجري علىٰ غير المثقّفة السمرِ
وتنبو نيوب عنه أيضاً وينثني
أخو الحوت عنه دامي الفم والثغرِ
ليقض امرؤ من قصتي عجباً ومن
يرد شرح هذا الحال ينظر إلىٰ شعري
أنا الرجل المشهور مامن محلّة
من الأرض إلا قد تخلّلها ذكري
فإن أمسي في قطر من الأرض إنّ لي
بريد اشتهار في مناكبها يسري
تولّع بي صرف القضاء ولم يكن
لتجري صروف الدهر إلّا علىٰ الحرّ
توجّهت من مرّي ضحىً فكأنّما
توجهت من مرّي إلىٰ العلقم المرّ

تـــلجلجت خـــور القـــريتين مشـــمّراً
وشـبلي مـعي والمـاء فـي أول الجـزرِ
فـــــما هـــــو إلّا أن فـــجئت بـــطافر
من الحوت في وجهي ولا ضـربة الفـهرِ
لقـــد شـــق يـــمنىٰ وجـــنتيَّ بـنطحة
وقـعت لهـا دامـي المـحيّا عـلىٰ قـطرِ
فـــخيّل لي أنّ الســـماوات أطـــبقت
عـليَّ وأبـصرت الكـواكب فـيالظـهرِ
وقـــمت كـــجدْيٍ نـــدَّ مـن يـد ذابـح
وقـــد بـــلغت سكّـــينه ثـــغرة النـحرِ
يـــــطوِّحني نـــزف الدمـــاء كأنّـــني
نـــزيف طـلا مـالت بـه نشـوة الخـمرِ
فمن لامرئ لايـلبس الوشـي قـد غـدا
وراح مـــوشّىٰ الجـيب بـالنقط الحـمرِ
ووافـــيت بـــيتي مـا رآنـي امـرؤ ولم
يـقل أوَ هـــذا جـاء مـن مـلتقىٰ الكـرِّ
فـــها هـــو قـد أبـقىٰ بـوجهي عـلامة
كما اعترضت في الطرس إعرابة الكسرِ
فـــإن يـــمحُ شـيئاً مـن مـحيّاي إثـرها
بمقدار أخذ المـحو مـن صـفحة البـدرِ
فـــلا غـــرو بـــالبيض الرقـــاق أذلهـا
علىٰ العـنْق مـالاحت بـه وسـمة الأثـرِ

وقــل بــعد هــذا للسـبيطية افـخري
عـلىٰ سـائر الشـجعان بـالفتكة الكـبرِ
وقــل للــظبا مــهلاً إليك عـن الطـلا
وللسـمر لا تـهزن يـوماً إلىٰ الصـدرِ
فـلو هـمَّ غـير الحـوت بـي لتـواثـبت
رجـال يـخوضون الحـمام إلىٰ نـصري
فأمّــا إذا مــا عــزّ ذاك ولم يكــن
لإدراك ثاري مـنه مـا مـدّ فـي عـمري
فــلست بــمولي الشــعر إن لم أُزجِّـه
بكـل شـرود الذكـر أعـدىٰ مـن العـرِّ
أمر عـلىٰ الأجـفان مـن حـادث العـمىٰ
وأبلىٰ عـلىٰ الآذان مـن عـارض الوقـرِ
يخاف عـلىٰ مـن يـركب البـحر شـرّها
وليس بــمأمون عــلىٰ ســالك البــرِّ
تــجوس خــلال البــحر تـطفح تـارة
وترسو رسـو الغـيص فـي طـلب الدرِّ
تــناول مــنه مــا تــعالىٰ بشــجة
وتــدرك دون القــعر مــبتدر القــعرِ
لعــمر أبــي الخــطّي إن بــات ثأره
لدىٰ غــير كـفء وهـو نـادرة العـصرِ
فــثار عــلي بــات عـند ابـن مـلجم
وأعــقبه ثــار الحسـين لدىٰ شـمرِ

ولمّا عرضت هذه القصيدة علىٰ الشريف العلّامة السيّد ماجد بن هاشم البحراني، كتب عليها مقرضاً بقوله: أجلت رائد النظر في ألفاظها، ومعانيها، وأحللت صاعد الفكر في أركانها ومبانيها، فوجدتها قرة في عين الإبداع، ومسرة في قلب الاختراع والحق أحق بالاتباع، فالحمد لله علىٰ تجديد معالم الأدب بعد اندراسها، وتقويم راية البلاغة بعد انتكاسها، ورد غرائب الفصاحة إلىٰ مسقط راسها، وإزالة وحشتها وإيناسها. وكتب: ماجد بن هاشم البحراني)(١).

وقال وهو بشيراز سنة ١٠١٢ حين عاد متوجهاً إلىٰ خراسان وبعث بها إلىٰ أهله بالبحرين:

(يا من نأت بهم الديار فأصبحوا ... مستوطنين علىٰ النوىٰ الألبابا
إن تكسب الألقاب من يدعىٰ بها ... شرفاً فقد شرّفتم الألقابا
فارقتكم فجعلت زقوم الأسىٰ ... زاداً وغساق الدموع شرابا
أكذاك كل مفارق أم لم يكن ... قبلي محب فارق الأحبابا
يا منتهىٰ الآراب هذي مهجتي ... قد قطعّت من بعدكم آرابا
وتأسفي أني غداة وداعكم ... لم أقضِ من توديعكم آرابا
ماذقت عذب القرب إلا ردّه ... وشك التفرق والبعاد عذابا
يا هل ترون لنازح قذفت به ... أيدي البعاد لجدحفص إيابا
لا تحسب البحرين أنّي بعدها ... متبوئٌ داراً ولا أصحابا
ما أصبحت شيراز وهي حبيبة ... عندي بأبهج من أوال جنابا
ما كنت بالمبتاع دارة سروها ... يوماً بفاران ولا بمقابا
لئن اقتعدت مطى البعاد وغرّني ... وشك التلاقي والدنو طلابا

(١) الكشكول (البحراني) ٢: ١٧٩ ـ ١٨٢.

لأُسيّرن لكم وإن طال المدىٰ ما رقّ من محض الثناء وطابا

وقال أيضاً:

عج بالمطيِّ علىٰ معالم بوري بمحل لذّاتي وربع سروري
واستنش ريّاها ففي عرصاتها عند العبور بهنَّ نشر عبيرِ
لم تجعل العبرات خدي معبراً إلّا علىٰ مرّي بها وعبوري
هل لي إلىٰ تلك المنازل عودة يخبو بها وجدي وفرط زفيري
إنْ يَصْبني ذكر الديار فإنّه لأُناث أصبية بها وذكورِ
وجدي الصغير بها لأصغر صبيتي وكبير أشواقي بها لكبيري
وكريمة الطرفين جُرَّ علىٰ التقىٰ والدين فاضل ذيلها المجرورِ
ومهفهف زُرَّتْ غلائله علىٰ غصن يميل به النسيم نضيرِ
رشأ جراحاتي جِبار عنده أبداً وكسري ليس بالمجبورِ
ضاحي الجبين وإنّه ليريك من تحت الخمار شمائل المخمورِ
أنا أسعد الثقلين إن أدناهم مني رواحي نحوهم وبكوري
فَأَما وفتلاء المرافق جسرة تخذي بمشبوح الذراع جسورِ
إن يعيي عبدي النجار بكوره نهضت فطار بها جناح الكورِ
يرمي بها الميقات غير مقصّر حتىٰ يتم النسك بالتقصيرِ
لأُجشّمن النّاجيات إليهمُ والسفن قطع مفاوز وبحورِ
ولأُلقين بحرٍّ وجهي نحوهم حرَّين حرٍّ هوىٰ وحرٍّ هجيرِ
فعسىٰ ابتذال الصون يفضي بي إلىٰ من صين تحت أكلّة وستورِ
فأبيت قد ألقيت أعباء السرىٰ وأرحت ظهر مطيتي وبعيري
إن كان ذاك فيا سعادة طالعي ونجاح آمالي ويمن طيوري

إنّــــي إذا هــاب الزيــارة مــدَّعٍ يــدلي بــدعوىٰ فـي المـحبة زورِ
خاطرت بالنفس النـفيسة فـي هـوىٰ ظــبي كــلفت بــه هــناك غــريرِ
إن حــار دون لقــائه عــزمي فـلا مُـــتِّعتُ مــنه بــالعيون الحــورِ
يــامن أُســيِّر كــل يــوم نـحوهم كُــتبي إذا أعــييٰ عــليّ مسـيري
لا تــحسبوها أنّــها كــتبت لكــم بســواد حـبري بـل سـواد نـظيري
مــن لا يــطيق فــراق يـوم واحـد لكــمُ فكــيف يكـون بُـعْدُ شـهورِ
وأقــــول مــــعتذراً إذا سـيرّتها لا يســـقط المــيسور بــالمعسورِ
آهٍ وقــــلَّ عــــلىٰ أوال تأوّهــي فــإذا جــننت بــها فــغير كــثيرِ
مــا كــنت مــبتاعاً أزقّــة فـارس بـــالفيح مــن عــرصاتها والدورِ
هــيهات مــا شــيراز وافــية بـما فــي تــلك لي مـن نـعمة وحـبورِ
بــلد تــعادل صــيفُها وشــتاؤُها فــي الطـيب للـمقرور والمـحرورِ
يــتكأد الرزق العــباد وإنــه فــيها عــلىٰ بــاغيه غـير عسـيرِ
ســـيّان عــيشة كــادح ومــرفّه فـــيها ونـــعمة مــؤسر وفــقيرِ
إن طـــبّق المــحل البـلاد فـإننا فــي روضـة مـن خـصبها وغـديرِ
إن أنس لا أنس الربـيع بـها ومـا يـــجلوه مــن نــوّاره والنّــورِ
يـلقى لمـجتاز النسـيم كـرامـة أنـــماط ديـباج وفـرش حـريرِ
أمـلى السـحاب عـليه مـن إنشـائه فأتـــاك بــالمنظوم والمـنثورِ
والمــاء مــنه مُـطلق ومُـقيّد يـــلقاك بــالممدود والمــقصورِ
يسـتوقف الأسـماع بـين تـدفّق كــرجـيع قــهقهة وبـين خـريرِ
تــتلو بـلابله عـليك وورقـه أسـفار إنـجيل وصـحف زبـورِ
فكأنّـما طـرح الغـناء عـليهما قـيس وقـد غـنّىٰ بشـعر جـريرِ

لا شــيء أبـهج مـنظراً مـن صحوه والشــمسُ فـيه كَـدَارَة البـلّورِ
هـذي مـزايـاها وكـم عـلقت يـدي فــيها بــذمة صــاحب وعشــيرِ
هــذا عـلى سـرّي الأمـين وذاك إن خذل النصير علىٰ الخـطوب نـصيري
لا عــيب فــيها غــير أنّ حـياضها شَــرْع لورد اللـيث والخـنزيرِ
هـــي جــنّة لو مُــيِّزت نــعماؤها مــا بــين عــبدٍ مــؤمن وكــفورِ
يا جـادها الهـتن المـلث وأصـبحت عــرضاً لمــحلول النــطاق غـزيرِ
وأقــر إخــوانــي بــها وأبــاتني مـعهم بـطرف فـي الدنـو قـريرِ) [1]

قال الفاضل أبو قيس عز الدين آل علم الدين الشامي ـ في نقده وتقريظه علىٰ شعر المترجم فيما نشرته مجلة المجمع العلمي عقيب هذه القصيدة ـ ما نصّه: (إنا قرأنا في اللغة الفرنسية كثيراً من قصائد الحنين إلىٰ الأوطان والأهل والأخدان، ممّا يحل له الحليم الحبوة، وتنشأ له في قلب الخلي الصبوة، وأُقسم لو قرأنا هذا الشعر في أية لغة إفرنجية كانت أو ما يساميه أدباً، لخرجنا من جلودنا طرباً، ولا أقول هذا لطربي لو قال، بل تعادل صيفه وشتاؤه. لأصاب شاكلة الصواب، وتظهر مزية هذا الشعر وسمو مرتبته؛ إذا نظر إلىٰ العصر الذي قيلت فيه، وهو عصر الانحطاط الأدبي في العالم العربي). انتهىٰ.

أقول: لقد طالت الترجمة ومع ذلك أراني مضطراً للسير فيها لأكثر من ذلك؛ إذ لا يخلو من فائدة أدبية، فقد كتب الأُستاذ الفاضل أبو قيس عز الديـن آل عـلم الدين الشامي مقالة ضافية حول ديوان صاحب الترجـمة بـعد أن وقـف عـليه، جمعت بين النقد والتقريظ، نشرتها له مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق في ثلاثة أعداد وقفنا على ما جاء في العدد الأخير المؤرخ في شهر رمـضان سـنة

(١) أعيان الشيعة ٤: ١٦٨ ـ ١٦٩.

١٣٤٦ وهذا ملخصه: (ولعل في ديوان أبي البحر غير هذه الهفوات اليسيرة، وهي بالنظر إلى تجويداته الجمة كالحسنات يذهبن السيئات.

وأما الديوان من وجهة الأدب الحقيقية ـ أي الأخلاق ـ فجلّ قصائده قيلت في المدح، وفيه من المغالاة والإغراق مالا يحمد، خلا ما قاله في الرثاء المحمول على الوفاء، فمن إغراقه الكاذب قوله:

وزفرة لو ثوىٰ اليوم الخليل بها ... أودى ولم يغن عنه برده فيها
لو سيم وبل الحيا اطفاء وقدتها ... لم تلفه ومياه الأرض تطفيها
وعبرة لو دعي نوح ليسلكها ... بفلكه قال بسم الله مجريها

ومن هذه الإحالة التي يمجها العقل السليم، وذوق العصر الحاضر قوله:

أصبحت أثقل مني نملة ... فزنوا بي بعضها يرجح بكلي
ثم لو قد حملتني بقة ... مدة الأيام لم تعيَ بحملي)

أقول: كأنّ الكاتب هذا لم يقف على تلك الإجازة ـ الشهادة ـ المأثورة «أعذب الشعر أكذبه»، وهي طريقة القدماء أو لعلّه لم يقف على أقوال جلّ الشعراء في باب المبالغة كقول المتنبي:

كفىٰ نحولاً بجسمي أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترنِ

وقول عمر بن الفارض:

قل تركت الصبَّ فيكم شبحاً ... ماله ممّا يراه الشوق فَيّ

فتراه إنما سار في طريق من تقدموه من أمثال هؤلاء الفحول.

وأما الرثاء فقد بزّ فيه أقرانه ولاسيّما مراثيه في آل البيت فإنّها:

أرق من دمعة شيعية ... ترثي علي بن أبي طالب

وقد اشتهرت مرثيته في الإمام الشهيد أبي عبد الله الحسين وأُسرته الطاهرة التي مطلعها:

معاهدهم بالأبرقين هوامدُ   رزقن عهاد المزن تلك المعاهدُ

ولو قال: سقين لكان أعرب وأطرب، وذكر منها ستة أبيات في وصف [...] (١)
ثم قال: ومن شوائبه ومعائب [...] (٢) والبذاء في الشعر، ومدح ما هو خليق [...] (٣) كمدحه الحشيشة بقصيده طويلة [...] (٤) التحشيش إلىٰ قلب كل سخيف العقل، كالقصيدة التي نظمها جواباً بالحشيشة بعض فتيان القطيف، وفي قصيدة أبي البحر من فاحش البذاء ماينديٰ له جبين الحياء ـ وقد ذكر قبل ذلك منها هذا البيت ـ ولعلّه من مسخ النسخ.

فما أشقاك يامن لايذقه   وأحظى من تعاطاه وأسعد

ويغلب الظن على المسخ؛ لأن الوزن يستقيم لو قال «يا من لم يذقه» وكلامه على نبات الحشيشة الملعونة).

أقول: وهذا من أغلاط الكاتب بل جهله؛ إذ حسب أن الشاعر عنىٰ الحشيشة والمحششين! «إنا بواد والعذول بواد» هو لم يعن إلّا حشيش الكلا ومن يجزه للعلف، وأهل هذه البلاد لم يروا تلك الحشيشة في ذلك الحين فضلاً عن تعاطيها وأبو البحر من العلماء الأتقياء البررة، ليس من زمرة السكّيرين القذرة، وحتى من هجاهم بقوله لا ينطبق عليهم ماذهب إليه.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ٣: ٤٠، الأعلام ٢: ١٢٩، أنوار البدرين: ٢٥، بحار الأنوار ١٠٦: ١٤١، تاريخ البحرين: ٩٠٥، روضات الجنات ٢: ١٩٢، رياض العلماء ١: ١١١، معجم المؤلفين ٣: ١٤٦، الموسم: العدد ٩: ٢٢٤].

---

(١) و(٢) و(٣) و(٤) في المخطوط كلمة غير مقروءة.

١/١٨٨ ـ جعفر بن محمّد بن عبدالله بن أحمد الستري البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، النحرير الكامل، العلّامة الأفخر، والكوكب الأزهر: الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن علي بن رمضان بن عبد النبي الجدعلي الستري البحراني أصلاً، السيهاتي مسكناً. وكل آبائه علماء فضلاء بلا فاصل. ولد في اليوم الخامس عشر من جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١٢٨١، وانتقل إلىٰ عفو ربّه ورضوانه في البحرين ودفن بجوار الشيخ ميثم، وقبره معروف، في اليوم الثاني عشر من محرم الحرام سنة ١٣٤٢.

تلمّذ بادئ الأمر في البحرين علىٰ والده الممجّد الشيخ محمّد، وعلىٰ العلّامة الرباني الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان البحراني، ثم هاجر إلىٰ العراق فحط رحله في النجف الأشرف، ولازم الدرس والتحصيل علىٰ أعلامها المبرزين، حتىٰ أدرك المراتب العالية، ونال الإجازات السامية.

وطريق روايته ودرايته كما يأتي: هو يروي عن العلّامة الشيخ حسين الأصفهاني عن شيوخه وهم العلّامة محمّد حسين بن هاشم الكاظمي، والمامقاني، والرئيس الشربياني، والسيّد محمّد الهندي، والشيخ محمّد طه نجف، والميرزا حسين قلي. ويروي المترجم أيضاً عن العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح قراءة وإجازة عن الشيخ مرتضىٰ الأنصاري، والشيخ محمّد حسين بن هاشم الكاظمي. ويروي المترجم عن والده الشيخ محمّد عن أبيه الشيخ عبدالله عن العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري. ويروي المترجم بالإجازة عن العلّامة الشيخ محمّد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري عن العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ خلف بن عبد علي ابن الشيخ حسين العلّامة العصفوري عن آبائه.

وكان ﴿﴾ محدّثاً أخبارياً صرفاً، غزير العلم واسع الاطلاع، فقيهاً أُصولياً[١] محققاً مدققاً، أديباً مؤلّفاً شاعراً، تقياً صالحاً عابداً، جواداً شهماً أبياً، واعظاً خطيباً مصقعاً، له من المؤلّفات:

١ ـ التقريرات الشافية علىٰ كتاب (الحاشية) في المنطق.

٢ ـ قطع اللجاج، في تفضيل أنصار الحسين عليه السلام.

٣ ـ جذوة الحق في حكم المقلد العالم بمخالفة مقلده للواقع.

٤ ـ قامعة الفساد في الرد علىٰ الشيخ علي بن سلمان آل مبارك الصفواني في مسألة زواج مطلقة لم تنته عدتها.

٥ ـ درّة الصدف في أجوبة مسائل الشيخ شرف، أحد علماء العامة.

٦ ـ مشكاة الأنوار في الرد علىٰ من حكم علىٰ محب آل محمّد وزائريهم بالشرك والبوار.

٧ ـ كشف الحجاب في شرح قول علي عليه السلام: «**إنَّ دين الله لا يعرف بالرجال**»[٢].

٨ ـ شموس الحق الطالعة في رد الشمس لعلي عليه السلام.

٩ ـ موضحة الدليل في حكم المأموم المسبوق من إمامه بركعة أو أكثر.

١٠ ـ معذورية الجاهل.

١١ ـ طلسم البيان في شرح الحديث المثلث للإيمان.

١٢ ـ هداية السالكين في نصرة الدين.

١٣ ـ ماسكة الزمام في منع توقيت خروج الإمام عليه السلام.

---

(١) لا يخفىٰ المنافاة بين كونه محدّثاً أخبارياً صِرْفاً ـ وهو الصحيح ـ وكونه أصوليّاً، إلّا أن يريد بكونه أصوليّاً غير ما هو معروف حسب الاصطلاح.

(٢) بحار الأنوار ٢٧: ١٦٠.

١٤ ـ الإشراقات النورية [في] شرح القصيدة الإشراقية في علم الفلك، والأصل له أيضاً، في الرد علىٰ الإشراقيين ومن وافقهم من علماء الإسلام.

١٥ ـ إغاثة الغريق في الرد علىٰ الشيخ محمّد آل نمر القطيفي.

١٦ ـ تمهيد البرهان في جواز التقليد مطلقاً للحي والميت.

١٧ ـ إرصاد الأدلة في الوقت والقبلة.

١٨ ـ الجواهر الفريدة في جواز التقليد أُصولاً وفروعاً.

١٩ ـ منح القادر في جواب مسائل الشيخ ناصر بن عبد النبي الهجري.

٢٠ ـ المحاورات المنظومة بينه وبين والده في عدة مسائل من الفقه.

٢١ ـ منسك الحج.

٢٢ ـ منار الحق في تحقيق الوقت والصلاة، وأن من تأخر أفطر ومن تقدم ابتدع.

٢٣ ـ النكت الإلهية، برز منه كتاب في الطهارة، ومباحث الألفاظ.

٢٤ ـ رواشح النفحات في أحكام الصلاة.

٢٥ ـ الدرر اللاهوتية في المسائل السيهاتية.

٢٦ ـ جمانة البحرين في ميراث الأجداد مع أولاد الأولاد، رداً علىٰ ابن عمه الشيخ عباس ابن الشيخ علي رضا الستري.

٢٧ ـ تحفة السائل في جوابات المسائل النجفية.

٢٨ ـ السهم النافذ في العدالة وجواز حكم العامل بعلمه وعدمه، والفرق بين الطلاق السُّني والعدي.

٢٩ ـ الرماح الخطّية في أجوبة المسائل المحمّدية.

٣٠ ـ بهجة القلوب في الطهارة والصلاة والشكوك.

٣١ ـ كاشفة القناع عن المراد في ذكاة السمك والجراد.

٣٢ ـ كتاب الأخيار.

٣٣ ـ أجوبة مسائل الشيخ رضي بن محروس والرد عليه والإشكال.

٣٤ ـ ملتقىٰ البحرين في إجازة السيّد مهدي ابن السيّد علي الغريفي البحراني.

٣٥ ـ يقظة الوسنان في مصائب أهل البيت عليهم السلام.

٣٦ ـ عقود الجمان في مولد فاطمة عليها السلام إلىٰ وفاتها.

٣٧ ـ عين الإنسان في مولد الحسن السبط إلىٰ وفاته عليه السلام.

٣٨ ـ ضرم النيران في مولد وشهادة الحسين عليه السلام.

٣٩ ـ كعبة الأحزان في مصيبة الحسين عليه السلام.

٤٠ ـ روضات الجنان في تعزية الحسين عليه السلام.

٤١ ـ ديوان شعره وهو كبير وجلّه في رثاء أهل البيت عليهم السلام.

إلىٰ غير ذلك من الحواشي والتعليقات وأجوبة المسائل.

وهذه نبذة من شعره. قوله في الغزل من جملة قصيدة:

ودخلت خدراً لا يروم وصوله … إلّا الذي ظهر الحمام تفرشا
فأعثته فوجدت ثَمَّ يتيمة … كفتاة مسك طيبها لي أدهشا
هيفاء مقبلة تميل بأربع … سود محاجرها تسر الموحشا
فتنبهت مذعورة من نومها … ودعت ألا من للمقاصر قد غشا
ورنت بطرف ساحر متنكر … وتحجبت فدعوت خلك يا رشا
هتكت لذاك خدورها وتمايلت … طرباً به حكت النزيف المرعشا
وحكت بلفظ ليِّن كقوامها … كيف استطاع وصالنا أوما اختشىٰ
فأجبتها لو أن طوداً قد رسا … لأعدته ترباً كما منه نشا
أو كان عنتر حاجباً لأذدته … حوض الردىٰ أو كان رستم أخدشا

وغدوت أجني ما تذلل قطفه ... منها وأفعل ما أُريد وما أشا

وقوله من قصيدة هذا غزلها:

أدركت بدر الدجىٰ شمس الضحىٰ ... وتساقىٰ من كؤوس من ذهبْ
إذ هما في فلك قد سبحا ... فاجتماع منهما ليس عجبْ
ودعا الليل فؤادي ما صحا ... من ضيا شمس نهار ملتهبْ
وسرىٰ عكساً ببدر قد محا ... ما دجا منه ومن قبل غلبْ
فاستقاما بعدما كل نحا ... فلك الآخر شوقاً وطربْ
ياله ظبياً بقلبي سنحا ... فأراني لعجاب في عجبْ

وله من غزل قصيدة أُخرىٰ:

فكأنّ محمّر الشقيق بخدها ... نار توقّد من سنا هالاتها
مهما تصوّب أو تصعَّد نوره ... خجلت فأرخت من حيا عذباتها
[رامت][1] عن النظار تستر وجهها ... أنىٰ وقد هتك الضيا حرماتها
برزت تميل علىٰ قوام ليِّن ... مهتوكة الأستار من حجراتها
لا غرو إن سلبت بحسن قوامها ... نفسي وفاضت من شبا لفتاتها
فلقد أهاجت في الحشا نار الجوىٰ ... ومضىٰ حريقاً في لظىٰ نغماتها
لله ظبية قانص قد أخجلت ... حور البرية باستراق إماتها
ملكت مدائن قيصر بجمالها ... واستأصلت من حمير قيناتها
قهرت بني غسّان في إعلالها ... واستعبدت أحرارها وكُماتها
قطعت حبال الوصل مني فاصطلت ... نفسي علىٰ جمر الغضا لهباتها

---

(١) في المخطوط كلمة غير مقروءة، والظاهر ما أثبتناه.

وله أيضاً:

إذا مـــا مـــاست الغـيدُ ولاح النـــحر والجـــيدُ
وصـــادُ العـين مـخفوض وقـــوس النـون مـحدودُ
وخـــط الصـدغ مـعطوف وفـــي واويـــه تـجويدُ
ومـــيم الفــم مشــقوق كـــدور القــطب مـقدودُ
مـــصون جـاءنا يسـعىٰ له فـــي الوصـل مـقصودُ
يـــميل الردف عـن ثـقل وفـــي خـديه تـوريدُ
ولام الزلم مـــــلوي كشكــل الشكــل مـعقودُ
وغـــصن القـدّ فـي هـمز فـــمقصور ومـــمدودُ
وكأس الشـوق فـي كـف بـــنسج الدر مـــنضودُ
بـــه حـــفت أكــاويب لهــا فـي النـفس تـرديدُ
حـــمام الأيك تشـــجينا إذا غـــنىٰ لهـــا العـودُ
بألحــــان شــــجيّات وســـجع فــيه تـعديدُ
بـــريق الحـلْي يـجليها وتـــخفيها العســـاجيدُ
وإن حـــــنّت بأفـــنانٍ لهـــا غـــزْل وتـفصيدُ
يـعيل الصـبر عـن ظـبي له فـــي القـلب تـغريدُ

وله هذا الموشح:

درج الســعد بألطـاف الهـنا وبـدا كـوكبه فـي فـلكِ
طلعت منه لنـا شـمس السـنا فـجلت أنـوارهـا للـحلكِ

* * *

كـملت أنـجمه فـي أُفـقهِ فزهت بـالأُنس مـنها روضُـهُ

كشف الظلماء من رونقه		وهو غصن الزهر فيه بضّهُ
أبداً يجري علىٰ مفرقه		خط سحر ما ترآءىٰ بعضهُ
شغف القلب به وافتتنا		وتلاه بلسان مشركِ
عجباً كيف فصيح ألكنا		لم يجد في نطقه من مدركِ

❊ ❊ ❊

كم رشفنا من ثناياه طلا		وختمنا دورها من قرقفِ
وهوىٰ العشاق طلّ في الملا		سجّداً شوقاً له كالعكّفِ
مذ بدا البرق بفيه وجلا		بضياه لظلام السّدفِ
هوَّم القلب ولبّىٰ معلنا		خاضعاً يدعوه كالمرتبكِ
راجياً من قربه نيل المنىٰ		فتعاطاه بما لم يدركِ

❊ ❊ ❊

أَحْور ماراعه غير الدلال		يتهادىٰ بين ريم وظبا
كم فؤادٍ قد رماه بالنكال		ونفوساً بمحياه سبا
بزغت من أُفقه شمس الكمال		وأقامت ليس تدري مذهبا
وتغنت لي بأطوار الغنا		ريمة حتىٰ خلعتُ نُسُكي
بمزامير تؤدّي للفنا		فاتخذت اللهو أهدىٰ منسكِ

❊ ❊ ❊

أعين تصرع آساد الشرىٰ		بمحيا أشرق البدر بهِ
كوكب السعد عليه أزهرا		ولآلي العقد يلعبن بهِ
مذ تعاطىٰ لفؤادي عقرا		وطوىٰ نفسي علىٰ مذهبهِ
فغدت تنشد فيه فننا		وبجسمي نار وجد تذّكي

طحنت أعضاءه ريح العنا فهو منها كرميم الدكدكِ

* * *

طمعت أُم الهنا في وصلِهِ فغدت تسعىٰ علىٰ شوك القتاد
وادعت أنّ العنا من عدلِهِ وبه قام له دين العباد
رغبت أن تحتسي من فضلِهِ ما به تضرم نيران الوداد
فدعته يا جواداً إننا قد أنخنا بفناء المارِكِ
وأقمنا في الهوىٰ سنتنا فأجرنا من سيوف بتّكِ

* * *

غير ريعان بأغصان الأراك يتثنىٰ كلما مرّ النسيمْ
ليس للمأسور منه من فكاك وهو في أسر العنا منه مقيمْ
وبه كان وفي لوح السكاك وجد العشق صراطاً مستقيمْ
فغدا يرعىٰ غزالاً أعينا أتلع الجيد أبضّ المارِكِ
أقوس الحاجب من ريم منىٰ وهو يرعاه متىٰ ما يتكي

* * *

رشأ يرتج من تلك البطاحْ كلما ارتج له رمل الكثيبْ
يتغنّىٰ مرحاً بين الملاحْ وإذا ماس انثنىٰ الغصن الرطيبْ
ثغره يفتر عن ورد الأقاحْ بنضيد الدر من فيه الشنيبْ
كم سقاني خمرة لما دنا بكؤوس كصواع الملكِ
وأذاب القلب مني مذ رنا بلحاظ كان فيها مهلكي

* * *

فتحت عشّاقه للوصل باب وهو بالمطل لهم يرتجه
ضحك القلب فغناه الرباب بدفوف رعدها يبهجه

أزهرت من دمعه الأرض اليباب ريـــعها فـــي ســـوقه يـنتجه
فـــاح قـــدّ وشـــذاه عـــمّنا بـــعبير فـــاق عـــطر المسكِ
كـــذب الضـــلّيل فـيما عـنعنا وأتـــــىٰ فـــــيه بـــقول أفكِ

* * *

تاه قيس العامري وابـن ذريـحْ إذ إلىٰ غـــــير هـــواه قـــصدا
وجميل قد روىٰ غير الصـحيحْ وعـــلىٰ نـــهج الغـواة اعـتمدا
وكـــثير مـــغرم القـلب جـريحْ فـــهو مـــغمىٰ لا يـــفيق أبـدا
بـــــهواه العـــــمري افـــتتنا وله ألقـــىٰ زمـــام المـــمسكِ
ركب شوقي دع شمال المنحنىٰ وخـــذوا فـيه يـمين المسـلكِ

* * *

وانزلوا حـيث أقـام المـرتجىٰ وانشقوا مـنه عـبيرات الأديـمْ
فـــيه قـــمري شـــوقي درجـا وعلىٰ عهد الهـوىٰ فـيه مـقيمْ
كـــلما هـــام تـــغنىٰ هـــزجـا بلطيف الغنج في صـوت رخـيمْ
لم يـــزل فـــي جســمه مـفتتنا مدرج الجسـم بشـوك الحسكِ
وهو في حـبل الهـوىٰ مـرتهنا ذعر المـهجة بـادي المـضحكِ

* * *

مجلس كم قد حوىٰ من خود ريم وبـــه العشـاق أضـحوا خـدما
ضـربوا نـاقوسه كـي يسـتقيم وجـــــلوا للكـــاتبين القـــلما
عربياً جاء مـن نسـل إبـراهـيم رفـــع الفـــرس إليـــه العـــلما
وأداروا بـــــينهم كأس الهـــنا ورعـــوا فـــيه حـقوق المـلكِ
أعـــلنوا بـــالمدح طـراً بـالثنا وســـعوا طـــوعاً له بـــالتبرك

* * *

مــلك لا زال للـخلق يسـوسْ　　وهو في دولاتـه حـاز الكـمال
وخـلال الدار بـالفكر يـجوسْ　　مـرتدٍ للـحسن إيـراد الجـمال
مرغماً بالقهر آنـاف المـجوسْ　　مــرتقٍ فـي عـزّه أوج المـعال
مسـلساً للـطعن أطـراف القـنا　　مــخلساً فـيه نـفوس الشــركِ
ضارب القـبة فـي خـيف منىٰ　　حــافظاً فــيها حـدود النسكِ

* * *

قــبة قــد أشـرقت أنـوارهـا　　من سنا الشمس ضياها اقتبستْ
روضـة قـد أيـنعت أشـجارها　　وعــلىٰ فـيض نـداه احـتبستْ
لجّــة قــد شــقّقت أنـهارها　　وعلىٰ الأرض الجراز انـبجستْ
تــهتف الدنــيا عــليه بـالثنا　　وهــو فــيها ليس بـالمنهمكِ
نــال مـن لذاتـها كـل المـنىٰ　　وسـواه قـد رمـىٰ فـي مـهلكِ

* * *

ليس يـنجيه بـها مـنه اعـتصامْ　　بـالأخاشيب وإن جـلّت عـلا
لا يـرىٰ إلّاً مُـلدّاً فـي الخـصامْ　　فهو في التيه كـبعر فـي الخـلا
هـائماً فـي قـفرة هـيم الهـيامْ　　لم يــجد مــن مــلجأ لا لاولا
غــير أنــي قـد بـددت القـرنا　　وأجــلت للــجياد الرمكِ
وعــلوت للــمعالي القــننا　　وبــلغت لمـجاري الفــلكِ

* * *

أنت يـا مـن حسـنت أخـلاقهُ　　حيث نعماه عـلىٰ الخـلق بـدتْ
وعــلت هـام السـما أو فـاقهُ　　وله كـل الوجـودات بــدتْ
طـيّبت عـرق الثرىٰ أعـراقـهُ　　وعــلىٰ طـرة كـيوان بـدتْ

وعلىٰ المريخ فيها إذ دنا وهوىٰ والمشتري في الشبكِ
ولها بدر الكمالات عنىٰ فهو والشمس كزهر الحبكِ

* * *

[ترجم له: أدب الطف ٩: ٨٢، أعلام الثقافة ٢: ٥٩٨، شعراء القطيف: ١٩٦ ـ ٢٠٠، ماضي البحرين وحاضرها: ٥٤].

١/١٨٩ ـ جعفر بن محمّد علي بن عبدالله بن عباس الستري

الفقيه النبيه، العارف التقي الأفخر: الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد علي ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ عباس الستري البحراني؛ تلمّذ على والده، وعلىٰ أخيه العلّامة الشيخ عبدالله. لم أقف له علىٰ نظم ولا يوجد له تأليف، وكانت وفاته في النصف الأول من القرن الرابع عشر.

١/١٩٠ ـ جعفر بن محمّد الأحسائي

العالم العامل، النحرير الفاضل، الفقيه الكامل، الأجل الأفخر: الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد الأحسائي.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد الأحسائي. صوفي حكمي، أخذ الحكمة عن الملّا صدر الدين الشيرازي، والفقه عن المحدّث الكاشاني، وغلب عليه الاعتزال؛ فلذا لم يشتهر. له كتاب في علم الأخلاق، وكتاب في الحكمة. مات ﷺ سنة ١١٠٦، وقبره في شيراز)[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام هجر ١: ٤١٨].

(١) تاريخ البحرين: ١٧٩ / ٩٥.

١/١٩١ ـ جعفر بن محمّد الأوالي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل العامل الأظهر: الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد الأوالي البحراني، وأظنه جدّ العلّامة الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي.

لم أقف له علىٰ ترجمة ولا تعريف. رأيت من تأليفه كتاباً في وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام حسن التأليف يدل علىٰ فضل مؤلّفه، والكتاب بقلم الخطاط الشهير ناصر بن عبد الخالق بن عبد الخضر بن جمعة بن ناصر بن نشرة البحراني مؤرّخة في سنة ١٢٨١، وهذا التأريخ متأخر عن زمن المؤلّف الذي ظنناه؛ إذ هو في نحو سنة ١٠٥٠، والله أعلم.

١/١٩٢ ـ جفير بن حكم العبدي

أبو المنذر جفير بن الحكم العبدي.

ذكره العلّامة الأمين في أعيانه بقوله: (في (نضد الإيضاح): جفير بفتح الجيم ثم الفاء ثم التحتية ثم الراء، وقيل: جَيفر بفتح الجيم وسكون التحتية والفاء والراء.

قال: أقول: القول الأخير أحرىٰ بالركون إليه كما آثره بعض من يوثق به ويعتمد عليه، ثم العلّامة أثبت اسم أبيه في ترجمة ابنه المنذر بالياء قبل الفاء)[١]. انتهىٰ.

وذكره أبو العباس النجاشي بقوله: (جفير بن الحكم العبدي ابو المنذر: عربي ثقة. روىٰ عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام. له كتاب. أخبرنا [به] أحمد بن محمّد ابن هارون، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن القَطَوانيّ، قال: حدّثنا مُنْذر بن جفير عن أبيه به)[٢]. انتهىٰ.

---

(١) أعيان الشيعة ٤: ١٩٧.

(٢) رجال النجاشي: ١٣١ / ٣٣٧.

وفي (الخلاصة): (جفير بالفاء بعد الجيم)[١]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادقعليه‌السلام: (جيفر بن الحكم العبدي الكوفي)[٢].

والظاهر أنّهما واحد وقع تصحيف أحدهما بالآخر، وجيفر من أسماء العرب منهم: جيفر بن الجلندي العماني، مذكور في الصحابة.

وفي (لسان الميزان): جيفر[٣] ـ مصغر ـ ابن الحكم العبدي أبو المنذر. روىٰ عن جعفر بن محمّد الصادقعليه‌السلام، وروىٰ عنه ولده منذر. ذكره النجاشي في رجال الشيعة وقال: كان ثقة.

وقال أبو عمرو الكشي: (جمع كتاباً عن جعفر كلّه صحيح معتمد عليه). انتهىٰ.

أقول: وهو من الشعراء المجيدين، فمن شعره قوله:

إن الندىٰ من بني ذبيان قد علموا ... والجود في آل منظور بن سيّارِ
الماطرين بأيديهم ندىٰ ديماً ... وكل غيث من الوسمي مدرارِ
تزور جاراتهم وهناً فواضلهم ... وما فتاهم لها سرّاً بزوّارِ
ترضىٰ قريش بهم صهراً لأنفسهم ... وهم رضى لبني أُخت وأصهارِ

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٢٤٣].

١/١٩٣ ـ السيد جمال الدين بن إسماعيل بن نصر الله بن محمّد شفيع البحراني

العالم الجليل، الفاضل الكامل: السيد جمال الدين بن إسماعيل بن نصر الله بن

(١) خلاصة الأقوال: ٩٧ / ٢٢١.

(٢) رجال الطوسي: ١٦٤ / ٦٠.

(٣) لسان الميزان ٢: ٢٦١ / ٢١٨٠.

محمّد شفيع بن يوسف بن الحسين بن عبدالله بن علوي البلادي البحراني أصلاً، الطهراني مولداً، النجفي مدفناً.

ذكره السيد النسابة في رسالة أنسابه: (الفقيه الفاضل الجليل الزاهد ـ وفي موضع آخر ـ: الجليل المرشد العابد جمال الدين بن إسماعيل الموسوي. هاجر إلىٰ النجف الأشرف للتحصيل في حياة والده، وبقي مشتغلاً مدة فأصابه الطاعون في مسجد السهلة وتوفي هناك، فحمل إلىٰ النجف ودفن في حجرة عند والده وذلك في سنة ١٢٩٨) (١).

١/١٩٤ ـ السيد جمال الدين بن سليمان بن عبد الرؤوف الحسيني البحراني

ذو النسب الطاهر والحسب الباهر، والأدب الوافر والفضل المتكاثر: السيد جمال الدين ابن السيد سليمان ابن السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الحسيني الموسوي الجدحفصي البحراني، المتوفّىٰ في شيراز سنة ١٠٢١.

ذكره الغنوي ـ راوية ديوان الشيخ أبو البحر جعفر الخطّي ـ بقوله: (وقال الشيخ جعفر الخطي يرثي العلويّة خديجة بنت السيد عبد الرؤوف وتوفيت عقيب أختها ملوك ومريم بنت الخاجة علي بن منصور الهزمية، والسيد جمال الدين بن سليمان بن عبد الرؤوف، وتوفي بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٢١:

ألا يا قوم ما للدهر عندي   لأُسرف في الإساءة والتعدي
تخرّم أُسرتي فبقيت فرداً   أُبارز نائبات الدهر وحدي
إذا استعظمتُ فقد أخٍ كريم   رماني من أخٍ ثانٍ بفقدِ
مصائب هان عند الناس فيها   عظيم الرزء في مال وولدِ

---

(١) الغيث الزابد: ص١١، وفيه الترجمة للسيد عماد الدين بن إسماعيل بن نصر الله وهو أخو صاحب العنوان، وكأنَّ المؤلّف قدس سره التبس عليه الأمر.

أنـــاخت ركـــبها بـــبني عـــلي ... نـــزول أخـي قـرىٰ مـنهم ورفـدِ
قـــراهـــن النـــفوس وليس شـيء ... أعـــز مـــن النـفوس قـرىً لوفـدِ
فأضـــحوا بـــعد جـــمعهم فـرادىٰ ... كـــما نَـــثَرت يـدٌ خـرزاتِ عـقدِ
فـــيالله مـــــارمت اللـــــيالي ... بـــه الســـادات مـن سـلفي مـعدِّ
سـقىٰ الأجـداث شـرقيّ المـصلّىٰ ... وإن رفـــعت إلىٰ جـــنّات خـــلدِ
حـــــيا مـــتهزم الأطْـــباء إن لم ... يكن دمعي علىٰ الأجـداث يـجدي
وجـــرّ بـــها نسـيم الريـح ذيـلاً ... يـــمرّ بـــه عـــلىٰ بـــانٍ ورنـــدِ
فكـــم حـــملت إلىٰ ساحاتها مـن ... قـــــناً خـــطّية وســـيوف هـــندِ
كـــهول كـــالرماح اللـــدن شـيب ... وأغـــــلمة كـــبيض الهـــند مـــردِ
وكـــــل كـــريمة الأبـــوين ليست ... كـــهند فـــي النســـاء ولا كـدعدِ
عـــفيفة مـــا يكـــن الخـــدر مـلآ ... المـــلاءة مـــن صـــلاحية وزهـدِ
ولا مـــثل التـــي بـــالأمس أودت ... طـــهارة مـــولد وسـموّ مـجدِ(١)

وهي طويلة وفيما مرّ كفاية.

١/١٩٥ ـ السيد جمال الدين بن السيد عبد القادر الحسيني البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل، ذو النسب الشريف والحسب المنيف، الفاخر: السيد جمال الدين ابن السيد عبد القادر الحسيني الموسوي البحراني.

ذكره الحر في أمله بقوله: (السيد جمال الدين ابن السيد عبد القادر الحسيني البحراني. فاضل صالح، شاعر أديب، ماهر معاصر، ومن شعره ما كتبه إليّ من أبيات:

أمـــولاي هـــا أنـــذا عـــبدكم ... ومـــــن بأيــــاديك طــوّقتهُ

(١) ديوان أبو البحر الخطّي (تحقيق الخطيب علي الهاشمي): ٢٩ ـ ٣١.

وأغـــنيته بـــجزيل العـــطاء وللـــــبر واللـــطف عـــودّتهُ
وأعـــلنت مـــن فـــضله كـــامناً وأعـــــليت قـــدراً ووقّـــرتهُ
وعـــــدت جـــميلاً فأنـــجزته وأوليت بــــــــراً وواليـــــتهُ
فكــــــيف بك الآن أبــــعدته وقـد كـنت مـن قـبل قـرّبتهُ)[١]

انتهىٰ.

ويستفاد منها تتلمذه لدىٰ الحر وإجازته له. له أخ فاضل اسـمه السـيد عـبد الصمد سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٥٣، رياض العلماء ١: ١١٤].

١/١٩٦ ـ الجمال بن سلمة العبدي

هو الجمال بن سلمة بن أبي حبابة العبدي. شاعر لم أقف له علىٰ ترجمة ولا علىٰ زيادة تعريف سوىٰ ما ذكره له البحتري في حماسته من الشعر وهو قوله:

إذا خفت في أمـر عـليك صـعوبة فأصعب به حـتىٰ تـذل مـراكـبهْ
وأمرر علىٰ مكروهه قـد ركـبته فكـان بـحمد الله خـيراً عـواقـبهْ

وقوله أيضاً:

ومستلحم بادي النواجذ قـد رأىٰ حياض المنايا والرمـاح شـوارعُ
كـــررت عـليه والجـياد كأنّـها خلال القنا قرن من الشمس طالعُ

وقوله:

اعـــــزم عـــــلىٰ تـــقوىٰ الإلـ ـــــه إذا عـــزمت تكـن رشـيدا
لا تــــــصرفنّك الطـــــير إن كـــــانت نـــحوساً أو ســـعودا

(١) أمل الآمل ٢: ٥٧ / ١٤٨.

وأبوه سلمة أيضاً شاعر.

١/١٩٧ ـ الجمال بن المعلّىٰ العبدي

الجمال بن المعلّىٰ العبدي. أورد له أبو الشريف أبو السعادات ابن الشجري في حماسته قوله: (نصحت لعبد القيس يوم قطيفها).

ويوم قطيفها، يعني: وقعة أبي فديك الخارجي[١].

١/١٩٨ ـ جميل النجراني البحراني

استدركه ابن فتحون، وأخرج من طريق يعقوب بن شبه باسناده إلىٰ جميل النجراني، قال: شهدت رسول الله ﷺ وهو يقول قبل موته بعام «**إني لأبرأ إلىٰ كل ذي خلّة من خلّته**» الحديث، وذكره ابن الأثير مختصراً[٢]، انتهى.

١/١٩٩ ـ جواد بن علي بن مرزوق البلادي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الورع، التقي الصدوق: الشيخ جواد ابن الشيخ علي بن مرزوق آل الشيخ موسىٰ البلادي البحراني. عالم فقيه صالح معاصر، توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول سنة ١٣٥٣، ودفن في مقبرة المصلّىٰ بتشييع حافل. اشتغل علىٰ الشيخ أحمد بن عبد الرضا ـ المتقدم ذكره ـ ولازمه إلىٰ أواخر أيامه.

لم أقف له علىٰ نظم أو تأليف، وقد كنت حضرت تركته وكشفت على ماخلّفه من الكتب، فلم يقع بيدي مايصح نسبته إليه، رحمه الله تعالىٰ وقدس سره ونوّر قبره.

---

(١) في معجم البلدان ٤: ٣٧٨، عند حديثه عن القطيف ذكر واقعة أبي فديك الخارجي ثم نسب الشعر إلى حمل بن معنىٰ العبدي.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٤٥ / ١١٩٥.

١/٢٠٠ ـ جنادة بن زيد الحارثي البحراني

رویٰ ابن السكن والباوردي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، عن سوادة بنت المتلمس، عن جدتها أُم المتلمس بنت جنادة بن زيد، عن أبيها، قال: وفدت على رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله ﷺ إني وافد قومي من بلحارث من البحرين، فادع الله أن يعيننا على عدونا، قال: فدعا وكتب لنا كتاباً(١)، انتهى.

١/٢٠١ ـ الجون بن مجاسر بن الضبين بن مالك بن مرة بن عامر بن الحارث ابن أنمار العبدي ابن خال الأشج العصري

قال الآمدي: وفد على النبي ﷺ فسأله عن شيء من أمر قومه يثلبهم فأجابه بكلام فيه تورية ظاهره كذب، فقال له النبي ﷺ: «**لولا سخاء فيك ومقك الله عليه لغرّبت بك، أُفٍ لك من وافد قوم**» ذكره الرشاطي (٢).

١/٢٠٢ ـ جويريّة بن مسهر العبدي

الصحابي الصالح جويريّة بن مسهر بن خالد بن جندب بن منقذ بن حر بن نكرة العبدي النكري، ممّن وفد من عبد القيس علىٰ النبي ﷺ.

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (جويرية العبدي، من وفد عبد القيس، وذكر أباه مسهر العبدي أيضاً في الوفد) (٣). انتهىٰ.

وذكره ابن أبي الحديد في شرحه علىٰ (النهج) قال: (روىٰ إبراهيم بن ميمون الأزدي عن حبة العرني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعلي

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٤٦ / ١٢٠٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٥٦ / ١٢٦٠.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٤٢٥، وفيه (جويرية العصري العبدي) والظاهر خلط المؤلّف بينه وبين صاحب الترجمة.

ابن أبي طالب عليه السلام صديقاً، وكان علي عليه السلام يحبه. ونظر يوماً إليه وهو يسير خلفه فناداه: «**يا جويرية، إلحق بي؛ فإني إذا رأيتك هويتك**». وقال إسماعيل بن أبان: حدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال: سرنا مع علي عليه السلام، فالتفت فإذا جويرية خلفه فناداه: «**يا جويرية، إلحق بي لا أبا لك، ألا تعلم أني أهواك**»؟ قال: فركض نحوه، فقال له عليه السلام: «**إني محدّثك بأُمور فاحفظها**». ثم اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويرية: يا أمير المؤمنين إني رجل نسي، فقال: «**إني أُعيد عليك الحديث؛ لتحفظ** ـ ثم قال له في آخر ما حدثه إياه ـ: **يا جويرية، أحبب حبيبنا، فإذا بغضنا فابغضه، وأبغض مبغضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبه**».

قال: فكان أُناس ممّن يشكّون في أمر علي عليه السلام يقولون: أتراه جعل جويرية وصيّه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: يقولون ذلك؛ لشدة اختصاصه له، حتى دخل علىٰ علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه فناداه جويرية: أيها النائم استيقظ فلتضربن على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك، قال: فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «**وأحدثك ياجويرية بأمرك أما والذي نفسي بيده لتتلن إلىٰ العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر**»، قال: فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتى أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانب جذع ابن مكعبر، وكان جذعاً طويلاً فصلبه على جذع قصير إلى جانبه)[١].

ذكره الكشي في رجاله بقوله: (جويرية بن مسهر العبدي، حدثنا معروف، قال: أخبرني الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني علي بن النعمان، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: «**أحب محب آل محمّد ما أحبهم فإذا أبغضهم فابغضه، وأبغض مبغض آل**

---

(١) شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد) ٢: ٢٩٠.

محمّد ما أبغضهم، فإذا أحبهم فأحبه وأنا أُبشرك وأنا ابُشرك» ثلاث مرات)[١]. [٢]

١/٢٠٣ ـ جويريّة العصري

قال محمّد بن محمّد بن مرزوق: حدثتنا سهلة بنت سهيل، سمعت جدتي حمادة بنت عبد الله، عن جويرية العصري، قال: أتيت النبي في وفد عبد القيس ومعنا المنذر فقال له النبي ﷺ: **«فيك خلّتان يحبهما الله الحلم والأناة»**.

ذكره ابن مندة تعليقاً)[٣] انتهى.

١/٢٠٤ ـ جهم بن قثم العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (هو جهم بن قثم العبدي، من وفد عبد القيس الذين وفدوا على النبي ﷺ. وذكر أبو عمر الكندي أن النبي ﷺ وهب أخت مارية لجهم العبدي، فولدت له زكريا بن الجهم.

وماذكره أبو عمر الكندي أخذه من المغازي لابن إسحاق فإنه قال فيها: حدثني الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد القارئ أن رسول الله ﷺ بعث حاطب ابن أبي بلتعة إلى المقوقس فذكر القصة، وفيها: فأهدىٰ إليه جاريتين احداهما اُم إبراهيم، وأما الاُخرى فوهبها لجهم بن قثم العبدي، فهي أم زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص)[٤] انتهى.

---

(١) رجال الكشي ١: ٣٢٢ / ١٦٩.

(٢) إلى هنا انتهت الترجمة؛ لوجود سقط في أصل المخطوط.

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٥٦ / ١٢٦٢.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٢٥٤ / ١٢٤٧، أسد الغابة ١: ٢٩٩.

حرف الحاء

ح

١/٢٠٥ ـ الحارث بن عوف العبدي

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله (هو الحارث بن عوف العبدي. له إدراك، شهد مع العلاء بن الحضرمي قتال ربيعة بالبحرين، وله في ذلك آثار كثيرة، ويقال: إنّه هو الذي قتل الحطم، ويقال: بل قتله أخوه حبيب، وقيل: بل قتله الشماخ)[١]، انتهى.

١/٢٠٦ ـ حبيب بن عوف العبدي

هو ممّن شهد حروب الردة. ذكره ابن حجر في إصابته[٢] في ترجمة أخيه الحارث واختلف في أيهما قتل الحطم.

أورد له أبو تمام في حماسته قوله:

فتىً زاده السلطان في الحمد رغبة ... إذا غيّر السلطان كل خليل[٣]

وذكره ابن قتيبة في كتابه (عيون الأخبار) بما نصّه: (أبو اليقظان قال كان حبيب بن عوف العبدي فاتكاً، فلقي رجلاً من أهل الشام قد بعثه زياد ومعه ستون ألفاً يتجر بها فسايره، فلمّا وجد غفلة قتله وأخذ المال، فقال يوماً وهو يشرب على لذته:

ياصاحبيَّ أقلّا اللوم والعذلا ... ولا تقولا لشيء فات مافعلا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٣٧٠ / ١٩٢٤.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٣٧٠ / ١٩٢٤، ٣٧٣ / ١٩٥٠.

(٣) ديوان الحماسة (أبو تمام): ٥٨٧ / ٨١١.

ردا علـيَّ كـميت اللـون صـافية إنـي لقـيت بأرض خـالياً رجـلا
ضخم الفرائص لو أبـصرت قـمّته وسط الرجـال إذن شـبّهته جـملا
ماسكته سـاعة طـوراً وقـلت له أنفقت بـيعك إن ريـثاً وإن عـجلا
سـايرته سـاعة مـابي مـخافته إلّا التلفت حولي هـل أرى دخـلا
غـادرته بـين آجـام ومسـبعة لم يدر غيري كعبدي بعد ما فـعلا
يدعو زيـاداً وقـد حـانت مـنيّته ولا زياد لمن قد وافن الأجـلا)[١]

١/٢٠٧ ـ السيد حاتم ابن السيد درويش الغريفي

العالم الفقيه الفاضل، والأديب الحاذق الكامل، الورع الزاهد، القائم الصـائم: السيد حاتم ابن العالم الفاضل السيد درويش الغريفي البحراني أصلاً، الشيرازي مسكناً ومدفناً، المتوفّىٰ سنة ١٢٥٥. أخذ العلم عن أبيه عن الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وعن معاصريه.

ذكره الشيخ محمّد علي بن محمّد تقي العصفوري في تاريخه بقوله: (السـيد حاتم ابن السيد درويش، وهو من العلماء المشاهير وحذاق عصره، عالماً عارفاً زاهداً ناسكاً مات سنة ١٢٥٥. وقبره الشريف في شيراز عند قبر أبيه ـ الآتي ذكره في محله إن شاء الله ـ طيب الله مضاجعهم)[٢]، انتهى.

١/٢٠٨ ـ الشيخ حاتم بن علي بن سليمان القدمي البحراني

العالم الفقيه، النبيه الفاضل: الشيخ حاتم ابن العلّامة الشيخ زين الدّين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القدمي البحراني. أخذ العلم عن أبيه عن العلّامة

(١) عيون الأخبار ١: ٢١٠.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٣٤ / ١٦٣.

الشيخ محمّد بهاء الدين المشهور بـ(البهائي) وعن أخويه الشيخ صلاح الدين والشيخ جعفر، قدّس الله أسرارهم.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح والشيخ يوسف في لؤلؤته والشيخ محمّد علي بن محمّد تقي في تاريخه ومن نقل عنهم بقولهم: (فقيه فاضل)[١].

لم نقف له على زيادة تعريف. وهو من أهل القرن الحادي عشر.

١/٢٠٩ ـ حرز الدين بن الحسين البحراني القطيفي

ذكره السيد محسن الأمين في أعيانه بقوله: (الشيخ حرز الدين بن الحسين البحراني القطيفي وصفه في (رياض العلماء) بـ(الشيخ الجليل العالم)[٢]، وقال: كان من معاصري الشيخ مفلح بن الحسين الصيمري وأضرابه قبل الشيخ علي الكركي. ووجدت له فوائد عديدة منقولة عنه في الأحساء، فلاحظ مجموعة الإجازات، وقد ينقل بعض تلامذته عنه بعض الاستخارات)[٣]. انتهىٰ.

وكأنّه يتحد بالذي بعده؛ إذ زمانهما واحد، والله أعلم.

وذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (إن صاحب (رياض العلماء) المتوفّىٰ سنة ١١٣٠ قد أورد في (رياض العلماء) كثيراً من تلك الإجازات مختصراً، وأحال التفصيل فيها إلىٰ كتاب (الإجازات) في مواضع منها في ترجمة أمرس[٤] الدين حرز بن الحسين البحراني، معبراً عنه بمجموعة الإجازات)[٥].

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٥ / ٤، تاريخ البحرين: ١٦١ (حجري)، الإجازة الكبيرة: ١١٢.

(٢) رياض العلماء ١: ١٣٨.

(٣) أعيان الشيعة ٤: ٦١٥.

(٤) كذا في المصدر.

(٥) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١: ١٢٧ / ٦٠٨.

١/٢١٠ ـ حرز الدين الأوالي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حرز الدين بن أمان الأوالي البحراني. من شيوخ الإجازات في منتصف القرن التاسع. يروي عن العلّامة الشيخ أحمد بن مخدم الأوالي البحراني عن الأوحد الشيخ أحمد بن المتوّج البحراني.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح في إجازته بقوله: (عن ابن أبي جمهور عن الشيخ حرز الدين الأوالي [عن الشيخ فخر الدين مخدم الأوالي][1] ـ وكان هذا الشيخ زاهداً عابداً، عدلاً ورعاً ـ عن شيخه العلّامة الشيخ أحمد بن عبدالله المتوّج الأوالي، عن شيخه فخر الدين محمّد ابن العلّامة الحسن بن المطهر الحلّي، عن أبيه العلّامة)[2]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ يوسف في لؤلؤته في بيان طرق ابن أبي جمهور بقوله: (الطريق الثالث عن العالم المشهور والنبيه الفاضل حرز الدين الأوالي، عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن مخدم الأوالي، عن شيخه العلّامة المحقّق فخر الملّة والدين أحمد بن المتوّج البحراني، عن أُستاذه فخر المحققين محمّد ابن الشيخ جمال المحققين حسن المطهر الحلّي، عن والده‌‌‌رحمه‌الله)[3]. وذكره السيد في روضاته[4] بمثل ما مرَّ.

وكأنّه سقط من ناسخ إجازة المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح: رواية المترجم عن ابن المتوّج بواسطة أحمد بن مخدم فأوجب ذلك الاشتباه أن يكون

---

(١) من المصدر.

(٢) الإجازة الكبيرة: ١٧١.

(٣) لؤلؤة البحرين: ١٨٠ ـ ١٨١.

(٤) روضات الجنات ٧: ٣٢.

يروي عنه مباشرة وبالواسطة. وحيث أنّ سند الرواية إنّما هو طريق ابن أبي جمهور فلا يبقىٰ للشك مجال، ولا لأخذه مباشرة بدون واسطة احتمال)[١].

(ويتحد مع المترجم حرز [الدين] بن حسين بن محمّد الشهدائي العسكري الآتي ذكره قريباً إن شاء الله[٢].

وفي (أنوار البدرين): (الشيخ حرز الدين البحراني. كان تلميذ الشيخ فخر الدين بن مخدم البحراني. ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي في (عوالي اللآلي)[٣] وفي إجازته للسيد محسن الرضوي. وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح)[٤]. انتهىٰ.

وفي (رياض العلماء): (الشيخ حرز الدين الأوالي. فاضل عالم جليل، من مشايخ ابن أبي جمهور الأحسائي، ويروي عن الشيخ أحمد بن مخدم الأوالي، كذا قال ابن أبي جمهور المذكور في أول (عوالي اللآلي)، فقال في وصف الطريق الثالث: (عن الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوالي)[٥]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٥٨، أعيان الشيعة ٤: ٦١٥، بحار الأنوار ١٠٥: ٨].

١/٢١١ ـ حرز الدين بن حسين بن محمّد الشهدائي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حرز الدين بن حسين بن محمّد الشهدائي العسكري البحراني. لم أقف علىٰ أحواله. رأيت من تأليفه كتاباً في

---

(١) أشار المؤلّف إلىٰ وجود سقط في طريق روايته بناءً على النسخة التي لديه.

(٢) أشار المؤلّف إلىٰ اتحاد المترجَم مع (حرز الدين بن حسين بن محمّد الشهدائي العسكري) والظاهر عدم تماميته؛ لأن اسم المترجم (حرز الدين بن أمان الأوالي) فلا يتفق مع ما ذكره في نسبة المترجمين، وعصرهما.

(٣) عوالي اللآلي ١: ٧.

(٤) أنوار البدرين: ٦٨ / ١٥.

(٥) رياض العلماء ١: ١٣٦.

مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ذكر اسمه كما مرّ بغير إضافة الدين. والشهدائي العسكري ـ نسبة لقرية عسكر الشهداء من قرىٰ البحرين ـ وربما اتحد مع الذي بعده، ولعل الفرق في اسم الأب هو سقوط اسمه من الكاتب اختصاراً أو سهواً، ومحمود ومحمّد متقاربان، ولعله من تحريف النساخ، والله أعلم.

١/٢١٢ ـ حرز الدين بن علي بن حسين بن محمود العسكري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حرز الدين بن علي بن حسين بن محمود العسكري الشهدائي الأوالي نسبة إلىٰ قرية عسكر الشهداء إحدىٰ قرىٰ البحرين. والشهدائي لعلّه نسبة ثانية؛ لسكناه بجوار المشهد ذي المنارتين في سوق الخميس غربي بلاد القديم.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ حرز بن علي بن حسين بن محمود العسكري الشهدائي الأوالي المعتصم بربّه العليّ العالي. هكذا وجدت في كتاب صنّفه في مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. وهو من فضلاء أوال، ومن بقية أهل الكمال، نحويّ بياني، متكلم ربّاني. أخذ الفقه عن علماء عصره، وتصدّر للإفتاء في مصره، وله مناقب عظيمة وفضائل كريمة. وهو من شيوخ الإجازات، وله بعض الرسائل مات رحمه الله سنة ١١١١)(١). انتهىٰ.

أقول: لولا هذا التاريخ لقلنا باتحاده مع الأول المذكور في طرق رواية ابن أبي جمهور الأحسائي، ولكن بين الاثنين ما يزيد علىٰ القرنين، والأول هو المذكور في الإجازات فليلاحظ. [....](٢).

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٣٧ / ١٧١.

(٢) بعده سقط عدة كلمات في أصل المخطوط.

١/٢١٣ ـ حرز بن علي بن حسين الشاطري العسكري البحراني

ذكره السيد محسن الأمين في أعيانه بقوله: (الشيخ حرز ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسين الشاطري العسكري البحراني. في (أنوار البدرين)[١]: العسكري نسبة إلىٰ العسكر قرية في البحرين في أطرافها الجنوبية، وهي الآن خراب وأهلها سكنوا المغاير ـ ولعله المعابر، أو المعامير ـ وعمروها)[٢]. انتهىٰ.

قال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته في علماء البحرين: (له مصنّفات منها كتاب (مقتل أمير المؤمنين عليه السلام) جيّد الترتيب كبير)[٣]. انتهىٰ.

وكأنه يتحد بالذي قبله، والله أعلم.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٥٨، تاريخ البحرين: ٢٦٧، الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ١٠: ٣٥، مستدركات الأعيان ٢: ٧٩].

١/٢١٤ ـ حريث بن الزبرقان العبدي

حريث بن الزبرقان العبدي. لم أتحقق زمانه، أجاهلي أم إسلامي؟ وهو شاعر بطل، أورد له أبو عبادة البحتري في حماسته هذين البيتين:

قد التقينا وكلانا حرُّ ... جوّاب أرض في يديه شرُّ
مهنّد منه الردىٰ يجرُّ ... ألأَمُنا اليوم الذي يفرُّ

١/٢١٥ ـ حريث بن عمير العبدي الكوفي

قال العلّامة السيد محسن الأمين في أعيانه: (ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام، وقال: أسند عنه)[٤]. انتهىٰ.

---

(١) أنوار البدرين: ٧٣ / ٢٢.

(٢) أعيان الشيعة ٤: ٦١٥.

(٣) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧١ / ١٢.

(٤) أعيان الشيعة ٤: ٦١٧.

وفي (لسان الميزان): (حريث بن عمير العبدي. ذكره الطوسي [١] في رجال الشيعة) [٢]. انتهىٰ.

١/٢١٦ ـ حسّان بن جعفر بن محمّد بن علي بن ناصر الخطّي

العالم الفاضل، الأديب الكامل: أبو الفرج الشيخ حسّان بن أبي البحر الشيخ جعفر بن محمّد الخطّي البحراني.

ذكره الغنوي ـ راوية شعر أبيه في ديوانه ـ بما نصّه: وقال (أبو البحر) وصدَّر بها كتاباً بعثه لولده أبي الفرج حسّاناً جواباً عن كتاب بعثه إليه فيه بيتان أنشأها، ولم يكن له أنس بالنظم قبل ذلك. وهو يومئذ بشيراز سنة ١٠٢٢:

يامن يبل بما يقول أوامي ... وتبوخ نار صبابتي وغرامي
بيتان جاءا منك كانا نعمة ... رجحت بما عندي من الأنعامِ
إنَّ الهلال تراه أصغر ماترىٰ ... جرماً ويبدو بعد بدر تمامِ
ولربما أخذاك طيبُ نشره ... زهر الحدائق وهو في الأكمامِ
إنْ طال بالآباء غيري إنّني ... بك ما أطول مفاخراً وأُسامي
لازلت مكلوءاً على منآك عن ... عيني بعين الواحد العلّامِ

انتهىٰ.

١/٢١٧ ـ حسّان بن شريح بن حارثة العبدي

البطل المجاهد الشهيد: حسّان بن شريح بن حارثة بن ذهل بن جدعان بن قطرة بن طي العبدي البصري، المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام، وكذلك

---

(١) رجال الطوسي: ١٨٠.

(٢) لسان الميزان ٢: ٣٤٦ / ٢٣٨٢.

حفيده عامر بن مسلم بن حسّان قتل في كربلاء بين يدي الحسين عليه السلام.

١/٢١٨ ـ حسّان بن يزيد العبدي

ثم المحاربي. ذكره أبو عبيدة فيمن وفد علىٰ النبي صلى الله عليه وآله من عبد القيس فسمّىٰ منهم عباد بن نوفل بن خراش وابنه عبد الرحمن. وعبد الرحمن وعبد الحكم ابني حيان وعبد الرحمن بن أرقم وفضالة بن سعد وحسان بن يزيد وعبد الله وعبد الرحمن ابني همام وحكيم بن عامر، قال: كانوا من سادات عبد القيس وأشرافها وفرسانها.

١/٢١٩ ـ حسن بن أحمد بن عبد الحسين بن حيدر البحراني

الفقيه النبيه، الفاضل المؤتمن: الشيخ حسن بن أحمد بن عبد الحسين آل ابن حيدر البحراني المدني. رأيت توقيعه في بعض الوثائق المؤرخة سنة ١٢٣٥.

١/٢٢٠ ـ حسن أبو مجلّي السلمابادي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الأديب الكامل: الشيخ حسن أبو مجلّي البحراني. كان رحمه الله فقيهاً شاعراً أديباً. لعلّه من أهل قرية سلم آباد أو ظلم آباد محرفة إحدىٰ قرىٰ البحرين، وربما كان من توبلي أو غيرهما، وإنّما الذي رجح لنا نسبته إلىٰ سلماباد. لقبه بأبي مجلّي، حيث يوجد بستان كبير في سلماباد يسمّىٰ أبو مجلّي وكأنه كان في وقته ملكاً للمترجم. ثم إني لم أتحقق زمانه ولم أقف علىٰ شيء من أحواله العلمية عدا ما وقفت عليه من القصائد في رثاء أهل البيت عليهم السلام في بعض المجاميع الخطّية المنسوبة إليه، ولا يحضرني منها سوىٰ هذه الأبيات:

تصرَّم شهر الحج فانصرم الصبرُ وأشرف ركبُ الحزن وارتحل البشرُ
وأضحت مقاصير السرور دريسة وقام خطيب النوح إذ قرب العشرُ

تقِ الله عذلي [يا] عـذولي فـمسمعي أصـم وعـن سـمع المـلام بـه وقـرُ
أمــا عـرجت أكـناف ربـعك وقـعةً لها هدّ ركن الديـن وانـفصم الظـهرُ
بـها سـربل الإسـلام سـربال هـونه وبــعد خـمول الكـفر قـام له ذكـرُ
وقــيعة يــوم الطـف يـالكِ وقـعة بـها ثُـلَّ عـرش الله واغـتاله الكـفرُ
فــيا وقـعة أضـحىٰ بـها عـزّ أحـمد ذليـلاً وفـي قـلب الوصـي له سـعرُ
بـها قـتل السـبط الشـهيد وصـحبه وعـــترته الأطـهار والأنـجم الزهـرُ
فـسيالك خــطب لا انـقطاع لوصـله ويــالك كســر ليس يــعقبه جـبرُ

إلىٰ أن قال في آخرها:

إليكم بـني الزهـرا عـروساً تـجلَّت بـحسن المـعاني والقـبول لهـا مـهرُ
بـها حسـن يـرجـو النـعيم وحـورها غداً فـإليكم يـرجـع النـهي والأمـرُ
ومــــنشدها والوالدان وســــامعٍ فما خاب من أنـتم له الكـنز والذخـرُ

وذكر العلّامة آغا بزرك في ذريعته(١): عالماً يختص بهذا النسب هو الشيخ محمّد بن الحسن بن سالم بن علي المعروف بأبي مجلّي البحراني، ولكن لم أتحقق أيكون ابن المترجم أم أباه؟ وهو أيضاً عالم وسيأتي ذكره، وبناء عليه أنه أبوه، والله أعلم.

١/٢٢١ ـ حسن بن أحمد بن عبد السلام المعني البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل، الطبيب المبرز الحاذق، نطاسي الزمن: الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد بن عبد السلام المعني ـ نسبة إلىٰ قرية عالي معن ـ البحراني.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤: ٤٩٥.

ذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف البحراني في كشكوله ضمن كلامه في ذكر والد المترجم بقوله: (وكان للشيخ أحمد ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ حسن، وكان مبرزاً في الحكمة البدنية، ومرجعاً لبلاد البحرين في ذلك، إلّا أنه علىٰ ما سمعت من غير واحد ممن أثق به وأعتمد عليه كان متخبطاً في اُصوله، وله مع العامّة ربط في الباطن، حتىٰ أن ابن عمه الشيخ إبراهيم الملقب بـ(طوير الجنة) ـ وكان تقياً ورعاً متناهياً في حب أهل البيت عليهم‌السلام ـ كان يلعنه ويدير السبحة بلعنه، ويأمر الناس بذلك.

وكان من جملة مخترعات الشيخ حسن المذكور، أنّه أوصىٰ أن يوضع بعد موته في قبره، ويغطىٰ وجه القبر ولا يدفن إلىٰ مدة ثلاثة أيام، والله أعلم بحقائق عباده)[١]. انتهىٰ.

قال الأمين في أعيانه بعد هذا الكلام: (أقول: كأن هذه الوصية لخوف إصابته بالسكتة التي يظن معها الموت، ثم يفيق صاحبها فيموت من هول القبر كما يحكى وقوعه كثيراً، والله أعلم)[٢]. انتهىٰ.

ومثل هذا لا يوجب طعناً في الأُصول ولا لعناً. ولدينا شهادة ثقة معاصر له بفضله وصلاحه، ألا وهو العلّامة الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله الماحوزي قدس‌سره فقد قال ـ بعد ذكره لوالد المترجَم ـ ما نصّه: (وله ديوان شعر صغير رأيته في خزانة كتب ولده الصالح الفاضل صاحبنا الشيخ حسن)[٣]. انتهىٰ.

فشهادة مثل هذا العلم العدل له بالصلاح والفضل والصحبة ما لا يعارض بذلك

---

(١) الكشكول (البحراني) ٢: ٢٥٢.

(٢) أعيان الشيعة ٢: ٦٢٤.

(٣) انظر، أنوار البدرين: ١٠٩ / ٥٤.

القدح الذي ليس له قيمة، ولم يخرج عن حيّز الظن والتخمين. والظاهر أنّه أدرك أواخر القرن الحادي عشر، والله أعلم.

١/٢٢٢ ـ حسن بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله الستري

الفاضل النبيه المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالله الستري البحراني أصلاً، الزنجي مسكناً. تلمّذ علىٰ الشيخ عبدالله ابن الشيخ محمّد علي الستري [ولدىٰ] معاصريه، ثم ارتحل إلىٰ النجف الأشرف واشتغل علىٰ فضلائها. وكانت وفاته﵀ في الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٥٢، ودفن في جبّانة العكر من قرىٰ البحرين بجوار قبر أخيه الشيخ سلمان المتوفّىٰ سنة ١٣٢٠.

١/٢٢٣ ـ الحسن بن أحمد العلوي الحسيني البحراني

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، مفخرة الزمن: أبو هاشم السيد حسن ابن السيد أحمد العلوي الحسيني البحراني نزيل القطيف. من أهل القرن الحادي عشر، المعروف بـ(ابن مهنّا). كان معاصراً لأبي البحر جعفر الخطّي المتوفّىٰ سنة ١٠٢٥.

ذكره في (التحفة الفرجية) بقوله: (ذكره الغنوي راوي شعر أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي في ديوانه عقيب هذا البيت:

أو فاسأل ابن مهنا علم صنعته مما يفيدك بالدينار قنطارا

ابن مهنا هذا من أتراب أبي البحر وخلطائه بالقطيف، وهو أبو هاشم حسن بن أحمد الحسيني العلوي، ونسبه في أشراف البحرين. وهو من سكنة القطيف. له أدب وفضل، وانكب علىٰ مطالعة كتب الصنعة الإلهية وهي الكيمياء، وربما

زاولها ولم تفده لعسرها)[١]. انتهىٰ.

وأورد له الأديب الفاضل السيد حسين ابن السيد علي الجدحفصي في مجموعته بيتين قالهما مجارياً بهما بيتي الأديب الشيخ محمّد بن عبد الواحد البغدادي، وهما:

أنبت ورداً ناظراً ... في وجنة كالقمر الطالعِ
فَلِمْ منعتم شفتي لثمه ... والحق أن الزرع للزارعِ

فقال الحسن بن مهنّا مجارياً:

نحن ملكنا الكل فاقنع ولا ... تطمعْ فليس الحرّ بالطامعِ
وسائر الخلق عبيد لنا ... نختبر العاصي من الطائعِ

١/٢٢٤ ـ الحسن بن أحمد بن محمّد بن محسن المحسني الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، المؤتمن الأوحَد: الشيخ حسن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد بن المحسن الأحسائي الهجري الغريفي الأصل، المتوطن بالفلاحية، المعروف بـ(المحسني).

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً بعد ذكر ابنه الشيخ موسىٰ بما نصّه: ((الباكورة)، أُرجوزة في المنطق للشيخ موسىٰ ابن الشيخ حسن، إلىٰ آخر ما سيأتي في ترجمة ابنه المذكور.

إلىٰ أن قال: ووالده الشيخ حسن كان من العلماء المعاصرين لصاحب (الجواهر)، وكذا جدّه الشيخ أحمد المحسني كان من العلماء المعاصرين للشيخ أحمد الأحسائي، وكان يوصف بالمحسني تمييزاً له عن معاصره)[٢]. وللمترجم

(١) تحفة أهل الإيمان: ٥١.

(٢) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٣: ١٣ / ٣٢.

ابن آخر اسمه الشيخ محمّد، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله تعالىٰ.

وذكره العلّامة السيد محسن الأمين في أعيانه: (الشيخ حسن بن أحمد بن محمّد بن محسن بن علي بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن أحمد بن محمّد بن خميس بن سيف الأحسائي، الغريفي الأصل، الدورقي. هكذا كتب المترجم نسبه علىٰ ظهر (شواهد العيني) فيما ذكر. وكان من العلماء المعاصرين لصاحب (الجواهر)، وهم أهل بيت علم. كان أبوه الشيخ أحمد من المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، وكان يلقب بـ(المحسني) تمييزاً له عن معاصره المذكور. وولده الشيخ موسىٰ بن حسن كان من العلماء، له أُرجوزة في المنطق سمّاها (الباكورة). وللشيخ موسىٰ أخ اسمه الشيخ محمّد من العلماء، وللشيخ أحمد ولد اسمه يوسف من العلماء، وللشيخ محمّد ولد اسمه الشيخ سليمان من العلماء. وقد فات المعاصر ترجمتهم في (أنوار البدرين))[1]. انتهىٰ.

[ترجم له: أدب الطف ٧: ٦٦، أعلام هجر ١: ٤٤٢، أنوار البدرين: ٣٥٤ / ١١، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (المجلد الأول) ٣: ٨٧، معارف الرجال ١: ٣٤٣، ح٣: ٤٢ ـ ٤٤].

١/٢٢٥ ـ السيد حسن بن أحمد بن مكي التوبلي البحراني

الفاضل الكامل، الثقة المؤتمن: السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد مكي ابن عبد الجبار ابن السيد عبد القاهر الحسيني. المتوفّىٰ سنة ١١١٢، وقبره في مقبرة توبلي، مكتوب عليه نسبه كما مرّ مع التاريخ المذكور وهذا الشعر:

هــذا ضــريح السـيد المكـينِ   كــنز الفـخار والتـقىٰ والديـنِ
كــان له خَــلقا وخُـلقا كـاسمه   أبي الحسـين الحسـن الحسـيني

(١) أعيان الشيعة ٥: ١٦.

١/٢٢٦ ـ حسن بن حسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم العصفوري البحراني

العالم الرباني، والهيكل الصمداني، علامة الزمن وثقته المؤتمن: الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري البحراني أصلاً ومولداً وتحصيلاً، البوشهري موطناً ومدفناً، المتوفّىٰ سنة ١٢٦١.

ذكره صاحب (صحيفة الأبرار) في آخرها بقوله: (الشيخ الورع، الفقيه المؤتمن، علّامة علماء الزمن، النحرير القمقام: الشيخ حسن ابن الشيخ حسين آل عصفور البحراني. يروي عن أبيه الشيخ حسين عن عمه الشيخ يوسف البحراني. ويروي عنه العلّامة الشيخ حسن بن علي الشهير بـ(كوهر)). انتهىٰ.

وذكره صاحب (شهداء الفضيلة) ضمن ترجمة أبيه بقوله: (هو ثالث أولاد العلّامة الشيخ حسين، وهو من الأعلام الأفاضل. هاجر بعد وفاة أبيه إلىٰ بوشهر، وحصلت له هناك مكانة طائلة، وأشغل فيها منصة القضاء والإمامة، وتوفي بها ودفن في داره، وقبره مزار معروف. وله تآليف منها رسالة عملية في الطهارة والصلاة، وشرح منظومة والده في الأُصول الخمسة)(١).

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (قال العلّامة صدر الدين الحسيني في تاريخ (فارس نامه) في ذكر علماء هذه الطائفة الذين سكنوا خليج فارس: (ومنهم علّامة الدهر، وناموس العصر الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ حسين آل عصفور البحراني. وهو من أعيان علمائنا، ومشاهير فضلائنا، متقناً لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به، عارفاً بالنحو واللغة، برع في الفقه والأُصول، جمع بين المعقول والمنقول. تفقّه علىٰ أبيه الشيخ حسين العلّامة في البحرين، ثم

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣١٤.

انتقل إلىٰ بلدتنا بوشهر وبوجوده نظمت بلاد العجم).

وقال العلّامة ميرزا محمّد النيشابوري في كتاب إجازات مشائخه: (وقد أجازني لسان العصر، سيد الوقت المنسلخ عن الهياكل الناسوتية، والمتوصل إلىٰ السبحات اللاهوتية، العارف الرباني والعالم الصمداني، الشيخ حسن البحراني، نجل المرحوم المبرور أمين الشريعة، ومفتخر الشيعة، سيدنا وأُستاذنا الشيخ حسين العلّامة من آل عصفور. وهو يروي عن أبيه، وهو من عمه صاحب (الحدائق). ـ إلىٰ أن قال ـ: ومن نظر في كتبهم وكثرة مصنّفاتهم وتحقيق مقالاتهم، عرف مقدارهم، واستحسن آثارهم، وتشرفت بخدمته في أصفهان)[1]. انتهىٰ كلامه.

وقال العارف الرباني الشيخ أحمد الأحسائي: (وممّن أجازني من علماء البحرين الشيخ حسن البحراني نجل المقدّس المبرور الشيخ حسين آل عصفور البحراني، كان إماماً عالماً يلتقط الدرر من كلمه، ويتناثر الجوهر من حكمه، يصلح المذنب القاصي عندما يلفظ، ويتوب الفاسق العاصي حينما يعظ، يصدع القلب بخطابه، ويجمع العظام النخرة بجنابه، لو استمع له الصخر لانفلق، والكافر الجحود لآمن وصدّق. وكان طلق الوجه دائم البشر، حسن المجالسة مليح المحاورة، ولم يزل علىٰ قوة حاله حتىٰ انتفع به الناس علىٰ اختلاف طبقاتهم، وانتشر صيته وكثرت أتباعه في أقطار الأرض، وشهد له علماء وقته بأنه الإمام الفرد، كحجة الإسلام السيد محمّد باقر الأصفهاني فقد قالﷺ: إنّي لأعلم أن لكل وقت صمدانياً، وأنك والله صمد هذا الوقت.

وتوفيﷺ سنة ١٢٦١. وله من التصانيف رسالة في الفقه، وشرح لطيف علىٰ

---

(١) تاريخ البحرين: ٢١٧ / ١٤٣.

أُرجوزة أبيه في علم الكلام، وأجوبة مسائل البلدان، وغير ذلك مما شاع وذاع ثم ضاع. وضريحه الشريف في بيته المسمّىٰ بالمجلس يزار ويتبرك به، ولأهل بوشهر فيه وفي قبره اعتقاد عظيم)[1]. انتهىٰ.

أقول: رأيت من رسالته العملية المجلد الأول، يشمل علىٰ الطهارة والصلاة، وذكر في آخره: يتلوه المجلد الثاني وأوله الزكاة. وكان فراغه منه سنة ١٢٣٧، وسماه بـ(منهاج المسترشدين في أحكام الدين)، وهو يدل علىٰ جلالته وفضله، ولا أعلم هل أتمه أم لا؟

وقد روي عنه عدّة من الفضلاء كالعلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، والعلّامة ميرزا محمّد بن عبد الصانع النيشابوري، والعلّامة الشيخ حسن بن علي الشهير بكوهر، والشيخ صالح بن طعان البحراني وغيرهم. ولمّا توفي رثاه الشعراء، وتلا آيات فضله العلماء، وجاء تاريخ وفاته ضمن قول بعضهم: **(خطب ثقيل دها)**[2].

فممّن رثاه تلميذه الصالح الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي الستري بقصيدة ومقطوعة رأيتها علىٰ رسالة المترجم المنسوخة خصيصاً للشيخ صالح المذكور ضمن آخر القصيدة تاريخ الوفاة وهو قوله:

وجئت فيه بتأريخين قد فصلا ... (خطبي ثقيل) و (يابدر أتم خبا)

وأما الذي في المقطوعة فهو قوله:

أمر عظيم عرا في يوم فادحة ... وجاء تاريخه (خطب ثقيل دها)

---

(١) تاريخ البحرين: ٢١٨.

(٢) كتبت كلمة (دها) بالألف الممدودة لتوافق تاريخ وفاة المترجم (١٢٦١هـ)، ولو كتبت صحيحاً (دهىٰ) لكان التاريخ (١٢٧٠هـ).

وفي (أعيان الشيعة) عن (أنوار البدرين): (إنّه كان لأبيه ستة أولاد علماء فضلاء هو ـ المترجَم ـ أشهرهم، انتقل من البحرين بعد وفاة أبيه سنة ١٢١٦ إلىٰ بوشهر، وصار له اعتبار عظيم، إمام في الجمعة والجماعة والقضاء بها، توفي ودفن في بيته وقبره مزار مشهور. له مصنّفات.

١ ـ رسالة عملية في الطهارة والصلاة مبسوطة.

٢ ـ مناسك الحج.

٣ ـ شرح منظومة والده في الأُصول الخمسة المسمّاة بـ(شارحة الصدور ودافعة المحذور)، وهو شرح حسن جيّد.

٤ ـ رسالة في الصوم[1].

[ترجم له: مستدركات الأعيان ٢: ٧٩].

١/٢٢٧ ـ حسن بن خالد القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، نخبة الزمن من طريف وتالد: الشيخ حسن بن خالد القطيفي. تلمّذ على صاحب المعالم الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني المتوفّىٰ سنة ١٠١١.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري بقوله: (الشيخ حسن بن خالد القطيفي رحمه الله. أخذ العلوم عن شيخه صاحب (المعالم). وعُلِمَ من حاشية كتاب رجال الشيخ ياسين البحراني أنّه ذو ورع واجتهاد إلّا أنّه ما صنّف كتاباً. مات قدس سره سنة [...][2])[3]. انتهىٰ.

---

(١) أعيان الشيعة ٥: ٥٧، أنوار البدرين: ١٨٦.

(٢) سقط في أصل المخطوط، والمصدر.

(٣) تاريخ البحرين: ١٧٩ / ٩٦.

١/٢٢٨ ـ حسن بن داود بن الحسن الجزيري البحراني

الورع الفاضل، النبيه الكامل، الثقة المؤتمن: الشيخ حسن [١] ابن الشيخ داود ابن الحسن الجزيري، نسبة إلىٰ جزيرة النبيه صالح إحدىٰ جزر البحرين. كان‌ورعاً نقياً، صالحاً عابداً زاهداً.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي ضمن كلامه علىٰ أبيه بقوله: (وله ـ الشيخ داود ـ ثلاثة أولاد أخيار فضلاء: الشيخ علي وهو أكبرهم، والشيخ حسن، والشيخ صالح. وللشيخ علي ولد أفضل من أبيه وعمّيه خصوصاً في العربية وهو الشيخ داود، معاصر ثقة عدل فقيه) [٢] انتهىٰ.

وذكره العلّامة الشيخ يوسف في لؤلؤته [٣]، والسيد في روضاته [٤] بما مر آنفاً عن المحدّث الصالح.

١/٢٢٩ ـ حسن الدوسري البحراني

العالم الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ حسن الدوسري، نسبة لقبيلة الدواسر، ومساكنها ببلدة البديع من البحرين. وهو شافعي المذهب، ويعرف بالبصري؛ لمهاجرته إلىٰ البصرة.

ذكره الشيخ محمّد النبهاني في تحفته عند كلامه علىٰ فضلاء البحرين في عهد حكم الشيخ محمّد بن خليفة المنتهي سنة ١٢٨٥: (وكان في زمنه من مشاهير الفضلاء الأجلاء الشيخ عبد المحسن الصحاف المالكي، والشيخ حسن

---

(١) في (رياض العلماء) ٢: ٢٧١. في ترجمة أبيه: (داود بن يوسف بن محمّد بن عيسىٰ البحراني).

(٢) الإجازة الكبيرة: ٢٣٢.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٤٠٣.

(٤) روضات الجنات ٦: ١٣١.

الدوسري ثم البصري الشافعي)[١]. انتهىٰ.

١/٢٣٠ ـ الحسن بن راشد الصيمري البحراني

العالم الفاضل، الفقيه الكامل: الشيخ حسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني، والد الشيخ مفلح الصيمري.

ذكره العلّامة السيد محسن الأمين في أعيانه[٢] بعنوان: (الحسن بن راشد بن صلاح الصيمري البحراني). وهو والد الشيخ مفلح، وإنّ تسمية والد الشيخ مفلح بـ(الحسين) ـ مصغراً ـ غلط؛ إنما هو الحسن مكبراً ابن راشد، وفي بعض المراجع رُشيد ـ بالتصغير ـ علىٰ أن صاحب (الأعيان) لم يقطع بأن المترجم كان عالماً أم لا.

١/٢٣١ ـ حسن بن عبد الكريم البحراني

العالم الجليل، الفاضل النبيل، الحجة المؤتمن الحليم: الشيخ حسن بن عبد الكريم البحراني.

ذكره العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي في الفصل الذي ألحقه ببلغته في (علماء البحرين)[٣] فأثنىٰ عليه وأطراه، وذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً، وذكره العلّامة الأمين في (الأعيان)[٤] نقلاً عن بلغة العلّامة الشيخ سليمان، ولم يزد عليه بشيء.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٦١، أنوار البدرين: ١١٦].

---

(١) التحفة النبهانية: ١١١.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٧٠.

(٣) فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧٥.

(٤) أعيان الشيعة ٥: ١٣٣.

١/٢٣٢ ـ حسن بن عبدالله بن ربيع التاروتي الخطّي

هو الفاضل الأديب، الكامل الخطيب: الملّا حسن بن عبدالله بن ربيع التاروتي الخطّي. نحوي لغوي، أديب شاعر، خطيب بليغ مصقع، توفي في تاروت سنة ٢٨ / ٥ / ١٣٦٢ هـ. جلّ نظمه في رثاء أهل البيت عليهم السلام وتأبين العلماء. رأيت من نظمه بعض التخاميس، منها تخميس بيتين من قصيدة للشيخ كاظم الأزري البغدادي وهما:

أفدي الذي رزؤه أبكىٰ السماء دما ... وزعزع الدين والأركان والحرما
يامن بخيل الأعادي صدره حطما ... أي المحاجر لا تبكي عليك دما
أبكيت والله حتىٰ محجر الحجرِ
رزء تكاد السما تهوي لمصرعهِ ... وجبرئيل شجيً يذري لأدمعهِ
والبدر كور لم يظهر بمطلعهِ ... وإن بكىٰ القمر الأعلىٰ لمصرعهِ
فما بكىٰ قمر إلّا علىٰ قمرِ

وله مخمّساً:

أخي يا تاج عزي وافتخاري ... ويابدري المنير لكل ساري
أخي كيف السلو وأنت عاري ... أخي لمْ لا يفارقني اصطباري
ومم وكيف لا يعلو نحيبي
وجسمك قد غدا عرض النبالِ ... ورضّتك العوادي بالنعالِ
وتكسوك الصبا حلل الرمالِ ... ورأسك فوق رأس الرمح عالي
تجاذبه الشمال إلىٰ الجنوبِ

وله تخميس أربعة أبيات للشريف الرضي الموسوي:

بأبي عترة طه النبلا ... دارت الدنيا عليهم بالبلا

سيّما من قد قضىٰ في كربلا   واصريعاً عالج الموت بلا
شد لحيين ولا مدّ ردا
كان يُستقىٰ به غيث السما   فقضىٰ روحي فداه بالظما
وبخيل الكفر عدواً حُطما   غسّلوه بدم الطعن وما
كفنوه غير بوغاء الثرىٰ
فالمعالي بالعزا قائمةٌ   ودموع الأنبيا ساجمةٌ
وعليه حورها لاطمةٌ   ميّت تبكي له فاطمةٌ
وأبوها وعلي ذو العلا
فأمين الله أدمىٰ خدهُ   وجميع الرسل تبكي فقدهُ
وأبوه النوح أمسىٰ وردهُ   لو رسول الله يحيا بعدهُ
قعد اليوم عليه للعزا

وله تخميس بيت من قصيدة له:

أجل ذا فؤادي سقيم جريحْ   وجفني عليك بدمعي قريحْ
ولمْ لا وأنت عفير طريحْ   أخي هدّ ركني وصبري استبيحْ
وبدّد حملي فلم يجمعِ

وله تخميس بيتين:

يابنة الطهر منعة لا ترومي   بعد أهل الندىٰ وأهل السلامِ
مالهذا القعود حول الجسومِ   ذهب المانعون عنك فقومي
واخلعي العز والبسي الأغلالا[1]

---

(١) إلىٰ هنا في الأصل.

[وله:]

ما أنا ذا من الثرىٰ أخرجوني أنا درٌّ من السما نثروني
يوم تزويج والد السبطين
كنت من جوهر ولا أعراضا موضعي في السما وليس انخفاضا
إنّما حمرتي أتتني اعتراضا كنت أصفى من اللجين بياضا
صبغتني دماء نحر الحسينِ

وله مخمّساً:

مخدرة المختار من بعد مجدها تسيِّرها أبناء حرب لوغدها
دعت مذ نأىٰ عن عينها بدر سعدها ونادت علىٰ الأقتاب من عظم وجدها
أبا حسن يا خير من ضمّه القبرُ
ألست الذي تقوىٰ الإله رداؤهُ وجاز علاء الفرقدين علاؤهُ
وللناس أمناً كان قدماً حماؤهُ أترضىٰ وهل يرضىٰ الغيور نساؤهُ
سبايا إلىٰ الشامات يستاقها شمرُ

[ترجم له: (مجلة الموسم) العدد ٩ ـ ١٠: ٢٥٩].

١/٢٣٣ ـ السيد حسن بن عبدالله بن إسماعيل بن نصر الله آل الغريفي

العالم العامل الفاضل، السيد حسن ابن السيد عبدالله بن إسماعيل بن نصر الله ابن محمّد شفيع بن يوسف بن حسين بن عبدالله بن علوي البلادي البحراني أصلاً، الطهراني مولداً ومسكناً.

ذكره السيد في رسالة أنسابه بعد أسلافه بقوله: (والسيد الفاضل الحسن بن عبدالله بن إسماعيل بن نصر الله)[١]. انتهىٰ.

(١) الغيث الزابد في ضبط ذرية محمّد العابد: ص١٢.

١/٢٣٤ ـ حسن بن عبدالله بن عطية البحراني

كان حياً سنة ١١٩٩.

١/٢٣٥ ـ حسن بن عبدالله بن علي البلادي

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، الأوحد المؤتمن: الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي البلادي. أخذ العلم عن فضلاء عصره ومصره، وعن والده عن العلّامة المنصف الشيخ يوسف الدرازي البحراني.

فالمترجم عالم، وأخوه الشيخ محمّد عالم، وأبوهما عالم، وجدّهما عالم. والظاهر أنّه يروي عن العلّامة الشيخ حسين العصفوري؛ لأنّه معاصر له، ولأنّ أخاه يروي عنه. له ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ علي.

١/٢٣٦ ـ حسن بن عبدالله بن علي بن أحمد بن عيثان الأحسائي

الشيخ الفاضل، الأديب اللبيب الكامل، الحاذق العارف المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن عيثان القاري ـ نسبة إلىٰ القارة إحدىٰ قرىٰ الأحساء ـ المتوفّىٰ نحو سنة ١٣٤٧ عن عمر لم يتجاوز الستين علىٰ ما يظهر.

كان رحمه الله أديباً فاضلاً، شاعراً ماهراً، لغوياً نحوياً صرفياً عروضياً، عارفاً بالجفر وأسرار علم الحروف، تلقىٰ العلم عن ذويه من أهل عصره ومصره، وغلب عليه الأدب؛ إذ لم يخصص نفسه للاجتهاد في الفقه والأُصولين، وهو أصغر إخوته سناً ورتبة. وقد صحبته سنين، وكنت بفراقه ضنيناً، غير أن الدهر الخوان كان ضنيناً بإلفة الخلّان، فاخترمه من بيننا، وصدع بوفاته شمل إلفتنا وذلك نحو سنة ١٣٤٧. وكان له شعر كثير جلّه في أهل البيت عليهم السلام في المديح والرثاء، وتأبين الفضلاء،

والوجهاء، وغير ذلك.

فمن شعره هذه القصيدة قالها احتفاء بمقدم العلّامة الأبي الفاخر السيد ناصر ابن السيد هاشم ابن السيد أحمد آل سلمان الأحسائي حين قدومه من العراق إلىٰ الأحساء سنة ١٣٤٥.

أبا حسن يهنيك في جنة الخلدِ قدوم ابنك العلّامة العلم الفردِ
به هجر حفت بأسعد طائر من اللطف والتوفيق والطالع السعدِ
فكادت قلوب الناس تسبق قصدها لرؤيته ممّا عراها من الوجدِ
وأكبادنا حنّت إليه كأنّها خوامس هيم حين حنّت إلىٰ الوردِ
وذات جناح تسبق الطرف أقبلت تشق به الدأما[1] كسارية الرعدِ
فلمّا رست وانحل منها قلوعها وقابلت البرج المشيد بالبردِ
تهلّل من تحت الغمامة وابل من الجود وكّاف معيد لما يبدي

ومنها:

وللسيد الندب المهذب ناصر مناقب لا تحصىٰ بحصر ولا عدِّ
نماه فتىٰ العليا ابن أحمد هاشم ولكنه ينساق بالعكس والطردِ

ومنها:

سألتك هل في صدرك اللوح مثبت
فتعلم أسرار الغيوب كما تبدي
وصاحب رأي من نباهة فكره
يرىٰ نصب عينيه الحوادث في البعدِ

---

(١) الدأماء: البحر، انظر لسان العرب ٤: ٢٧٥، مادة (دأم).

ومـــا هـــجر إلّا بأمـــن ونـعمة

بتاريخ (باب الجود شمس ضحىٰ المجد)

١٣٤٥ هـ

وله هذه القصيدة في المفاخرة بين الشاي[1] والقهوة، قال:

يا ليـالي الوصـل عـودي ... بســـرور وســـعودِ
واســمحي لي بـوصال ... بـعد هـجر وصـدودِ
طـالما فـيك شربت الـ ... ـراح مـن ثـغر الورودِ
وتـذكرت زمـان اللـ ... ـهو فـي العيش الرغـيدِ
وليـال غـبرت غـيـَّـ ... ـرها مـرُّ الجـديدِ
حـيث بـنت الكـرم تـجلىٰ ... فـي يـدَي بـنت الورودِ
ليـلة ذات غـمام ... وبـروق ورعـودِ
وانسكـاب مـن سحاب ... وارتـقاب للـوعودِ
هـبت فـيها وسـميري ... ضـرب مـزمار وعـودِ
وفـتاة كـاعب حسنـ ... ـاء مـن نسـل اليـهودِ
تـتثنّىٰ بـدلال ... قـدّها قـامة عـودِ
مـعْ غـلامٍ أريـحيٍّ ... قـمريّ الوجـه رودِ
ذي قـوام وابـتسام ... ومـن التـرك الأُسـودِ
أهـيف مـعتدل القـا ... مـة مـحمرُّ الخـدودِ
فـغدا يـضحك تـيهاً ... وهـو فـي عـجب شـديدِ
ويـنادي مـن يـضاهيـ ... ـني بـفخر وجـدودِ

---

(١) في الأصل: الشاهي ـ حسب اللهجة الدارجة ـ.

وأنـا المشـهور فـي العـا لم بـالأُنس الوحـيدِ
أنـا لونـي يشـبه اليـا قوت في الصـين الجـديدِ
أنـا كـاساتي مـن البلـ ـور تـزهو فـي العـديدِ
أنـا زوّاري مـلوك الأ رض مـن كـل مـجيدِ
لو تـرانـي وأنـا كـالبـ ـدر فـي بـرج السـعودِ
فـوق كـرسي رفـيع أصـفر اللـون فـريدِ
مـجلسي مـجلس أُنس والنـدامىٰ مـن شـهودي
فـرش مـرفوعة فـيـ ـه كـجنات الخـلودِ
فـيه أكـواب مـن اليـا قـوت والدرِّ النـضيدِ
فـإذا دارت عـلىٰ الجـلّا س كـاسات ورودِ
سكروا مـن طـرب الشـو ق وخـرُّوا فـي الصـعيدِ
فـهم بـين قـيام وركـوع وسـجودِ
وأنـا السكّـر والليـ ـمون والخـبز جـنودي
وحـليب المـعز والبـقصم للأُنس بـريدي
وأنـا فـضلني اللّـ ـه عـلىٰ الأُنـثىٰ الولودِ
وأنـا السـلوة للـهـ ـم عـلىٰ رغـم حسـودي
أنـا وقـتي وزمـاني لمـزوري خـير عـيدِ
ثـم لمّـا أن قـضىٰ مـا [كان] أبـدىٰ فـي النشـيدِ
بـرزت تـلك الفـتاة الـ ـخُود مـن بـين القـعودِ
فأتت مسـفرة تـخـ ـتال فـي مشـي وئـيدِ
وتـنادي أيـها النـا طـق بـالإفك الشـديدِ
كـذبت أُمّك فـيما تـدّعي يـابن الكـرودِ

أتــــضاهيني بــــفضل وبــــفخر وجــــدودِ
وأنــــا أَصْــلي أصــيل قــــبل عــــادٍ وثــمودِ
مــــن بــنات عــربيات مــــليحات الخــــدودِ
أنــا ســماري كــماةِ الـ ـحرب في البؤس الشديدِ
ولي الســـبقة بــين النـ ـــاس فـي فـضل وجـودِ
أنــا ريــحي عــابق أطيـ ـب مــــن مسك وعــودِ
والغــضا والشـيح والقيـ ـــصوم والرمث وقـودي
أنـا تـبدو فـي ظـلام اللـ يــــل نــاري للــوفودِ
أنـــا لا أحـجب عـن شيـ ــــخٍ وكــهل ووليــدِ
أنــــا لا أسكــــن إلّا فــــي أُفــيلاذ الكــبودِ
وأنــا المســمار والزرنب والهــــيل شــــهودي
وأنــــا الصــفراء ذات الـ ـــدهن فـي لوح الحـديدِ
أنــــا حــــوريةُ لونٍ أنــــا ســوداء الجــعودِ
ولعــــبدٌ مــؤمن أحســ ـــن مــــن حــرٍّ يــهودي
مــا أحــيلا صـوت نـاقو ســــي يــنادي مـن بـعيدِ
يــابني اللــذات ســرعاً فــلقد صــاح عــمودي
أنا تـدعو النـاس بـاسمي عــند تــجديد العــهودِ
أنا ذكري شاع فـي الصيـ ـــن إلىٰ أعــلىٰ الصـعيدِ
بــل وأهــل الأرض طـراً تستقي من فـيض جـودي
وأنـــا سكــــر حــلال وأنــــا مأوىٰ الطــــريدِ
زُيِّــــنت آنــيتي بــالـ ـــدرِّ فــي عـنق وجـيدِ
ليس فــي التأنـيث عـيب وهو فــي شـمس الوجـودِ

ومـذ اسـتوفت فـتاة الـ ـقوم مـنظوم القـصيدِ
غـضب الشـاهي ونـادىٰ وهـو فـي غـيض شـديدِ
يـاابـنة القـيثان والسـ ـودان يـا نسـل العـبيدِ
أتـضاهيني بـفخر وأنـا نـجم السـعودِ
وأنـا الخـلدار والأو فـر رهـطي وجـنودي
وأنا أدفى فـي اشـتداد الـ ـبرد مـن فـرو الجـلودِ
واسـتطارت غـضباً تـر مـيه بـالطرف الحـديدِ
وتـناديه دعِ الخـيـ ـلاء يـا نسـل القـرودِ
فأنـا البـريّة الخـضـ ـرا قـرىٰ كـل حـميدِ
لا أُصـد النـاس عـن فـر ضٍ كشـيطان مـريدِ
أنـا سـيلانية غـ ـرّا مُـنىٰ كـلِّ مـريدِ
حـبذا رشـف رضـابي بـعد أوقـات الهـجودِ
مـدح أوقـاتي فـي الآ ي مـن الذكـر المـجيدِ
والضحىٰ والعـصر والليـ ـل مـع الفـجر شـهودي
فـدنا الشـاهي ونـادىٰ أنـا ربـح المسـتفيدِ
أنـا مـن قـبَّل ثـغري فـهو ذو الحـظ السـعيدِ
وحـياة النـفس يـوم القـ ـرِّ والسـيل الكـؤودِ
فـهلمّي نـتمارىٰ عـند ذي عـقل رشـيدِ
فـانبرت تـعدو فـتاة الـ ـحي كـالريم الشـرودِ
والفـتىٰ مـن بـعدها يـنـ ـقضّ كـالباز الطـرودِ
فأتـو مـجلس قـاضٍ وهـو فـي جـمع عـديدِ
وأشـارا بسـلام وثـناء ومـزيدِ

فـــدعتهم انـــصفوني　　مـــن فـــتىٰ بـــاغٍ عـــنيدِ
رام تـــصغير جـــنابي　　بـــل وتـــصغير جـــنودي
فـاعرفوا قـدري وفـضلي　　فـــي طـــريف وتـــليدِ
فأتىٰ الشـاهي وفـي يمـ　　ـــناه سـوط مـن حـديدِ
ثـم نـاداهـا عـلىٰ رسـ　　ـــلك يـــا سمرا الزنـودِ
أنـــا مـــن لا تـــنكريني　　فـــاعرفيني لا تـــزيدي
قســـماً بـــالتين والزيـ　　ـــتون والطـــلع النـضيدِ
وبـــياسين وصـــاد　　وبـــطاسين وهـــودِ
لَـــتَرَيْ فـــانتهر القـا　　ضي الفتىٰ صه يا جـلودي
سـاء مـا فـهت ولم تـحـ　　ـــفل بـبطشي ووعـيدي
إحـترم مـجلسَ حكـمٍ　　وقـــضاءٍ وحـــدودِ
رمت ان تـنقص مـن قـد　　ر فـــتاة بـــنت غـيدِ
فـــتأدب وارتـــدع كـــي　　لاتـــرىٰ حَـــرَّ القـــيودِ
قســماً بـالشربة المـعـ　　ـــمول بـالحمض الحـميدِ
لتـــرىٰ فـــاربدَّ وجـــه الـ　　ـــشـاي كـالنمر اللـبودِ
وسطا فـي الجـمع وانـصا　　ع إلىٰ ذات الجـــعودِ
صـرخت فـانذعر الشـا　　ي يـنادي يـا جـنودي
فأجـــابت آلة الغـليان　　بـــالصوت المـــديدِ
بـــزئير وحـــنين　　أعـــجم غـــير مـفيدِ
والفـــتىٰ والبـــنت والقـا　　ضـي عـلىٰ حـال زهـيدِ
يـــتقارعن بأصـــوا　　ت وعـــمد مـــن حـديدِ
فأشـــاب الضـــرب فـيما　　بـــينهم رأس الوليـــدِ

بسيوف من خلاف ورماح من حديدِ
فكأن الضرب في كا ساتهم زجل الرعودِ
ذاك حتىٰ أنكسر الجيـ ـشان من بيض وسودِ
وغدا الصيني مع البلـ ـور كالحب الحصيدِ
والفتىٰ قام مع البنـ ـت علىٰ صلح جديدِ
آخر القول صلاة اللـ ـه ذي العرش المجيدِ
ثم تسليم علىٰ أحـ ـمد ذي الهدي الحميدِ
وكذاك الآل والأصـ ـحاب أركان الوجودِ
كلما ناح حمام وتغنىٰ فوق عودِ

١/٢٣٧ ـ حسن بن عبد المحسن بن حسن بن محمد آل المتوّج البحراني الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الذكيُّ التقيُّ المؤتمن: الشيخ حسن بن عبد المحسن بن حسين بن محمّد من آل المتوّج الجزيري البحراني أصلا، الأحسائي مولداً ومسكناً. تلمّذ لدىٰ الفاضل الحليم الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين آل الشيخ محمّد الممتن الأحسائي، وكلاهما من المعاصرين.

جاء المترجم البحرين بقصد قراءة تعزية الحسينعليه السلام في عشر المحرم، فاجتمعتُ به فألفيته فاضلاً أديباً حفاظاً، لغوياً نحوياً صرفياً عروضياً، محدّثاً جامعاً، شاعراً ماهراً، فمن شعره هذه القصيدة محتفياً بها بمقدم العلّامة الأوّاه الشيخ حبيب الله ابن الشيخ صالح ابن الشيخ علي بن قرين الأحسائي ـ المتقدّم ذكره ـ إلىٰ الأحساء:

واصلت من بعد أن كانت نفورا فحبيب قلب معناها سرورا

لم تـخفْ مـن كـاشح حـيث لهـا ... من جنود الحسن ما يحمي الثغورا
عقرب الصدغ وحيات [علىٰ] الـ ... ـشعر للملسوع لاتبغي شعورا
ونـبال مـن لحـاظ إن رنت ... لم تكـن أهـدافـها إلّا النـحورا
عـطّرت أرجـاءنا مـذ أقبلت ... بأريـج مـلأ الدنـيا عـبيرا
حـيٍّ مـنها شـادناً لمّـا شدا ... أطرب السربين وحشاً وطـيورا
إذ تـغنّىٰ عـندليباً لو وعـىٰ ... صـوته ذو هـرم عـاد غـريرا
فسـقانا يـا رعـاه الله مـن ... ثغره الأشنب مـا فـاق الخُـمورا
راح أُنس بـحبيب مـرتدٍ ... بـرداء الفضل مذ كـان صغيرا
مَـن لو الأعـلام مـنه نـصبت ... كـان لُـباً وهـمُ كـانوا القشـورا
بـحر عـلم زاخـر تـياره ... نـهلت مـنه مـحبوه نـميرا
من علوم الأوحد اللّاتـي سقىٰ ... من أبىٰ الحـق بـها كـاساً مـريرا
ذاك حـامي حـوزة الإيـمان مَنْ ... لم يـزل للـملّة الغـراء سـورا
فـهنيئاً لبـلاد أهـلها اقـ ... ـتبسوا مـن نـوره الأزهـر نـورا
فأجب مـن قـال أرخـه نـعم ... (بـحبيب هـجرٌ مـاست سـرورا)
وصـلاة الله تـغشىٰ أحـمدا ... وبـنيه مـا حـدا الراكب كـورا

وله ـ سلّمه الله ـ في تهنئة الشيخ كاظم آل محمّد صالح بن مطر الأحسائي بزواجه:

حـلّق بـالقوادمِ ... سعدي علىٰ النعايمِ
حـيث غـنمت فـرحة ... مـن أعـظم الغـنائمِ
فـغنِّ لي بـالدست يـا ... سـعد وكـن مـنادمي
وحـرّك العـود ولا ... تـصغ للـوم لائـمِ

وشــنِّف السـمع بـذ   كــر الخُــرَّد النــواعـمِ
وذات جـــفن فــاتر   تـــهزأ بـــالصوارمِ
آيــة حســـن أبـطلت   قـــضية التـــلازمِ
بشـمس وجـه طـلعت   فـــي ليـل فـرع فـاحمِ
يــحرس ورد خـده الـ   ـــخال كـبدر جـاثمِ
واجل كؤوس الراح من   راح أغـــن بـــاسمِ
لو يــحتسيها مـادر[1]   أنس ســخاء حــاتمِ
في روضة فاحت بـعطر   الأُنس لا اللـــطائمِ
بتنا بـها نشـوىٰ التـها   نـي بـزفاف كـاظمِ
بُــحور أفـلاك العـلا   قـطب رحـىٰ المكـارمِ
فــالكل مــمّنْ هـاهنا   مــن نــاشر ونــاظمِ
يــهنيك يـابيت قـصيـ   ـــد نــابغات العـالمِ
زفـــاف عـــذراء لهــا   طـــالع سـعد دائــمِ
تــاريخ يــوم سـعدها   (زفـــافها لكــاظمِ)
ثـم الصـلاة مـا هـمىٰ   وبــل مــن الغـمائمِ
علىٰ النـبي المـصطفىٰ   والآل بـــدءٍ خـــاتمِ

١/٢٣٨ ـ حسن بن عبد المحسن اللويمي الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، قدوة أهل الزمن: الشيخ حسن ابن العلّامة الشيخ عبد المحسن اللويمي ابن الشيخ محمّد بـن مـبارك اللـويمي الهجري. تلمّذ علىٰ والده وعلىٰ الشيخ حسين العلّامة العصفوري.

---

(١) المادر: هو الذي يمدر حوضه لشحه لئلا يسقي فيه غيره.

ذكره في (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[١]: (من جملة تلامذة العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد آل عصفور، وذكر أنّه يروي أيضاً عن والده الشيخ عبد المحسن المذكور الذي يروي قراءة وسماعاً وإجازة عن الشيخ الآنف الذكر أيضاً)[٢]، وعن جملة من الفضلاء يأتي ذكرهم في ترجمته في الموضع المناسب إن شاء الله.

١/٢٣٩ ـ السيد حسن ابن السيد عدنان ابن السيد علي المشعل الحسيني البحراني

العالم الفاضل، الأديب الأريب الكامل، الثقة المؤتمن: السيد حسن ابن العلّامة السيد عدنان ابن السيد شبر ابن السيد علي المشعل البحراني أصلاً، المتوطن في المحمّرة. أخذ العلم عن أبيه ومعاصريه في النجف الأشرف. وهو ممدوح الشيخ كاظم بن محمّد صالح الأحسائي القائل فيه وفي أخيه السيد علي من قصيدة له:

قرّطَ سمعي بلحنه ولقد ... شنَّفه بادّكار ماذهبا
أطربني لحنه وحين وعىٰ ... بآل عدنان مدحتي طربا
ففي علي الكمال والحسن الـ ... فعال نشراً قريضي اكتسبا
كلاهما المعطيان ما وجدا ... كلاهما المعطيان إن ضربا

إلىٰ آخر ما سيأتي في ترجمة أخيه الفاضل السيد علي، وكلاهما من المعاصرين. فمن شعر المترجم هذه القصيدة في مدح الإمام الثاني عشر نقلتها

(١) شهداء الفضيلة: ٣١١.
(٢) أنوار البدرين: ٣٥٣.

من الأديب الفاضل الملّا أحمد بن رمل:

تـجنبت مـذ أبـصرت حبَّ الغـوانـيا ... ونزهت مـن ذكـري لهـن القـوافـيا
وكـم حـاولت صـيد الفـؤاد غـزالة ... أليـفة خـدر مـا رأت قـط واديـا
وبالكفّ كم حازت عن الوجـه بـرقعاً ... وسـلّت مـن الأجـفان عـضباً يـمانيا
وأبدت مـن البـلور جـيّداً ومـعصماً ... ومـدّت إلىٰ لسـعي أفـاعي ثـمانيا
فطوراً تريني البدر في حالك الدجـىٰ ... وطـوراً إلىٰ نـحري تـمدّ العـواليـا
عسـىٰ أنـها تـصطاد قـلبيَ فـيهما ... وقد أخـطأت فـيما تـروم المـرامـيا
وهيهات أصـبو نـحوها بـعد أن رأت ... بمن قد مضىٰ عينان مـا كـان جـاريا
فإن أنس لا أنسىٰ ولست لمـا جـرىٰ ... عـلىٰ ابـني ذريـح أو حـزام بـناسيا
وها يـاعذولي بـين عـيني حـديثهم ... أهـذا جـزاء المسـتهام أبِـنْ ليـا

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ١٤٩].

١/٢٤٠ حسن بن علي بن بيات القطيفي

العالم الفاضل، الأديب الكامل، المؤتمن الذكي، الشيخ حسن علي بن بيات القطيفي. من المعاصرين.

[ترجم له: الموسم: ٢٦٢].

١/٢٤١ ـ حسن بن علي بن حسن بن علي بن سليمان بن أحمد البلادي

العالم الفاضل النبيه، المؤتمن التقي: الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ أحمد بن حاجي البلادي ثم القديحي القطيفي. توفي في حياة أبيه حاجاً في مكة، وذلك سنة ١٣٣٩. وكان فاضلاً، لم يؤثر عنه شيء من التأليف.

١/٢٤٢ ـ حسن بن علي بن مساعد البحراني القطيفي

كان حياً سنة ١٢٠٦[١].

١/٢٤٣ ـ حسن بن علي بن الحسين العبدي

يروي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة صاحب أمير المؤمنين‌عليه‌السلام.

ذكره المفيد في (الإرشاد) في سند رواية في قضايا أمير المؤمنين‌عليه‌السلام أيام خلافته في الخنثى فقال: (وروى حسن بن علي العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة)[٢]. انتهى.

وعن (جامع الرواة) نقل ما يتضمن رواية علي بن الحسين العبدي، وأبي الحسن العبدي، عن سعد بن طريف. انتهى من (الأعيان)[٣].

١/٢٤٤ ـ حسن بن علي أبو السعود القطيفي

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الثقة المؤتمن الذكي: الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ أبي السعود ابن الشيخ أبي القاسم بن عز الدين القطيفي. رأيت تملّكه على رجال الاسترآبادي.

١/٢٤٥ ـ حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، التقي المؤتمن: الشيخ حسن بن علي بن سليمان البلادي البحراني أصلاً ومولداً، القديحي القطيفي مسكناً، المتوفّى في الحجاز سنة ١٢٨١.

---

(١) ولدينا في مؤسسة طيبة لإحياء التراث مصوّرة كشكول عثرنا عليه في القطيف، وقد كتب عليه (كشكول ابن مساعد)، ولا نعلم مؤلّفه، فلعلّه المترجَم، والله العالم.

(٢) الإرشاد ١١ / ١: ٢١٣.

(٣) أعيان الشيعة ٥: ٢٠٤.

ذكره ابنه الفاضل الشيخ علي في كتابه (أنوار البدرين)[1].

١/٢٤٦ ـ حسن علي بن عبدالله بن بدر القطيفي

قدوة المجتهدين، زبدة المحققين،فخر الفضلاء المدققين، الثقة المؤتمن، البهي العلّامة الفهامة: الشيخ حسن علي ابن الشيخ عبدالله بن بدر الخطي ـ قدّس سرّه ونور قبره ـ توفي في العراق سنة ١٣٣٣. كان من العلماء المجتهدين والفضلاء المبرزين، تلمّذ على جهابذة العراق ففاق نظراءه في حلبة السباق، وكان اشتغاله علىٰ الآخوند العلّامة محمّد كاظم الخراساني، وله الرواية عنه بالإجازة، وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما. وتوفي وهو في أول سن الكهولة. وكان أديباً بارعاً، وشاعراً ماهراً.

ذكره الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان في ذيل ترجمة العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان وأورد له أيضاً في كتابه (رياض المدح والرثاء)[2] في رثاء الحسين عليه السلام بعنوان: هذه القصيدة لرئيس الفضلاء المحققين، وزبدة الكهلاء المدققين، شيخنا الأمجد الوحيد الأوحد، المؤتمن الأواه المقدّس، الشيخ حسن علي ابن المرحوم الشيخ عبدالله بن بدر:

ومن ينظر الدنيا بعين بصيرة ... يجدها أغاليطاً وأضغاث حالمِ
ويوقظه نسيان ما قبل يومه ... إلىٰ أنها مهما تكن طيف نائمِ
ولكنها سحّارةٌ تظهر الفنا ... بصورة موجود بقالب دائمِ
ولا فرق في التحقيق بين مريرها ... وما يدّعىٰ حلواً سوىٰ وهمُ واهمِ
فكيف بنعماها يُغرُّ أخو الحجىٰ ... فيقرع إن فاتتْ لها سِنَّ نادمِ

---

(١) أنوار البدرين: ٢٣٢ / ١٢٣.

(٢) رياض المدح والرثاء: ٤٥٣.

وهــل يــنبغي للــعارفين نـدامـة على فائت غـير اكـتساب المكـارمِ
ومـا هـذه الدنـيا بـدار استراحـة وتــحصيل لذّات لغـير البــهائمِ
على قدر بُـعد المـرء مـنها ابـتعادهُ عــن الروح واللّـذات ضـربة لازمِ
ألم تــرَ آلَ الله كـيف تــراكـمت عـليهم صـروف الدهـر أيّ تـراكـمِ
أمـا شــرقت بـنت النـبّي بـريقها وجــرَّعها الأعــداء طـعم العـلاقمِ
أمـا عُـصرت بـين الجـدار وبـابها أما نبتَ المسـمار فـي ثـدي فـاطمِ
أمـا أسـقطوها لا رعـىٰ الله قـومها جــنين حشــاها مـحسناً يـالهاشمِ

ومنها:

وإن أنس لا أنس الحسين وقـد غـدا علىٰ رغم أنف الدين نهب الصـوارمِ
قضىٰ بعدما ضاقت بـه سعة الفـضا فــضاق له شــجواً فـضاء العـوالمِ
قضىٰ بـعدما اسـودَّ النـهار بـوجهه علىٰ خير صحب مـن ذؤابـة هـاشمِ
قضىٰ وهو حرّانُ الفـؤادِ مـن الظـما علىٰ غُصصٍ فيها قضى كلُّ هـاشمي

وبهذا القدر منها كفاية. وله أيضاً فيه من قصيدة أُخرىٰ:

مــتىٰ فــقدتْ أبـنا لؤيٍّ بـن غـالبِ أباها فـلم يـنهض بـها عـتب عـاتبِ
أمـا قـرعت أسماعها حـنّة النسـا إليــها بـما يــرمي الغـيور بـثاقبِ
فكــم نـظمت جـمر العـتاب قـلائداً علىٰ السمع من قلب من الوجـد ذائبِ
وقد نثرت كالجمر في صـحن خـدِّها مُذابَ حشىً من زفـرة الغـيظ لاهبِ
وضــجّت إليــها بـالشكاية ضـجَّة تــميلُ بـأرجـاء الجـبال الأهـاضبِ
أيا إخـوتي هـل تـرتضي لكـمُ الإبـا بأن تُـعرِضوا عـنّي بأيـدي الأجـانبِ
أيا إخوتي لانت قناتي عـلىٰ العـدى فلم يـخش بـطش الإنـتقام مـحاربي
أيا إخـوتي هـل هـنت قـدراً عـليكم فــهانت عـليكم لاحـييت مـصائبي

أيا إخوتي تدرون قد هجم العدىٰ   عليَّ خبائي واستباحوا مضاربي
أيا إخوتي تدرون أنّي غنيمة   غدوت ورحلي راح نهبة ناهبِ
أهان علىٰ أبناء فهر مسيرنا   إلىٰ الشام حسرىٰ فوق حوص الركائبِ
أهان عليكم أن نكون حواسراً   كما شاءت الأعدا بأيدي الأعاربِ
أهان علىٰ أبناء فهرٍ دخولنا   إلىٰ مجلس الطاغي بغير جلاببِ
أتغضي علىٰ هضمي ألستُ التي حُمي   بسمر القنا خدري وبيض القواضبِ
أتُغضي علىٰ سبيي وسلبي وهتكهم   حماي كأنّي ليس حامي الحمىٰ أبي
أأُسبىٰ ولا سمر الرماح شوارع   أمامي ولا البيض الرِّقاق بجانبي
أأُسبىٰ ولا فتيان قومي عوابس   يرفُّ لواها في متون السَّلاهبِ
بها من بني عدنان كل ابن غابة   يرىٰ الصارم الهندي أصدق صاحبِ
كميّ يردُّ الموت من شزر لحظه   مروع حشا من شدة الخوف ذائبِ
همام إذا ماهمَّ بالكرِّ في الوغىٰ   تدكدكت الأبطال تحت الشوازبِ(١)
فتأتي بها شعثَ النواصي ضوابحاً(٢)   تُقلُّ بها مثل الجبال الأهاضبِ
يجيئون كي يستنقذوني وصبيتي   من الأسر أُووا ذُلَّ أبناء غالبِ

ومن شعره هذه القصيدة في رثاء العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعّان البحراني:

طرقتك ياأم العلومِ   فقماً تذهّب بالحلومِ
وأرتك في الظهر الكوا   كب فاقعدي جزعاً وقومي
وأتتك تنسف راسيا   ت العلم بالريح العقيمِ

(١) الشوازب: الخيل الضامرة. انظر لسان العرب ٧: ١٠٧، مادة (شزب) وفيه: أنه أكثر ما يُستعمل في الخيل والناس.
(٢) ضوابحاً: مخرجةً من أفواهها صوتاً ليس بصهيل ولا حمحمة. انظر لسان العرب ٨: ١٣، مادة (ضبح).

وتـــلفّ ألويـــة الشـــريـ ـــعة رأي عـــينك كـالرقيمِ
خــلعت عــلىٰ وجـه الزمـا ن بــراقــع الجـهل الفـحيمِ
فـــتغيّبت شـــمس الهـــدا يـة فـي دجـىٰ الليـل البـهيمِ
قــطعت يــد الدهـر القـطيـ ـعة ساعد الشـرف القـديمِ
يـــا أيـــها الدهـــر المشـــو م قُـــتلت مـــن دهـر مشـومِ

إلىٰ أن قال:

اُفـــديك أحـــمد مـن جـرت بـــثناه ألســـنة الخـــصومِ
وأحـــق مـــن لهـــجت له الأ شـــراف بـــالذكر الحكـــيمِ
لم يـــــبرِ ذاتك ربـــــها إلا لإحـــــــياء العـــــلومِ
فأتـــــيت تـــصدع بـــالبيا ن كـما اُمـــرت بـــلا بـجومِ
آه ولمّـــــــا أن عـــــزمـ ـت علىٰ الرحـيل إلىٰ النـعيمِ
وأردت إهـــــداء الأنـــــا م الىٰ الصـــراط المســـتقيمِ
أوصـــــيت أن عـــلومك الـ ـــهادي إلىٰ النـهج القـويمِ
مـــصباح ليـــل المشكـــلا ت إذا ادلهـــمَّ عـــلىٰ عـــليمِ
ســـمّي عـــلياً مـــذ عـــلا شـــرفاً عـــلىٰ هـام النـجومِ

وهي طويلة. وله ابن فاضل يشتغل في العراق اسمه الشيخ طاهر، سيأتي ذكره في محله.

[أدب الطف ٨: ٢٨٥، أنوار البدرين: ٣٧٩، شعراء القطيف ١: ١٧٠، الغري ٣: ٢٦١، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ٦١ ـ ١٥٩، مجلة الموسم: ٢٥٩، نقباء البشر ١: ٤٥٣].

١/٢٤٧ ـ حسن علي بن عيسىٰ بن محروس القطيفي

الفاضل الأديب، الكامل النقي: الشيخ حسن علي بن عـيسىٰ بـن مـحروس

البحراني أصلاً، القطيفي موطناً، النجفي تحصيلاً. توفي نحو سنة ١٣٦٠[1] في العراق فقيداً. لم يوقف له علىٰ خبر، وكان تحصيله في العراق وملازماً فيه.

[ترجم له: الأزهار الأرجية ١: ١٤٠، ج١٣: ٧٦، ٩٦، أعلام الثقافة ٣: ١٥٢، مجلة الموسم: العدد ٩ ـ ١٩٩١م، ص ٢٦١].

١/٢٤٨ ـ حسن بن علي بن فردان الصفّار القطيفي

الفقيه النبيه الفاضل، المؤتمن التقي: الشيخ حسن بن علي بن فردان الصفار القطيفي. من المعاصرين. تفقّه علىٰ أهل عصره ومصره، ولم أقف علىٰ زيادة من أمره. وله أخ فاضل اسمه الشيخ رضي سيأتي ذكره في محله.

١/٢٤٩ ـ حسن بن علي بن محمّد بن عبدالله الدرازي

العالم العامل، التقي الذكي المؤتمن: الشيخ حسن[2] المعروف بـ(دغبوش) ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبدالله، والظاهر أن عبدالله هذا هو المعروف بـ(الزاهد) المعاصر لعمه الشيخ حسين العلّامة، وعليه فيكون عبدالله بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم العصفوري الدرازي المتوفّىٰ سنة ١٢٩٣. ورثاه الأديب الشيخ الأريب الفاضل يوسف بن محمّد بقصيدة، ضمَّن تاريخ وفاته في آخر بيت منها وهو قوله:

قلت في تاريخه لمّا مضىٰ (مات باقي العلما وافجعتاه)

له مسائل إلىٰ العلّامة الأوحد الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان البحراني

---

(١) ذكر صاحب أعلام الثقافة أن سنة وفاته ١٣٦٢.

(٢) في نسخة (ب): الشيخ حسن ابن الشيخ علي. هو من ذرية الشيخ علي أخ الشيخ يوسف، والظاهر أن بقية نسبه ابن حسين بن علي بن أحمد بن إبراهيم العصفوري الدرازي.

شرحها معنىً وإعراباً، وأرسلها إليه فعلّق عليها معترضاً؛ فأجابه عنها برسالة أُخرىٰ.

١/٢٥٠ ـ حسن بن علي العالي البحراني

الأديب اللبيب، الشاعر الماهر: الشيخ حسن ابن الحاج علي بن سلمان المعروف بـ(العالي) ـ نسبة إلىٰ قرية عالي ـ البحراني أصلاً، المنامي ـ نسبة لمدينة المنامة عاصمة البحرين ـ مولداً ومسكناً، وهو من المعاصرين. مولده سنة ١٢٩٥. لم يتلق شيئاً من العلوم، وإنّما هو شاعر بالفطرة. له شعر كثير في مواضيع شتىٰ من مدح ورثاء وحماسة ونسيب وهجاء ومجون، ولا يحضرني من شعره إلّا القصيدة الآتية واُخرىٰ:

طلل لميَّ بذي النقا فالضالِ ... عادت كما شاء الزمان خوالي
جرَّت عليها الرامسات ذيولها ... ومليح كل مجلجل هطّال
أنكرتها لما وقفت بربعها ... سلب الفؤاد تخال بالجريالِ
وعرفت فيها بعد لأي والنوىٰ ... نؤياً[1] لمنعطف الحنية بالي
ومعرّس لا ضير فيه لموجل ... في وجنة العرصات شبه الخالِ
فدعوتها فتصاممت عن منطقي ... بل لاتحير دوارس الأطلالِ
لاتعجبي إن بلّ دمعي للثرىٰ ... من عالم بتصرف الأحوالِ
لم يبك من وجد بها لكنها ... سنن ابن حجر في الزمان الخالي
أعددت كل عذافر عن مثلها ... للسير غير مولع مرقالِ
ولربّ ربع للعدو وصلته ... وهجرت ربع الحب شبه القالي
والحرّ في حالاته ذو مرة ... إلّا بحمل الضيم غير مبالي

(١) النؤي: مجرىً يحفر حول الخيمة يقيها السيل. انظر لسان العرب ١٤: ٨، مادة (نأي).

ولربَّ عـــاذلة تـلوم وقـد رأت   نحوي الحـمول تشـدّ للترحـالِ
كادت تبوح بسرّها مـن وجـدها   والدمع في الوجـنات مـثل لآلي
رفقاً بنفسك كـم تـجرّعها الأذىٰ   عن بعض ذي الأخطار يابن العالي
هـوِّن عـليك فـإنّما هـي مـهجة   مـــا بـعدها للمرء شـيء غـالي
الرزق لا يـعنيك فـهو مـقدّر   مـــن واهب الأرزاق والآجــالِ
ولربـما رزق الفـتىٰ فـي راحـة   والمـــنع أقـرن بـالفتىٰ الجـوّالِ
فأجبتها هـيهات مـا أنـا بـالذي   تـثني هـــواه مـلامة العـذّالِ
مـن ليس تـثنيه الأسـنة والظـبا   يـــثنى بـدمع أم بـــفرقة آلِ
لابد لي مـن رحـلة تـرث العـلا   أو للـــمنية فـــانظري لمآلي
كم ذا أُعلّل بـالمنىٰ نـفسي وقـد   ذهـــبت هـــباً أعـمارنا وليـالي
وإذا نظرت إلىٰ المـعالي سـاءني   عنها انخفاض النـاس بـالإخمالِ

أمّا القصيدة الأُخرىٰ فقد قالها في تأبين الشيخ عيسىٰ بن علي بن خليفة حاكم البحرين، ومعزياً أنجاله الكرام، وذلك سنة ١٣٥١:

مـــاذا دهـــىٰ طـود العـلا فأزالهُ   ما للكمال رمىٰ الخسوف هـلالهُ
مـاللمعالي قـد سـماهن الأسـىٰ   والمـجد أصـبح لابسـاً أسـمالهُ
أردىٰ أبـا حَـمَدٍ فأرجـفت العـلا   والعـــزّ زلزل بـــعده زلزالهُ
عجباً لمـن مـلأ البسـيطة ذكـره   ونواله فـي التـرب حـطّ رحـالهُ
عجباً للـحدٍ ضـم طـوداً شـامخاً   أمّـا وأعـجب مـنه نـعش شـالهُ
حـملوه طـوداً للـفخار وغـيّبوا   تحت الصعيد من الهـلال كـمالهُ
فتكدّر الصبح المـنير مـع الصبا   أو مـــا تـــراه ســاحباً أذيـــالهُ
فـليبكه المــجد المـؤثل إنّـما   يـــبكي حـــماه ورافـــعاً إقبالهُ

أو إن يشق العز حزناً ثوبه ... فهو الذي من فضله أسدىٰ لهُ
حمّال أعباء المكارم قائماً ... ستين حولاً ما شكا أثقالهُ
حتىٰ إذا عبر الطريق معظماً ... أوصىٰ بحفظ كمالها أشبالهُ
لاتبعدن عيسىٰ وكلٌّ للردىٰ ... يسقيه من كاساته جريالهُ
ما خاب مَنْ للعز أصبح بعده ... حمد وعبد الله كان عيالهُ
ومحمّد نجم الفخار ومنهم ... سلمان بلّغه العلا آمالهُ
ما منهمُ إلّا ابن أُمٍّ للوغىٰ ... أو يذكر الإحسان كان أخا لهُ
آل الخليفة حيث كنتم أنتم ... للملك دون العالمين جمالهُ

في تسعة أبيات أُخرىٰ تركناها اختصاراً.

١/٢٥١ ـ حسن بن علي النحيل البحراني

الفقيه النبيه الفاضل، التقي المؤتمن: الشيخ حسن بن علي النحيل البحراني. رأيت بخط أحد الفضلاء علىٰ ظهر مجموعة خطّية ما صورته: (مسافة التقصير في زيارة مساجد البحرين من مسجد الوضيح إلىٰ أمير زيد إلىٰ مسجد سباسب إلىٰ مسجد سبسب إلىٰ مسجد عسكر الشهداء إلىٰ سهلان إلىٰ عسكر. سند مسافة التقصير وهي ست وتسعون ألف ذراع. فما زاد يكسر بحيث يكون علىٰ الزائر للمساجد المشرفة مساجد البحرين المتعاهد زيارتها بالدوزان مسافراً يجب عليه التقصير، وبه شهد الشهود الثقاة وهم: الشيخ علي بن محمّد، ويوسف بن إبراهيم المقابيان، والشيخ علي بن مبارك، والشيخ [....][1]، والشيخ حسن بن علي النحيل مشافهة منهم للذرع سنة ٩٦٣). انتهىٰ.

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

١/٢٥٢ ـ حسن بن مانع الجدحفصي البحراني

الأديب اللبيب الفاضل، الشاعر الماهر المؤتمن: الشيخ حسن بن مانع أو ـ ابن الشيخ عبد النبي ـ ابن الشيخ أحمد بن مانع العكري البحراني أصلاً، الجدحفصي مولداً، القطيفي موطناً، الفارسي مدفناً.

ذكره أخي الشيخ سلمان التاجر في مسوداته بما نصّه: (الشيخ حسن بن مانع القطيفي. هو خال الحاج حسن بن نصر الله آل الشيخ أحمد العكري البحراني. كان صاحب العنوان أديباً ماهراً، وشاعراً مصقعاً. كان مسكنه القطيف علىٰ ما أخبرني ابن أُخته ـ الآنف الذكر ـ قال: ولأُمور حدثت أوجبت نفرته فانتقل منها إلىٰ ديار العجم، وتزوّج فيها، وولد له هناك ولدان. ومن شعره قصيدته الميمية التي في رثاء الحسين عليه السلام ومطلعها:

قف بالمعالم بين الرسم والعلم

توفي رحمه الله في ديار العجم، وكان من أهل القرن الثالث عشر). انتهىٰ.

أقول: القصيدة المشار إليها هي للشيخ عبد النبي بن مانع كما سيأتي في ترجمته، ولم يقع بيدنا شيء من شعر المترجَم.

١/٢٥٣ ـ حسن بن محمّد بن خلف العصفوري الدرازي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، التقي المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ خلف ابن العلّامة الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي البحراني أصلاً، الشاخوري مولداً ومسكناً ومدفناً. أخذ العلم عن أبيه، وعن ذويه، وفضلاء معاصريه كالعالم الأمجد الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين العلّامة العصفوري.

ولي الحسبة، وتصدَّر للقضاء والإفتاء وصار إماماً للجمعة والجماعة. تتلمذ عليه التقي الأواه الشيخ عبدالله بن معتوق بن نصر الله المحاري البحراني المعروف بالنحوي.

له من المؤلّفات: شرح رسالة شيخه الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين ـ المذكور ـ الصلواتية وسمه بـ(منية الطالب ومنيلة المطالب)، وكان فراغه منه في الرابع من ذي الحجة سنة ١٢٢٢، وله حاشية علىٰ (الحدائق) للشيخ يوسف البحراني، ورسالة في أجوبة مسائل تلميذه الشيخ عبدالله بن معتوق المتقدم، وله حواشٍ أُخرىٰ علىٰ كثير من الكتب، وغير ذلك من الرسائل وأجوبة المسائل.

١/٢٥٤ ـ حسن بن محمّد بن راشد البحراني

العالم الجليل الفاضل، المؤتمن الأوحَد: الشيخ حسن بن محمّد بن راشد المعروف بـ(ابن راشد) وأظنه القطيفي الذي في طرق إجازة ابن أبي جمهور الأحسائي ولكن ورد اسمه حسين الشهير بابن راشد القطيفي، ولم يذكر اسم أبيه في (اللؤلؤة) في طرق رواية ابن أبي جمهور الأحسائي في الطريق الرابع: (الإمام البحر القمقام رضي الدين حسين الشهير بـ(ابن راشد القطيفي) عن مشايخ له عدة أشهرهم الشيخ العالم العلّامة العابد الزاهد جمال الدين أبو العباس أحمد بن فهد الحلّي).

أما الذي ترجمه باسم حسن بن محمّد بن راشد البحراني فهو العلّامة الأمين في كتابه (أعيان الشيعة) إذ يقول: (ابن راشد البحراني هو الحسن بن محمّد بن راشد)[١] انتهى.

---

(١) أعيان الشيعة ٢: ٢٧٦.

وبناء على ماذكره ترجمناه هنا بعنوان حسن وإن كان يترجح عندنا ماذهبنا إليه من اتحادهما، وسيأتي زيادة البيان في اسم حسين الشهير بـ(ابن راشد القطيفي) إن شاء الله.

ويتحد مع المترجم رجل آخر لايبعد أن يكون هو، ذكره الحر في القسم الأخير من أمله بقوله: (الحسن بن راشد فاضل فقيه، شاعر أديب له شعر كثير في مدح المهدي وسائر الأئمة ومرثية الحسينعليه السلام وأرجوزة في تاريخ الملوك والخلفاء، وأرجوزة في تاريخ القاهرة، وأُرجوزة في نظم ألفية الشهيد، وغير ذلك)[1].

١/٢٥٥ ـ حسن بن محمّد العبدي

العالم الفاضل الكامل: الشيخ أبو محمّد الحسن بن محمّد العبدي.

ذكره العلّامة ابن شهرآشوب في كتابه (المناقب) في سياق روايته لكتب العامّة بقوله: (إسناد كتابي المبتدأ عن وهب بن منبه اليماني، عن أبي حذيفة، حدّثنا القطيفي. عن الثعلبي، عن محمّد بن الحسن الأزهري، عن الحسن بن محمّد العبدي عن عبد المنعم بن إدريس عنهما)[2]. انتهىٰ.

١/٢٥٦ ـ حسن بن محمّد بن عبدالله آل عيثان الأحسائي

الفاضل النبيه، الكامل المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد بن عيثان الأحسائي، من أهل القارة، ولد سنة ١٣١٥.

---

(١) أمل الآمل ٢: ٦٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٤.

١/٢٥٧ ـ حسن بن محسن بن سليمان البلادي البحراني

العالم الجليل والفاضل النبيل، المتبحر الكامل والثقة المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ محسن بن سليمان البلادي البحراني.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ حسن ابن الشيخ محسن البلادي البحراني. كان عالماً فاضلاً، ومتبحراً كاملاً، تصدَّر للإفتاء سنة ١٢٠٩، ثم هاجر من البحرين إلىٰ الهند، وقطن في حيدر آباد إلىٰ أن مات ﷺ. له رسالة في (أحكام القبلة))[1]. انتهىٰ.

ولوالده الشيخ محسن بن سليمان كتاب في تاريخ البحرين وسمه بـ(الجوهر الغال في تاريخ أوال)، أخبرني به الطبيب الشيخ أحمد الرفاعي وأنه كان ملكه واستعاره منه أحد الأحسائيين فلم يرجعه.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٢٦، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٩٥].

١/٢٥٨ ـ حسن بن محمّد بن حسين بن محمّد آل حرز البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الورع الصالح المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد علي بن حسين بن محمّد آل حرز البحراني أصلاً ومولداً، اللنجاوي ـ نسبة إلىٰ بلدة لنجة من موانئ فارس ـ مسكناً ومدفناً، توفي في أواخر سنة ١٣٥١. كان ﷺ ورعاً صالحاً تقياً إماماً في الجمعة والجماعة والقضاء والإفتاء في مسكنه بعد وفاة والده سنة ١٣٠٧. رأيت من مؤلّفاته رسالة في (الجهر بالبسملة).

---

(١) تاريخ البحرين: ١٩١ / ١٢٣.

١/٢٥٩ ـ حسن بن محمّد بن راشد البحراني

العالم النحرير، والمدقق الخبير، الثقة المؤتمن: العلّامة الشيخ حسن بن محمّد ابن راشد البحراني الحلّي، وكأنها حلّة البحرين إحدىٰ قرىٰ المحرق؛ يروي عن شيخه العلّامة المقداد قراءة وإجازة، له منظومة (الألفية) الشهيدية سمّاها (الجمانة البهية)، وقد قرّظها شيخه المقداد تقريظاً لطيفاً، وهو الذي أرّخ وفاة شيخه المقداد بسنة ٨٢٧، ويوجد بعض نسخ (الجمانة) مكتوباً عليها أنّها للشيخ حسن بن محمّد بن راشد البحراني. وقد يتبادر إلىٰ فهم جلّ المؤلّفين نسبة هذه المنظومة لغير المترجم؛ لورود نسبته إلىٰ الحلّة لعدم اطلاعهم علىٰ وجود قرية بهذا الاسم في البحرين.

وإليك ملخص ما ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (وأمّا الحسن بن راشد الذي نظم ألفية الشهيد وسمّاها بـ(الجمانة البهية)، فكان من تلاميذ الفاضل المقداد، وقد قرّظ منظومته (الجمانة البهية) شيخه المقداد تقريظاً لطيفاً. وهو الذي أرّخ وفاة شيخه المقداد سنة ٨٢٧. ويوجد بعض نسخ (الجمانة) مكتوباً عليها أنها للشيخ حسن بن محمّد بن راشد البحراني، فلا يبعد أن يكون الحسن ابن راشد نسبة إلىٰ الجدّ، وكان أصله بحرانياً وانتقل إلىٰ الحلّة. وعلىٰ كلٍّ فهو مؤخر عن الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد العلّامة الفقيه الأديب المعاصر لفخر المحققين ابن العلّامة الحلّي)[١]. انتهىٰ.

وقد تنسب إليه (الرسالة الجوابية) فقد ذكر العلّامة الأمين في أعيانه[٢] أنّه لابن راشد البحراني وأنّه موجود عنده. فإن لم يكن للمترجم وإلا فلسميّه الحسن ابن راشد بن إبراهيم البحراني، والله أعلم.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ١٣١ / ٥٤٢.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٦٥، ولم يذكر فيه (الرسالة الجوابية).

١/٢٦٠ ـ السيد حسن بن محمّد بن علي بن محمّد بن عبدالله بن علوي البلادي

العالم الجليل، الفاضل النبيل، الحسيب النسيب، الثقة المؤتمن، السيد حسن ابن السيد محمّد ابن السيد علي ابن السيد محمّد ابن السيد عبدالله ابن السيد علوي الموسوي البلادي البحراني أصلاً، البهبهاني أو (البوشهري) مولداً، ومسكناً.

ذكره السيد النسابة بقوله: (وأما السيد الحسن بن محمّد بن علي بن محمّد الكبير فهو أيضاً من الفضلاء والعلماء، وهو الآن سنة ١٢٢١ في النجف الأشرف، وله ابن يسمّىٰ السيد محمّد هادي، ويلقب بـ(ضياء الدين))[١]. انتهىٰ.

١/٢٦١ ـ الحسن بن محمّد الغنوي الهذلي البحراني

العالم الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسن بن محمّد الغنوي الهذلي البحراني، راوية شعر أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي، وبأمره جمع شعره في ديوان؛ لأجل الشريف الأفخر السيد جعفر بن عبد الجبار بن الحسين الجدحفصي البحراني المتقدم ذكره. والمترجم يروي عن شيخه الشيخ جعفر عن الشيخ البهائي، وجاء في الديوان المذكور أنّ أبا البحر بنىٰ قصيدته في هجاء المتشاعر علىٰ مطلع لراويته الغنوي وهو هذا:

اعمل لنفسك مثقالاً ومعيارا　　　واسرر أباك بأن يلقاك عطارا

١/٢٦٢ ـ حسن بن محمّد بن ناصر بن علي بن غنية البحراني

العالم الفاضل، الجليل الكامل، الأديب اللبيب، الثقة المؤتمن: الشيخ حسن بن

---

(١) الغيث الزابد: ١٦.

محمّد بن ناصر بن علي بن غنية البحراني، كان ﷺ عالماً فاضلاً، أديباً لغوياً نحوياً عروضياً شاعراً. وكان له اتحاد ووداد مع الشيخ أبي البحر جعفر بن محمّد الخطّي البحراني.

ذكر الشيخ حسن الغنوي ـ المتقدّم ذكره ـ راوية الخطّي في ديوانه بقوله: واستهدىٰ شقيقه في الفنون الأدبية ورفيقه في أودية اللغة العربية حسن بن محمّد ابن ناصر بن علي بن غنية خلاً، فبعث به إليه فقال يشكره:

جزىٰ الله عني ابن الغنية ضعف ما … جزىٰ محسناً من خلقه بفعالِهِ
لعمري لقد أولىٰ الجميل تبرعاً … وبادر بالمعروف قبل سؤالِهِ
وأعجب ما لاقيته منه بعثه … إليَّ بجسم الشنفري بعد خالِهِ

يشير إلىٰ قول الشنفري يرثي خاله تأبّط شراً، واسمه ثابت بن جابر الفهمي:

حلت الخمر وكانت حراما … وبلأي ما ألمت تحلُ
فاسقنيها ياسواد ابن عمرو … إن جسمي بعد خالي نحلُ

انتهى.

وكتب إليه أيضاً يستهديه تمراً سنة ١٠١٦.

ألا قل لأحفىٰ الناس بي وأبرّهم … وأرغبهم فيما لديّ من الشكرِ
[الذي] الخلق السهل الذي لو احاله … على الدهر لم يشك امرؤٌ قسوة الدهرِ
وذي الشيم الغر التي لو أفاضها … على الليل لاستغنىٰ بها عن البدرِ
ومبتكر المعروف لو جاء غيره … بعون الأياد جاء منهنّ بالبكرِ
لك الخير بيت أقفرت حجراته … من التمر يستهديك شيئاً من التمرِ
فبادر به فالوقت كاد لقربه … يريك على قنوانه يانع البسرِ

واستنزاره المترجم فأقعده عنه عذر، فبعث إليه بهذه الأبيات وأتبعها شيئاً من

زهر الرازقي في سنة ١٠١٦.

سـقىٰ الوسـمي ربـع أبـي عـلي وعـاقر داره صـوب الولي
ولا بـرحت ريـاح البشـر تسـري إليـه بـالغداة وبـالعشي
فـتىً مـازلت أدعـوه وليّـاً حـميماً عـند خـذلان الولي
حـملت بـه عـلى الأيـام حتى أرانـي طـاسة الدهـر العـصي
وكـان أشـاب نـاصيتي ولكـن رآه فـردّ لي سـنّ السـهي
هـل الأيـام مـؤذنة بـضرب الـ ـخباء بـذلك الكـنف الوطـي
ومـنعشتي بـغرته التـي مـن رآهـا فـاز بـالحظ السـني
ومـا الأمـد الذي قـد حـال بـيني وبـين حـماه بـالأمد القـصي
فـيحوجني لإجـراء المـذاكـي إليـه ولا لأعـمال المـطي
ولكـنـي مـنيت بـدهر سـوء عـلى ضـعفي له حكـم القـوي
ولمّـا لم أزر نـاديه عـجزاً بـعثت له بـزهر الرازقـي
بـعثت بـه لخـدمته لعـلّي أراد بـأعين الزهـر الجـني

ولأبي البحر فيه من المدائح والثناء درر وغرر، وكان الشيخ جعفر أبو البحر تلمّذ علىٰ المترجم وعلىٰ السيد ماجد ابن السيد هاشم الجدحفصي البحراني حيث يقول في آخر داليته التي رثىٰ بها سيد الشهداء أبا عبدالله الحسين عليه السلام:

يـزفكموها مـن فـروع ربـيعة فـتىٰ عـرقت فـيه الرجـال الأمـاجدُ
يـمد بـضبعيه إلىٰ أمـد العـلا إذا مـا انـتمىٰ جـد كـريم ووالدُ
إذا شئت جاراني بـمضمار مـدحكم جـوادان لايـثنيهما الدهـر طـاردُ
إذا ركـضا كـان المـصلي مـنهما الـ ـفتىٰ حسن والسـابق الفـحل مـاجدُ
هـما أرضـعاني درّة الرشـد يـافعاً فـها أنـذا والحـمد لله راشـدُ

١/٢٦٣ ـ حسن بن محمّد بن علي بن خلف الدمستاني البحراني

العالم العامل، المتبحر الفاضل، المحقق الكامل، الأديب اللبيب، مفخرة الزمن: الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي بن خلف بن إبراهيم بن ضيف الله الدمستاني، نسبة إلىٰ قرية دمستان من أعمال البحرين.

ذكره السيد في روضاته بقوله: (يروي عن العلّامة الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البلادي عن العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي. ويروي عنه ابنه العلّامة الأوحد الشيخ أحمد، المتقدم ذكره)[1].

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ حسن ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي الدمستاني صاحب (الأوراد). انتهت إليه رياسة المذهب في بلدتنا البحرين في قرية دمستان، تشد الرحال إلىٰ لقائه، ويستنشق أرج الفضل من تلقائه، منه تقتبس أنوار أنواع الفنون، وعنه تؤخذ أحكام المفروض والمسنون، خطيب البحرين، نثار العرب، سيد أهل الأدب، خُتم به الشعراء والنثارين، والمتكلمين والعارفين، ومن تتبع كتابه المسمّىٰ (أوراد الأبرار) علِم صدق مقالي. وله قصائد في المدح والرثاء لم يسبق إلىٰ مثلها سابق، ولا يلحقها لاحق. وله مؤلّفات رائقة ومصنّفات فائقة منها:

١ ـ كتاب في الفقه.

٢ ـ رسالة في مناسك الحج.

٣ ـ رسالة في الزكاة.

٤ ـ كتاب أجوبة مسائل الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي.

٥ ـ رسالة في العروض.

---

(١) روضات الجنات ٨: ٢٠٨، باختلاف.

٦ ـ أجوبة المسائل الزنجانية.

٧ ـ رسالة في علم الكلام.

٨ ـ رسالة في علم المنطق.

٩ ـ سلاسل النور.

١٠ ـ كتاب في الهيئة.

١١ ـ رسالة في الأعداد.

١٢ ـ رسالة في قوله ﷺ: «**ستدفن بضعة مني في خراسان**».

١٣ ـ التنبيه في أوصاف الفقيه.

١٤ ـ كتاب (أوراد الأبرار في مقتل الكرار) المعروف بـ(الأسفار)[١]، رتّبه علىٰ خمسة أسفار ولم يبرز منه إلّا ثلاثة وهو أحد معاجز المترجم الذي تفرد به وبزّ غيره فيه؛ لأنه كتاب جليل يدل علىٰ طول باع ومقدرة، وسعة اطلاع، وحسن التعبير والتحرير، وبلاغة وفصاحة في التركيب والتقرير؛ لأنّه عمد إلىٰ متون الأخبار فجردَّها بالتلخيص من الزوائد، وأفرغها في قوالب جميلة ذات معان جليلة، يسيغها المبتدئ وتسمو بالفاضل المنتهي، فللّه دره ما أبصره وما أقدره!

ولقد أتىٰ بعده من رام سدّ الثلمة وتكميل النصاب بتتميم الكتاب؛ ولكنه أطال وأطنب، وغنّى فما أطرب، فما كان نسبته إليه إلىٰ ذلك إلّا كنسبة البعر إلىٰ الدر. وله غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل[٢].

وأما معجزه الثاني فإنه في المنظوم بمنزلة السبع المثاني وأعني به منظومته في مقتل الحسين عليه السلام التي فاق بها من جاراه في هذا المضمار مع كونه المتقدم

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٥ / ١٥٢.

(٢) وله كتاب (انتخاب الجيّد من تنبيهات السيد) في علم الرجال، وقد وفّقنا لتحقيقه ونشره في مجلّدين.

المبدع فلم يلحقوا منه إلّا الغبار وهي قوله ﷺ:

أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهورْ وأنا المحرم عن لذاته طول الدهورْ
كيف لا أُحرم دأباً ناحراً هدي السرورْ وأنا في مشعر الحزن علىٰ رزء الحسين

* * *

حقَّ للشارب من زمزم حب المصطفىٰ أن يرىٰ حق بنيه حرماً معتكفا
ويواسيهم والآحاد عن باب الصفا وهو من أكبر حرب عند رب الحرمين

* * *

فمن الواجبْ عيناً لبس سربال الأسىٰ واتخاذ النوح ورداً كل صبح ومسا
واشتعال القلب أحزاناً تذيب الأنفسا وقليل تتلف الأرواح في حب الحسين

* * *

لست أنساه طريداً عن جوار المصطفىٰ لائذاً بالقبة النوراء يشكو أسفا
قائلاً ياجد رسم الصبر من قلبي عفا ببلاء أنقض الظهر وأوهىٰ المنكبين

* * *

وعدّتها أربع وسبعون مربعة أتىٰ فيها بالمعجب المطرب من حسن الصنعة وجودة السبك؛ ولشهرتها وتداولها؛ اكتفينا منها بهذا المقدار.

ومنه قوله في أهل البيت عليهم السلام:

جنابهم القدسيُّ أوّل قابل من المبدأ الفياض أسبغ أفضالِ
فكم أحرزوا في حضرة القدس من علا وآدم فيما بين طين وصلصالِ
هم السبب الغائي في فطرة الملا فلولاهم ما كان حال ولا مالِ
هم القصد في خلق الذي كان والذي يكون فهم فخر المقدم والتالي

* * *

وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

من يلهه المرديان المال والأملُ لم يدر ما المنجيان العلم والعملُ
من لي بصيقل ألباب قد التصقت بها الرذائل والتاطت بها العللُ
قد خالطت عقلهم أحكام وهمهم وخلط حكمهم في خاطر خطلُ
خذ رشد نفسك من مرآة عقلك لا بالوهم من قبل أن يغتالك الأجلُ
فالعقل معتصم والوهم متهم والعمر منصرم والدهر مرتحلُ
إنّ الأنام مطى الأيام تحملهم إلىٰ الحمام وإن حلّوا أو ارتحلوا
لايولد المرء إلّا فوق غاربها يحدو به للمنايا سائق عجلُ
يا منفق العمر في عصيان خالقه أفق فإنك من خمر الهوىٰ ثملُ
تعصيه لا أنت في عصيانه وجل من العقاب ولا من مَنِّهِ خجلُ
أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل تشري بها لهباً في الحشر يشتعلُ
تشحُّ بالمال حرصاً وهو منتقل وأنت عنه برغم منك منتقلُ
ماعذر من بلغ العشرين إن هجعت عيناه أو حاقه عن طاعة كسلُ

إلى أن قال:

إن كنت منتهجاً منهاج رب حجىً فقم بجنح دجىً للهِ تنتفلُ
ألا ترىٰ أولياء الله كيف قَلَت طيب الكرىٰ في الدياجي منهم المقلُ
يدعون ربّهم في فكّ عنقهم من رقّ ذنبهم والدمع ينهملُ
نحف الجسوم فلا يُدرىٰ إذا ركعوا قسيُّ نبل همُ أم ركّع نبلُ
خمص البطون طوىً ذبل الشفاه ظماً عمش العيون بكاً ماعبّها الكحلُ
يقال مرضىٰ وما بالقوم من مرضٍ أو خولطوا خَبَلاً حاشاهم الخبلُ
تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم يفرط بهم طمع يوماً ولا وجلُ

إن ينطقوا ذكروا أو يصمتوا فكروا أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
إن يظلموا صفحوا أو يوزنوا رجحوا أو يُسألوا سمحوا أو يحكموا عدلوا
ولا يلمّ بهم من ذنبهم لمم ولا يميل بهم عن وردهم ميلُ
ولا يسيل لهم دمع علىٰ بشر إلّا علىٰ معشر في كربلا قتلوا

وهي طويلة جداً.

[ترجمه له: أدب الطف ٥: ٢٩٤، أعلام الثقافة ٢: ٧٥، أنوار البدرين: ١٨٨، أعيان الشيعة ٥: ٢٦٠، الذريعة ١: ٤٦٩، ٢: ٣٥٨، ٤٧٤،... الخ، مستدركات الأعيان ٢: ٩٢].

١/٢٦٤ ـ حسن بن محمّد بن يحيىٰ الخطّي

العالم العامل، النحرير الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسن بن محمّد بن يحيىٰ الخطّي.

ذكره تلميذه في كتاب (أزهار الرياض) بقوله: (من جملة مشائخي في العلوم العربية الشيخ الأديب النحوي، الحفظة الفقيه الشيخ حسن بن محمّد بن يحيىٰ الخطّي. كان أنحىٰ من عاصرته، وأحفظهم لعلوم العربية وغيرها، حتىٰ أنّه كان يحفظ أكثر (شرح الجامي) و(الكافية) وألفية جمال الدين بن مالك، ومنظومة الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي في الفقه وغيرها، إلّا أنّه كان كثير الهزل والمجون؛ ومن ثم كان ساقط الجاه، عادم الصيت.

ومن لسانه ما سمعته منه ـ في أيام اشتغالي عليه ـ في التبجح والإعجاب باتقان النحو والعربية، قال: إن النحو قد مازج لحمي ودمي، حتىٰ أن بولي نحو. وله من هذا القبيل أشياء كثيرة. توفي ﷺ سنة [....][1])[2]. انتهىٰ.

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

(٢) أزهار الرياض: ١٤٠.

١/٢٦٥ ـ حسن بن مرهون التاروتي

الفاضل الكامل الأديب: الشيخ حسن بن مرهون التاروتي الخطّي. كان رحمه الله أديباً فاضلاً، وشاعراً ماهراً، وجلَّ شعره في رثاء أهل البيت عليهم السلام. فمن شعره هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

لمن الشموس الطالعات علىٰ قبا ... كالشهب إلّا أنّها فوق الربىٰ
تصبو لها ألبابنا فكأنّما ... هي معصرات الصفو من عصر الصبا
من لي وقلبي ضاع يوم سويقه ... ما بين أمراس الهوادج والخبا
إن أسأل النزّال عنه فهذه ... أطنابهم وأقلّ ما إن طنّبا
ياهل تفاوضني الحديث فإنني ... لحديثهم وأبيك ناشٍ مطربا
خذ في حديثهم وقل لي مسمعاً ... متمايلاً كالغصن من مرّ الصبا
فإذا استبنت مدامعي ورأيت لي ... قلباً علىٰ جمر الغرام تقلّبا
فاستبقِ سري لايذاع فربما ... من ماء ذاك ونار ذا يبدو الخبا
جاد الحيا جود السحاب وعاذر ... للسحب فيه ذيولها أن تسحبا
قد كان إما شرحة أو مسرباً ... أو شرحة أو مألفاً أو ملعبا
من مبلغ عني الشباب بأنني ... من بعده ما عدّت إلّا أشيبا
ضيّعت فيه فما بصفح صحيفتي ... للحافظين عليَّ إلّا مذنبا
فضنتنيَ الأعباء لولا أنني ... متمسك بولاء أصحاب العبا

إلىٰ آخرها، وهي طويلة. وله هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

أللراعبية بالأجرعِ ... صبابة وجد فلم تهجعِ
أم استوجدت وأتت مورداً ... تمضمض فيه ولم تجرعِ
أجارتنا ليس دعوىٰ الأسىٰ ... بأن تخضبي الكف أو تسجعي

ألا يــا حــمامة جــرعا الحــمىٰ فــليس الشــجيّ كــمن يــدّعي
فــإما اســتطعت حــنيناً له يــلف الحــنايا مــع الأخــدعِ
ودمـــع إذا فــار تــنوّره دمــاً لم أقــل يــاجفوني اقــلعي
عــذيريّ مــن مــارج كــلّما طــغىٰ مـدمعي شب فـي أضـلعي
وقــائلة وزعــيم الأســىٰ يســدّد عــن قــولها مســمعي
أتــعنف عــينيك فــي أربــع فــقلت وعــن عــنفي أربــعي
سـلي إن جـهلت ولمّـا نـعي بأن ابــن فــاطمة قــد نــعي
غــداة رأى الديــن فــي حــامل يــجر قــناة ولم يــرمع
وداعٍ دعــاه ائــتنا للــهدىٰ ولم يك هــيّابة إذ دعــي

وهي طويلة إلىٰ أن قال في آخرها:

فــعبدكم حســن الظــن فــي صــنايع فــضلكمُ الأوســعِ
وإنــي مــنكم وفــيكم بكــم عــليكم إليكــم فكــونوا مــعي

١/٢٦٦ ـ حسن المطوع الجرواني الأحسائي

العالم العامل، الجليل الفاضل، المحقق الكامل، الزاهد العابد، الثقة المؤتمن: الشيخ حسن الشهير بـ(المطوع الجرواني الأحسائي)، ويلقب بجمال الدين، والظاهر أنه ابن الشيخ ناصر بن جروان، وأخو الشيخ إبراهيم بن ناصر بن جروان المالكي، من بني مالك بطن من قريش. وكانوا ملوك الأحساء والقطيف والبحرين كما تقدم في ترجمة الشيخ إبراهيم المذكور.

وبناء عليه يكون اسمه ونسبه هكذا: الشيخ جمال الدين الشهير بـ(المطوع الجرواني) حسن بن ناصر ابن الشيخ جروان المالكي. يروي عن الشيخ شهاب

الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي، المتقدّم ذكره. وعنه يروي قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بـ(ابن نزار الأحسائي) شيخ ابن أبي جمهور الأحسائي.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحراني في بيان طرق رواية ابن أبي جمهور بقوله: (وعنه ـ ابن أبي جمهور ـ عن شيخه قاضي قضاة الإسلام ناصر الدين الشهير بابن نزار عن أُستاذه الشيخ جمال الدين ـ الشهير بابن المطوع الجرواني الأحسائي ـ عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المقري الأحسائي). انتهىٰ.

وفي (اللؤلؤة): (الشيخ التقي الزاهد، جمال الدين الحسن الشهير بـ ـ ابن المطوع الجرواني الأحسائي ـ عن الشيخ النحرير العلّامة شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائي)[1].

وذكره السيد في روضاته بمثل ما تقدم عن (اللؤلؤة).

[ترجم له: أعلام هجر ١: ٤٧٥، أعيان الشيعة ٥: ٣١٢، أمل الآمل ٢: ٧٩، أنوار البدرين: ٣٤٥، دائرة المعارف الشيعية (المجلد الأول) ح٣: ٨٤، رياض العلماء ١: ١٩٧، طبقات أعلام الشيعة قرن (٩): ص٤٤، عوالي اللآلي ١: ٦، ٢١].

١/٢٦٧ ـ حسن المقرطس الجدحفصي البحراني

الفاضل، الأديب الأريب الكامل، الشيخ حسن الملقب بـ(المقرطس) الجدحفصي البحراني. كان ﷺ أديباً شاعراً ماهراً، ولقب المقرطس يعني أنه يتعاطىٰ بكتابة العوذ والرقي والفوائد؛ للاستشفاء.

---

(١) لؤلؤة البحرين: ١٧٦.

١/٢٦٨ ـ حسن النحي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأريب الكامل، التقي المؤتمن، الشيخ حسن النحي البحراني.

ذكره فخر الدين الطريحي في منتخبه[١]، وأورد له فيه قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام وهي هذه:

لمصاب الكريم زاد شجوني ... فاعذلوني أو شئتم فاعذروني
كيف لا أندب الكريم بجفن ... مقرح بالبكا وقلب حزينِ
وقليل أن سحّ من غير عين ... دمع عيني من ذاريات جفوني
يالها من محاجر هاميات ... بخلت وابل الغمام الهتونِ
وجفون إن أصبح الماء غوراً ... من بكاها جادت بماء معينِ
لقتيل بكت له الجن والإنـ ... ـس وسكان سهلها والحزونِ
لهف قلبي عليه وهو جديل ... فوق وجه الصعيد دامي الجبينِ
يتلظّىٰ من الصدىٰ وعلىٰ الـ ... ـخد جوارٍ عيونه كالعيونِ
لهف قلبي لثغره وهو يفـ ... ـتر نظاماً كاللؤلؤ المكنونِ
قد علاه قضيب كفّ يزيد الـ ... ـباغي الطاغي الظلوم الخؤونِ
لست أنساه بالطفوف فريداً ... منشداً من لواعج وشجونِ
ليت شعري لأي ذنب ويالـ ... ـت علىٰ أي بدعة تقتلوني
إن يكن قد جهلتم الفضل منا ... فاسألوا محكم الكتاب المبينِ
والدي أشرف الورىٰ بعد جدي ... وأخي أصل كل فضل ودينِ
والبتول الزهراء أُمي وعمي ... ذو الجناحين صاحب التمكينِ

---

(١) المنتخب (الطريحي): ٤٠٣، وفيه: الشيخ حسن النجفي.

إلى أن قال:

من تمسك بكم وأمَّ إليكم ... قد نجا والتجا بحصن حصينِ
لا أُبالي وإن تعاظم ذنبي ... يوم بعثي لكن يقيني يقيني
كل عزي بين الأنام وفخري ... يوم حشري بأنكم تقبلوني
بعتكم مهجتي بعقد صحيح ... عن تراضٍ ولست بالمغبونِ
أنا منكم لكم بكم وإليكم ... فرط وجدي وذا حنيني أنيني
قد بذلت المجهود بالمدح مني ... حسب جهدي ولم أكنْ بضنينِ
ذكركم لم يزل جليسي أنيسي ... مسعفي عند صولتي وسكوني
أنتم لا سواكمُ وإليكم ... لا إلىٰ غيركم تساق ضعوني
لا أُبالي إذا حظيت لديكم ... قرّبوني الأنام أو أبعدوني
سوف أُصفيكم الوداد بقلب ... ولسان كالصّارم المسنونِ
وإذا ما قضيت نحبي ستبقىٰ ... بعد موتي مدائحي وفنوني
وإليكم من عبدكم حسن النحي ... قصيداً يزهو كدرٍّ ثمينِ

ورأيت له هذه القصيدة في مدح أمير المؤمنين علي عليه السلام:

أوميض برق في الدجىٰ يتوقدُ ... أم ضوء فرقك قد بدا أم فرقدُ
وظُبا تجرّد من جفونك أم ظبا ... يرمقن أم بيض حسّان خرّدُ
ومعاطف عطفت دلالك أم قنا ... تهتز عُجباً أم غصون ميّدُ
يا من به يحيا غرامي خالد ... وعليه جعفر مدمعي لا يجمدُ
نعمان خدك مالك لقلوبنا ... فعساك تصبح شافعي يا أحمدُ
لي في هواك حديث وجد لم يزل ... متواتراً لقديم وجدك يسندُ
قلبي يذوب عليك من فرط الأسىٰ ... لكنَّ من صبر به يتجلّدُ

ومن العجائب أنّ دمعي لم يزل يجري وقلبي ناره لا تخمدُ
ويلاه من صاح لحاظ جفونه سكرىٰ علىٰ أهل الغرام تعربدُ
هو شمعة تجلىٰ علىٰ عشّاقه لا عاش من للصبر فيه مفنّدُ
لولا جوارح لحظه كانت علىٰ عطفيه أوراق الحمام تغرّدُ
تروىٰ تسلسل عارضيه بدوره عن واقديٍّ الريق والريق مبّردُ
قمر أراق دمي بصارم لحظه وغدا له من ظلمه يتقلّدُ
إن أنكر الدعوىٰ فلي من وجهه عدلٌ شواهد حسنه لا تجحدُ
آس العذار مزرَّد ومهنَّد إلّا لحاظ والأسيل مورّدُ
عجباً لفاتر طرفه في فتكه يستلّ أبيض وهو لحظ أسودُ
لا شيء أمضىٰ من مضاربه سوىٰ سيف الوصي الطهر حين يجرّدُ
الفارس البطل الهمام الأروع الـ ـمقدام والليث الهزبر الأنجدُ
الحاكم العدل الرضي العالم الـ ـعلم الولي الزاهد المتعبّدُ
الماجد الندب الجواد المجتبىٰ الصادق المتصدق المتهجّدُ
هادي الورىٰ ومبيد فرسان الوغىٰ عند اللقا وهو الشجاع المفردُ
صهر النبيِّ وصنوه ووصيُّه وأمينه ومعينه والمُسعدُ
وشقيقه وصديقه وصفيَّه ووفيُّه ووليُّه والمُنجِدُ
خلق أرق [من] النسيم وعزمة عند اللقا منها يذوب الجلمدُ
هو أشرف الثقلين في حسب وفي الـ ـهيجاء منصور اللواء مؤيّدُ
سهل الخليقة يوم سلم وهو في يوم الوغىٰ صعب العريكة أنكدُ
كالدهر إلّا أنّه لا ينثني والبحر إلّا أنه لا ينفدُ
الآخذ التراك والمتطوّل الـ ـمنّاع والمتعطّف المتودّدُ
هو أوّل في المسلمين ولم يكن أبداً لغير الله يوماً يعبدُ

مَن مثله يوم المعاد ومَنْ علىٰ معناه قد قال النبي محمّدُ
«من كنت مولاه» فهذا حيدر مولاه في أمر له قد يشهدُ
فهو الولي لأمركم فتمسّكوا بحباله يوم القيامة تُسعدوا
هذا هو الساقي إذا اشتد الظما يوم الوعيد بكم وضاق الموعدُ
ذو المعجزات الباهرات ومن له الـ آيات والحكم التي لاتجحدُ
كرجوع شمس الأُفق عند مغيبها بعراص بابل والخلائق تشهدُ
ومبيته فوق الفراش وقلبه بالأمن ملآن الحواس مُسدّدُ
وصعوده كتف النبي وكسره ما كان من دون المهيمن يُعبدُ
ناهيك منقبة غدت وملائك الـ سبع الطباق له عليها تحمدُ
يعلو بأخمصه لأشرف غاربٍ قد فاز من وضعت عليه له يدُ
ورجوعه من غسل سلمان الرضا ليلاً وأبصار الخلائق رقَّدُ
وبعضبه كم قد سبىٰ زمراً من الـ أحزاب لمّا أن طغوا وتمردوا
فأبادهم بمجرد من عضبه يتلوه منطلق الدعايم أجردُ
فأزال نثرا بالوغىٰ مهج العدىٰ طوراً وينظم بالقنا وينضّدُ
حتىٰ أقام الدين واقتعد الورىٰ من بأسه وهو المُقيم المقعدُ
الله أكبر كم لبيض سيوفه في البيض مذ سلّت رؤوس سُجّدُ
فالبر بحر من دما أعدائه والبحر من جثث هنالك فدفدُ
وبخيبر سل جابراً عن مجده يخبرك أنّ له مقاماً يُحمدُ
مازال يكتب في طروس صدورهم ويخط بالخطِّي وهو يجوِّدُ
ويبيد جمع المشركين بعزمة لاتنثني وهو الشجاع المفردُ
حتىٰ غدا بون الوقاية ساقطاً عنهم بفعلٍ من علاه يؤكّدُ

فكأنّ فـاصم كـل ظـهر منهم حـرف بـماضي الشـفرتين مسـدّدُ
وسقىٰ ابن مرة كأس [حتفه] مـترعاً خـمر المـنون فـراح [مـنه] يـعربدُ
مـن بـعدما تـرك الرجـال كأنّـها مـن عـظم سـطوته النـعام الشـرّدُ
وأعـاد مـرحب بـعد ردّ قـناته مـلقىٰ بأحـقاف الرمـال مـؤبّدُ
بـمهنّد مـاضي الغـرار كـعزمه فـي غـير هـامات العـدىٰ لا يـغمدُ
عجباً لها من ضربة أمسـىٰ لهـا الـ ـروح الأمـين يـقول وهـو يـردّدُ
لاسـيف إلّا ذو الفـقار ولا فـتىٰ إلّا إمـام طـاب مـنه المـولدُ
والبـاب زلزل حـصنها ودحـا بـها وحشـاه مـن سـغب بـها تـتوقّدُ
يـامن له الشـرف الذي لايـنتهي مـعناه والفـخر الذي لا يـنفدُ
حسـدوك لمّـا أن عـلوت عـليهم قـدراً ومـن رام المـعالي يُـحسدُ
مولاي ما شاهدت ما فـعل العـدىٰ يـوم الطـفوف وأي ظـلم جـدّدوا

إلىٰ أن قال:

مولاي نـجل النـح يـرجـو مـنكم حسـن الجـزاء وغـيركم لا يـقصدُ

وله غير ذلك.

١/٢٦٩ ـ حسن المليلي الجدحفصي البحراني

الأديب اللبيب، الشاعر الرجّاز الماهر: الشيخ حسن المليلي الجدحفصي البحراني. أظنه ليس من العلماء، وإنّما هو أديب شاعر، رجّاز مقتدر ماهر مكثر. لم أقف له علىٰ ذكر ولا قصائد شعر وإنما جل نظمه في الرجز.

له عدّة منظومات في المغازي، ورأيت له منظومة في معركة السمك الحلال والحرام وقد أبدع وأغرب، وأظنه من أهل القرن الثالث عشر.

١/٢٧٠ ـ حسن بن ناصر بن علي بن محمّد بن أحمد بن سيف

العالم الفاضل التقي، الورع الثقة المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ ناصر ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الحاج أحمد بن سيف النعيمي البحراني أصلاً، القطيفي مسكناً ومدفناً. وهو جد الشيخ منصور ابن الحاج عبدالله ابن الشيخ حسن آل سيف التاروتي.

١/٢٧١ ـ حسن الندي البحراني

العالم الفاضل، العامل الكامل المؤتمن: الشيخ حسن بن الندي البحراني. هكذا وجدته في (الذريعة)، وأظنه الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف البلادي، والله أعلم. يروي عن العلّامة محمّد باقر المجلسي.

قال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (إجازة العلّامة محمّد باقر المجلسي للشيخ حسن بن الندي البحراني، كتبها بخطه في آخر أُصول (الكافي) بعد قراءة الكتاب، والنسخة بخط المجاز)[١] انتهىٰ.

وذكر مثله العلّامة السيد محسن الأمين في (أعيان الشيعة)[٢] ولم يزد عليه.

١/٢٧٢ ـ السيد حسن بن يحيىٰ بن أبي شبانة البحراني

الفاضل السند المؤتمن: السيد حسن ابن السيد يحيىٰ ابن السيد رضي بن أبي شبانة البحراني، من أهل القرن العاشر. وجد بخطه كتاب (أنوار الملكوت في شرح الياقوت) في الكلام للعلّامة الحلي، وكتاب (كشف الفوائد في شرح قواعد العقائد) في مكتبة الحسينية بالنجف. فرغ منها في اليوم الثالث من شهر

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ١٥٠ / ٧١٨.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٣٢٢.

صفر سنة ٩٧٨، قاله العلّامة آغا بزرك في ذريعته[١]، و(أعيان الشيعة)[٢].

وهو جد السادة آل شبانة الجدحفصيين البحرانيين.

١/٢٧٣ ـ حسن بن يوسف بن حسن البلادي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الثقة المؤتمن: الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف بن حسن بن علي البلادي البحراني. رحل إلىٰ العراق وبلاد العجم، وأقام مدة أعوام يتلّقىٰ العلوم علىٰ فضلائها العظام كالعلّامة المجلسي وأمثاله.

وقد جاء ذكره في مجلد الإجازات من (بحار الأنوار)[٣] عند بيان الكتب التي يراد الأخذ منها لجمع بعض مواد كتاب (بحار الأنوار)، ومظان وجودها، وعدّ منها ما هو في حيازة المترجم حيث كان حينئذ مقيماً هناك. ويروي أيضاً عن علماء مصره وعصره كوالده وكالعلّامتين الشيخ علي بن سليمان القدمي، والشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن أبي ظبية الشاخوري، وغيرهم.

وذكره العلّامة الشيخ يوسف في لؤلؤته استطراداً بعد ذكر وفاة والده الشيخ يوسف وذهاب الشيخ عيسىٰ بن صالح العصفوري لتعزية ابنه الشيخ حسن المترجم، وذكره أيضاً بعد ذكره لابنه الشيخ علي بما نصّه: (وكان الشيخ حسن والد الشيخ المذكور فاضلاً أيضاً وكذا جده الشيخ يوسف)[٤]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٤٦٣، أعيان الشيعة ٥: ٣٩٦، تاريخ البحرين: ١٧٠].

---

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٤٤٤ / ١٧٢٥.

(٢) أعيان الشيعة ٥: ٣٩٣.

(٣) بحار الأنوار ١٠٧: ١٧٣.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٧٤.

١/٢٧٤ ـ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف البحراني المالكي. كان علىٰ عهد الشيخ محمّد بن خليفة حاكم البحرين المنتهي سنة ١٣٨٦.

ذكره الشيخ محمّد النبهاني في تحفته عند ذكر علماء البحرين في عهد الحاكم المذكور بقوله: (واشتهر في زمانه من العلماء الشيخ حسن بن يوسف الطيور آل يوسف المالكي، وتوفي في لنجة سنة ١٣١٥، وله منظومة رائية في الرد علىٰ الوهابية نحو ٥٣٠ بيتاً)[١]. انتهىٰ.

١/٢٧٥ ـ حسين أبو بكر الحنفي الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل: الشيخ حسين أبو بكر الحنفي الأحسائي. أحد شيوخ الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي. كان إماما فاضلاً مدرساً، قرأ عليه الشيخ أبو بكر المذكور، وأجازه.

١/٢٧٦ ـ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي

العالم العامل، المحقق الفاضل، الأديب الكامل، العلّامة الأوحَد: الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد بن عبد الجبار البحراني القطيفي. كان عالماً جليلاً، محققاً مدققاً، وهو يروي قراءة وإجازة عن العلّامة النحرير، المحقق الخبير الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي ـ أُستاذ الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) وإخوانه ـ وعنه يروي ابنه الفاضل الشيخ محمّد الآتي ذكره في محله إن شاء الله.

---

(١) التحفة النبهانية: ١١٢.

ذكره العلّامة ميرزا محمّد تقي المامقاني في خاتمة كتابه (صحيفة الأبرار) بقوله: (الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار القطيفي: يروي عن أبيه الشيخ حسين عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم أخي صاحب (الحدائق)). انتهى.

ويروي أيضاً عن الشيخ يحيىٰ بن محمّد بن عبد علي العوامي، وهذا والشيخ حسين المترجم يرويان عن الشيخ الجليل الشيخ حسين الماحوزي البحراني، عن الشيخ سليمان الماحوزي. قاله صاحب (الروضات).

وقال صاحب (صحيفة الأبرار) في موضع آخر: (الشيخ حسين بن أحمد بن عبد الجبار يروي عن الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم الدرازي، وعن الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي، وعن الشيخ ناصر بن محمّد الجارودي، عن الشيخ عبد الله بن صالح السماهجي) انتهى.

له ثلاثة أولاد فضلاء، وهم: (الشيخ محمّد، والشيخ علي، والشيخ أحمد)، وربما كان الشيخ عبد علي آل عبد الجبار الرابع، وكلهم يروون عن أبيهم.

١/٢٧٧ ـ حسين الحجري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الورع التقي العابد: الشيخ حسين الحجري، نسبة إلىٰ قرية الحجر إحدىٰ قرىٰ البحرين.

ذكره العلّامة المنصف الشيخ يوسف في لؤلؤته ـ ضمن كلامه علىٰ الشيخ محمّد بن أحمد بن ناصر الحجري البحراني ـ بقوله: (وكان يأتم في الصلاة بالشيخ حسين الحجري، وهو أفضل منه هضماً لنفسه وتواضعاً وتورّعاً من تقلد الإمامة)[1]. انتهىٰ.

(١) لؤلؤة البحرين: ١٤١ / ٥٨.

وربما أدرك فجر القرن الثاني عشر.

١/٢٧٨ ـ السيد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني

العالم العامل، الفقيه المحقّق الفاضل، الأديب الكامل، المبرّأ من الشين: العلّامة السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد سليمان الحسيني الغريفي البحراني المتوفّى سنة (١٠٠١ هـ).

ذكره الحر في أمله بقوله: (السيد أبو محمّد الحسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني. كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً)[١]. انتهى.

وذكره الشيخ يوسف البحراني في كشكوله في وفيات العلماء بقوله: (السيد أبو محمّد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني البحراني صاحب كتاب (الغنية)، توفي سنة ١٠٠١)[٢]. انتهى.

وذكره السيد النسابة في رسالة نسبه بقوله: (السيد حسين بن الحسن بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمّد أبو الحمراء بن علي الطاهر بن علي الضخم بن الحسن بن محمّد ابن إبراهيم بن محمّد العابد بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وهو من علماء البحرين، وكان فقيهاً عالماً محدّثاً، جليلاً وجيهاً، يتولّى المحراب. له منظومة في رثاء الحسين عليه السلام وأعقب السيد علوياً المعروف بـ(عتيق الحسين)). انتهى.

غير أن سياق هذا النسب غير متفق عليه كما في (أمل الآمل)، و(الكشكول) للشيخ يوسف ـ المتقدّم ذكره ـ و(السلافة) وغير ذلك من الكتب، والظاهر أنّه

(١) أمل الآمل ٢: ٩١ / ٢٤٣.

(٢) الكشكول ٣: ١٠، وفيه تاريخ الوفاة (١٠٥١) والظاهر خطأ مطبعي.

سقط عنده من عمود النسب أحمد وسليمان[١].

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد حسين الغريفي. وهو الإمام العالم العلّامة شيخ الإسلام سراج الملّة. برع في الفقه والأُصول، وانتهت إليه رئاسة المعقول والمنقول، وصنّف كتباً نفيسة، وانتشرت في حياته، وأفتىٰ وألّف وهو في حدود العشرين. ومن تصانيفه كتاب (الغنية) المعمولة في طريق الاحتياط. مات سابع ذي الحجة سنة ١٠٧١)[٢]. انتهىٰ.

أقول: لم ينسبه لأبيه، وكتب التاريخ لفظاً وهذا لايصح؛ إذ أن المترجم كانت وفاته سنة إحدىٰ وألف كما سيأتي؛ ولأن الذين رثوه من معاصريه الآتي ذكرهم كانت وفاة أوّلهم وهو الشيخ داود سنة ١٠١٢، والآخر وهو أبو البحر الخطّي سنة ١٠٢٨ فتأمل، ولكنه يظنه شخصاً آخر حيث أفرد للمترجم ترجمة سابقة أخذها عن (السلافة) وأرّخ وفاته سنة (١٠٠١) ولكن خطل ظنه يجب أن يزيله نسبة كتاب (الغنية) التي لم يختلف في نسبتها أحد.

وذكره العلّامة السيد علي خان في سلافته بقوله: (السيد أبو محمّد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني. ذو نسب يضاهي الصبح عموده، وحسب أورق بالمكرمات عوده، وناهيك بمن ينتهي إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله في الانتماء، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، وهو بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً، وبدر فضل عاد به ليل الفضائل نهاراً، شب في العلم واكتهل، وهمى صيب فضله واستهل، فجرىٰ في ميدانه طلق عنانه، وجنىٰ من رياض فنونه أزهار افتنانه، إلّا أن الفقه كان أشهر علومه وأكثر مفهومه ومعلومه، عنه تقتبس

(١) إنّ ما ورد عن نسب المترجم من قبل السيد النسابة في رسالته صحيح، وما جاء عن صاحب الأمل والكشكول صحيح أيضاً إلّا أنهما نسباه إلىٰ جده السادس جرياً على المشهور.

(٢) تاريخ البحرين: ٨٠ / ١٩.

أنواره، ومنه يقتطف ثمره ونوّاره. وكان بالبحرين إمامها الذي لا يباريه مبارٍ، وهمامها الذي يصدق خبره الأخبار مع سجايا تستمد منها المكارم، ومزايا تستهدي محاسنها الأكارم، وله نظم كثيراً ما يمده بالفخر، وكأنّما يقده من الصخر، فمنه قوله:

قل للذي غاب فغاب الذي ... قلت وفات النبر مني ضروس
لا تمتحنها تمتحن إنّها ... دلّيلة قد دلّيت عن مروس
بل وقناتي صعدة صعبة ... تخبر أني الهزبري الشموس

وكانت وفاته في سنة (١٠٠١) إحدىٰ وألف، ولمّا بلغ شيخه[١] الشيخ داود ابن أبي شافير البحراني استرجع وأنشد بديهة:

هلك الصقر يا حمام فغني ... طرباً منك في أعالي الغصونِ

وقال الشيخ جعفر بن محمّد الخطّي يرثيه:

جذ الردىٰ سبب الإسلام فانجذما ... وهُدّ شامخ طود الدين فانهدما
وسام طرف العلا غمضاً وقد غربت ... شمس الضحىٰ وحسام المجد قد ثلما
الله أكبر ما أدهاك مرزئة ... قصمتِ ظهرَ التقىٰ والدين فانقصما
أحدثت في الدين ثلماً لو أُتيح له ... عيسىٰ بن مريم يأسوه لما التحما
أي امرئ بك أفجعت الأنام به ... فاستشعروا بعده التزفار والألما
كل يزير ثناياه أنامله ... حزناً عليه ويدميها بها ندما
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم ... علىٰ الخدود عقيق الدمع منسجما
لهفي ولهفي ما مجدٍ عليّ علىٰ ... مجدٍ تفرق أشتاتاً وما التأما

---

(١) جاء في كتاب (فهرست علماء البحرين) عن الشيخ الماحوزي أن الشيخ داود كان تلميذاً للسيد الغريفي، وليس العكس كما توّهم صاحب السلافة. (راجع ص ٩٢ من الكتاب المذكور).

لهفي علىٰ كوكب حلّ الثرىٰ وعلىٰ   بدر تبوّأ بعد الأبرج الرجما
إيهٍ خليليَّ قوما واسعدا دنفاً   أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمىٰ
نبكي خضمَّ علوم جفّ زاخره   وغاض طاميه لمّا فاض والتطما
نبكي فتىً لم يحل الضيم ساحته   ولا أباح له غير الحمام حمىٰ
ذو منظر يبصر الأعمىٰ برؤيته   هدىً وذو منطق يستنطق البكما
لو علّم الوحش ماينشيه من حكم   لراحت الوحش من تعليمه علما
أو أسمع الأُسد شيئاً من مواعظه   لظلّت الأُسد خوفاً تكرم الغنما
لو أنصف الدهر أفناناً وخلّده   وكان ذلك من أفعاله كرما
ماراح حتىٰ حشا أسماعنا درراً   من لفظه وسقىٰ أذهاننا حكما
كالغيث لم ينأ عن أرض ألمَّ بها   حتىٰ يغادر فيها النبت قد نجما
كأنّه وضريح ضمّ جثته   ذو النون يونس لما أنْ له التقما
يا قبره لا عداك الدهر منسجماً   من المدامع هامٍ يخجل الديما)[1]

انتهىٰ.

أمّا منظومته في رثاء الحسين عليه السلام التي أشار إليها السيد النسابة، فهي قوله:

أمربع الطف ذا أم جانب الطورِ   حيّا الحيا منك ربعاً غير ممطورِ
كم فيك روضة قدس أعبقت أرجاً   كأنّها جنّة الولدان والحورِ
وكم ثوىٰ بك من آل العبا قمر   غشاه بعد كمالٍ صرف تكويرِ
ياكربلا حزت فضلاً دونه زحل   وفزت بالسادة الغرّ المغاويرِ

وهي طويلة تزيد علىٰ مائة بيت، سيأتي ذكر قسم منها في ترجمة السيد

(١) سلافة العصر: ٤٩٦.

حسين ابن السيد محمّد الغريفي المترددة نسبة القصيدة بينهما علىٰ ما تقدّم وما سيأتي.

قال في آخرها:

يا آل ياسين يا من قد سموا شرفاً ... خَلقاً وخُلقاً وسعياً أي مشكورِ
إليكمُ من أسير الذنب مرثية ... قد صاغها الفكر من إبريز إكسيرِ
أهديتكم ياهداتي ما استطعت له ... وليس يسقط ميسور بمعسورِ
إني أُرجّي بهذا إذ أُشايعكم ... عفواً من الله من أثمار تقصيرِ
فما حسين له في الحشر من حسن ... إلّا الولاء لآل المصطفىٰ النورِ

وأمّا قوله: حسن، تضمين اسم والده، وأمّا شيخه فهو العلّامة الحسين بن عبد الصمد والد البهائي المتوفّىٰ سنة ٩٨٤.

[ترجم له: أدب الطف ٥: ٣٥، أعلام الثقافة ١: ٤٦٥، أعيان الشيعة ٥: ٤٧٠، أنوار البدرين: ٧٤، بحار الأنوار ١٠٦: ١٣٧، رياض العلماء ٢: ٤٢، شهداء الفضيلة: ٢٦٤، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٧١، مستدركات الأعيان ٢: ٩٨].

١/٢٧٩ ـ حسين بن أحمد بن محمّد بن عبد النبي آل ماجد البلادي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل النبيه، الأمين الأمجد: الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد النبي آل ماجد البلادي البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٢٢.

١/٢٨٠ ـ حسين بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ماجد بن مسعود البلادي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، البريء من الشين: الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبدالله بن ماجد بن مسعود البلادي

البحراني. هو من بيت عريق في العلم والفضيلة والأدب. وكان المترجم في سنة ١٢٢٦ حيّاً. رأيت توقيعه علىٰ عدة وثائق عقارية بالتاريخ المذكور وتوقيعه بهذه الصورة: حسين بن أحمد آل ماجد البلادي.

ويتحد مع المترجم شخصين آخرين من نفس هذه العائلة؛ فقد رأيت الجزء الثاني من كتاب (الدرر والغرر) للشريف المرتضىٰ بخط الشيخ محمّد بن خلف الستري، مؤرخة سنة ١١٩٥ كتبها برسم الشيخ علي ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ العالم الرباني والمقدّس الجناني الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله ابن الشيخ ماجد البحراني، ورأيت جزءاً آخر من الكتاب المزبور بخط الكاتب المذكور مؤرخة سنة ١٢٢٣، وأنه كتبها برسم الشيخ محمّد بن حسين بن علي بن أحمد بن محمّد ابن عبدالله بن ماجد البلادي. انتهىٰ.

فليلاحظ قرب الزمان واشتراك النسب، وسنترجم في الموضع المناسب لكل منهم. ورأيت توقيعاً آخر باسم حسين ابن الشيخ عبدالله آل ماجد مؤرخاً سنة ١٢٣٦.

١/٢٨١ ـ حسين بن أحمد عظيم العصفوري

العالم الفقيه الفاضل، والطبيب النطاسي الحاذق الكامل: الشيخ حسين ابن الشيخ أحمد العصفوري البحراني. لم أتحقق كونه من ذرية الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي أو من ذرية الشيخ حسين العلّامة. وقيل: إنّ نسبته إلىٰ آل عصفور ليست من قبل أبيه إنما هي من قبل اُمّه، وهو الأرجح. وكان يلقب بـ(عُظيم) بصيغة التصغير.

سكن آباؤه المحمّرة، وأمّا هو فكان متردداً بين المحمرة وعمان ودبي

والبحرين، وحلّ إقامته في دبي. وكان ﷺ عالماً فاضلاً، فقيهاً كاملاً، أديباً شاعراً، تقياً صالحاً، ورعاً عابداً. له معرفة تامة بعلم الصحة وتشخيص الداء وطبيعة الدواء على الطريقة اليونانية، وكانت شهرته بالتطبيب، أعم من كمال فضله في الفقه والأُصول وغيرهما، ومات في عمان نحو سنة [...][1] عن عمر يناهز السبعين غير أني لم أقف علىٰ شيء من نظمه أو تصنيفه، ولا علىٰ طريق روايته وشيوخه وقد ذهبت مكتبته التي خلفها غرقاً في البحر في طريق جلبها إلى البحرين لبيعها.

١/٢٨٢ ـ حسين ابن الحاج حسن البريكي القطيفي

العالم الفقيه، الفاضل الخطيب، المصقع الأديب اللبيب، المبدع الكاتب القدير، الشاعر الخبير، المتصف بكل زين: الشيخ حسين ابن الحاج حسن البريكي القطيفي. تلمّذ [لدىٰ] علماء عصره ومصره ففاق أترابه وفات أضرابه، بتوقد ذكائه وحدته. التقيت به في البحرين عند مجيئه للاستشفاء سنة ١٣٦٣ فشرّف محلي غير مرة، فتوسمت فيه الفضل والأدب، والنجابة ومحاسن الأخلاق والحسب، أطال الله بقاه وأمد في معارج العزّ ارتقاه.

رأيت من تصنيفه ثلاث رسائل صغيرة إحداها (الصحيفة النورية)، وهي عبارة عن ترجمة للعالم المغفور له الشيخ منصور بن الزاير في تعريف أحواله وأحوال أسلافه، والثانية رسالة تحتوي علىٰ ترجمة مستقلة للزاهد الناسك حمادي بن مهدي بن جلال القطيفي، والثالثة مراسلة أدبية إلىٰ الشاعر الأديب الماهر خالد بن محمّد الفرج الكويتي نزيل القطيف.

---

(١) سقط في أصل المخطوط.

لم يقع بيدي من شعره إلّا الأبيات الآتية اقتطفناها من مراسلة له أُخرىٰ إلىٰ الفاضل الأديب خالد الفرج الآنف الذكر، يستنجزه موعداً أخلفه ويعاتبه بقوله:

أخالد قد رأينا منك خُلفا ... ولم نعهد لقولك قط خُلفا
ولم نعهد كلامك غير صدق ... وإنك لا تقول القول عسفا
أتىٰ فرج بقول فيك عدل ... ونظم في مديحك كان نصفا
نظام جاء يزري باللآلي ... أتىٰ من ذي كمال ليس يخفىٰ
فلم تسمح برد جميل قول ... أتىٰ نعتاً لعلياكم ووصفا
وذلك بعد سبق القول منكم ... بترجيع ووعدكمُ الموفّىٰ
سكوتك عن مساجلة جفاء ... ومن مثل المساجل ليس يخفىٰ
فيارب القريض امنن علينا ... بعلة منهل منكم مصفّىٰ
فإن تفعل فأنت إذاً وفيٌّ ... وإلّا قلت قولك كان خلفا

انتهىٰ.

ويعني فرجاً صديقه العالم الشيخ فرج بن حسن القطيفي المتقدّم ذكره. وكان خالد المذكور قد طلب منهما مراسلته ومساجلته، واعداً لهما بالمراجعة والمواصلة. وقد كان الشيخ فرج بعث إليه قصيدة له جعلها رسالته إليه فتباطأ برد الجواب، فكتب المترجم رسالته التي تضمنت الأبيات الآنفة وذلك في اليوم الحادي عشر من ربيع الأول سنة ١٣٥١.

وقلت فيه هذه الأبيات ضمن رسالة بعثتها إليه سنة ١٣٦٥:

بارك الله في حسين البريكي ... وحباه بكل فضل وغُنمِ
ووقاه الأسواء ثم رعاه ... حين يدعىٰ لكل صعب مهمّ

فـــبه حـــققت مـــطالب خـــلٍّ وبــــمسعاه تــــم مــا لم يــتمّ
شــــهد الله أنـــني كـــنت مشـــتا قـــاً للـــــقياه يــــقظة وبــــحلمِ
هو بـحر العـلوم كـم قـد رست فـيـ ـه سـفين غـاصت جـواهـر عـلمِ
أدب قـــد ســما وفــضل تــجلّىٰ وبـــيان عـــلا وحـــدّة فـــهمِ
نسب يــــنطح الثــــريا بــقرنيـ ـه وفــخر يــعنو له كـل شـهمِ
لوذعــــيٌّ وألمـــعيٌّ وقـــرم قـد نـماه أُولوا الحـجىٰ والحـلمِ

[ترجم له: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر) ٢: ٨٩١، ٥٩٣، الأزهار الأرجية ٤: ١٤٧ ـ ١٥٤].

١/٢٨٣ ـ الحسين بن حماد بن ميمون العبدي

ذكره أبو العباس النجاشي في فهرسته بقوله: (الحسين بن حماد بن ميمون مولاهم كوفي أبو عبدالله. ذكر في رجال أبي عبدالله ﷺ. له كتاب يرويه داود بن حُصَيْن وإبراهيم بن مِهْزَم)[١]. انتهىٰ.

١/٢٨٤ ـ حسين بن راشد القطيفي

العالم العامل، الجليل الفاضل، المحقق الكامل، المتصف بكل زين: رضي الدين الشيخ حسين بن راشد الشهير بابن راشد القطيفي. يروي عن الشيخ أحمد ابن فهد الحلّي المتوفّى سنة ٨٤١.

قال الشيخ يوسف في لؤلؤته: (ويروي عنه ـ أحمد بن فهد ـ جماعة من الأجلّاء، ومنهم الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي كذا يظهر من كتاب (عوالي اللآلي))[٢]. انتهىٰ.

---

(١) النجاشي ١: ١٦٦ / ١٢٣.

(٢) لؤلؤة البحرين: ١٥٧.

وذكره أيضاً بمثله في كشكوله[١].

وذكره المحدّث الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني في بيان طرق ابن أبي جمهور الأحسائي بقوله: (عن كريم الدين يوسف الشهير بابن القطيفي ـ وكان هذا الشيخ فاضلاً علّامة ـ عن الشيخ رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي ـ وكان هذا الشيخ فاضلاً علّامة أيضاً ـ عن عدّة من مشائخه أشهرهم الشيخ العلّامة العابد الزاهد جمال الدين أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي)[٢]. انتهىٰ.

١/٢٨٥ ـ حسين بن سمحان الأحسائي

العالم الفقيه، النبيه الفاضل: الشيخ حسين بن سمحان الأحسائي. ربما أدرك فجر القرن الرابع عشر. له مسائل إلىٰ العلّامة الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح بن طعان أجابه عليها، وكانت عندي. لم أقف علىٰ تاريخ وفاته ولا علىٰ شرح أحواله رحمه الله.

١/٢٨٦ ـ حسين بن شبيب بن محمّد بن علي بن آل شبيب القطيفي

من قرية أُم الحمام، المتوفّىٰ في أواخر شهر صفر سنة ١٣٦٩ عن نيف وسبعين عاماً. وكان رحمه الله أديباً لبيباً ذكياً خطيباً شاعراً مكثراً على الطريقتين الفصحىٰ والعامية، ولكن لم يتجاوز في شعره رثاء أهل البيت عليهم السلام فيما وقفنا عليه منه فقد طبع له من شعره جزءان الأول في الفصحى في أكثر من ١٣٠٠ بيتاً، والثاني أكثر من ألفي بيت، اللذان طبعا في النجف سنة ١٣٧٣، وليس هذا كل شعره. وشعره

(١) الكشكول (البحراني) ١: ٣٠٥.

(٢) الإجازة الكبيرة: ١٧٢ ـ ١٧٣.

من الطبقة المتواضعة، فمن قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

قيل لي أنت غافل فتفكّرْ كيف هذا الصدود ويك تبصّرْ
لم لا تمدح الإمام المظفّرْ سيد الأوصياء المهذب حيدرْ

منها:

قلت عن مدحه تقاصر نظمي حيث عن وصفه تقاصر علمي
لست أدري وليس يدرك وهمي فيه والله قد تحير فهمي
كلما رمت مدحه كلّ عزمي ولعجزي تسابقت زفراتي

* * *

أنا في مدحه يحير جناني حيث عن وصفه يكلّ لساني
قد حوى جملة الخصال الحسان ماله بعد أحمد الطهر ثاني
شاد بالسيف للهدىٰ المباني فغدت أنجم الهدى نيّراتِ

* * *

حرت في مَنْ به الله باهىٰ وعلى العرش قد علا وتناهىٰ
هو أعلى من النبيين جاها بعد طه لمن أرد انتباها
كم له من مناقب قد حواها كلّ عن بعضها جميع اللغاتِ

* * *

هو والله ملجئي وسنادي وهو حصني ومن عليه اعتمادي
أي وربي لقد سألت فؤادي عن شفاء القلوب في أيّ زادِ
قال طب القلوب طيب الودادِ لفتىً حاز جملة المكرماتِ

قلت من قال أعظم الناس قدرا قلت من قال أشرف الخلق طرّا

قلت من قال لي أما كنت تقرا ... هل أتىٰ سل تحط بذلك خبرا
فيه والله أنزلت وهي أدرىٰ ... ثم سل غيرها من السوراتِ .

وهي طويلة. ومن قصيدة له في رثاء الحسين عليه السلام:

بالله إن جئت العراق ... فجز بأرض الغاضريهْ
وإذا وصلت لكربلا ... فانخ بجانبها المطيهْ
واحرم وطف سبعاً وقف ... عند الرياض الأريحيهْ
وابكي بكاء الثاكلات ... لعظم هاتيك الرزيهْ
واسقي بدمعك أرضها ... واصرخ بأصوات شجيهْ
أحسين جئتك حاملاً ... من ما له أزكىٰ التحيهْ
ومبلّغ عنه السلام ... لقدس حضرتك العليهْ
عبد ذليل خاضع ... زفراته ليست خفيهْ
يشكو إليك من الجفا ... يابن المطهّرة الزكيهْ
يابن النبي ونجل مَنْ ... قد كان أولىٰ بالوصيهْ
الله يعلم أنّ بعدك ... عيشتي ليست هنيهْ
كيف الهنا من بعد ... رضّك بالخيول الأعوجيهْ
قتلوك مظلوماً بلا ... جرم عملت ولا خطيّهْ
ما راقبوا فيك الإله ... ولا رعوا خير البريهْ
من بعد أن كتبوا إليك ... جميعهم إنّا رعيهْ
فأتيت لا يثني عنانك ... عنهم خوف المنيهْ
في فتية يوم الكفاح ... يعانقون السمهريهْ

وهي طويلة وبهذا كفاية .

١/٢٨٧ ـ السيد حسين ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني التوبلي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، سلالة الأطهار: السيد حسين ابن السيد عبد الجبار ابن السيد حسين الحسيني التوبلي البحراني. رأيت في مفتتح خطبة البيان رواية ذكرها السيد الشريف العالم السيد حسين بن عبد الجبار التوبلي البحراني في كتابه (مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) فحواها: أن أمير المؤمنين لمّا أحس بقرب أجله دعا الناس فخطبهم في مسجد الكوفة بخطبته المعروفة بخطبة البيان.

أقول: ونسبُ المترجم بناء على ما ذكره السيد علوي ابن السيد سليمان في كتاب أنسابه يكون هكذا: (الحسين بن عبد الجبار بن الحسين بن محمّد بن علي بن سليمان بن علي الملقب بـ(قارون الزاهد) ابن ناصر بن سليمان بن محمّد بن الحسن الملقب بـ(المرتضىٰ) ابن أحمد بن يوسف بن حمزة بن محمّد ابن الحسين بن موسىٰ بن علي بن جعفر بن الحسين بن أحمد الملقب بـ(سيد السادات) ابن العبد الصالح إبراهيم الملقب بـ(المرتضىٰ) ابن الإمام موسىٰ الكاظم عليه السلام). وبحسب ما لدينا من القرائن أنه من أهل القرن الحادي عشر، والله أعلم.

١/٢٨٨ ـ السيد حسين بن عبد الرؤوف بن حسين الغريفي[1] البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الجليل الكامل، ذو النسب الطاهر والحسب الباهر: السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف بن حسين الحسيني الغريفي

---

(١) المشهور أنَّ المترجم ليس من الأُسرة الغريفية.

البحراني أبو عبد الرؤوف. كان قاضي القضاة بعد والده[١] المكنىٰ بأبي جعفر الآتي ذكره إن شاء الله. وهو خال السيد ماجد بن هاشم الجدحفصي. توفي المترجَم سنة [...][٢].

قال العلّامة جعفر بن كمال الدين في وصفه: (كان عميد البلاد وكبيرها، وقاضيها القائم به تدبيرها، السيد حسين بن عبد الرؤوف. وكنيته (أبو عبد الروؤف)).

وقال الغنوي ـ راوية ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطّي ـ ما نصَّه: وكان للشريف العلوي أبي عبد الرؤوف حسين بن قاضي القضاة أبي جعفر عبد الرؤوف الحسيني الموسوي من حسن الصنيع لديه ما يوجب الشكر.

فقال يشكره، ويثني عليه، ويعتذر إليه من تأخيره مدحه سنة ١٠٠٩:

حتّامَ أمطل سيّدي شكر اليدِ ... وإلامَ يمهلني التغاضي سيدي
فلأشكرن له وأشكر بعده ... دهراً أرانيه وبلّ به يدي

ويقول فيها:

يا أيها الساعي ليدرك شأوه ... أسرفت في إخفاق سعيك فاقعدِ
أيمكِّن الساعي المجدَّ لحوق من ... يجري بأقدام النبي محمدِ
من دوحة بسقت فناجىٰ فرعها ... هام السماك وحكّ فرق الفرقدِ
ومضت مخائله لنا فسّرن عن ... نفس مؤيدة وعزم أيدِ

إلىٰ أن قال:

---

(١) توفي والده سنة ١٠٠٦هـ، وتولّىٰ القضاء بعده ابنه السيد جعفر ـ أخ صاحب الترجمة ـ كما هو مذكور في ديوان الخطي.

(٢) سقط في أصل المخطوط.

يـا أيـها المـدلي بـوفر ثـنائه قـابل بـه نـعما حسين يـنفدِ
والشكر يقصر عن مطاولة امرئ إن يشكروا مـاضي نـداه يـجددِ
لازلت محسوداً علىٰ ما فيك مـن نبل ومـا قـدر امـرئ لم يـحسدِ
إنَّ العـلا أُفـق مـتىٰ استجليتها ألفـيت أنـجمها عـيون الحسـدِ
لا عـذر للـعلوي إن أبـصرته بـعد الفـطام يشب غـير مـجسدِ
فليهن والدك الخـلود وإن قـضىٰ فـالمرء مـا أدلىٰ بـمثلك يـخلِد

انتهىٰ.

وكان بين المترجم وبين السيد بدر ابن السيد مبارك خـان ابـن السـيد عـبد المطلب المشعشعي حاكم الدورق من قبل حكومة إيران، وكان متصفاً بالعلم هو وأسلافه من روابط المحبة وأواصر الصحبة مايوجب المكاتبة والمراسلة فاقترح على أبي البحر أن ينظم قصيدة على لسانه في مدح السيد بدر المذكور، فقال هذه القصيدة؛ فبعث بها إلى الأمير السيد بدر وذلك سنة ١٠٠٨.

إلىٰ الملك الوهاب مـافي يـمينه ولكـنه بـالعرض جـد بـخيل

ولما مات ﵀ رثاه الشعراء والفضلاء بغرر أشعارهم، منهم العلّامة الفاخر السيد ناصر ابن السيد سليمان القاروني البحراني بقوله، وكتبها علىٰ قبره:

الحكـم والإمـضاء والأمـرُ والحـلم والإغـضاء والصـبرُ
فـيك اجـتمعن وإنَّ واحـدة مـنها يـحق بـها لك الفـخرُ

ومنها قول العلّامة الحسام المنتضىٰ السيد عبد الرضا ابن السيد عبد الصـمد الولي البحراني، وكتبها علىٰ قبره:

طل علىٰ الناس أيها القبر فـخراً واسمُ شأنـاً عـلىٰ جـميع البـقاعِ
إن مـن حـلّ فـي ثـراك مـقيماً كـان فـخر الزمـان بـالإجماعِ

١/٢٨٩ ـ السيد حسين بن عبد الرؤوف الحسيني الغريفي البحراني

العالم الجليل، والفاضل النبيل، ذو النسب العالي، والحسب المتلالي، المتصف بكل زين: أبو عبدالله السيد حسين ابن السيد عبد الرؤوف الغريفي البحراني.

ذكره الشيخ حسن بن محمّد الغنوي ـ راوية الشيخ أبي البحر جعفر بن محمّد الخطّي في ديوان شيخه المذكور ـ بما نصّه: (كان اتصاله بأبي البحر جعفر بشيراز بعدما فتح الأمير الكبير كمال الدين بن يحيىٰ الكردي الفيروزآبادي البحرين وكشف عنها من كان فيها من الفرنج (البرتغال) ومن انضم إليهم من الأعراب، وقفل راجعاً، فتوجّه معه الشريف أبو عبدالله الحسين بن عبد الرؤوف ومعهما أبو البحر لعرض ما جرىٰ من الأُمور إلىٰ الجهة الخانيّة، فوصلوا شيراز وعرضوا علىٰ الحضرة الخانيّة ذلك، فبلغهم السؤال، وأنالهم المأمول. وتوجه الشريف إلىٰ ناحية الدورق وذلك في سنة ١٠١٠). وقال في موضع آخر: (وقال يعتذر إلىٰ الشريف أبي عبدالله الحسين بن عبد الرؤوف الحسيني العلوي حين أنكر منه ما كان يألفه من أُنسه وعنايته، وتوسم فيه المكافأة علىٰ ما يجن، فقال يعتذر عن هذا الوهم وبعث بها إليه سنة ١٠١٩:

يا سيداً عظمت موا ... قع فضله عندي وجلَّتْ
هذي مواهبك التي ... سقت الورىٰ نهلاً وعلّتْ
ما بالها كثرت علىٰ ... غيري وعنّي اليوم قلّتْ
لم أدر أيَّ خطيئة ... عثرت بها قدمي وزلّتْ
خطب لعمر أبي تضيـ ... ـق به السماء وما أظلّتْ
والأرض تعجز عن تحمّـ ... ـلها جفاك وما أقلّتْ
وسيوف عتبك يا أعـ ... ـزّ العالمين عليّ سُلّتْ

أحسـين إنّـي والذي عـنت الوجـوه له وذلّتْ
لعـلىٰ الوفـاء كـما عـلمـ ـت وإن جـفت نـفسي ومـلّتْ
تـربت يـد عـلقت بـغيـ ـرك أو بـفضل سـواك بـلّتْ
هـذا وإن مـدت يـدي لسـواك تسأله فشـلّتْ)

١/٢٩٠ ـ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي

قال شيخه الشهيد الثاني في إجازته له: (الشيخ الإمام، العالم الأوحد، ذو النفس الطاهرة الزكية، والهمة الباهرة العليّة، والأخلاق الزاهرة الأُنسية، عضد الإسلام والمسلمين، عزّ الدنيا والدين: حسين ابن الشيخ الصالح العامل المتقن المتفنن، خلاصة الأخيار، الشيخ عبد الصمد ابن الشيخ الإمام شمس الدين محمّد الشهير بـ(الجبعي) ـ أسعد الله جده وجدد سعده، وكبت عدوه وضده ـ ممّن انقطع بكليته إلى طلب المعالي، ووصل يقظة الأيام بإحياء الليالي، حتى أحرز السبق في مجاري ميدانه، وحصل بفضله السبق على سائر أترابه وأقرانه، وصرف برهة من زمانه في تحصيل هذا العلم، وحصل منه على أكمل نصيب وأوفر سهم، فقرأ على هذا الضعيف كتباً كثيرة في الفقه والأُصول والمنطق وغيرها)[1]. انتهىٰ.

وفي (رياض العلماء): أنه كان عالماً جليلاً، أُصولياً متكلماً فقيهاً محدّثاً، شاعراً ماهراً في صنعة اللغز. وله ألغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائي فأجابه هو بأحسن لغز منها ـ إلىٰ أن قال ـ: وكان معظّماً عند السلطان شاه طهماسب الصفوي بعد المحقق علي الكركي، ومن القائلين بوجوب الجمعة في زمان الغيبة عيناً والمواظبين علىٰ إقامتها في ديار العجم ولاسيما خراسان. وقال مظفر علي تلميذ ابنه الشيخ محمّد البهائي في رسالة له: لم يكن له‌ﷺ في علم الحديث

(١) الكشكول (البحراني) ٢: ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

والتفسير والفقه والرياضي عديل في عصره، وله فيها مصنّفات، منها كتاب (دراية الحديث)، ورسالة في (تحقيق القبلة)، وكتاب (الأربعين حديثاً)، وشرحه علىٰ (القواعد)، وعلىٰ (الألفية)، و(الرسالة الطهماسبية في بعض المسائل الفقهية)، ورسالتاه (الوسواسية)، و(الرضاعية). وله تعليقات كثيرة علىٰ كتب الرياضي وغيرها، وانشاءات فاخرة جداً.

وقد توجه في دولة الشاه طهماسب الصفوي مع كافة أهل بيته وأتباعه إلىٰ أصفهان فأقام بها ثلاثة أعوام مشتغلاً بالإفادة، ثم استوىٰ علىٰ مشيخة الإسلام بقزوين سبع سنين، وكان يقيم بها صلاة الجمعة من غير احتياط بإعادة الظهر؛ لقوله بعينيتها. ثم صار شيخ الإسلام بالمشهد الرضوي برهة من الزمان، ثم صدر له الأمر بالتوجه إلىٰ هرات فأقام بها نحو ثماني سنين. ثم توجه إلىٰ قزوين ثانية، ومنها إلىٰ مكة المكرمة؛ لقصد الجوار فيها إلىٰ أن يموت، فرأىٰ في منامه كأن القيامة قد قامت وجاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين وما فيها إلىٰ الجنة. فلما رأىٰ هذه الرؤيا آثر الجوار فيها والموت في أرضها، فرجع من مكة المشرفة وجاء البحرين وجاور بها وتولّىٰ فيها أمر القضاء والإفتاء. وكتب منها إلىٰ ولده البهائي يستدعي انتهاءه إليه بمثل هذا المقال، في جملة ما كتبه: فيا ولدي، إن كنت تطلب شيئاً لدنياك فاعمد إلىٰ بلاد الهند، وإن حاولت الآخرة فالتحق إلىٰ هذا المقام، وإن لم ترد شيئاً منهما فلازم العجم.

وكان هناك أيضاً مشغولاً بترويج المذهب وإحياء العلوم إلىٰ زمان أن ورد عليه قاصد الأجل المحتوم فأجابه مرحوماً، ودفن في تلك البقاع المقدّسة في القرية المعروفة بـ(المصلىٰ) من قرىٰ البحرين في مزار له يطلب إلىٰ الآن عنده الحاجات، ويقصد من كل جانب إليه لنيل الطلبات. وكان مولده ﷺ أوّل محرم الحرام سنة ٩١٨، وانتقل إلىٰ جوار ربه ثامن ربيع الأول سنة ٩٨٤.

وله غير ما تقدم من المصنّفات حاشية (الإرشاد)، لم تتم، وكتاب (وصول الأخيار الىٰ أُصول الأخبار)، ورسالة في الرحلة يذكر فيها وقايع ما اتفق له في أسفاره، ورسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب من العامّة في الإمامة، وشرح آخر علىٰ ألفية الشهيد، ورسالة في عينية الجمعة، ورسالة في الاعتقادات (تحفة الاعتقاد)، وتعليقات على (الصحيفة الكاملة)، وعلىٰ (الخلاصة) للعلّامة، وعلىٰ كثير من كتب الفقه والحديث، وكتاب في (الغرر والدرر) الىٰ غير ذلك من نوادر أفكاره الفاخرة، وطرائف لغزه وأشعاره المتكاثرة، بل ديوان شعره الكبير[1].

وذكر السيد نعمة الله الجزائري في مقاماته: (انّه لما مات الشيخ حسين بن عبد الصمد والد البهائي في البحرين ودفن في قرية منها اسمها هجر ـ لأنه كان قاضياً بها ـ رثاه ابنه الشيخ بهاء الدين بقصيدة غراء منها:

يا سادة هجروا واستوطنوا هجرا ... واهاً لقلب المعنّىٰ بعدكم واها
رعياً لليلات وصل بالحمىٰ سلفت ... سقياً لأيّامنا بالخيف سقياها
لفقدكم شُق جيب المجد وانصدعت ... أركانه وبكّم ما كان أقواها
وخرّ من شامخات العلم أرفعها ... وانهدّ من باذخات الحلم أرساها
يا ثاوياً بالمصلّىٰ من قرىٰ هجر ... كُسيت من حلل الرضوان أسناها
أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت ... ثلاثة كنّ أمثالاً وأشباها
ثلاثة أنت أنداها وأغزرها ... جوداً وأعذبها طعماً وأحلاها
حويت من درر العلياء ما حويا ... لكنّ درّك أعلاها وأغلاها

وعدتها ثلاثة وثلاثون بيتاً. أما شعر المترجم فمنه هذه القصيدة الفريدة في معارضة البردة:

(١) رياض العلماء ٢: ١٠٨ ـ ١٢١.

أسـحر بـابل فـي جـفنيك أم سـقمِ أم السـيوف لقـتل العـرب والعـجمِ
والخـال مـركز دور للـعذار بـدا أم ذاك نـضح عـثار الخـط بـالقلمِ
أم حـبة وضـعت كـيما تـصيد بـها طـير الفـؤاد وقـد صـادته فـاحتكمِ
أنـا المـلوم وقـلبي مـؤلم بـرشاً سـاق غـدا قـلبه قـاس علىٰ الأُمـمِ
ذي أعـين إن رنت يـوماً إلىٰ أحـدٍ ألبسـنه كـل مـا فـيهن مـن سـقمِ
قلبي غـضىً وضـلوعي مـنحنىً وله عـقيق جـفني بسـفح نـاب عـن ديـمِ
وما سقامي رحـيقاً بـل حـريق أسـىً وكـان مـن أمـلي مـنه شـفا ألمـي
أبكـي فـيبسم مـني كـالغمام متىٰ يبكي علىٰ زهر فـي الروض مـبتسمِ
والشـمس مـا طـلعت إلّا لتـنظره وإن تـغب فـحياء خـجلة الفـهمِ
بكيت والشمل مجموع لخـوف نـوىً فكـيف حـالي وشـملي غـير مـلتئمِ
وكـلما متّ هـجراً عشت مـن أمـلي فكـم أمـوت وكـم أحـيا مـن القـدمِ
دمع طـليق وقـلب فـي قـيود هـوىً والرشد ضل بـذات الضـال والسـلمِ
وقـد أقـام قـوام القـد لي حـججاً وبـالعذار بـدا عـذري فـلا تـلمِ
وجدي عليك ونفسي فـي يـديك وذا قلبي لديك فـقل مـا شـئت واحـتكمِ
أصغي إلىٰ العذل أجني ورد ذكرك مـ ـمّا بـين شـوك مـلام اللائـم النّـهمِ
إلىٰ مـتىٰ كـل آن أنت فـي ولهٍ يسمو وقـلب بـنيران العـذاب رمـي
فدع سعاد وسلمىٰ واسع تحظ ففي السـ ـهام سـهم مـصيب فـاستمع كـلمي
إنّ الحـياة مـنام والمآل بـنا إلىٰ انـتباه وآتٍ مـثل مـنعدمِ

وبهذا القدر منها كفاية، وعدتها تسعة وستون بيتاً تخلص فيها إلىٰ مدح النبي وأهل بيته ﷺ. ومن شعره أيضاً قوله:

مـا شـممت العـود إلّا زادنـي شـوقاً إليكَ

وإذا مـا مـال غـصن خـلته يـحنو إليكَ
لست تـدري مـا الذي قـد حـلّ بـي مـن مـقلتيكَ
إن يكـن جسـمي تـناءىٰ فـالحشا بـاق لديكَ
كـل حسـن فـي البـرايـا فـهو مـنسوب إليكَ
رُشـق القـلب بسـهم قـوسه مـن حـاجبيكَ
إنّ ذاتـي وذواتـي يـا مـناتي فـي يـديكَ
آه لو اُسـقىٰ لأشـقىٰ خـمرة مـن شـفتيكَ

وقوله ﷺ:

فـاح ريـح الصـبا وصـاح الديك فـانتبه وانـف عـنك مـا يـنفيكَ
واخـلع النـعل فـي الهـوىٰ ولهـاً وادنـو مـنا فـإننا نـدنيكَ
واسـتلمها سـلافة سـلمت مـن أذىٰ مـن نـعىٰ لهـا تشـريكَ
وأدر مـدحها الفـصيح وقـل كـل مـدح لغـير تـلك ركـيكَ
وتـعشّق وكـن إذاً فـطناً كـل شـيء عشـقته يـغنيكَ
وانـف عـنك الوجـود وافـن تـجد نـفحة مـن قـبولنا تـبقيكَ
إن تسـر صـوبنا تُسـرَّ وإن مِتَّ فـي السـير دونـنا نـحييكَ
وإذا هـالك الحـميم فـحم فـي حـمانا فـإننا نـحميكَ
وتـخلّق بـما خـلقت له فـهو مـن مـورد الردىٰ مـنجيكَ
جـد بـنفس تـجد نـفيس هـدىٰ كـف كـفاً عـن غـيرنا نكـفيكَ
خـلِّ خـلي مـناك لي بـمنىٰ واجـعل النـفس هـدينا نـهديكَ
وانـتصب رافـعاً يـديك بـها واخـفض القـدر سـاكـتاً نـعليكَ
وابك نـمحو قـبائحاً كـتبت قـبل أن تـلتقي الذي يـبكيكَ
تـدّعي غـير مـا وصـفت بـه والذي فـيك ظـاهر مـن فـيكَ

تــــجتري والجــــليل مــــطّلع ما كــــان النــــهي إذا نــــاهيكَ
تــــتلاهىٰ عــــن الهــــدىٰ ولهــــاً مــــبتلىً دائــــماً بــــما يــــبليكَ
تــــلبس الكــــبر تــــائهاً ســــفهاً والنــــجاسات كــــائنات فــــيكَ
وإذا مــــا ذكــــرت مــــوعظة حــــد ث عــــنها كأنــــها تــــنسيكَ

انتهىٰ ملخصاً من (الروضات)[1]، و(اللؤلؤة)[2] وكشكول ابن المترجم، قدّس سرّهما.

١/٢٩١ ـ الشيخ حسين بن عبد العباس

وصفه العلّامة الفاخر الشيخ ناصر بن محمّد الجارودي في إجازته له بقوله: (المحقق المدقق الفطن النبيه، الذكي الفقيه، الشيخ حسين بن عبد العباس ـ وفقه الله لارتقاء معارج الكمال، بحق محمّد والآل ـ أن يروي عني جميع مروياتي ومسموعاتي ومجازاتي من الأُصول والفروع والمعقول والمشروع، وفيها روايته عن الشيخ سليمان الماحوزي عن العلّامة المجلسي)، وتاريخ وفاته ١ ذي القعدة سنة ١١٤١.

١/٢٩٢ ـ حسين بن عبد علي بن خلف

كان حياً سنة ١٢٣٢.

١/٢٩٣ ـ حسين بن عبد علي بن علي بن حسن الماحوزي البحراني

العالم العامل، الجليل الفاضل، الفقيه الكامل، المتصف بكل زين: الشيخ حسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ عبدالله

---

(١) روضات الجنات ٢: ٣٣٨ / ٢١٧.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٢٣ / ٦.

ابن الشيخ سليمان الماحوزي البحراني أصلاً، المتوطن في دشت من بلاد فارس.

جاء ذكره في (شهداء الفضيلة) استطراداً في ترجمة ابنه الشهيد المقتول في بوشهر سنة ١٣٤١ ـ وهو العالم الأواب الشيخ أبو تراب المتقدم ذكره ـ بما نصّه: (كان أسلاف المترجم من جدّه الشيخ عبد علي من فطاحل علماء البحرين، هاجر أحد أجداده من بلاده إلىٰ المرافئ الجنوبية بفارس، فكانت له ولولده أياد بيضاء في تلكم المناحي، وبجهدهم الأكيد كانت هداية أهل دشت ودشتستان. والمترجم ـ يعني ابنه ـ من أفاضل بيته الرفيع)[١].

١/٢٩٤ ـ حسين بن عبد علي بن محمّد بن زعل المضري

ذكره في ذريعة، ج ٤ ص ١٥١.

١/٢٩٥ ـ حسين بن عبد الغفور الغريفي البحراني

العالم الفقيه، الفاضل الأديب، اللغوي الشاعر الخطيب: الشيخ حسين بن عبد الغفور الغريفي البحراني.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشيخ حسين بن عبد الغفور الغريفي البحراني، كان فقيهاً أديباً، فصيحاً خطيباً، عالماً بالتفسير، خبيراً بأيام الجاهلية وما وقع فيها، ومع غزير علمه لم يصنف كتاباً ولا رسالة. مات ﴿﴾ سنة ١١٣٤)[٢].

والظاهر أنّه من السادة الغريفيين المشهورين بوفور الفضل والأدب وجليل الحسب وشريف النسب؛ لكنه لم ينسبه إلىٰ الهاشميين ولعل ذلك منه سهواً أو

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٧٦.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٣٧ / ١٧٠.

عدم إطلاع. وأخشىٰ أن يكون عبد الغفور محرفاً من عبد الرؤوف، وهو من السادة الغريفيين، والله أعلم.

١/٢٩٦ ـ السيد حسين بن عبد القاهر الحسيني الغريفي البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، ذو النسب الطاهر، والحسب الظاهر: السيد حسين بن عبد القاهر. أخذ العلم عن أبيه، وعن فضلاء عصره ومصره، وعن العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي. واشتغل عليه عدة من الفضلاء نخص بالذكر منهم الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله البحراني الخطّي.

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (السيد حسين ابن السيد عبد القاهر الحسيني الغريفي البحراني. أحد الأكابر من العلماء، له كتاب في جواز نقل الموتىٰ إلىٰ المشاهد المقدّسة. وهو مجاز عن شيخه الشيخ أحمد الأحسائي. ولم يحضرني الآن تاريخ وفاته)[1]. انتهىٰ.

وذكره صاحب (شهداء الفضيلة) عن (أنوار البدرين)[2]: (أنّ الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله القطيفي درس المعقول علىٰ العلّامة المحقق السيد حسين ابن السيد عبد القاهر البحراني)[3]. انتهىٰ.

وكان حيّاً سنة ١٢٥٦. رأيت له توقيعات عدة علىٰ كثير من الوثائق العقارية آخرها بالتاريخ المذكور.

وذكره العلّامة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدّين في كتابه (جوامع الكلم) في صدر جواب رسالته إليه بقوله: (أرسل إلي بعض السادات الصالحين الطالبين

---

(١) تاريخ البحرين: ٢٢٤ / ١٥١.

(٢) أنوار البدرين: ٢١٣ / ١١٥.

(٣) شهداء الفضيلة: ٣٠٨.

للحق والدين، وهو السند السيد حسين ابن السيد عبد القاهر ابن السيد حسين البحراني في تبيين كلام الملّا الكاشاني في معنىٰ الفناء في الله والبقاء بالله... إلىٰ آخره)[1]. انتهىٰ.

ومدحه الأديب الجليل السيد خليل الجدحفصي ـ الآتي ذكره ـ بهذه الأبيات:

ألا يابن بنت المصطفىٰ يا حسين من ... صفات علاه لا أُطيق لها عدّا
لأنت أجلّ الناس قدراً ورفعة ... وأنداهمُ كفاً وأزكاهمُ جدّا
وأعلاهمُ فخراً وأسماهمُ أباً ... وأطولهم باعاً وأوسعهم رفدا
وعدت فقل لي أين وعدك سيدي ... فعندك كفر المرء أن يخلف الوعدا

١/٢٩٧ ـ حسين بن عبدالله بن إبراهيم بن سليم السهلاوي

العالم العامل الفاضل: الشيخ حسين بن عبدالله بن إبراهيم بن سليم السهلاوي البحراني. فقيه فاضل، خطاط حسن. وكان أصله من مركوبان ـ إحدىٰ قرىٰ جزيرة سترة من جزر البحرين ـ أخذ العلم عن شيخه الأواه الشيخ عبدالله بن عباس الستري البحراني.

رأيت بخطه الجزء الرابع والخامس من كتاب (شرح المختصر النافع) الموسوم بـ(كنز المسائل) لشيخه المذكور، ختم الرابع بقوله: (كمل الجزء الرابع من (كنز المسائل) من مصنّفات العالم العامل، والفقيه الكامل، المحقّق المدقق، خاتمة الحفاظ، نور الله في البلاد، وخليفة الأئمة علىٰ العباد، المقتدىٰ والأُستاذ، شيخي الشيخ عبدالله... إلىٰ آخره).

وختم الخامس بقوله: (قد وفق الله الكريم لكتب الكتاب المسمّىٰ بـ(كنز

(١) جوامع الكلم ١: ٢١٧ / رسالة رقم ١٤

المسائل) من تصانيف مولانا الإمام الأعظم العلّامة الفهامة، وحيد عصره وفريد دهره، قدوة المحققين وصدر المجتهدين، وآية الله في العالمين، الأوّاه معتمدنا وأُستاذنا الشيخ عبدالله ابن العلّامة المبرور، خدين الولدان والحور الشيخ عباس ابن المرحوم الحاج عبدالله البحراني ـ أدام الله فوائده ونفعنا والمؤمنين والمؤمنات بعلومه وفتواه ـ علىٰ يدي وأنا الفقير الجاني حسين بن عبدالله بن إبراهيم بن سليم الستري المركوباني، كتبته بنفسي لنفسي ـ إلىٰ أن قال ـ: باليوم الرابع عشر من جمادىٰ الثانية سنة (١٢٥٣)[1]. انتهىٰ.

١/٢٩٨ ـ حسين بن عبدالله بن حسين بن فلاح الأحسائي

العالم الفاضل، الزاهد العابد: الشيخ حسين بن عبدالله بن حسين بن فلاح الأحسائي. من أهل القرن الثالث عشر. روىٰ الفقه والحديث وغيرهما قراءة وإجازة عن شيخه وأُستاذه العلّامة الشيخ أبي بكر بن محمّد بن عمر الملّا الحنفي الأحسائي. لم أتحقق من مذهب المترجم أهو شافعي أم مالكي؟

ذكره الشيخ عبدالله ابن شيخه في ترجمة والده، وعدّه في جملة من تلمّذ علىٰ والده فأثنىٰ عليه وأطراه بقوله: (ومنهم المحبُّ الموفق لصالح الأعمال، من تعليم علم وتواضع وخمول بحيث إنّه لا يرىٰ لنفسه مقاماً ولا حال، الناسك المتعبد سلف الأُمة من أهل الصلاح الشيخ حسين بن عبدالله بن حسين بن فلاح الأحسائي).

١/٢٩٩ ـ حسين بن عبدالله بن حسين العصفوري البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الحليم الأواه: الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله ابن العلّامة

---

(١) في (ب): (سنة ١٢٥٢).

الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري الدرازي أصلاً، الشاخوري مولداً ومسكناً، البحراني.

رأيت له عدّة تواقيع علىٰ وثائق عقارية مؤرخة سنة ١٢٣٦. أخذ العلم عن والده وأعمامه، وفضلاء عصره ومصره.

١/٣٠٠ ـ السيد حسين ابن السيد عبدالله ابن السيد علوي البلادي البحراني

ذو النسب الطاهر، والحسب الباهر، الحليم الأواه: السيد حسين ابن السيد عبدالله ابن السيد علوي ابن السيد حسين ابن السيد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد سليمان الموسوي الحسيني الغريفي البحراني ثم البهبهاني.

ذكره السيد النسابة في شجرة أسلافه بقوله: (كان جليلاً عادلاً مقدّساً وجيهاً عند الناس، ولد في بهبهان سنة ١١٢٤[١]، وعاش هناك سعيداً ثم توفي سنة ١٢٠٠، وكان عمره يوم وفاته ستاً وسبعين سنة، وحمل جسده الطيب إلىٰ النجف الأشرف، ودفن في وادي السلام. وقد أعقب السيد المذكور من الذكور ثمانية: علياً ومحمّداً ومرتضىٰ وجعفراً وهادياً والحسن وعبد القاهر ويوسف)[٢]. انتهىٰ.

[ترجم له: طبقات أعلام الشيعة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) ص ٢١٢]

١/٣٠١ ـ حسين بن عبدالله بن ماجد البلادي البحراني

العالم الفقيه النبيه، الأديب الكامل: الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله آل ماجد البلادي البحراني. كان حيّاً سنة ١٢٣٦. من بيت عريق في العلم والفضيلة

---

(١) إنّ تاريخ ولادة المترجم في بهبهان لا تتفق مع سنة هجرة والده إليها عام ١١٣٠هـ، والظاهر أنه ولد سنة ١١٣٤هـ، فيكون عمره يوم وفاته أربعا وسبعين سنة، والله أعلم.

(٢) الغيث الزابد في ضبط ذرية محمّد العابد: ٦.

والأدب، يتوارثها ابن عن أب.

رأيت له عدة تواقيع علىٰ وثائق عقارية آخرها بالعام الآنف الذكر، غير أن ما مرَّ من ذكر أهله ونسبهم ووجود هذا الاسم في آباء الشيخ حسين بن أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ماجد. وحسين هذا كان حيّاً سنة ١٢٢٦، وهذا يعارض الاتحاد فلعله من بني عمهم، وعلىٰ هذا الفرض يكون عبدالله أبو المترجم إما ابن أحمد أو محمّد بن عبدالله بن ماجد، والله أعلم.

١/٣٠٢ ـ حسين بن عبدالله القطيفي

العالم العامل، الجليل الكامل، العارف الرباني والهيكل الصمداني، الحكيم الإلهي، التقي الأواه: الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالله القطيفي. وقفت علىٰ ذكر في كتاب أو قطعة من كتاب خطّي مفقود الأوائل والأواخر لم أهتد علىٰ معرفة مؤلّفه، ولا معرفته، إلّا أنه يترجح كونه من فضلاء إحدىٰ البلادين القطيف أو البحرين ذكرت فيه بعض أدعية رويت عن المترجم بعنوان: (العارف الكامل، الشيخ حسين ابن عبدالله القطيفي. وعنون بعضها بقوله: دعاء من حفظ الحكيم الإلهي الشيخ حسين بن عبدالله الخطّي). انتهىٰ.

ويظهر ممّا تقدّم أنّه متقدم علىٰ العلّامتين المذكورين، كما يحتمل معاصرته لهما.

١/٣٠٣ ـ الشيخ حسين بن عبد الله بن محمّد المقابي البحراني

العالم الفقيه، الكامل الأديب اللبيب، العارف الوجيه: الشيخ حسين ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ حسين ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمّد ابن سليمان المقابي أصلاً، البلادي مولداً ومنشأ وتحصيلاً، تلمّذ علىٰ أبيه

ومعاصريه، ولكنه لم يتلبس بالقضاء والإمامة، بل ولج باب التجارة في اللؤلؤ وأقام في الهند أعواماً متخذاً سمسرة اللؤلؤ حرفة ومكسباً، فحدث في بعض السنين حريق في البناية التي يسكنها أتىٰ علىٰ الأخضر واليابس، وذهب بالطارف والتالد، ونكب بهذا الفادح جملة من التجار لما لهم عنده من اللالئ المودعة لأجل بيعها، من جملتهم الوالد ﵀ الحاج أحمد بن عباس المعروف، فقد أذهب الحريق كل مالديه من ثروة من ماله وأموال دائنيه وغيره.

لم أقف له على نظم أو تأليف، وأما فضله فغير مجهول، له ابن عارف أديب له إلمام ومعرفة بالتطبيب اسمه الشيخ محمّد علي سيأتي ذكره في محله إن شاء الله. كما أني لم أقف على تاريخ وفاة المترجم وأظنه في نهاية القرن الثالث عشر.

١/٣٠٤ ـ حسين بن عبد النبي بن محمّد بن سليمان المقابي البحراني

العالم العامل، الحبر الجليل الفاضل، المهذب المؤدب الكامل: الشيخ حسين ابن المقدّس الشيخ عبد النبي ابن المبرور الشيخ محمّد بن سليمان المقابي البحراني أصلاً، والدورقي مسكناً. يروي عن عدة من الأفاضل كالمحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي، والعلّامة الشيخ حسين بن محمّد بن جعفر.

له عدة مسائل بعثها إلىٰ المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح نحو خمسين مسألة كتب في جوابها (الرسالة الحسينية في ما لابد منه من المسائل الدينية) صدّرها بقوله: (قد وردت عليّ رسالة كريمة ومقالة عظيمة، قد اشتملت علىٰ خمسين مسألة من مشكلات المسائل ومعضلات الدلائل من الأخ الحقيقي البار، الناهج مناهج الاعتبار، والناتج من الأتقياء الأبرار، والخارج من سلسلة الأصفياء الأخيار، والعلماء العاملين الأطهار، وهو الشاب التقي، والمهذب

المؤدب النقي، المنزه من الرين والمبرأ من الشين، الموصوف بكل زين، مولانا الشيخ حسين ابن الفاضل الكامل، العالم العامل، المرحوم المبرور، المجاور للولدان والحور، الشيخ عبد النبي ابن السعيد الحميد، المقدّس الأمجد الفاضل الفقيه، المحدّث الأوحد، الشيخ محمّد بن سليمان المقابي). انتهىٰ.

وله إليه أيضاً مسائل بعثها إليه من الدورق ألّف فيها رسالة وسمها بـ(الدورقية). له ابن فاضل اسمه الشيخ علي، سيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

١/٣٠٥ ـ الحسين العريبي البحراني

الفاضل الأديب الكامل، الشاعر الماهر: الشيخ حسين العريبي البحراني. لم أتحقق من حياته العلمية، ولم أقف له علىٰ ذكر في كتب الرجال وكلّ ما وقفت عليه له هو بعض القصائد في رثاء أهل البيت مفرقة في المجاميع الخطّية، منها هذه القصيدة:

هذه كربلا قفوا بفناها	وأنيخوا نياقكم بحماها
واعقلوا قلَّص الركائب فيها	واعمروا الدمع تربها ورباها
هي أرض تفاقم الكرب فيها	وغدا السبط والهاً لأذاها
لست أنسىٰ الحسين يبدي سؤالاً	ما اسمها وهو عالم بنباها
فأجابوه كربلا قال حطّوا	فبهذي نذوق حرّ ظماها
وبها تقتل الرجال وتفنىٰ	وتعلّىٰ الرؤس فوق قناها
وبها تهتك الحريم ومنها	تحمل الآل حُسَّراً لعداها
وإذا بالجيوش تتلو جيوشاً	مثل بحر طما فسدّ فضاها
وثبت للقتال خير رجال	ليس تخشىٰ النبال حين تراها
جاهدوا القوم والمنايا أحبوا	حيث إن الممات فيه مناها

لم يزالوا فـي الكـر حتىٰ أُسيلت ... مـنهم أنـفس فـروحي فـداهـا

إلىٰ أن قال في آخرها:

يا هـداة الورىٰ ويـا سـادة الخـلـ ... ـق أنـتم للأنـام سـفن نـجاها

أنـتم حـجتي وحـجي وفـرضي ... ثـم أركـان كـعبتي ومـناها

وبكم طاب مكسبي فـي حـياتي ... وبـأُخراي جـنتي مـن لظـاها

لست أخشىٰ الحساب في الحشر كلا ... أنـتم للـحساب فـصل قـضاها

فـاشفعوا لي ووالديَّ ونسـلي ... ولأصـلي كـذاك يـا آل طـه

يا حسين الفـخار خـذ مـن حسين ... عـبدكم تـحفة يـرجّىٰ جـزاهـا

لست أُدعـىٰ بشـاعر غـير أنـي ... راجـياً مـنكم جـزيل سـناها

[ترجم له: أعلام الثقافة ٣: ٤٦٧].

١/٣٠٦ ـ حسين بن علي بن أحمد بن إبراهيم العصفوري

العالم العامل، الفقيه الفـاضل، الأديب الكـامل: الشـيخ حسـين ابـن الشـيخ علي ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري البحرانـي المـتوفّىٰ فـي الفـلاحية سنة ١٢١٢.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (الشـيخ حسـين ابـن العلّامة الشيخ علي البحراني من آل عصفور، وهو من المشائخ الكبار، والحامل للواء الأخبار، فقيه عالم، عارف متكلم، أخذ الفقه عن عمه صاحب (الحدائـق) الشيخ يوسف، وتصدّر للإفتاء في الفلاحية، فتوفي ﵀ سنة ١٢١٢)[١]. انتهىٰ.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٣٣٣، مستدركات الأعيان ٢: ٩٨].

(١) تاريخ البحرين: ١٨٥ / ١١٠.

١/٣٠٧ ـ حسين بن محمّد علي بن علي بن أحمد آل عبد الجبار القطيفي

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الكامل: الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين بن عبد الجبار ـ المتقدم ذكر جده، وسيأتي ذكر أبيه في محله ـ وله ابن فاضل اسمه الشيخ محمّد حسين سيأتي ذكره في محله. وخرج من أهل هذا البيت عدد كبير من العلماء مختلفي المراتب تقدم ذكر بعضهم وسيأتي ذكر الآخرين في المواضع المناسبة.

قال في (الأزهار الأرجية) استطراداً في ترجمة ابنه الفاضل الشيخ محمّد حسين ما نصّه: (ابن المقدّس الشيخ حسين ـ المتوفّىٰ سنة ١٣٢٢ ـ ابن الشيخ محمّد علي ابن الشيخ علي ـ المتوفّىٰ سنة ١٢٨٧ عام دخول الدولة التركية القطيف ـ ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ حسين آل عبدالجبار البحراني القطيفي)[١].

١/٣٠٨ ـ حسين بن علي الجدحفصي البحراني

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل، المبرّأ من الشين: الشيخ حسين ابن الشيخ علي الجدحفصي البحراني أصلاً، المتوطن في القصبة من أعمال البصرة، المتوفّىٰ بها نحو سنة ١٣٤٩.

أخبرني بعض الواردين علىٰ البحرين من أهل بلده أن له تصانيف ونظماً جلّه في الرثاء علىٰ أهل البيت عليهم السلام، وأن له أربعة أولاد علماء فضلاء وهم: الشيخ أحمد والشيخ عبد العظيم، وهما أفضل أبنائه، والشيخ علي وهو أكبر أُخوته وفاضل أيضاً إلّا أنّه دونهما، والشيخ عبد الهادي وهو أصغرهم، ويشتغل في طلب العلم بالنجف الأشرف ـ وفقه الله لنيل المراتب العالية ـ

---

(١) الأزهار الأرجية ٦: ١٢٩.

وسيأتي ذكرهم في المواضع المناسبة، إن شاء الله تعالىٰ.

١/٣٠٩ ـ حسين بن علي بن حسن بن سليمان البلادي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ علي ابن الشيخ سليمان البلادي البحراني أصلاً، القديحي القطيفي مسكناً. ولد في النجف الأشرف ليلة ثامن عشر شعبان سنة ١٣٠٢، ثم أحاطه والده بعنايته حتىٰ أحرز المقدمات من نحو وتصريف ومنطق، وغير ذلك، ثم توجه إلىٰ العراق ولبث فيها بضع سنين، إلىٰ أن آب وهو من العلوم بطين، وقد أُجيز من فضلائه الأعلام بالإجازة العامّة التي تنص علىٰ فضله وجلالة قدره، نخص بالذكر منهم الثقة المؤتمن العلّامة السيد حسن الصدر العاملي الكاظمي عن العلّامة الشيخ حسين النوري... إلىٰ آخره.

وأيضاً يروي عن الميرزا علي بن موسىٰ بن محمّد باقر الأسكوئي، يتصل سند هذا الفاضل عن آبائه بالشيخ حسن گوهر عن الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي وغيره من الفضلاء.

وتلمّذ على المترجم وروىٰ عنه عدة من الفضلاء منهم الشيخ محسن ابن الشيخ عبدالله العرب البحراني، وأجازه إجازة عامّة، ومنهم الشيخ فرج بن حسن القطيفي، وأجازه بإجازتين الأخيرة أبسط من الأُولىٰ، وقد رأيت هذه الإجازات [1].

له من المؤلّفات:

١ ـ كتاب كنز المناقب والمصائب للسادات الأطائب.

٢ ـ نزهة المجالس وفرحة المجالس.

---

(١) انظر هذه الإجازات وغيرها في بحث (إجازات العلّامة القديحي) المنشور في مجلة التراث.

٣ ـ نزهة الناظر لتفريج الخاطر.

٤ ـ فرحة القلوب لتفريج الكروب.

٥ ـ أربعينات خمسة، في أُصول وفروع الدين وخطب وحكم وغير ذلك.

٦، ٧ ـ في أعمال شهر رمضان، وخمسة كتب في الأدعية والأوراد والصلوات والمناجاة.

٨ ـ كتابان في الحسين عليه السلام والعباس والحسن عليه السلام ويوم الأربعين.

٩ ـ سعادة الدارين فيما يتعلق بالحسين عليه السلام.

إلىٰ غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل. وله شعر كثير في مؤلّفاته في المدح والرثاء لأهل البيت عليهم السلام وتأبين العلماء، فمنه قوله في تأبين الشيخ منصور بن محمّد بن حسن بن الزائر المتوفّىٰ سنة ١٣٥١:

أعينيَّ جودا بالدموع السواجمِ ... لفقد ربيب المجد فخر الأعاظمِ
مضىٰ طاهر الأثواب غير مدنس ... بعار نقي العرض من لوم لائمِ
مضىٰ نور قدس يستضاء بعلمه ... فهدَّ من العلياء أسمىٰ الدعائمِ
بفيك الثرىٰ يا ناعي الرشد والهدىٰ ... نعيت وحيداً في العلا والمكارمِ
أحامل نعش الدين رفقاً هنيئة ... أما تنظر الأملاك حول القوادمِ
لقد ثلم الإسلام والدين ثلمة ... لفقد فتىٰ أشجىٰ جميع العوالمِ
فيا طالباً للرفد قد سدَّ بابه ... ألا ارجع بخسران وصفقة نادمِ
ويا علماء الدين عظّم أجركم ... بفقدانه فلتنصبوا للمآتمِ
ويا ظاعناً بالحلم والعلم والتقىٰ ... حبيت بجنات ورضوان راحمِ

وله هذا القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

أيّ خطب عرىٰ البتول وطه ... ونحا أعين الهدىٰ فعماها
أيّ خطب أبكىٰ النبيين جمعاً ... وله الأوصياء عزّ عزاها

أي خطب أبكىٰ الملائك طراً وقلوب الإيمان شب لظاها
ذاك خطب الحسين أعظم خطب صيّر الكائنات يجري دماها
لست أنساه في ثرىٰ الطف أضحىٰ في رجال إلهها زكّاها
نزلوا منزلاً علىٰ الماء لكن لم يبلّوا من الضرام شفاها
وقفوا وقفة علىٰ الحرب أبدت للعلا شاهداً علىٰ علياها
وقفوا وقفة لو انَّ الرواسي وقفتها لزال منها ذراها
قد أثاروا من القتام عجاجاً حسب الناس أنّ ذاك سماها
قد أثاروا إلىٰ السماء رعيداً نفخة الصور كان دون صداها
لو ترىٰ في الكفاح لمع المواضي قلت إنّ الشهاب كان ظُباها
وثراها لدىٰ الهياج أُسوداً يختشي الموت من قليل لقاها
بأبي مالكي نفوس الأعادي صرعتها العداة في بوغاها
تركوهم علىٰ الرغام ثلاثاً جثماً غسلها فيوض دماها
قد أحالت لها السوافي ثياباً نسجت للورىٰ ثياب جواها
حلق الطير طامعاً في قراها فإذا في الصعيد رضّ قواها
وبنفسي فرد الحقيقة أضحىٰ مفرداً حلّقت عليه عداها
مفرداً حلّقت عليه جموع فثنىٰ جمعها وفلّ ظباها
وأبيه لولا أحب لقاه ربّه ما ثوىٰ بحرٍّ رباها
عارياً صلّت السيوف عليه فاغتدىٰ مسجداً لبيض ظباها
غسّلته السيوف ماء طهوراً كفنته الرياح سافي ذراها
شيّعت نفسه الرماح وأمسىٰ قبرها في قلوب من والاها
وبنفسي ربائب الخدر أضحت للعدىٰ مكسباً عقيب حماها
قد أماط العداة عنها رداها فكستها سياطهم ما كساها

أيـــن عـــنها حـــماتها ليـــروها بـــاكـــيات وهـــل يـــفيد بكـاها
ولفـــرط الظـــماء تسـتمطر العيـــ ـــن دمـوعاً لولا الجـوى لرواهـا
بعد مـا كـنّ فـي الخـدور بـصونٍ سـلبت لكـــن العـفاف غـطاها
لهف نفسي لها علىٰ النيب حسرى لم تـجد فـي السـباء مـن يـرعاها

[ترجم له: أدب الطف ١: ٢١٩، الأزهار الأرجية ١٢: ٩٣ ـ ٩٤، ١١٧، ١٢١ ـ ١٢٧، أعلام الثقافة ٣: ١٥٦، رياض المدح والرثاء: ١٦٣، شعراء القطيف ٢: ٣، معجم رجال الفكر والأدب في النجف ١: ٢٠٤، مجلّة التراث، العدد الثالث: ١٦١].

١/٣١٠ ـ حسين بن علي بن الحسين بن أبي سروال البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الجليل الكامل: الشـيخ حسـين بـن عـلي بـن الحسين الملقب بـ(ابن أبي سروال البحراني)، وفي بـعض الكـتب: السـيد بـدل الشيخ. يروي عن العلّامة الشيخ علي بن عبد العال الكركي، وعلىٰ هـذا يكـون المترجم من أهل منتصف القرن العاشر.

ذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ حسين بن علي بن أبي سروال. من تلامذة الشيخ علي بن عبد العال الكركي. كان فاضلاً فقيهاً. له كتب منها كتاب (الأعلام الجلية في شرح الألفية) للشهيد، وكتاب (الكواكب الدرّية فـي شـرح الرسـالة النجمية) للشيخ علي بن عبد العال الكركي. رأيت هذين الكـتابين فـي خـزينة الكتب الموقوفة في مشهد الرضاﷺ بخط مؤلّفها)[1]. انتهىٰ.

وذكره السيد إعجاز حسين في فهرسه (كشف الحـجب) بـقوله: ((الأعـلام الجلية في شرح الألفية) الشهيدية للسيد حسين بن علي بن الحسـين بـن أبـي

(١) أمل الآمل ٢: ٩٧ / ٢٦٣.

سروال البحراني ـ وفي موضع آخر ـ (الكواكب الدريّة في شرح الرسالة النجمية) للسيد حسين بن علي بن الحسين بن أبي سروال علىٰ رسالة شيخه الشيخ علي ابن عبد العال الكركي). انتهىٰ.

توفي شيخه المذكور سنة ٩٤٥. وكان فراغه من (شرح الألفية) الشهيدية سنة ٩٥٠، وهي موجودة بخطه في الخزانة الرضوية، كما توجد منها نسخة أُخرىٰ بخط حاجي بن علي بن عبدالله بن علي بن فهد، تاريخه كتابتها سنة ٩٥١ في تلك الخزانة. ويستفاد مما ذكره في (الذريعة)[1] أنه من السادة، والله أعلم.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٨٩، أنوار البدرين: ٧٢ / ٢٠، رياض العلماء ٢: ١٤١، معجم مؤلفي الشيعة: ٥٦].

١/٣١١ ـ الحسين بن علي بن سليمان الستري البحراني

العالم العامل، المحقّق المدقق الفاضل، الحبر الجليل الكامل، العلّامة بلا مين: الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان الستري البحراني. وهو من أهل القرن السابع. أخذ العلم عن والده وغيره من فطاحل عصره ومصره، وهو أحد مشائخ العلّامة الحسن بن يوسف بن مطهر الحلّي، يروي عنه مصنّفات أبيه علي بن سليمان، فقد ذكر في إجازة له بما نصّه: (ومن ذلك جميع ما صنّفه الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني ـ قدّس الله روحه ونور ضريحه ـ ورواه وقرأه وأُجيز له روايته عني عن ولده الحسين عنه. وكان هذا الشيخ ـ يعني والد المترجم ـ عالماً بالعلوم العقلية والنقلية، عارفاً بقواعد الحكماء، له مصنّفات حسنة). انتهىٰ.

وذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ حسين بن علي بن سليمان البحراني.

(١) الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة ٢: ٢٣٨، ١٨: ١٧٩.

فاضل جليل، من مشائخ العلّامة يروي عنه مصنّفات أبيه علي بن سليمان)[١]. انتهىٰ.

وذكره الشيخ النوري في أواخر مستدركه علىٰ الوسائل فيمن يروي عنهم العلّامة الشيخ حسن ابن الشيخ يوسف بن مطهر الحلّي بما نصّه: (الثالث من مشائخ آية الله العلّامة العالم الفاضل الحسن ابن الشيخ كمال الدين علي بن سليمان عن والده، صرّح بذلك في إجازته الكبيرة)[٢]. انتهىٰ.

وذكره العلّامة آغا بزرك في (الذريعة) بعد ذكر كتاب (الإشارات) لوالده بقوله: (والنسخة التي رأيتها بخط ولد المصنّف الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان، وفرغ من نسخها في اليوم السادس عشر من شهر رمضان سنة ٦٨٥. وإنّه كان من مشائخ آية الله العلّامة الحلّي، يروي العلّامة بواسطته عن أبيه الشيخ علي بن سليمان كما ذكره العلّامة في إجازته الكبيرة لبني زهرة)[٣].

وذكر إعجاز حسين في فهرسته شرح قصيدة ابن سينا لصاحب العنوان، وفي ترجمة أبيه أنّها له، والله أعلم.

وذكره العلّامة الشيخ يوسف في (لؤلؤته) بقوله: (وأمّا الشيخ حسين ابن الشيخ علي بن سليمان فإن العلّامة ذكر في إجازته لبني زهرة أنّه يروي عنه عن أبيه الشيخ علي المذكور جميع كتب أبيه). انتهى.

وذكره أيضاً في موضع آخر من لؤلؤته بقوله: (الشيخ كمال الدين ميثم بن علي ابن ميثم البحراني، والشيخ حسين ابن الشيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني الستراوي، كلاهما عن الشيخ علي المذكور عن شيخه كمال الدين

---

(١) أمل الآمل ٢: ٩٩.

(٢) خاتمة مستدرك الوسائل ٢: ٤١٤.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٩٨.

المشهور بـ((ابن سعادة البحراني الستراوي))[1] انتهىٰ.

[ترجم له: أعيان الشيعة ٦: ١١٩، أنوار البدرين: ٥٧، تاريخ البحرين: ١٨٨، فهرست آل بابويه وعلماء البحرين: ٦٩، مستدركات الأعيان ٢: ٩٨].

١/٣١٢ ـ السيد حسين ابن السيد علي الحسيني الشاخوري البحراني

العالم العامل، الفاضل الكامل، الأديب الذكي: السيد حسين ابن السيد علي الشاخوري البحراني. لم نقف علىٰ أحواله، وكل ما وقفنا له عليه عدة قصائد معنونة باسمه، منها ما ذكره العلّامة الممجد الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد بن إبراهيم العصفوري في كتابه (المناقب والمصائب في شهادة علي بن أبي طالب عليه السلام) بعنوان: وقال السيد حسين ابن السيد علي الشاخوري في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام: (مرابع صبر الصب دارسة قفر) جاراها الشيخ محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدرازي بقصيدة في الرثاء علىٰ الوزن والقافية. وله أيضاً هذه القصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

سل جيرة الدار عن ترحال حاديها ... هل أزمع العود بالأضعان حاديها
وانزل لك الخير واستمطر بها جزعاً ... سحاب دمعك باسم الله مجريها
دمع يذيب أديم الخد سائله ... وزفرة يحرق الأحشاء واديها
بعداً ليوم النوىٰ عن ساحتي فلقد ... أقوىٰ معالم صبري من مقاويها
ساروا وما خلّفوا رغماً عليَّ سوىٰ ... رعي النجوم لعيني في دياجيها
ولا علىٰ العيس قد شدت حمولهم ... إلّا ببغية نفسي من تسلّيها
حلفت لم أستمع ندباً لثاكلة ... كلّا ولا حزَّني ترجيع ناعيها
ولا بكيت لذكري ربع كاظمة ... ولا شجاني من الأطلال عافيها

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٦٤.

حتىٰ ذكرت قتيل الطف فانبعثت كالسحب حمر دموعي من مآقيها

وهي تزيد علىٰ مائة بيت، وله أيضاً هذه القصيدة ونظمها في كربلاء:

أمربع الطف طافت بي مرازيك سقيا لروضة قدس في محانيكَ
لا زال فيك عهاد المزن منسجماً علىٰ ضريح لسبط المصطفىٰ فيكَ
وهب عاطر معتل النسيم علىٰ تلك المعاهد واخضرّت روابيكَ
ودرَّ من سحب الأجفان سائلها علىٰ القتيل المعرّىٰ في بواديكَ
يا سيّداً سنداً قد ظل منفرداً لهفي عليك غريباً معْ أهاليكَ
أفديك تشكو الظما والماء تشربه وحش الفلاة ولم ترحم شواكيكَ

إلىٰ أن قال في آخرها:

سمعاً من الجاني سميّك يا ذخري ونجلك نظماً في مراثيكَ
في كربلا كان منشاها لذاك أتت ثكلىٰ وتبكي الذي ما قط يبكيكَ
وزناً لما قاله السيّد السند الـ ـفتىٰ محمدُ السامي مواليكَ
قصيدة قد علت شأناً ومطلعها (من أدمعي شرب ظامي الطف أسقيكَ)

وله فيه عليه السلام أيضاً هذه القصيدة:

حتّامَ تندب في محاني الأربعِ طللاً عفت بالذاريات الأربعِ
وتناوح الورقا إذا جنّ الدجىٰ شوقاً لمرأىٰ من سعاد ومسمعِ
والشيب أقبل منذراً عجلاً وقد ذهب الشباب ذهاب من لا يرجعِ
فأنب إلىٰ الله المهيمن سائلاً منه النجاة وفوز يوم المفزعِ
واذكر مصاب محمّد في آله بتوجّع وتفجّع وترجّعِ

وهي طويلة، إلىٰ أن قال في آخرها:

منّوا علىٰ الجـاني حسـينٍ نـجلكم بشـفاعة يـا عـصمة المسـتشفعِ

وأورد له الشيخ عبد النبي بن حسين بن عبدالله الأصبعي في الجزء الثاني من كتاب (منتخب الطريحي) لفخر الدين قصيدتين في رثاء الحسين عليه السلام:

أثـابك الله فـي فـرط البكـا وكـفىٰ
بـفادح فـيه دمـع المـصطفىٰ وكـفا
فامسك عرىٰ الحزن واشرب كأسه جزعاً
واطـلق عـنان البكـا فـيه وذب أسـفا
يـا للـرجـال ليـوم فـيه قـد كسـفت
شمس الهـدىٰ وبـه بـدر الوفـا خسـفا
يـا وقـعة الطـف هـل أبـقيت جـارحـة
في النـاس لم تـجر مـنها مـدمعاً ذرفـا
الله أكـبر مـا أدهـاك فـادحة
قـد خـرّ مـنك عـماد الديـن وانـقصفا
لاقـرَّ طـرف الهـنا بـعد الطـفوف ولا
عيش امرئ بعد فـقدان الحسـين صـفا
ولا شـدت فـي أراك البشـر صـادحة
ولا بـطيب الكـرىٰ جـفن امـرئ أكـفا
أيـقتل السـبط ظـمآناً ويكـرع فـي
مـاء الفـرات وحـوش البـر والهـفا

إلىٰ أن قال في آخرها:

هـاكـم بـني الوحـي والتـنزيل مـرتبة
مـن العـبيد حسـين مـن بكـم شـرفا

والثانية في رثائه أيضاً عليه السلام:

بكـــيتُ وفــي الخـطب البكـاء جـميلُ
ولو أنّ عــــيني بــــالدموع تســـيلُ
ولو أنــــني أتــلفت نــفسي كآبــة
فــذاك لعــمري فــي المـصاب قـليلُ
أُنــــاوح ورق الأيك شـــجواً فــلا إذا
شـــدت ولهـــاً تـحت الظـلام هـديلُ
إلىٰ الله نشكـــو صــرف دهــر كأنّــما
له عـــندنا دون الأنــــام ذحـــولُ
أبــىٰ أن يــرينا وجــه يــوم ومـالنا
بـــه رنّـــة تـبدو لنــا وعــويلُ
فــــللّه أقــــمار بــــعرصة كــربلا
ثــوت وعــراهــا فــي التـراب أُفـولُ
وأغــصان قــامات تــروق نــضارة
لهـــا عـــند ريــعان النــمو ذبــولُ

إلىٰ أن قال في آخرها:

خـذوا ســادتي مـن نـجلكم وعـبيدكم
حســين عــروساً والصــداق قــبولُ

وكأنّه هو الذي راسله الشيخ محمّد بن أحمد بن سليمان الشـاخوري بـتلك الرسالة الأدبية البليغة، ووصفه فيها بالفضل والكمال وستأتي في ترجـمته. وله ابن فاضل اسمه السيد عبدالله معاصر للعلّامة الشيخ يوسف البحرانـي صـاحب (الحدائق).

١/٣١٣ ـ الشيخ حسين بن علي بن عبد الله الجدحفصي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، والأديب الكامل، الخطاط المجيد المحسن: الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن يحيىٰ بن راشد بن علي بن عبد علي بن محمّد الجدحفصي البحراني، وأهل هذا البيت يعرفون بآل الحكيم، وكأنما جودة الخط فيهم وراثة مع ما اتصفوا به من العلم والأدب، فإن والده عالم وجده عالم وعمه عالم وأخوه عالم وجلّهم شعراء خطاطون بارعون في تجويد الخط. كان حيّاً سنة ١٢٢١.

١/٣١٤ ـ حسين بن علي بن محمّد بن علي الفلاح البحراني أو القلاح

العالم العامل، المحقّق المدقق الفاضل،جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأُصول، العلّامة بلا مين: الشيخ حسين بن علي بن محمّد بن علي الفلاح ـ بالفاء أو القاف، وأخيراً العين أو الحاء ـ المقابي البحراني. كانﷺ ورعاً تقياً فاضلاً جليلاً صالحاً. لم نقف على تاريخ وفاته ولا على شيء من نظمه ومؤلّفاته.

روىٰ عن عدة من الفضلاء كما يستفاد ذلك من إجازته إلىٰ الشيخ محمّد ابن الشيخ علي ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمّد بن سليمان المقابي الدالة علىٰ جلالة المجيز والمجاز، المؤرخة في النصف من جمادىٰ الأُولىٰ سنة ١١٤٠. فمن شيوخه الذين أخذ عنهم قراءة وسماعاً وإجازة المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني، وعن المولىٰ محمّد جعفر بن محمّد صادق الشهير بـ(الملا محمّد سبز)، وهو يروي عن مشائخه الأربعة.

أوّلهم: العلّامة محمّد بن محمّد الدرابي الشهير بـ(شاه محمّد) عن شيخه الأعلم الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني عن شيخنا البهائي.

وثانيهم: المولىٰ أبو الحسن الشهير بـ(الخاتون آبادي) المدرس بالغري عن العلّامة محمّد باقر المجلسي.

وثالثهم: الشيخ علي ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني عن أبيه وجدّه عن البهائي.

ورابعهم: السيد محمّد بن علي بن حيدر الحسيني عن المولىٰ محمّد شفيع بن محمّد علي الاسترابادي عن والده محمّد تقي المجلسي، وعن الشيخ الصالح أحمد بن صالح الدرازي الشهير بـ(الجهرمي) عن شيخه الصالح الورع الفاضل الشيخ محمّد بن سليمان المقابي عن الشيخ العالم الشيخ سليمان بن صالح الدرازي، عن شيخه العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان القدمي البحراني عن شيخنا البهائي. انتهىٰ باختصار.

له ابن فاضل اسمه الشيخ علي.

١/٣١٥ ـ حسين بن علي بن محمّد الصحاف الأحسائي

العالم الفقيه الفاضل، النبيه الأديب الكامل: الشيخ حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد المعروف بـ(الصحاف)، الأحسائي الأصل، الكويتي المسكن، مات نحو سنة ١٣٤٠. اشتغل في العراق فلما حصل من العلم علىٰ بغيته قطن في الكويت، وكان كثير الاحتجاجات حتىٰ تضايق من مجادلاته نفس مدرسيه علىٰ ما يقال.

له مسائل إلىٰ العلّامة الشيخ محمّد ابن الشيخ عبدالله بن عيثان الأحسائي، كتب في جوابها رسالة، وله كتاب في الردّ علىٰ السيد مهدي الكاظمي ثم البصري، صاحب الكتابات في الطعن علىٰ الشيخية.

ذكره العلّامة الشيخ الميرزا حسن ابن العلّامة الميرزا موسىٰ الأحقاقي

الأسكوئي في رسالته (منظرة الدقائق في الرد علىٰ ابن كريم خان) بقوله: (وكيلنا العالم الفاضل المرحوم الشيخ حسين الصحاف ﷺ). انتهىٰ.

١/٣١٦ ـ السيد حسين ابن السيد علي الغريفي البحراني

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، ذو النسب الطاهر والحسب الفاخر: السيد حسين ابن السيد علي الموسوي الغريفي البحراني.

لم أقف علىٰ ذكر أحواله. وكأنه يتحد مع سميِّه المتقدم، وإن اختلفت نسبة الموضع، فالشاخورة والغريفة متقاربتان من بعضهما، وأكثر أهل الغريفة يسكنون في غيرها من القرىٰ كالشاخورة وأبي صيبع وجدحفص وتوبلي وغيرها، فربما نسب لإحدىٰ هذه القرىٰ، وربما نسب إليها لكونها قد اندثرت حتىٰ رسومها ولم يبق إلّا اسمها والنسبة إليها. أو كأنه حفيد العلّامة السيد حسين المعروف بـ(العلامة السيد حسين الكتكاني)، وأنّ أبا المترجم السيد علي ابن العلّامة السيد حسين هو شارح كتاب الشيخ أحمد بن محمّد الأصبعي إلىٰ تلميذه الشيخ صلاح الدين القدمي كما ذكره الشيخ يوسف في كشكوله [1].

له ابنان فاضلان أحدهما اسمه السيد عبد القاهر، والآخر اسمه السيد علي [2].

١/٣١٧ ـ الشيخ حسين بن علي بن كنبار النعيمي البحراني

العالم الفاضل، الورع التقي الصالح: الشيخ حسين بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي البحراني. لم أقف على شيء من أحواله، وجاء ذكره عرضاً في اللؤلؤة

---

(١) الكشكول (البحراني) ٢: ٩٤.

(٢) وقال المؤلّف في نسخة (ب): (وأظن أن له ابناً ثالثاً فاضلاً اسمه السيد عبد الله ويعرف بالكتكاني توفي في بهبهان)؛ إلّا أنّه نسبه إلى السيد حسين الشاخوري السابق الذكر.

ضمن ترجمة العلّامة السيد هاشم ابن السيد سليمان التوبلي البحراني، والمترجم متقدم على السيد هاشم المذكور بنحو مائة سنة أو أقل وأظنه هو المعاصر للعلّامة السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني، وراوي أبياته لأُستاذه السيد نعمة الله الجزائري بقوله في مقاماته: (حدثني تلميذي الشيخ حسين البحراني ـ وكان من المعمرين، وكنت قد خرجت معه يوماً من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه إلى سوق المدرسة الشريفية، فلما خرجنا من الباب ـ قال: كان ابن عمك السيد الأجل السيد ماجد الصديقي البحراني خارجاً من المسجد مع جماعة كنت أنا من جملتهم، فلمّا بلغ إلى هنا سمعنا جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله، فقال: السيد مرتجلاً:

وتال لآي الذكر قد وقفت بنا ... تلاوته بين الغواية والرشدِ

بلفظ يسوق المتقين إلى الخنا ... ومعنىً يسوق الفاسقين إلى الزهدِ)

انتهى.

ولعله غيره غير أنّ الاتحاد بقرينة الزمان والمكان يرجح اتحادهما، والله أعلم.

له ابن فاضل يسمّىٰ الشيخ عبد الله، وسيأتي ذكره في محله إن شاء الله.

[ترجم له: روضات الجنات ٨: ١٨٢، لؤلؤة البحرين: ٦٤].

١/٣١٨ ـ حسين بن علي بن محمّد بن أحمد أبو خمسين الأحسائي

العالم العامل، الفقيه الكامل: الشيخ حسين بن علي بن محمّد بن أحمد الملقب بـ(أبي خمسين الأحسائي). من أهل القرن الثالث عشر، من المعاصرين للشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، والظاهر أن له الرواية عنه.

ذكر ابن حفيده الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ موسىٰ بن عبدالله ابن المترجم

عنه إجازة له من بعض الفضلاء لا يحضره اسمه، وصف فيها المترجم بقوله: (نقطة أُنموذج الحكماء). وأمّا ابنه العلّامة الشيخ محمّد فقد علا ذكره، وكثرت إفاداته ومؤلّفاته، وممّن يحمل أربع عشرة إجازة، وقد طعن في السن حتىٰ نيف علىٰ المائة إلىٰ أن مات في سنة ١٣١٥ ـ ١٣١٦ علىٰ ما سيأتي في ترجمته في محله إن شاء الله.

١/٣١٩ ـ حسين بن فخر القطيفي

العالم الفاضل الكامل، الكوكب الأزهر: الشيخ حسين بن فخر القطيفي.

ذكره طيّب الأرج الشيخ فرج القطيفي في كتابه (التحفة الفرجية) بقوله: (العالم الفاضل، الشيخ حسين بن فخر. كان من العلماء الأعلام، وله ذرية صالحة موجودة إلىٰ الآن)[1]. انتهىٰ.

أقول: إن الشيخ [يرجع] عدم إطنابه في ترجمة المترجم؛ لتردد انتسابه لآل عمران؛ لاقتصار كتابه عليهم، ولو تيقنه منهم لأفاض في تعريفه وشرح أحواله.

١/٣٢٠ ـ حسين القاضي القطيفي

العالم العامل الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسين القاضي القطيفي. كان حيّاً سنة ١٢٠٤، وقد ولي القضاء، فكان له لقباً.

رأيت علىٰ ظهر بعض المجاميع ما صورته: (ولمّا توفي الشيخ درويش بن طوق، رثاه الشيخ حسين القاضي بقصيدة مطلعها قوله:

لا يشمتنَّ عليه الشامتون فما ... أحرىٰ بهم أن يكونوا إثره تبعا)

---

(١) تحفة أهل الإيمان: ٤١.

١/٣٢١ ـ حسين بن محمّد الملقب بـ(الممتن الجبيلي الأحسائي)

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل، الحبر النحرير: الشيخ حسين الملقب بـ(الممتن آل الشيخ محمّد الجبيلي ـ نسبة لفرضة الجبيل[١] ـ الأحسائي. كان رحمه الله عالماً فاضلاً نحريراً، ربما نيف على القرن الثالث عشر.

حكىٰ لي الشيخ حسن بن عبد المحسن آل المتوّج الجزيري البحراني أصلاً، الأحسائي مولداً وموطناً ـ تلميذ ابن المترجم ـ أن المترجم قد اجتمع في بعض أسفاره بالعالم الكامل الجليل السيد محمّد ابن السيد محمّد ابن السيد شرف الجدحفصي البحراني المتوطن في لنجة من بنادر فارس، وجرت بينهما أبحاث منها سؤال وجهه المترجم للسيد وهو: هل يعلم المعصوم الغيب؟ فأجابه بالإيجاب، فاحتج الشيخ برجوع الحسين عليه السلام عن الماء بعد تمكنه منه، وشدة عطشه عليه السلام لقول الأعداء: أدرك خيمة النساء فقد هتكت. والحال أنها لم تمس. فأجاب عن ذلك بعدة أجوبة لم يرضها الشيخ، وأخيراً أجاب بأن رجوعه لم يكن تصديقاً لقولهم، وإنما من حيث كانوا لا يعتقدون علمه الغيب؛ رجع لكيلا يتوهموا أنه فقد الغيرة. فاستحسنه منه.

له ابن فاضل أديب اسمه الشيخ عبد الكريم. وذكر من أثق به أن المترجم اشتغل علىٰ العلّامتين الشيخ محمّد أبي الخمسين، والشيخ محمّد بن عيثان الأحسائيين.

١/٣٢٢ ـ حسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم آل عصفور البحراني

العالم الرباني، والهيكل الصمداني، المتصف بكل زين العلّامة الفهامة: الشيخ

---

(١) الجبيل قرية من قرىٰ الأحساء الشرقية، وهذا الشيخ منها، وقد توهم المؤلّف الجليل أنّ المترجم من (فرضة الجبيل) المعروفة الآن بمدينة الجبيل الصناعية الواقعة على ساحل الخليج.

حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور البحراني المتوفّىٰ ليلة الأحد الواحدة والعشرين من شوّال سنة ١٢١٦.

ذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (هو أحد أُولئك الأجلّة، وواحد تلك البدور والأهلّة، ناشر لواء التحقيق، جامع معاني التصوّر والتصديق سيّد المشائخ والمحققين، وسند المجتهدين والمحدّثين، الشيخ الأكبر ومجدد المذهب في القرن الثاني عشر، كما هو اعتقاد جماعة منهم المحقق النيشابوري في (قلع الأساس) والشيخ أحمد الأحسائي في (جوامع الكلم). وهو علّامة البشر، انتهت إليه رياسة المذهب في هجر، ولقبه شيخ (الجواهر) بالأُستاذ المتبحر، وفي مباحث الجمعة في كتاب (الجواهر) بالبحر الزاخر. وفوضت إليه أُمور الشريعة في سنة ١٢٠٠ بعد أخذه عن الجهابذة من علماء عصره، فصيّر بيت العلم مصره، وحضره جميع العلماء واستفادوا عنه في علوم شتىٰ، أكثرهم حفظاً لأحاديث الشريعة، وأشدهم اطلاعاً بفتاوىٰ أرباب المذاهب خصوصاً الشيعة.

ومن المشهورات أنه ﷺ كان يحفظ اثني عشر ألفاً من الأحاديث المعنعنة، وعلىٰ أنه ﷺ كان يرتكب في مجلس واحدٍ أُموراً متناقضة مثل التدريس والافتاء، والتصنيف والتأليف والقضاء، و﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[1])[2]. انتهىٰ.

وذكره في (شهداء الفضيلة) نقلاً عن (أنوار البدرين)[3] ما ملخصه: (العلّامة الأكبر الشيخ حسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم. كان من العلماء الربانيين، والفضلاء المتتبعين، والحفاظ الماهرين، من أجلّة المتأخرين وأساطين المذهب

(١) الجمعة: ٤.

(٢) تاريخ البحرين: ٢٠٩ / ١٤١.

(٣) أنوار البدرين: ١٨٠ / ٩١.

والدين، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب علىٰ رأس الألف والمائتين.

كان يضرب به المثل في قوة الحافظة، ملازماً للتدريس والتصنيف، والمطالعة والتأليف. حدّثني الشيخ ناصر بن أحمد بن نصر الله القطيفي عمّن يثق به أن المترجم أتىٰ بلاد القطيف في سفر حجه، واجتمع بالسيد محمّد ابن السيد إبراهيم ابن السيد يحيىٰ الصنديد، وكان السيد عنده من الكتب النفيسة الكثيرة مالا توجد عند غيره، فرأىٰ الشيخ كتاباً في الحديث والتمس أن يصحبه إياه في سفره؛ ليستنسخه، وكان السيد لا يسعفه بذلك لعدم وجود نسخة، فلم يُعطه إياه، فبقي الكتاب عنده أياماً يسيرة مدة جلوسه في القطيف، ثم ردَّ إليه الكتاب وسافر، فلما قضىٰ مناسكه ورجع ومرّ علىٰ القطيف، اجتمع بالسيّد وأمره أن يأتيه بذلك الكتاب، فأتىٰ به إليه، فاستخرج نسخة جديدة من الكتاب ليقابله معه، فقال السيد: هل وجدت نسخته؟ فقال: لا، ولكني طالعته وحفظته وكتبته علىٰ حفظي بأبوابه وترتيبه وأسانيده. فتعجب السيد والحاضرون عجباً عظيماً، وقابله فلم يختلف عنه إلّا يسيراً لا يذكر.

ويكفي في حافظته إملاؤه ثلاثة أيام علىٰ تلامذته كتاب (النفحة القدسية في الصلاة اليومية)، وفيه قال الشيخ محمّد الشويكي الخطّي ـ الآتي ذكره ـ من قصيدة:

حبذا نفحة قدس لا تضاهىٰ ... في صلاة أرضت الرب الإلها
بنت يومين ويوم برزت ... في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب الرائي والراوي لها ... عجب ممّن رآها ورواها

وبالجملة، فهو من أكابر علماء عصره، وأساطين فضلاء دهره، علماً وعملاً

وتقوىً ونبلاً، ونادي بحثه مملوء من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والأحساء وأطراف تلك الديار، وفتاواه وأقواله منقولة مشهورة.

وله تصانيف كثيرة ذكر هو بعضها في إجازته للشيخ مرزوق بن محمّد الشويكي، وذكر بعضها الشيخ عبد المحسن اللويمي في إجازته) [١] انتهىٰ.

ووصفه العلّامة الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي في كتابه (جوامع الكلم) [٢] بقوله: (شيخنا حاوي الفخر والدين ومشنّف الأُذن والعين، ونادرة الآن والأين، وأُغلوطة الكون في ذين، وجالي العمىٰ والغين، ومروّج المذهب بلامين، ومجدّده آثرة علىٰ الألف ومائتين، ومزيل الميل عن العين، شيخنا في علوم الدارين والمعلم في السياستين الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمّد ابن المبرور الشيخ أحمد).

وهو يروي عن أبيه الشيخ محمّد، وعمّيه العلّامة الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، والشيخ عبد علي صاحب (الإحياء)، وقد أجازه عمّه الشيخ المذكور مع ابن عمه الشيخ العلّامة الشيخ خلف ابن الشيخ عبد علي بإجازته الكبيرة الموسومة بـ(لؤلؤة البحرين) [٣]. وكانت وفاته ﷺ ليلة الأحد واحد وعشرين من شوال سنة ١٣١٦، وأرّخه بعضهم بقوله: (طود الشريعة قد وهىٰ وتهدما)، وقبره في قرية الشاخورة ـ محل سكناه ـ مزار معروف.

رثاه العلماء والأُدباء بغرر أشعارهم منهم الشاعر الأديب الحاج هاشم الكعبي بقصيدتين طويلتين طبعتا في آخر كشكول [٤] صاحب (الحدائق).

---

(١) شهداء الفضيلة: ٣٠٧.

(٢) جوامع الكلم ٢: ٤٢.

(٣) لؤلؤة البحرين: ٤.

(٤) الكشكول (البحراني) ٣: ٤٤٢ ـ ٤٤٥.

وأما تلامذته ومن روىٰ عنه بالإجازة فهم جم غفير لايتسع المقام لاستيعابهم نخص بالذكر منهم أبناءه وهم الشيخ محمّد والشيخ أحمد والشيخ حسن والشيخ عبد علي والشيخ عبدالله والشيخ علي، والعلّامة الأوحد الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي، والعلّامة الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي، وابنه الشيخ حسن المجاز من أبيه والشيخ علي ابن الشيخ عبد الله بن يحيىٰ الجدحفصي، والشيخ محمّد بن خلف الستري، والشيخ محمّد علي القطري البلادي البحراني، والشيخ عبد علي بن قضيب القطيفي، والشيخ محمّد الشويكي، وابنه الشيخ مرزوق الشويكي، وغيرهم ممّن ستأتي الإشارة إليه في مختلف التراجم.

وأما مؤلّفاته ومصنّفاته ونظمه فكما سيأتي:

١ ـ الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية (خمس مجلدات).

٢ ـ السوانح النظرية في شرح البداية الحرية (في مجلدين).

٣ ـ عيون الحقائق الناظرة في تتمّةِ الحدائق الناضرة، لعمه الشيخ يوسف.

٤ ـ الحدق النواظر في تتميم النوادر، للفيض الكاشاني.

٥ ـ وسائل أهل الرسالة ودلائل أهل الدلالة في العبادات من كتب الفقه.

٦ ـ كتاب وفيات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام علىٰ عددهم.

٧ ـ منظومة في النحو.

٨ ـ الجنة الواقية في أحكام التقية.

٩ ـ رسالة في الحبوة.

١٠ ـ رسالة الأشراف في المنع عن بيع الأوقاف.

١١ ـ منظومة في الفقه.

١٢ ـ رسالة باهرة العقول في نسب الرسول، وشرح أحوال آبائه إلىٰ آدم أبي البشر.

١٣ ـ النفحة القدسية في الصلاة اليومية.

١٤ ـ البراهين النظرية في جواب المسائل البصرية.

١٥ ـ القول الشارح والحجة لثمرات المهجة في المعارف الإلهية، لم يبرز منه إلّا المجلد الأولّ من أصل ثلاثة.

١٦ ـ المحاسن النفسانية في جواب المسائل الخراسانية.

١٧ ـ محاسن الاعتقاد.

١٨ ـ مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن.

١٩ ـ المنسك الكبير.

٢٠ ـ رسالة العوامل السماعية والقياسية.

٢١ ـ المنسك الصغير.

٢٢ ـ المنسك الوسيط.

٢٣ ـ رسالة سداد العباد من الطهارة إلىٰ المعاملات (في مجلدين).

٢٤ ـ الفرحة الأُنسية في شرح النفحة القدسية.

٢٥ ـ مريق الدموع في ليالي الأُسبوع.

٢٦ ـ المراثي، (ثلاثون مجلساً).

٢٧ ـ شارحة الصدور في الأُصول.

٢٨ ـ شرح عبارة دعاء كميل: «وما كان لأحد فيها مقراً ولا مقاماً».

٢٩ ـ ديوان رثاء الحسين عليه‌السلام.

٣٠ ـ الفوادح الحسينية في عشر المحرم (جزآن).

٣١ ـ الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع[1]، للمحدّث الكاشاني (أربعة عشر مجلّداً).

---

(١) هذا الكتاب قيد التحقيق في مؤسستنا (مؤسسة طيبة لإحياء التراث).

٣٢ ـ الدرة الغراء في وفاة الزهراء عليها السلام.

٣٣ ـ كشف اللثام في شرح (أعلام الأنام) في التوحيد للشيخ سليمان الماحوزي.

٣٤ ـ الأنوار الضوية في شرح الأحكام الرضوية، وهو كتاب (شرائع الدين) كتبه الإمام الرضا عليه السلام للمأمون.

٣٥ ـ النفحات الذكية في أجوبة المسائل الدهلكية.

٣٦ ـ فضل التعريف في أجوبة مسائل السيد عبد اللطيف.

٣٧ ـ الأجوبة الجلية في المسائل العلية.

٣٨ ـ رسالة في أجوبة مسائل الشيخ عبد الصمد البحراني.

٣٩ ـ سحائب النوائب في وفاة علي بن أبي طالب.

٤٠ ـ وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

٤١ ـ منظومة في فقه الصلاة، لم تكمل.

٤٢ ـ رسالة في أجوبة المسائل المسقطية.

٤٣ ـ رسالة في أجوبة المسائل الخطّية.

إلىٰ غير ذلك من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل، وأما شعره فكثير متفرق في كتبه عدا ما جمع في ديوانه السابق الذكر فمنه هذه القصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ماست فقلت قضيب بانٍ مزهرُ ورنت فقلت غزال سرب أحورُ
وبدا لنا من تحت ظلمة فرعها صبح محا صبغ الدجنّة مسفرُ
فتخايلت تيهاً فشابه قدّها غصناً وما في الغصن شمس تزهرُ
تفتر عن كالأُقحوان وريقها خمر أُضيف إلىٰ جناه السكّرُ
وعلىٰ الخدود بوجنتيها وردة كالأُرجوان وشىٰ عليه العنبرُ

لله ليـــلة وصـــلنا مـــن ليـــلة في الجـامعين ونـحن فـيها نسـمرُ
والراح ترقص في الزجـاجة فـوقها حـــبب لنـا قـبل التـناول يسكـرُ
وإليَّ في الأكـواب شـمس مـلاحة تسعىٰ بـها كـالبدر بـل هـي أنـورُ
عــلقت تـمايلها الغـصون صبابة وصـبا لهـا فـي الإهـتزاز الأسـمرُ
ما كنت أحسب قبل فـتك لحـاظها أن اللـــواحـــظ للـضراغـم تأسـرُ
يـــا للـرفاق ومـن لمـهجة مـغرم نـــيرانـــها بـــين الأضـالع تسـعرُ
ظـــعنت وراء الظـــاعنين ولم أزل فـــي إثـــرها لي مـــقلة تـــتحدرُ
زمّوا المطيَّ وفـي الهـوادج غـادة نـحوي تـريع كـما يـريع الجـؤذرُ
وتـــلفّتت تشكـو النـوىٰ بـإشارة بـــعثت إليَّ بـــها لحـــاظ تسـحرُ
فـــقرأت عـنوان الهـوىٰ بـلحاظها واللـــحظ مـــعنىً للـضمير يـفسّرُ
أنـا دون شـرقي الأثـيل ومـهجتي مـعها بـها تـرد الركـاب وتـصدرُ
يا حادي العـيس ارفِـقَنْ بـحشاشة عـــمّن زمـــمن العـيس لا نـتصبّرُ
أكـــوارهـــا حـملت بـدور دجـنّة مـــا بـــينها شـــمس فـلا تـتكوّرُ
كـــالرّيم تـــنثر أبـــيضاً مـــتنظماً ســـمطاً يســـقّىٰ فـيه ورد أحـمرُ
حُصرت بـها كـل المـحاسن مـثلما كـل الفـضائل فـي عـلي تُـحصرُ
حامي حمىٰ الثقلين والمـولىٰ الذي دانت له فـــي الخـــافقين الأعـصرُ
الزاهـد الورع الرضـيُّ المـرتضىٰ العـــابد النـــدب التـقيُّ الأوقـرُ
كهف الورىٰ غوث اللهيف أفلت[1] مـولىٰ بـه افـتخر العـلا والمـفخرُ
فـــلّال مـــنظوم الصـوارم والقـنا في الحرب لو ستر الكـماة العـثيرُ
والبيض تغمد في الجماجم والطـلا والسمر تورد في الصدور وتصدرُ

---

(١) هكذا في الأصل.

والأُسد تزأر في عرين عداتها والخيل في هام الفوارس تعثرُ
هو آية الله التي تاهت بها ألبابُ ذي الألباب ثم تحيّروا
هو سرّ أصل الكائنات وعلّة الإ يجاد في الكونين وهو المصدرُ
ذو المعجزات الباهرات ومن غدت آيات كل الصحف عنه تخبرُ
أفهل أتىٰ في ﴿هل أتىٰ﴾ من مدحة لسوىٰ علي في البرية تذكرُ
لطف الإله وسر حكمته التي هو قبل خلق الكائنات مُقرّرُ
سل عنه ياسين وعمّ والضحىٰ وكفىٰ بها شرفاً لمن يتدبّرُ
واسأل بخيبر من أذاق كماتها جرع الردىٰ إن كنت ممن يبصرُ
وأباد مرحبها بأعظم ضربة شمّ الجبال لوقعها تتفطرُ
بمذلّق ماضٍ كصاعقة الردىٰ تجري بمتنيه المنون وتقطرُ
لو لامس الصخر الأصم ذبابه ذاب الحصىٰ منه فكيف المغفرُ
يسطو به فيضح كل مسربل فوق الرغام يئن وهو معفّرُ
وسواه من حذر المنون براية الـ ـمختار ولّىٰ مدبراً لا يشعرُ
من كان منصور اللواء بها سوىٰ الـ ـكرار لما آب وهو مظفّرُ
وأباد جيش المشركين فذاك في صمصامه ثاوٍ وذلك يقبرُ
فتخالهم لما استطال عليهم سرب النعام من العفرنا تنفرُ
وبوقعة الأحزاب شاب وليدها إذ شام في حملاته ما يبهرُ
وبردّ شمس الأُفق بعد مغيبها ناهيك منقبة لمن يتبصّرُ
من مثله باهىٰ الإله بفضله أملاكه وهو الوصي الأفخرُ
لما رقىٰ خير الأنام بعزمة عن نيلها همم الضراغم تقصرُ
بالله أقسم إنّ كل فضيلة من غير مصدر ذاته لا تصدرُ
لولاه ما خلق السما ربّ السما أبداً ولا عُرف الصفا والمشعرُ

لولاه مـا اتـضحت لأحـمد شـرعة فـينا ولا اتـضح الطـريق الأنـورُ
ولكـان فـي الإسلام لولا سيفه وهـداه أعـظم كسـرة لا تـجبرُ
مـوليً بـخمّ قـال فـيه مـبلّغاً خـير الأنـام مـقالة لا تـنكرُ
مـن كـنت مـولاه وكـنت نـبيه فـإمامه خـير البـريّة حـيدرُ
هـذا هـو العـلم العـليم المـجتبىٰ هـذا هـو النـبأ العـظيم الأكـبرُ
اليـوم قـد أكـملت ديـنكمُ بـه[1] نزلت وتمّت نعمتي فـليَ اشكـروا

ولنكتف منها بهذا المقدار، فإنه بقي منها نحو عشرين بيتاً.

[ترجم له: أدب الطف ٦: ١١٩، أعلام الثقافة ٢: ٣٣٧، أعيان الشيعة ٦: ١٤٠، الذريعة ٢: ٤٣١، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٩٣].

١/٣٢٣ ـ حسين بن محمّد بن آل حسن العميري القطيفي

النبيه الفاضل: الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد آل حسن العـميري القـطيفي. رأيت له ذكراً في بعض الوثائق منسوباً كما مرّ، منعوتاً بالشيخ هو وأبوه وأخـوه الشيخ صالح ـ الآتي ذكره في محله ـ وذلك سنة ١٢٠٩.

١/٣٢٤ ـ حسين بن محمّد بن حسين العصفوري البحراني

كان حيّاً سنة ١٢٤٥.

١/٣٢٥ ـ حسين بن محمّد بن جعفر الماحوزي

العالم العلم، بحر العلم الخضم، الأجل الأكمل، العري من الشين، الموصوف بكل زين، العلّامة الفهامة بلا مين: الشيخ حسين ابن المـقدّس الأمـجد الشـيخ

---

(١) إشارة إلى الآية: ٣ من سورة المائدة.

محمّد ابن جعفر الماحوزي البحراني. أخذ العلم عن نادرة الزمان العلّامة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني، وكان من فضلاء تلامذته الذين ميَّزهم المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي وخصّه بقوله: (وأخي الشيخ الأجل الأكمل الأمجد الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي، وهذا الشيخ فاضل كامل، له يد مليحة في سائر العلوم، إمام في الجماعة، مدرس)(١). انتهىٰ.

وهو أُستاذ العلّامة الشيخ يوسف وأخويه العلّامتين الشيخ عبد علي والشيخ محمّد ابني الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم العصفوري.

يقول الشيخ يوسف المذكور في وصف شيخه في لؤلؤته: (ما أخبرني به قراءة وسماعاً وإجازة شيخنا الفاضل، وأُستاذنا الكامل، جامع المعقول والمنقول، ومستنبط الفروع من الأُصول، الجامع بين درجتي العلم والعمل، والفائز بأكمل مرتبة لا يعتريها الخلل، الشيخ الأجل الأوحد الأفخر، الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي البحراني ـ إلىٰ أن قال ـ: وقد عاش شيخنا المذكور وبلغ من العمر إلىٰ ما يقارب تسعين سنة، ومع ذلك لم يتغير ذهنه، ولا شيء من حواسه سوىٰ ما لحقه من الضعف الناشئ من كبر السن. وهذا الشيخ يروي عن شيخه علّامة الزمان، ونادرة الأوان الشيخ سليمان ابن الشيخ عبدالله ابن علي بن حسن بن أحمد بن يوسف بن عمّار البحراني، الستروای أصلاً، الماحوزي مولداً ومسكناً)(٢). انتهىٰ.

وذكره الشيخ محمّد علي العصفوري في تاريخه بقوله: (هو أعلم من قضىٰ وأفتىٰ، وأفضل من باشر التدريس والإفتاء، أكثر العلماء علماً، أرفع أهل

(١) انظر، أنوار البدرين: ١٥٤ / ٧٩، الإجازة الكبيرة: ٦٧.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٦.

النصوص رواية، أبرع أُولي الخصوص آية. قاله جدي العلّامة في كتابه المسمّىٰ بـ((لؤلؤة البحرين))[١]. انتهىٰ.

وذكره المحدّث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح السماهيجي في إجازته الجارودية بقوله: (وأخي الشيخ الأجل الأكمل الأمجد الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمّد بن جعفر الماحوزي، وهذا الشيخ فاضل كامل، له يد مليحة في سائر العلوم، إمام في الجماعة مدرس، وهو أحد الستة عمدة تلامذة علّامة الزمان الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي)[٢]. انتهىٰ.

وفي (تتميم الأمل): (استطار فضله في الآفاق، واستنارت البلدان بذكر اسمه مع ما فيها من ظلمات الشقاق، فتلقىٰ علماؤها فضله بالقبول وبالاتفاق، بلا منازعة ولا مماراة ولا نفاق. وبالجملة كان ﷺ في عصره مسلَّم الكل لا يخالف فيه أحد من أهل العقد والحل، حتىٰ أنّ السيد الأجل، والسند الأبجل، السيد صدر الدين محمّد المجاور للنجف الأشرف مع ما كان فيه من الفضل الرائق، والتحقيق الفائق، كان أمسك عن الإفتاء حين تشرف الشيخ بزيارة أئمة العراق، ووكلها إليه علىٰ ما أخبرني به الفاضل الحاج محمّد بنلفروش)[٣]. انتهىٰ.

ولم يؤثر عنه شيء من النظم والتأليف، بل قال تلميذه الشيخ يوسف في هذا الصدد في لؤلؤته ما نصّه: (ومن العجب أنه ﷺ مع غاية فضله لم يكن له ملكة التصنيف ولم يبرز له شيء في قالب التأليف)[٤]. انتهىٰ.

ولكني وقفت علىٰ ما يشعر بخلاف ذلك وهو قول المترجم في إجازته

---

(١) انظر، مستدركات أعيان الشيعة ٢: ٩٨.

(٢) الإجازة الكبيرة: ٦٧.

(٣) تتميم أمل الآمل، للشيخ عبد النبي القزويني: ص١١٧.

(٤) لؤلؤة البحرين: ٧ / ١.

للعلّامة الشيخ محمّد بن علي بن عبد النبي بن محمّد بن سليمان المقابي البحراني المؤرخة في ٢٧ رمضان سنة ١١٣٧ ما نصّه: (وما أثبتُّه من الحواشي والتعليقات وصنّفته من الرسائل وحققته من التحقيقات والتدقيقات). انتهىٰ.

وكانت وفاته سنة ١١٧١ علىٰ ما ذكره في (الذريعة)[1] عند الكلام علىٰ إجازة المترجم للسيد نصر بن الحسين الموسوي الحائري الشهيد سنة ١١٦٨.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٨٦، أعيان الشيعة ٦: ١٤٣، تكملة الأمل: ٢٢٩، روضات الجنات ٤: ١٤، ٨: ٢٠٤، مستدركات الأعيان ٢: ٩٨، معارف الرجال ١: ٣٥٤].

١/٣٢٦ ـ السيد حسين ابن السيد محمّد ابن السيد سليمان القاروني الكتكاني البحراني

العالم العامل، الحبر الفاضل، الجليل الكامل، المبرّأ من الشين، الحري بكل زين، العلّامة الفهامة: السيد حسين ابن السيد محمّد بن سليمان القاروني الكتكاني التوبلي البحراني المشهور بالعلّامة. أبو العالم الفاضل الأديب السيد علي شارح كتاب الشيخ أحمد بن عطية الأصبعي للشيخ صلاح الدين القدمي الآتي ذكرهما.

١/٣٢٧ ـ حسين بن محمّد آل مبارك البحراني

العالم الفقيه النبيه، الفاضل الورع التقي: الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد آل الشيخ مبارك التوبلي البحراني. والظاهر أنّ بقية نسبه هكذا: ابن عبد النبي بن يوسف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك، وكان ﷺ معاصراً للشيخ مهدي آل الشيخ محمّد صالح الجزائري.

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ١٨٨ / ٩٨٠.

١/٣٢٨ ـ السيد حسين بن محمّد الغريفي البحراني

العالم العامل، الأديب الكامل، الحري بكل زين: السيد حسين ابن السيد محمّد ـ وأظنه ابن السيد عبد الله ابن السيد حسين ـ الغريفي الشاخوري البحراني. كان ﴿رحمه الله﴾ فاضلاً، أديباً لغوياً شاعراً ماهراً، جل شعره في أهل البيت ﴿عليهم السلام﴾، وقد تلمّذ لدىٰ العلّامة الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ إبراهيم آل عصفور، كما يؤخذ من شعره وهو قوله في آخر قصيدته الآتية:

وعالم العالم النحرير عالمهم ... شيخي حسين عليكم خير مأجورِ
ومخلص الود فيكم والولاء لكم ... محمّد بن حسين خير مبرورِ

وكان حيّاً إلىٰ سنة ١٢٤٦، وكأنه يتحد مع سميّه المتقدّم المنتسب لآل قارون. والظاهر أنّه جدّه الأعلىٰ؛ لأنه كان في فجر القرن الحادي عشر. أما قصيدته المشار إليها فهي هذه مجارياً بها السيد الرضي ﴿رحمه الله﴾ في رثاء الحسين ﴿عليه السلام﴾، ذكرها الشيخ حسين ابن الشيخ علي آل الشيخ سليمان البلادي القديحي في كتابه (رياض المدح والرثاء)[1] بعنوان: (وللعلّامة الفرد الأوحد السيد حسين ابن السيد محمّد الغريفي البحراني ﴿رحمه الله﴾:

أمَربعُ الطف ذا أم جانب الطورِ ... حيّا الحيا منك ربَعاً غير ممطورِ
كم فيك روضةُ قُدسٍ أعبقت أرجاً ... كأنها جنةُ الولدان والحورِ
وكم ثوىٰ بك من أهل العبا قمر ... غشّاه بعد كمالٍ صرف تكويرِ
يا كربلا حزت شأناً دونه زحل ... وفزت بالسادة الغرِّ المغاويرِ
أيجمل الصبر في آل الرسول وهم ... جمع قضوا بين مسموم ومنحورِ
قوم بهم قد أُقيم الدين وانطمست ... للشرك ألوية الطغيان والجورِ

---

(١) رياض المدح والرثاء: ٦٩٢.

قـــوم بـمدحهم كـتب السـما نـزلت أكــرم بـــمدحٍ بكـــتب الله مـــذكورِ
لهــم ســـهام مـصيبات إذا غشـيت دجـــىٰ الوغـا وفـي سـود الديـاجيرِ
ولا لهم فـي ظـلام الليـل مـن فـرش إلّا مـــحاريب تـــهليل وتكـــبيرِ
ولا يـناغي لهـم طـفل بـغير صـدىٰ رهج الوغىٰ وصـهيل فـي المـضاميرِ
ولا عـلىٰ جسـمه قـمط يُشـدُّ سـوىٰ طول النـجاد عـلىٰ البـيض المـباتيرِ
ولا لصـــبيتهم مـــهد يُـــهزُّ ســـوىٰ هزّ السروج عـلىٰ الجـرد المـحاضيرِ
ولا لنســـوتهم جـــيب يُـــزرُّ عـــلىٰ فـعل الخـــناء ولا ذيـــل بـــمجرورِ
وليس تـــؤوي العـــلا إلّا مـــنازلهم كـــالنوم لم يُـؤوا إلّا فـي المـحاجيرِ
مـــا فـــوق فـضلهم فـضل فـمدحهم في الذّكر مـا بـين مـطويٍّ ومـنشورِ
فـــمن عـــناه بأهـــل البـيت غـيرهم فأذهب الرجس عـــنهم ربُّ تـــطهيرِ
وهل أتىٰ ﴿هل أتىٰ﴾ في غيرهم فهم الـ ـموفون خـوفاً مـن البـاري بـمنذورِ
والمـــــطعمون لوجـــه الله لا لجـــزا ســوىٰ يــتيم ومسكــين ومأسـورِ
قد صـحَّح البـين فـيهم قسـمة فـغدا كـــل له سـهم حـتف غـير مكسـورِ
يـحقُّ لو أن بكـــتهم كـــل جـارحـة حـــزناً بأعـــين دمـــع غـير مـنزورِ
فأيُّ عـــين عـــليهم غـــير بـــاكـية وأيُّ قـــلب عـــليهم غـــير مـــفطورِ
فأنت يا حسـرتي أُوبـي ويـا حـرقي صـوبي ويـا مـهجتي ذوبـي بـتزفيرِ
إني غريق بـدمعي مـن لظـىٰ حـزني فاعجب لشخص غريق فـي تسـاعيرِ
فالنار من زفرتي لو لم تكـن خـمدت والبخر من غير دمـعي غـير مسـجورِ
ولا بـــصرت ولا أُذنـــي بســـامعة رزيـــة كـــرزايـــا يـــوم عـــاشورِ
يوم حـدا فـي بـني الزهـراء مـزدجراً حـــاوي المـــنايا بـــترويح وتكـبيرِ
يـوم بـه ثـلَّ عـرش الله وانـصدعت من عـالم القـدس أفـلاك التـداويـرِ
يـــوم بـه أضـحتِ الزهـراء ثـاكـلةً بشـوق قـلب بـنار الحـزن مسـعورِ)

وهي طويلة تزيد علىٰ مائة بيت.

والظاهر أن الأديب الفاضل السيد علوي ابن السيد حسين نزيل المحمرة المعاصر هو حفيد المترجم، وسيأتي ذكره. أما ابنه السيد محمّد فسيأتي ذكره أيضاً في محله. وقد تقدم احتمال نسبة هذه القصيدة إلىٰ سمّي المترجم العلّامة السيد حسين ابن السيد حسن الغريفي، والله أعلم.

١/٣٢٩ ـ حسين بن محمّد بن عبد النبي البلادي

العالم العامل، الجليل الكامل، العلّامة بلا مين: الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ عبد النبي ابن الشيخ محمّد بن سليمان المقابي أصلاً، البلادي مسكناً.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته بقوله: (إجازة الشيخ حسين بن محمّد بن عبد النبي البلادي للسيد عبد العزيز بن أحمد الصادقي النجفي في ١٥ ذي الحجة سنة ١١٦٧ فيها ذكر تصانيف المجيز، وأول مشائخه وأُستاذه الأفخر الشيخ حسين الماحوزي، ثم الشيخ عبدالله بن علي البلادي، ثم الشيخ إبراهيم القطيفي كلهم عن الشيخ سليمان الماحوزي، ثم المولىٰ محمّد رفيع الجيلاني، والمولىٰ محمّد باقر النيسابوري المكي. والمظنون أن الشيخ حسين البلادي المجيز غير سميّه السنبسي المذكور أولاً كما يظهر من خصوصيات الإجازتين، والله أعلم)[1]. انتهىٰ.

وأظهر فارق بينهما كون الأول يروي بالإجازة عن السيد عبد العزيز الصادقي النجفي الذي يروي بالإجازة عن المترجم كما تقدم.

[ترجم له: أعلام الثقافة ٢: ٩١، أعيان الشيعة ٦: ١٥٦، أنوار البدرين: ١٠٢].

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ١٨٩ / ٩٨٣.

١/٣٣٠ ـ حسين بن محمّد بن عبد النبي البرباري البحراني

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأجل الكامل: الشيخ حسين بن محمّد بن عبد النبي البرباري البحراني. لم أقف علىٰ شرح أحواله سوىٰ وجود كتابين من مؤلّفاته رأيت أحدهما وهو كتاب (معراج الكمال) في العبادات كتب سنة ١١٥٥، ولم أتحقق أهي بخط المؤلّف أم علىٰ عهده أم لا، وذكر الآخر السيد إعجاز حسين في فهرسته المسمّىٰ بـ(كشف الحجب) بعنوان: كتاب (منهاج الأذهان في أُصول الإيمان) تصنيف الشيخ محمّد حسين البحراني جعلها مقدمة لرسالته (معراج الكمال). انتهىٰ.

وهذا تحريف من النساخ بتقديم اسم الأب علىٰ الابن، والصحيح ما قدمناه. وكان تلمّذ لدىٰ العلّامة رفيع الدين محمّد بن فرج الجيلاني المتوفّىٰ سنة ١١٦٠. وعنه يروي بالإجازة الشيخ حسين الحوري الأوالي البحراني، فقد ذكر العلّامة آغا بزرك الطهراني في ذريعته ما صورته: (إجازة الشيخ حسين بن محمّد بن عبد النبي بن سليمان بن حمد البارباري السنبسي البحراني للشيخ حسين بن عبدالله الحوري الأوالي، وهي كبيرة مبسوطة تقرب من سبعمائة بيت بخط المجيز، تاريخها سادس ذي الحجة سنة ١١٧٩، أول مشائخه الشيخ عبدالله بن علي البلادي، قال: هو أكملهم وأعلمهم، قرأت عليه مع جم غفير من الفضلاء مثل الشيخ عبد علي بن أحمد بن إبراهيم، وأخيه لأبيه الشيخ يوسف، والشيخ محمّد ابن الشيخ علي المقابي. ثم ذكر من مشائخه الشيخ حسين الماحوزي، وذكر أنّه شاركه في القراءة عليه الشيخ يوسف والشيخ محمّد المذكوران. ثم ذكر من مشائخه الشيخ ناصر الجارودي كلّهم عن الشيخ سليمان الماحوزي.

وفي أواسط الإجازة ذكر روايته عن المولىٰ محمّد رفيع الجيلاني المشهدي،

والمولىٰ محمّد باقر النيسابوري الطائفي المكي. كليهما عن العلّامة المجلسي، وفي أواخر الإجازة ذكر أنه يروي بالإجازة عن السيد عبد العزيز بن أحمد الصادقي النجفي)[١]. انتهىٰ.

وهذا غير الشيخ حسين بن محمّد بن عبد النبي بن محمّد بن سليمان المقابي أصلاً، ثم البلادي مولداً، الآتي ذكره.

١/٣٣١ ـ الحسين تلميذ السيد نعمة الله الجزائري البحراني

العالم الجليل، الفاضل النبيل: الشيخ حسين البحراني. والظاهر أنّه ابن علي بن كنبار النعيمي، والله أعلم. تلميذ العلّامة السيد نعمة الله الجزائري، وهو من أهل القرن الحادي عشر. عاصر العلّامة السيد ماجد بن هاشم البحراني المتوفّىٰ سنة ١٠٢٨، وتلمّذ لدىٰ السيد المذكور.

ذكر السيد في روضاته في ترجمة السيد ماجد بن هاشم البحراني ما صورته: (نقل السيد نعمة الله الجزائري في مقاماته رباعية له أنشدها في صفة جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم، وتفصيل ذلك أنّه قال: حدثني تلميذي الشيخ حسين البحراني ـ وكان من المعمّرين، وكنت خرجت معه يوماً من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه سوق المدرسة الشريفية فلما خرجنا من الباب ـ قال: كان ابن عمك السيد الأجل السيد ماجد الصادقي البحراني خارجاً من المسجد مع جماعة كنت من جملتهم، فلما بلغ إلىٰ هنا سمعنا جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله، فقال السيِّد مرتجلاً:

وتالٍ لآي الذكر قد وقفت بنا تلاوته بين الغواية والرشدِ

---

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ١٨٩ / ٩٨٢.

بـــلفظ يســـوق المـتقين إلىٰ الخـنا ومعنىٰ يسوق الفاسقين إلىٰ الزهدِ)[١]

انتهىٰ.

على أننا قدمنا هذه الحكاية في ترجمة الشيخ حسين بـن عـلي بـن كـنبار النعيمي ظناً من أن يكون هو المترجم؛ لكونه من المعاصرين كما نبهنا أن سنفرده بترجمة خاصة عملاً بالاحتياط، وعندنا آخر يتحد مع المترجم في الاسم، وهو: الشيخ حسين الحجري البحراني.

١/٣٣٢ ـ حسين بن محمّد بن علي بن عيثان الأحسائي

العالم العامل، الفهامة الفاضل، المحقق الكامل، الأجل الأوحَد: الشيخ حسين ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ علي ابن الشيخ إبراهيم بن عيثان الأحسـائي. أخـذ العلم عن أبيه العلّامة الشيخ محمّد الذي يروي عن أعـلام آل عـصفور، وهـم: الشيخ يوسف صاحب (الحدائق)، والشيخ عبد علي صاحب (الإحياء)، والشيخ محمّد صاحب (مرآة الأخبار في حكم الأسفار) علىٰ ما يستفاد من إجازة الشيخ عبد المحسن اللويمي الأحسائي.

وذكره العلّامة الميرزا محمّد بن عبد النبي بـن عـبد الصـانع النـيشابوري الأخباري في خاتمة كتابه (مصادر الأنوار) بقوله: (الفائدة الثانية: في ذكـر مـا التقطنا من منظومة العالم العامل، العلّامة الفهّامة، الألمعي اللوذعي الحبر الذكي، الصنو الصفي، والمحب الوفي، المبرّأ عن كل شين، ابن الفاضل الكامل، المحدّث العامل، الشيخ محمّد بن علي بن عيثان، أخـينا فـي الله الشـيخ حسـين، دامت إفاضاته). إلىٰ آخر ما ذكره ممّا اختاره من منظومته.

وقال العلّامة آغا بزرك في ذريعته: (أُرجوزة في الاجتهاد والأخبار، للشـيخ

---

(١) روضات الجنات ٦: ٧٦ / ٥٦٣.

حسين بن محمّد بن علي بن عيثان الأخباري البحراني المتوفّىٰ قبل سنة ١٢٤٠. كما دعا له تلميذه الشيخ فتح علي نزيل شيراز في التاريخ بالرحمة في (الفوائد الشيرازية) أوردها بتمامها الميرزا محمّد الأخباري في (مصادر الأنوار) المطبوع سنة ١٣٤٢ أوّلها:

باسم إله الحق ذي الجلالِ والطول والإفضال والمنالِ

إلىٰ قوله:

وبعد فالجاني حسين القاري نجل ابن عيثان فتىٰ الأخباري) [1]

[ترجم له أعلام هجر ١: ٥٣٢، أعيان الشيعة ٦: ١٥٩، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (المجلد الأول) ح٣: ٨٥، معجم المؤلفين ٤: ٥٥].

١/٣٣٣ ـ السيد حسين ابن السيد محمّد ابن السيد علي آل سلمان الأحسائي

العالم العامل، التقي الرضي الفاضل، المبرّأ من الشين: العلّامة السيد حسين ابن السيد محمّد ابن السيد علي آل سلمان الأحسائي. وهو ابن عم العلّامة الفاخر السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي. وهو المعنيُّ بأقوال الشعراء المؤبنين للسيد ناصر المذكور كما سيأتي، فمنهم الأديب الشاعر محمّد حسين ابن الملّا محمّد بن علي الأحسائي البصري في قوله:

قضىٰ النصر منا يا حسين فمن لنا يرجّىٰ لدفع الضرّ عند التزاحمِ
فعفواً بك الإسعاف في كل معضل بهيم به أظهرت مرهف صارمِ
فكم مبهم فكّكت عقدة رمزه وإن هو قد أعيا طوال المعاصمِ
وكم مشكل أوضحت منه معالماً برأي سديد صادع بالعزائمِ

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤٥١ / ٢٢٦٣.

ويعلق عليه السيد محمّد الشخص في (الذكرىٰ) بقوله: (يعني به العلّامة المفضال السيد حسين الذي سدّ ثغرة الفقيد السيد ناصر المذكور وهو ابن عمّه). انتهىٰ.

ويقول فيه العلّامة الفاخر السيد باقر الشخص الأحسائي ـ المتقدّم ذكره ـ:

ولنا بالحسين أعلىٰ عزاء ... دام للدين حافظاً وطبيبا

ويقول فيه سلمان بن عبد المحسن آل السلمان الأحسائي ـ الآتي ذكره ـ:

وعزّوا به سيّداً قد رجوت ... سيحيا به العلم والمنبرُ
حسيناً أبا هاشم قد غدت ... فضائله قط لا تنكرُ

ويقول فيه الأُستاذ كاظم السوداني:

وحسين وهو ثبير حلم قد علا ... شمساً ولا يرقىٰ إليه الطائرُ
أخذاً بأطراف المعالي كلها ... فالأول البادي حكاه الآخرُ
إن غاب ناصرنا فكل منهما ... للدين والإسلام حامي الناصرُ

انتهىٰ.

وهو من المعاصرين.

[ترجم له: أعلام هجر ١: ٥٤٢، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية (المجلّد الأول) ح٣: ٩٠].

١/٣٣٤ ـ حسين بن محمّد بن يحيىٰ بن عبدالله آل عمران القطيفي

العالم العامل، الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسين بن محمّد ابن الشيخ يحيىٰ ابن الشيخ عبدالله بن عمران الخطّي القطيفي.

ذكره طيّب الأرج الشيخ فرج القطيفي في تحفته الفرجية ناقلاً عن (أنوار

البدرين)[١]: (العالم الكامل، الشيخ حسين بن محمّد بن يحيىٰ بن عمران القطيفي ﷺ. كان من الفضلاء، وله حواشٍ كثيرة علىٰ جملة من الكتب، ولم أقف له علىٰ مصنّف. وكان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقفت له علىٰ جملة من القصائد في الرثاء علىٰ الحسين عليه السلام عقيب كتاب (اللهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف) بخطه أيضاً، وكان خطه في غاية الجودة والملاحة)[٢]. انتهىٰ.

قال العلّامة آغا بزرك: (رأيت بخط الشيخ حسين هذا كتاب (العشرة الكاملة) للشيخ سليمان الماحوزي كتبه بأمر أُستاذه الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي، فرغ من كتابته سنة ١١٤٦ ـ وذكر نسبه هكذا ـ: حسين بن محمّد بن يحيىٰ بن عبدالله بن عمران القطيفي). انتهىٰ.

ووجدت بخطه عدة رسائل منها ما نسبه لمؤلفيه ومنه مالم ينسبه، وله حواش متفرقة، ومن ذلك رسالة في تفسير الفاتحة لم يصرح بمؤلّفها، وإنما قال في آخرها. لبعض العارفين في حدود سنة ١١٨١. وكان يرمز في حواشيه المتفرقة هكذا (ح م). وقد افتتح الرسالة المذكورة بقوله: (الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته، وطوالع صفاته مطالع أنوار ذاته، صفىٰ مشارع مسامع قلوب أصفيائه لتحقق السماع، وروق موارد مشارع فهوم أوليائه لتيقن الاطلاع، لطف أسرارهم باشراق أشعة المحبة في أرجائها، وشوق أرواحهم إلى شهود جمال [....][٣] ثم ألقى إليهم الكلام فاستروحوا إليه بكرة وعشياً، وقربهم بذلك منه حتى خلصوا إليه نجياً فزكا بظاهره نفوسهم فإذا هو ماء ثجاج، وروى بباطنه قلوبهم فإذا هو بحر مواج، كلما أرادوا الغوص ليستخرجوا درر أسراره

---

(١) أنوار البدرين: ٢٨٦ / ١٥.

(٢) تحفة أهل الإيمان: ٢٦.

(٣) سقط في أصل المخطوط.

طغى الماء عليهم فغرقوا في تياره، لكن أودية الفهوم سالت من فيضه بقدرها، وجداول العقول فاضت من رشحه نهرها، فأبرزت الأداوىٰ علىٰ السواحل جواهر ثاقبة ودرراً، وأنبتت الجداول علىٰ الشواطئ زواهر ناضرة وثمراً، فأخذت القلوب عند مغيض مدها واقفة على حدها، تملأ الجحور والأردان عاجزة عن عدها، وصفقت النفوس في اجتناء الثمار والأنوار، شاكرة بوجودها قاضية بها الأوطار، وأما الأسرار فإذا قرع سمعها قوارع الآيات تطلعت، فأطلعت منها على طلائع الصفات فتحيرت في حسنها إذ رأتها، وطاشت ودهشت عند تجلياتها وتلاشت، حتى إذا بلغ الروح منها التراق طلع من ورائها طلعة وجهه الباقي، وحكم الشهود عليها بنفي الوجود.

إلى أن قال: فرأيت أن أُعلّق بعض ما يسنح لي في الأوقات من أسرار حقائق البطون وأنوار شوارق المطلعات دون ما يتعلق بالظواهر والحدود، فإنّه عين لها حد محدود، وقيل من فسّر القرآن.

قال الشيخ فرج: (رأيت له أربع قصائد في رثاء الحسين عليه السلام رائية ولامية وثائية ونونية)[1] وسنقتصر علىٰ الرائية فقط، ثم أورد له أربع عشرة فائدة مهمة وجدت بخط المترجم. وخطه في غاية الحسن والجمال، وتاريخ كتابته في ثالث جمادي الثانية سنة ١١٤٧، ستأتي الإشارة إلىٰ بعض منها في ترجمة الشيخ علي ابن ماجد والشيخ لطف الله بن محمّد البحرانيين.

رأيت بخط المترجم كتاب (منتهىٰ العقول في منتهىٰ النقول) لجلال الدين السيوطي بخط جميل للغاية مؤرخاً في ثاني ذي القعدة سنة ١١٦٩، عام قدوم الشيخ عرعر للقطيف وكان اسمه هكذا: حسين بن محمّد بن يحيىٰ بن عمران

---

(١) تحفة أهل الإيمان: ٢٧، الهامش، باختلاف يسير.

الخطّي، ووجدت بعض الرسائل والفوائد بخطه وأنّه نقلها بأمر أُستاذه المؤتمن الشيخ ناصر بن عبد الحسن البحراني. أما القصيدة الرائية فهي هذه:

مرابعهم بعد القطين دواثرُ ... سقاها وحيّاها من المزن هامرُ
ولازال معتل النسيم إذا سرىٰ ... يراوحها في سيره ويباكرُ
وقفت بها أدعو النزيل فلم أجد ... سوىٰ رسم دار قد عفته الأعاصرُ
فناديت في تلك المعاهد والربىٰ ... ألا أين هاتيك الوجوه النواظرُ
عهدت بها قوماً كأنّ وجوههم ... مصابيح أمثال النجوم الزواهرُ
فسرعان ما أودىٰ بها حادث الردىٰ ... ودارت علىٰ تلك الديار الدوائرُ
كأن لم تكن للمجد مأوىٰ وللعلا ... محلاً ولم يسمر بها قط سامرُ
لئن رحلوا عنها وشطوا فقد بقي ... محامد لا تفنىٰ لهم ومآثرُ
هم القوم لايشقىٰ الجليس بهم ولا ... يفاخرهم في العالمين مفاخرُ
هم القوم إن نودوا لدفع كريهة ... أجابوا صراخ المستغيث وبادروا
همُ منبع التقوىٰ همُ منبع الهدىٰ ... وفي أزمات الدهر سحب مواطرُ
إذا جلسوا يُحيوا النفوس معارفاً ... وفي صهوات الخيل أُسد قساورُ
مساميح في اللأوا جحاجيح في الوغىٰ ... مصابيح إذ ليل الضلالة عاكرُ
نجوم الهدىٰ رجم العدىٰ معدن الندىٰ ... لكف الأذىٰ يدعوهمُ من يحاذرُ
تخطّفهم ريب المنون فأصبحوا ... وللدهر ناب فيهم وأظافرُ
وألقىٰ عصاه في خلال ديارهم ... مقيماً كما ألقىٰ عصاه المسافرُ
فهم بين مقتول وبين محلّأٍ ... وبين أسير قد حوته المطامرُ
إليك ولكن هوّن الخطب وقعه ... تفطر منه مهجة ومرائرُ
ويوم أُتيح الدين منه بفادح ... وعطّل أفلاك السماء الدوائرُ

وشـقت له الشـمس المـنيرة جـيبها لعــظم أسـىٰ واسـتشعرته المشـاعرُ
ولا افترّ ثـغر الدهـر مـن بـعده أسـىٰ ودمــع العــلا مــن أجـله مـتحادرُ
وصــدع دعـا الإسـلام ليس بـملتق بــه طــرفاه مــاله الدهــر جــابرُ
مصاب ابن بنت المصطفىٰ مفخر العلا ومــن كــرمت أحسـابه والعـناصرُ

وهي تزيد علىٰ سبعين بيتاً. إلىٰ أن قال في آخرها:

ورأساً ثوىٰ فـي حـجر سـيدة النسـا تــغني عـليه المـومسات العـواهـرُ
فــيا نكـبة مـا إن يـنادي وليـدها لقــد عــزّ أشـباه لهـا ونـظائرُ
مــتىٰ العـلَم المـنصور يـقدم خـافقاً أمــام إمــام العـصر والحـق ظـاهرُ
فقد فاض بحر الجور وانـطمست بـه مــعالم ديــن الله فــهي دواثــرُ
ولم يــبق إلّا جــاهل مـتصنّع يرىٰ نفسه قـطب العـلا وهـو قـاصرُ
وإلّا أخــو مكــر وخــدن خـديعة ورب نــفاق أو خـليل مكـاشرُ
تحيرت في أمـري فـلم أدرِ مـا الذي بــه أقــتدي مـنهم ومـن ذا أُعـاشرُ
أيــا حـجج الله العـظام عـلىٰ الورىٰ ومـن بـهمُ تـمحىٰ الذنـوب الكـبائرُ
حسين بكـم يـرجـو النـجاة إذا أتـىٰ بكم عائذاً فـي يـوم تـبلىٰ السـرائـرُ
وللــعفو يــرجــو عـن أبـيه وأُمـه وإخــوانــه فــالفضل وافٍ ووافـرُ

١/٣٣٥ ـ حسين بن محمّد بن يوسف بن صالح المقابي

العالم الفقيه الفاضل، الأديب الكامل: الشيخ حسين ابـن الشـيخ مـحمّد بـن يوسف بن صالح المقابي البحراني، المتوفّىٰ بالطاعون في العراق سنة ١١٠٢.

ذكره المحدّث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح السماهيجي البحراني عـقيب ذكر أخيه الشيخ أحمد ـ المتقدّم ذكره ـ بـقوله: (تـوفي فـي بـغداد فـي جـوار

الكاظمين عام الطاعون في حدود سنة ١١٠٢، وقبره معروف، وقد مات معه أخواه الشيخ يوسف والشيخ حسين وجملة من رفقائه. وأبوه حيّ، وما بقي بعده غير سنة وانتقل إلىٰ رحمة الله في قرية مقابا في البحرين)[١]. انتهىٰ.

وهو يروي عن والده وغيره من فضلاء عصره ومصره.

وذكره الشيخ يوسف صاحب (الحدائق) في لؤلؤته [٢] بما مرّ عن المحدّث الصالح من غير زيادة.

١/٣٣٦ ـ الحسين بن محمود بن الحسين العسكري البحراني

العالم الفاضل النبيه: الشيخ حسين بن محمود بن الحسين العسكري البحراني.

ذكره العلّامة آغا بزرك في ذريعته استطراداً بقوله: ((جامع الفوائد في تلخيص القواعد) للفاضل المقداد بن عبدالله السيوري، نسخة منه في الخزانة الرضوية، وهي بخط الحسين بن محمود بن الحسين العسكري في سنة ٩٩١، كما ذكر في فهرس الخزانة، وليس الكاتب هو مؤلّف (زبدة الدعوات) الفارسي، فإن مؤلّفه هو أبو الحسن محمّد بن يوسف البحراني العسكري المجاز مراراً من الشيخ البهائي أُخراها سنة ١٠٠٠)[٣]. انتهىٰ.

١/٣٣٧ ـ حسين بن مفلح بن حسين الصيمري البحراني

العالم العامل، الحبر التقي الفاضل، المحقق المدقق الكامل، الذكي الرضي

---

(١) الإجازة الكبيرة: ٨٣.

(٢) لؤلؤة البحرين: ٣٩ / ٨.

(٣) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٥: ٦٨ / ٢٦٤.

المصلح: الشيخ حسين ابن الشيخ مفلح بن حسين الصيمري البحراني، نسبة إلىٰ (الصيمر) قرية متاخمة لـ(سلماباد) من قرىٰ البحرين[١].

ذكره السيد في روضاته ضمن ترجمة والده عند ذكره طرق رواية السيد حسين بن السيد حيدر الكركي بما نصّه: (عن جملة من المشائخ منهم الشيخ يحيىٰ بن حسين بن عشيرة البحراني، عن الشيخ الفقيه الشيخ حسين، عن والده الفقيه النبيه الشيخ مفلح الصيمري، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي)[٢].

وذكره الحر في أمله بقوله: (الشيخ حسين بن مفلح الصيمري. فاضل عالم محدّث عابد، كثير التلاوة والصوم والصلاة والحج، وحسن الخلق واسع العلم. له كتاب (المناسك الكبير) كثير الفوائد، ورسائل اُخر. توفي سنة ٩٣٣، وعمره يزيد علىٰ الثمانين)[٣]. انتهىٰ.

وقال صاحب كتاب (مشائخ الشيعة): (الشيخ الفاضل، نصير الحق والملّة والدين، حسين بن مفلح بن حسين الصيمري، ذو العلم الواسع والكرم الناصع. صنّف كتاب (المنسك الكبير) كثير الفوائد. وقد استفدت منه، وعاشرته زماناً طويلاً نيف علىٰ ثلاثين سنة، فرأيت منه خلقاً حسناً، وصبراً جميلاً، وما رأيت منه زلّة فعلها، ولا صغيرة اجترأ عليها فضلاً عن الكبيرة. وكان له فضائل ومكرمات، كان يختم القرآن في كل ليلة الاثنين والجمعة مرة، وكان كثير النوافل المرتبة في اليوم والليلة، كثير الصوم، ولقد حج مراراً متعددة ـ تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه بحبوحة الجنان ـ ومات بـ(سلماباد) إحدىٰ قرىٰ البحرين

(١) انظر. فهرست علماء البحرين: ٧٩.

(٢) روضات الجنات ٧: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٣) أمل الآمل ٢: ١٠٣ / ٢٨٥.

مفتتح شهر المحرم سنة ٩٣٣ وعمره نيف علىٰ الثمانين سنة)[١]. انتهىٰ.

وله أيضاً (محاسن الكلمات في معرفة النيات)، وهو من محاسن الكتب، وقد حكىٰ فيه كثيراً من فوائد والده في شرحي (الموجز)، و(الشرائع) كما ذكره العلّامة الطباطبائي في فوائده الرجالية. انتهىٰ.

وله (الأسئلة الصيمرية)، أرسلها إلىٰ المحقق الشيخ علي بن عبد العال الكركي المتوفّىٰ سنة ٩٤٠، و(جواز الحكومة الشرعية للمقلد مع عدم وجود المجتهد للضرورة) حكىٰ عنه الشيخ سليمان الماحوزي في (الفوائد النجفية)، قاله العلّامة آغا بزرك في ذريعته: وقال أيضاً: ((الإيقاظات في العقود والإيقاعات) للشيخ نصير الدين حسين ابن الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد (رشيد) بن صلاح الصيمري، المتوفّىٰ بقرية (سلماباد) من قرىٰ البحرين في مفتتح المحرم سنة ٩٣٣. توجد منه نسخة في الخزانة الرضوية)[٢]. انتهىٰ.

ولوالده رسالة في هذا المعنىٰ اسمها (جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات) فرغ منه سنة ٨٧٠.

[ترجم له: أعلام الثقافة ١: ٣٩٢، أنوار البدرين: ٧٠ / ١٧، رياض العلماء ٢: ١٧٨، الكشكول (البحراني) ٣: ١١].

١/٣٣٨ ـ السيد حسين ابن السيد هاشم الحسيني البحراني

الفاضل الكامل، ذو النسب الطاهر والحسب الزاهر، نسل السادة الأكارم: السيد حسين ابن السيد هاشم الحسيني البحراني. لم أقف علىٰ شيء من أحواله عدا بعض القصائد في رثاء جدّه الحسين عليه السلام، فمنه هذه القصيدة معارضاً بها

---

(١) انظر، أعيان الشيعة ٦: ١٧٤.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٢: ٥٠٨ / ١٩٨٩.

قصيدة أبيه النونية التي يقول فيها: (أتبكي ربوعاً لابكتك عيون)

فقال رحمه الله:

فنون الأسىٰ للظاعنين جنونُ ومحض ضلال والجنون فنونُ
وليس بمَجْدٍ ذكر قامة بانة تثنت لها بين الرياض غصونُ
فما فتنتني غادة ضربت لها ولا ساءني صرف الردىٰ ومنونُ
إلىٰ أن ذكرت النازلين بكربلا لهم نزلت بي لوعة وشجونُ
وهاج غرامي واستهلّت مدامعي وفيهم علت بي زفرة وأنينُ
أُناوح ورق الأيك شجواً فلي إذا شدت ولها تحت الظلام حنينُ
أيصبح مولاي الحسين بكربلا وليس له بين الأنام معينُ

إلىٰ أن قال:

فيا نكبة ما أحدث الدهر مثلها ومن دونها كل الخطوب تهونُ
فلا عجباً من أجله لو تزلزلت بنا الأرض وانهارت عليّ حصونُ
فيا آل طه من أقرّت بفضلهم ومدحهم أُم الكتاب ونونُ
محبكم القن الحسيني يرتجي شفاعتكم يوم الجزاء حسينُ
ونجلكم الندب الممجّد هاشم فذاك حري بالرضا وقمينُ
لقد قلت فيكم مثل ما قال والدي (أتبكي ربوعاً لا بكتك عيونُ)

١/٣٣٩ ـ السيد حسين ابن السيد هاشم العوامي القطيفي

العالم العامل، النبيه الفاضل، نجل السادة الأعاظم: السيد حسين ابن السيد هاشم العوامي القطيفي، المتوفّىٰ سنة ١٣٥٨ في ٢٧ رمضان.

قال السيد محمّد حسن الشخص في (الذكرىٰ) معلقاً علىٰ قول الشيخ فرج بن حسن القطيفي:

بالأمس غادر منهم سيداً سنداً وعالماً علماً للعلم مدّخرا[1]

بقوله: هو العلّامة صاحب الفضيلة السيد حسين نجل السيد هاشم العوامي القطيفي. من العلماء الأعلام توفي في ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٨، وكانت وفاته مقاربة لوفاة العلّامة السيد ناصر ابن السيد هاشم الأحسائي. ورثاه الشيخ فرج المذكور بقصيدة من ضمنها البيت الآنف الذكر الذي يتلوه قوله فيها:

واليوم غادر منهم حجة ثقة وسيداً ناصراً للدين منتصرا

١/٣٤٠ ـ الحكم بن حيان العبدي

الحكم بن حيان العبدي، الصحابي، أحد الوافدين علىٰ النبي ﷺ من البحرين.

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (ذكره أبو عبيدة في مَنْ وفد علىٰ النبي ﷺ من عبد القيس فسمّىٰ منهم عباد بن نوفل بن خراش وابنه عبد الرحمن، وعبد الرحمن والحكم ابني حيان، وعبد الرحمن بن أرقم، وفضالة بن سعد، وحسان ابن يزيد، وعبدالله وعبد الرحمن ابني همام، وحكيم بن عامر، وكانوا من سادة عبد القيس وأشرافها وفرسانها. ذكره الرشاطي)[2]. انتهىٰ.

١/٣٤١ ـ حكيم بن جبلة العبدي

البطل الجسور، والليث الهصور، رئيس شرطة الخميس: حكيم بن جبلة العبدي.

ذكره المسعودي في (مروج الذهب) بقوله: (حكيم بن جبلة العبدي. وكان من سادات عبد القيس وزهاد ربيعة ونساكها)[3]. انتهىٰ.

---

(١) الأزهار الأرجية ٢: ٦٠.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٣٤٣ / ١٧٧٣، ٣٢٧ / ١٧١٠.

(٣) مروج الذهب ٢: ٣٧٥.

وفي (الدرجات الرفيعة): (عن جماعة من أهل السير أنّه كان صالحاً شجاعاً، مذكوراً مطاعاً في قومه ـ إلىٰ أن قال: ـ وهو من خيار أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام مشهور بولائه والنصح له، وفيه يقول أمير المؤمنين عليه السلام ـ علىٰ ما ذكره ابن عبد ربّه في (العقد)[١] ـ شعراً:

دعا حكيم دعوة سميعهْ نال بها المنزلة الرفيعهْ

وذكر كلام عبد الملك بن مروان عن أشد الناس فقال: أما أشد الناس فحكيم ابن جبلة، كان مع علي بن أبي طالب عليه السلام، فقطعت ساقه، فضمّها إليه حتىٰ مرّ به الذي قطعها، فرماه بها فجندله عن دابَّته، ثم جثا عليه فقتله، واتّكأ عليه فمرّ به الناس فقالوا له: يا حكيم، من قطع ساقك؟ قال: وسادي هذا. وأنشأ يقول:

يا نفس لا تراعي إن معي ذراعي
أحمي بها كُراعي

ثم ذكر كيفية شهادته يوم الجمل الأصغر ويظهر منها قوة إيمانه وشدّة يقينه)[٢]. انتهىٰ.

وقال أبو عبيدة[٣]: (أشجع العرب حكيم بن جبلة العبدي؛ قطعت رجله يوم الجمل، فأخذها بيده، وزحف علىٰ قاتله، فضربه بها حتىٰ قتله، وهو يقول:

يا نفس لا تراعي... إلىٰ آخره).

وقال أبو جعفر بن جرير الطبري في تاريخه: (لمّا برز حكيم بن جبلة العبدي جعل يضرب بالسيف وهو يقول:

---

(١) العقد الفريد ٣: ٣٥٧ـ٣٥٨.

(٢) العقد الفريد ٣: ٣٦٦.

(٣) انظر أعيان الشيعة ٦: ٢١٤.

أضـــربهم بـــاليابسْ ضـــرب غـــلام عـــابسْ
مـــن الحـــياة آيسْ فـــي الغـــرفات نـــافسْ

فضرب رجل رِجله فقطعها، فحبا حتىٰ أخذها، فرمىٰ بها صاحبه فصرعه، فأتاه حتىٰ قتله، ثم اتّكأ عليه وقال:

يـــا فـــخذ لن تـــراعـــي إنّ مـــعي ذراعـــي
أحـــمي بـــها كـــراعـــي

وفي رواية أُخرىٰ:

أقول لمّا جدَّ بـي زمـاعي للرِّجل يا رجليَ لن تراعـي
إنَّ معي من نـجدَةٍ ذراعـي

وقال وهو يرتجز:

ليس عليَّ أن أمـوتَ عـارُ والعارُ في الناس هو الفرارُ
والمجد لا يفضحه الدمـارُ

فأتىٰ عليه رجل وهو رثيث رأسه علىٰ آخر، فقال ما لك يا حكيم؟ قال: قُتلت، قال: مَنْ قتلك؟ قال: وسادتي. فاحتمله فضمّه في سبعين من أصحابه، فتكلم يومئذ حكيم، وإنه لقائم علىٰ رجل وإن السيوف لتأخذهم فما يتعتع ويقول: إنا خلّفنا هذين، وقد بايعا علياً وأعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين.

قال عامر ومسلمة (قتل مع حكيم ابنه الأشرف، وأخوه الرّعل بن جبلة. وفي رواية أُخرىٰ: قتل معه ثلاثة إخوة وثلاثمائة من قومه عبد القيس وبعض من بكر ابن وائل)[1]. انتهىٰ.

وذلك سنة ٣٦.

---

(١) تاريخ الطبري ٣: ١٨ ـ ٢٠.

[ترجم له: الأعلام (الزركلي) ٢: ٢٦٨، أعلام الثقافة ١: ١٨٥، أعلام هجر ١: ٥٥٢، رجال الطوسي: ٣٩، المجالس السنية ١: ٥٣٧].

١/٣٤٢ ـ حلّاس بن عمرو العبدي

حلّاس بن عمرو بن المنذر بن عصر بن أصبح السامي، من بني سامة بن لؤي العبدي.

ذكره ابن حجر في إصابته بقوله: (كان حلّاس فقيهاً من أصحاب علي، وله ابن يقال له: زياد حوارين؛ لأنّه كان افتتح قرية حوارين من البحرين)[١]، وذكر ذلك ياقوت ـ أيضاً ـ في معجمه[٢].

وقال أبو جعفر الطبري: (لهما ـ يعني حلّاساً وأخاه النعمان ابني عمرو ـ ذكر في (المغازي والحروب)، وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام وحضرا معه يوم صفين، وكان الحلّاس علىٰ شرطة الكوفة). انتهىٰ.

وقال صاحب (الحدائق الوردية): (خرجا من الكوفة مع عمر بن سعد أولاً، حتىٰ أتيا كربلاء، فلما ردّ عمر بن سعد الشروط علىٰ الحسين عليه السلام يوم الثامن من المحرم، جاءا في من جاء وانضما إليه ومازالا معه إلىٰ اليوم العاشر. فلمّا شب القتال تقدم الحلاس أمام الحسين عليه السلام إلىٰ الجهاد فقتل في الحملة الأُولىٰ مع من قتل من أصحاب الحسين عليه السلام، وقتل أخوه النعمان مبارزة في ما بين الحملة الأُولىٰ والظهر في حومة الحرب بعدما عقروا فرسه ـ رضوان الله عليهما ـ وأهل السير يطلقون عليهما نسبة الراسبي). انتهىٰ.

(١) الإصابة ٣: ١١٨ / ٦٥١٤.

(٢) معجم البلدان (الحموي) ٢: ٣١٥.

١/٣٤٣ ـ حمّاد بن عبدالله بن حمّاد العدوي العبدي

قال العلّامة الشيخ أحمد الأميني في غديره بعد ذكر ابنه علي بن حمّاد بن عبدالله بن حمّاد العدوي العبدي: (كان حمّاد والد المترجم أحد شعراء أهل البيت عليهم السلام كما ذكره ولده)[١].

١/٣٤٤ ـ حمادي بن مهدي بن جلال الزاهد القطيفي

الزاهد القانع، المتعفف الناسك: حمادي بن مهدي بن جلال القطيفي، المتوفّىٰ سنة ١٣٥٠.

ذكره طيّب الأرج الشيخ فرج الخطّي في كتابه (النفحات)[٢] نقلاً عن خط صديقه الحميم الشيخ الميرزا حسين بن حسن البريكي القطيفي ما هذه صورته، شعر:

وإنما المرء حديث بعده فكن حديثاً حسناً لمن روىٰ

حمادي.

هو حمادي بن مهدي بن جلال، أحد القطيفيين، أحد فقرائهم البائسين، علىٰ جانب عظيم من النزاهة وسلامة النفس وسجاحة الاخلاق، لا يسمح الزمان بعده بمن يمثل أدواره ولا من يشكل أطواره، يستلفت الأنظار لتقشفه، ويبهج النفس بلطف طبعه، لبس الحلّة الانزوائية، واتّشح بالبردة الازدرائية، ملك القناعة فاستغنىٰ، والقناعة كنز لا يبلىٰ، ذو فلسفة جبلّية، ونظرية غريزية، تنجذب إليها الطباع وتُصغي إليها الأسماع، عليه مسحة ظاهرة من البلاهة لكن: «أكثر أهل

(١) الغدير ٤: ١٥٣.

(٢) النفحات الأرجية في المراسلات الفرجية: ٣٨ ـ ٤٥.

الجنة البلّه»[١]، احتاط لآخرته فأعد لها زاداً، واهتم لمستقبله فهيّأ له استعداداً، يكثر من المسائل الدينية، يلهج بالكلمات الذكرية، لا يحسد من عداه ولا يأبه لما عند غيره، يحتفل شديداً بمجالسة زعماء الدين، أنبل أعماله صيفاً الغوص، لكن لم يسمح له ذلك العمل الشاق بشيء من فوائده، بل أوثقه بقيد الدين المبهض، وأودعه في سجن المرض الشاق؛ لكنك لا تراه إلّا هشاً بشاً لايجزع للمصيبة، ويثبت عند مهاجمة النكبة. ولد ـ علىٰ ما قيل ـ: سنة ١٣١٠، وتوفي سنة ١٣٥٠ ـ رحمه الله تعالىٰ ـ اهتم لتأبينه، وعنىٰ بتقريظه الشاعر الكبير، والكاتب الشهير، خالد بن محمّد الفرج الكويتي رئيس بلدية القطيف وقتئذ بهذه القصيدة:

بكيت عليك حمّادي كأنك بعض أولادي
بكاء عينه قلبي ودمع العين إنشادي
بكاء كلّه صمت بلا لطم وتعدادِ
وكان الموت يفجعني بآبائي وأجدادي
فتغسل دمعتي حزني
وتطفي لوعة الأحزا ن آهاتي وأنّاتي
وإخوان يعزّوني بما يأسو جراحاتي
وإن فكّرت فالماضي يُحقّر عندي الآتي
فأسلو بعد أُسبوعٍ وأنسىٰ كل لوعاتي
كأنّ الأمر لا يعني
وأنت قضيت لاتدري بشيء من خفا أمري
وأنت أحب من لاقيـ ت أو ناجيت في عمري

(١) بحار الأنوار ٥: ١٢٨.

وما أحببت فيك الجسـ ـم فهو كما ترىٰ مزري
بلىٰ أحببت منك الرو ح ذات القدس والطهرِ
ملاك أنت أم جنّي

عرفت الناس أصنافا مئات بل وآلافا
ومن خاللته عمري ومن عادىٰ ومن صافىٰ
فلم أجد الذي أدعو ه بالإنسان إنصافا
إذا ما احتطت من وحش فخذ للناس أضعافا
وإنّي منهم إنّي

يهيج البحر والزلزا ل والبركان بالنارِ
وتنفث سمّها الأفعىٰ ويعدو الضيغم الضاري
فتنجو بابتعادك عن مناطق ذات أخطارِ
ولا تأتي إلىٰ غاب ولا تقرب من الغارِ
كفىٰ بالبعد من حصنِ

ولكن أين تهرب من بني حواء في الأرضِ
بغىٰ بعضهم بعضاً فلم يبقوا علىٰ بعضِ
تجيش بهم مطامعهم فمن تقدر أن تُرضي
يريد الفرد أن يبلـ ـغ كلّ الطول والعرضِ
لحاه الله من بطنِ

يقولون اعتدىٰ ذئب بقسوته علىٰ الضّانِ
فقل لي من أتىٰ بالضّا ن قد حرست برعيانِ
وما هو قصده منها وأيّهما هو الجاني

صــــهٍ فـــالفرس وحشـــي وهــذا الذبــح إنســـاني
أتـــــــهذي أنت أم تــــعني
عـتوا فـي أرضـهم وهُـمُ أقــــلّ نـــتاجها عـــدّا
فــجاسوا جــوّها صعداً وخـــدّوا جــوفها خـــدّا
ومـــدّوا فــوق قشـرتها مــن الأسـلاك مـا امـتدا
فأفــــنوا خــلقها قــتلاً وأفــنوا نــبتها حــصدا
بـــــاسم العــــلم والفـــنِّ
ولا تـــــغررك ألفـــاظ تـــجد تــعبيرها حـــلوا
إذا قـــالوا لك الخــير فــذاك الشــر والبـلوىٰ
ولا حـــق سـوىٰ العسـف فـــإن الحـــق للأقـــوىٰ
ولا تــــنتظر الرحـــمـ ـة إن أطنبت في الشكوىٰ
ولا مــــــنّاً بـــلا مــــنِّ
وإن تــــرَ فــيهمُ حــباً فــــللأطماع والشــهوه
وللإرهـــــاق والإجــحا ف مافي الناس من نـخوه
ولا عــــطف ولا حــلم وإن لم تـــعظم الهــفوه
ألم يــغضب حــليم قــط حـــتىٰ تــرتجي عــفوه
أإنســــــان ولا يـــــجني
هـــم اللــيل فــلا مـنجا هــم الظــل فـلا مـهربْ
إذا بـــاعدتهم جـــنوا وإن خـــالطتهم تــجربْ
وإن قـــاومتهم صــمدوا وحدّوا النـاب والمـخلبْ
وإن ســـالمتهم طــمعوا وصـــاروا للأذىٰ أقــربْ
فــــخذ عــني وخــف مــني

أحـــمّادي وواعــجبي لحـــمّادي كـــإنسانِ
تـــرىٰ فـي جسـمه بشـراً مـجازاً وهــو روحـاني
قـضىٰ مـن بـينهم وطـراً ولم يـغضب عـلىٰ جـاني
ولم يــــطمع بـــتافهة ولم يأســف عـلىٰ فـاني
بـــثغر ضــاحك الســـنِّ
فـــقير وهـــو إن تسألـ ــه مـا فـي كـفه يـعطي
وإن يـــملك ســحاتيتاً فــــللسنور والقـــطِّ
ولا يــعصيك فــي أمــر بـــلا أجــر ولا شــرطِ
وإن تأمـــنه لاتــخشىٰ عـــلىٰ الأبـريز والسـمطِ
وإن لم تـــــعطه يـــثني
تــفلسف طــبعه عــفوا فـلم يـحفل بـذي الدنـيا
فـــلم يــعرف أبـيقور ولا كــــان مـــعرّيا
ولم يــــزهد ولم يــطمع ولا كـــان يـــرىٰ شـيّا
وقـــد أصــبح بـعد المـو ت عـــند النــاس مـنسيّا
وقـــــد واروه بـــالدفنِ

ثم يعلق الشيخ حسين البريكي علىٰ ذلك بنبذة كتقريظ علىٰ هذه القصيدة، ويشفّعه برسالة شكر إلىٰ الناظم، نقتطف منها العبارة التالية: أيها الفاضل، إني لأشكرك الشكر الصميم من سويداء الضمير، وأهني فقيد النسك والنزاهة المرحوم حمادي بن جلال بأهميتك في تأبينه وتبرير مسلكه، واحتفائك بتوحيد صفاته وتمثيل حال حياته، وتخليد ذكره:

(ومن سعد جد المرء تجديد ذكره)

صادف البر موقعه، والإحسان موضعه، وما أحرىٰ الفقيد بذلك.

١/٣٤٥ ـ حمل بن المعنىٰ العبدي

حمل بن المعنىٰ العبدي. أحد الفرسان الشعراء.

ذكره ياقوت في معجمه بما ملخصه: (كان أبو نجدة الحروري أنفذ ابنه المطرح في خيل إلىٰ عبد القيس بالقطيف؛ ليتصدىٰ لهم، فقتل المطرح في الحرب، ثم انتصرت الخوارج عليهم، فقال حمل بن المعنىٰ العبدي.

نصحت لعبد القيس يوم قطيفها فما خير نصح قيل لم يتقبلِ
فقد كان في أهل القطيف فوارس حماة إذا ما الحرب ألقت بكلكلِ)[1]

١/٣٤٦ ـ حمد بن عبدالله بن حمد الحداد البحراني

العالم الفاضل النبيه: الشيخ حمد بن عبدالله بن حمد الحداد البحراني. كان رحمه الله فقيهاً عارفاً، تقياً صالحاً، اشتغل علىٰ أهل عصره ومصره، ثم قصد العراق، واشتغل علىٰ فضلائها؛ إلا أنّه لم يصل إلىٰ رتبة الاجتهاد، وكان خطاطاً جيّد الخط.

رأيت عدة من الكتب الفقهية ورسائل وأجوبة مسائل جلّها لعلماء البحرين، وهي بغاية الصحة والضبط استنسخها بقلمه لنفسه، نور الله رمسه.

لم أقف له علىٰ نظم أو تأليف. وتوفي سنة [...][2]، ووجدت بخطه اسمه كما يأتي: حمد بن عبدالله بن حمد بن عبدالله بن عبد علي الحداد البحراني.

١/٣٤٧ ـ حويرثة بن سمي العبدي

حويرثة بن سمي العبدي، وهو من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام، حضر معه

(١) معجم البلدان (الحموي) ٤: ٣٧٨.

(٢) سقط في أصل المخطوط.

صفين، وهو القائل في تلك الواقعة:

سائل بنا يوم التقينا الفَجَره والخيل تبدو في قتام الغَبَره
ثبنا بأنّا أهل حق نعمره كم من قتيل قد قتلنا تخبره
ومن أسير قد فككنا مأسره بالقاع من صفين يوم عسكره

قاله صاحب (ناسخ التواريخ)[1] في المجلد الثالث منه.

١/٣٤٨ ـ حيان بن عبد القيس العبدي البحراني

ينظم تحت هذا ثلاثة أشخاص كلهم من عبد القيس، وقد يكونون وفدوا علىٰ النبي ﷺ أو أحدهم، إلا أنهم علىٰ عهده اتحدوا في الاسم والقبيلة، وربما كانوا شخصاً واحداً تعدد تعريفه.

ذكر ابن حجر في إصابته ما نصّه: (حيان ـ بالتحتانية ـ الأعرج. تابعي. أرسل بعض الرواة عنه حديثاً فوهم بعضهم فذكره في الصحابة. وروىٰ الدارمي من طريق محمّد بن يزيد الخراساني عن حيان الأعرج: أن النبي ﷺ بعثه إلىٰ البحرين. قال ابن مندة: هذا وهم، والصواب عن محمّد بن يزيد عن حيان الأعرج، عن العلاء بن الحضرمي.

وحيان الأعرج قد ذكره في التابعين البخاري[2]، وابن أبي حاتم، وابن حبان[3])[4]. انتهىٰ.

أما حيان الثاني: فهو والد الحكم وعبد الرحمن ابني حيان. وذكره ابن حجر

---

(١) نقل هذه الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب (واقعة صفين)، ص ٣٨٣.

(٢) التاريخ الكبير (البخاري) ١: ٢٠٩ / ٦٥٨.

(٣) الثقات ٦: ٢٣٠.

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ١: ٣٩٨.

في إصابته كما تقدمت بذلك الإشارة إليه في ترجمة الحكم المذكور الذي هو أحد الوافدين علىٰ النبي ﷺ.

الثالث: حيان العبدي والد هرم، وهرم هذا هو أحد الزهاد الثمانية، وصحب أويساً القرني.

وقد ذكره ابن حجر في (الإصابة)[1] بعنوان: (هرم بن حيان العبدي).

وفي تاريخ البخاري[2] من طريق الأعمش: هرم بن حيان بن عبد القيس.

وسيأتي في ترجمة هرم زيادة توضيح.

ثم إن قبر حيان في البحرين معروف مشهور مزور يتبركون به، وينذورن إليه، وهو في شبه جزيرة صغيرة بين قريتي جو وعسكر من قرىٰ البحرين. وهو مشهور عند أهل البحرين إلىٰ اليوم. ولا تعرف تلك الجزيرة إلا بإضافة اسمه، وينسب له يوم جاء في مضرب المثل: (ويوم حيان أخي جابر)[3].

---

(١) الإصابة ٣: ٦٠١ / ٨٩٤٦، وفيه (هرماس) بدل (هرم).

(٢) التاريخ الكبير (البخاري) ٨: ٢٤٣ / ٢٨٦٩.

(٣) انظر، ديوان الأعشىٰ: ١٤٨، في قوله:

شتان مايومي علىٰ كورها ويوم حيان أخي جابر

فهرس المجلّد الأوّل

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء